

جامعة القاهرة
كلية الآداب

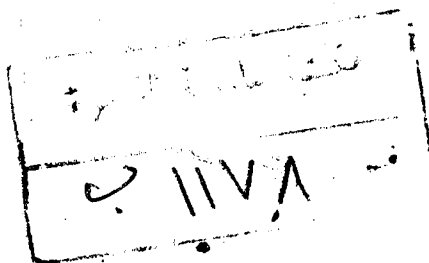


٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٩٤٠

الخوانق في مصر في العصرين
الأيوس والملوك

رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية
مقدمة من

دولت عبد الله عبد الكريم



تحت إشراف
الدكتورة سمير ماهر

١٩٨٣

الموضوع

رقم الصفحة

١٢٢ - ١٣٠

١٣١ - ١٣٦

١٣٧ - ١٤٤

١٤٥ - ١٥٤

١٥٥ - ١٦٤

١٦٥ - ١٦٩

١٢ - خانقاه الاشرفية برسباى بالتربية
١٣٣ - " " " بجانة الماليك

١٤ - الخانقاه الزينية

١٥ - " الايناليه

١٦ - خانقاه قايتباى بجانة الماليك

١٧ - الخانقاه الغوريه

الباب الثالث

القبومات المعمارية للخانقاه

١٧٠ - ١٨٦

الباب الرابع

الزخارف

١٨٧ - ٢٠٧

١٨٧ - ١٨٩

١٩٠ - ١٩٣

١٩٤ - ١٩٧

١٩٨ - ٢٠٧

الفصل الأول الزخارف الكتابية

الفصل الثانى " النباتية

الفصل الثالث " الهندسية

الفصل الرابع " المعمارية

الباب الخامس

الحياة داخل الخوانق ورسالتها

الفصل الأول : الحياة الروحية والدينية ، وارباب الوظائف

الفصل الثانى : رسالة الخوانق

٢٠٨ - ٢٢٦

٢٠٨ - ٢٢١

٢٢٢ - ٢٢٦

٢٢٧ - ٢٣٠

الخاتمة

رقم الصفحة

٢٣٣ - ٢٣١

٢٣٥ - ٢٣٤

٢٤٠ - ٢٣٦

٢٤٧ - ٢٤١

٢٥٢ - ٢٤٨

٢٥٤ - ٢٥٣

٢٥٨ - ٢٥٥

٢٦٥ - ٢٥٩

٢٧٠ - ٢٦٦

٢٧٦ - ٢٧١

٢٨٠ - ٢٧٧

٢٩٥ - ٢٨١

٣٠٤ - ٢٩٦

الموضوع

الملاحق

١ - وثيقة بييرس الجاشنكير

٢ - " الناصر محمد

٣ - " مغلطاي الجمالي

٤ - " برقوق

٥ - " جمال الدين الاستادار

٦ - " كافي الزمام

٧ - " الاشرف برسباي

٨ - " الزيني يحيى

٩ - " اينال

١٠ - " النجوى

فهرس الاشكال

فهرس اللوحات

مصادر البحث

المقدمه

الخوانق نعت من العماير الدينية ، وجدت في مصرفي المصريين الأيوبي والملوكي في أحيائها الرئيسية ، كالبندقدارية (١) والجاولية (٢) والبيرسية (٣) والجمالية (٤) والشيخونية (٥) والمؤيدية (٦) والأشرفية (٧) والفورية (٨) ، وعلى ضفاف نيلهم — كالارسلانية (٩) والخرومية (١٠) وعلى خليجها كالفرايبية (١١) والزينية (١٢) ، ووسط رمالها كالأشرفية (١٣) والبرقوقية (١٤) والإينالية (١٥) ، وبين مروجها كالناصرية بسرياقوس وفوق تلالها كالنظامية (١٦) .

والنعم من كثرتها وما لها من أهمية وجدة وطرافة ، فلم يمن بدراستها من الناحية المعمارية عناية كافية ، ولم تتل من جهود الباحثين وعناية الدارسين المحدثين ما نالت ببقية العماير الدينية الأخرى ، فقد تعرض القريري لذكر بعض هذه الخوانق وتصدى بالكلام عن مشيئتها ولكنه لم يوصفها وصفا يفيد الباحث في عمل تخطيط لما اندرس منها ، وشال ذلك قوله عن الخانقاه الناصرية " أن الناصر محمد اختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس

- (١) القريري : الخطط ج ٢ ص ٤١٩ طبعة بولاق .
- (٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠
- (٣) وثيقة ببيرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣
- (٤) وثيقة منلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦
- (٥) القريري : الخطط ج ٢ ص ٤٢٠
- (٦) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
- (٧) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
- (٨) وثيقة الفورى أوقاف رقم ٨٨٣
- (٩) القريري : الخطط ج ٢ ص ٤٢٢
- (١٠) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
- (١١) القريري : الخطط ج ٢ ص ٤١٨
- (١٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠
- (١٣) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
- (١٤) السخاوى تحفة الأحياب ص ٤١
- (١٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفى .
- (١٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
- (١٧) أبو المحاسن : الضهل الصافى مخطوط ورقة ١٩٨ دار الكتب

هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجدا يقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة" (١)
 ومقد الموازنة بين نص القرينى وبين ما ورد بالوثيقة (٢) بيد أن القرينى ظن أن النشى بنى مسجدا جامعاً قائماً بذاته بجانب الخانقاه على حين يؤخذ من الوثيقة أن هذا الجزء الذى أطلق عليه مسجد ، هو جزء هام من الخانقاه وهو رواقها الجنوى الشرقى ، وقد أخذ معظم الباحثين والكتاب كلام القرينى على علته مما أوقعهم فى اللبس ، وهذا اللبس المتناقل ينحصر وينكشف بالنظر فى الوثيقة ، كما أن الخانقاه لم تكن قد تطورت بعد ليقام فيها صلاة الجمعة كما يذكر القرينى ، والا لأصدر الناصر محمد مرسوماً بإقامتها ، وعين لذلك خطيباً ضمن أرباب الوظائف بالخانقاه التى بناها ، كما فات القرينى ذكر بعض الخوانق أقيمت فى منتصف القرن الثامن الهجرى كالنظامية (٣) ، واعتبر بعض الخوانق مدارس كالجمايلية بحبس الرجه ، مع كونها من أجل الخوانق بعصره وتحفظ الى يومنا هذا بأهم مقومات الخانقاه المعمارية كمسكن شيخها وموضع خلاصتها .

ويشير السيوطى الى الخوانق اشارة عابرة عند ذكر علمائها ومشتبهاتها (٥) ، وكذلك كانت كتابات ابن اياس عن الخوانق موجزة ، فقد ذكرها عرضاً عند تعرضه لحوادث مصر وأخبارها (٦) . وتذكر كتب الرحالة بعض الخوانق بمصر عند ذكر أصحابها ، فيشير ابن بطوطه الى عظمة الخانقاه الناصرية عند ما تكلم عن الناصر محمد بقوله " وللملك الناصر رحمه الله السهرة الكريمة والفضائل العظيمة وبنى زاوية عظيمة بسرياقوس خارج القاهرة (٧) " .

وقد ورد ذكر الخوانق كذلك فى المراجع الفارسية عند الكلام عن آداب أهل

(١) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٢١

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) أبو المحاسن : الضهل الصافى مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٤) وثيقة جمال الدين الأستاذار محكمة رقم ١٠٦ ، الخطط ج ٢ ص ٤٠١

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٧ - ١٦٣

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور .

(٧) ابن بطوطه : رحلة ج ١ ص ٢٣ المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

الخوانق وسلوكهم داخل الخانقاه (١).

ومما لا يسعنا اغفال ذكره ، أن كلمة خانقاه كانت غريبة الوقع على المحدثين من العلماء الأجانب ، فلم يفرقوا بينها وبين أبنية أخرى معاصرة لها ، ولذلك لم يخصصوها ببحث كامل بمعنى الكلمة يتبين منه بعض خصائصها ، ولعلمهم اعتمدوا على ما جاء من مسجمات مدونة على واجهاتها أو مدخلها ، هي في واقع أمرها لا تدل أكيد الدلالة على مدلولاتها ، وآتوا بتفسيرات لها لا تفي معظمها بالفرض المنشود من اقامتها ، واكتفوا بوصف ما تبقى منها فعند ما تصدى بسكال كوست Coste Pascal للكلام عن الآثار الإسلامية في مصر ذكر ثلاثه منها هي المئدية عند باب زويلة ، والبرقوقية و خانقاه قايتباي بجبانة المماليك واقتصر حديثه على جزء منها فقط هو أشبه ما يكون بالمسجد (٢).

وأشار بريس دافن Press d'Avennes الى أولى الخوانق في مصر وهي سعيد السعداء ، وأطلق على تلك الخانقاه التي كان شيوخها من أكابر القوم وممن تولوا أرفع المراكز الرسمية في الدولة اسم (صومعة الدراويش) (٣).

وعنى فان برشم Van Berchem عناية كبرى بالنصوص الكتابية على الآثار الإسلامية عامة - وكان نصيب الخوانق من تلك الكتابات لا بأس به ، لكنه لم يوفق كل التوفيق فيما كتبه من تعليقات على بعض النصوص الخاصة بتلك الخوانق ، فاعتبر مثلاً الخانقاه المهندارية مسجداً من الدرجة الثانية ، وأتى على هذا الزعم تصميماً خاصاً للمساجد وتطوراً معمارياً لها يبعد عن الواقع ومثال ذلك قوله " لما تقدمت الحضارة شيئاً فشيئاً أصبح المسجد مضاعفاً فسميت المساجد الكبيرة التي يؤدي فيها صلاة الجمعة المساجد الجوامع ،

(١) كيكائوس : قابوسنامه (تعريب نشأت وأمين عبد المجيد) ص ٢٣٨ القاهرة ١٩٥٨

(2) Coste Pascal : Architecture Arabe, pp. 34-38 Paris, 1867.

(3) Prisse d'Avennes : L'Art Arabe, p. 101. Paris 1867.

أما المساجد فكانت للمبانيات (١)

ويدهى أن المساجد الجامعة وجدت عقب ظهور الاسلام فى المدن الكبرى كالمدينة والبصرة والكوفة والقيروان والفسطاط ، كما اعتبر الخانقاه البيهرسية ثانى خانقاه بعصر وتتسع لضيافة اربعمئة صوفى (٢) ، بيد أنها رابع خانقاه ، وأعدت لاقامة مائة صوفى (٣) . وتأثر ماوجوليوت Margoliouth بكتابات فان برشم فردد ما دونه بشأن الخانقاه البيهرسية ، اذ ذكر أن نصيب الصوفى فيها من اللحم يوميا ثلاثة أرطال بدلا من ثلث رطل (٤) .

أما هرتس Herz فقد بذل مجهودا يذكر فيشكر فى دراسة العمارة الاسلامية وتطورها فى العصر المملوكى بصفة عامة وتناول بالكلام ذكر بعض المعابر الدينية من مدارس ومنازل غير أنه لم يول الخوانق اهتماما يذكر ، فأمر بهدم ما يخص الخانقاه البروقية بشارع المعز لدين الله بالنحاسين من ملحقات أساسية تقع بجدها الشمالى الغربى ، للانتفاع بأنقاضها ، ظنا منه أن تلك الملحقات لم تكن جزءا منها فقال : " وخارج الأثر مشحون بمساكن خربة تبلغ مساحتها ٧٠٠ م^٢ والذي يستحسن هو ازالة هذه المخربات ٠٠٠ وما يتحصل من قيمة الانقاض يسمح بأجرا هذا العمل بدون صرف شئ والضرورى ازالة هذه الانقاض وهدم الابنية الطفيلية المتصلة بالأثر (٥) " .

- (1) Peu a peu , grace aux progres de la civilisation et de l'architecteure, la mosquée se dedouble, les grandes mosquées destinées au culte du Vendredi (djumah) prennant le nom de djami, celui de mosdjiid est reservé aux sanctuaires de second ordre.
Mais au VII siècle de l'hegire, le nom mosdjid s'applique encore dans l'epigraphie du Caire, aux principales mosquées de second ordre comme celles des emires Al Malik et Ahmed le Mihmandar.

Van Berchem (Max): C.I.A. Egypt I. pp. 172-74.

- (2) Ibid, p. 163.

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمه رقم ٢٥ .

- (4) Margolioith: Cairo, Jersusalem and Damscus, p. 87, Oxford 1907.

(٥) محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٨٨٤ .

ولو تنبه هيرتس الى أهمية تلك الملحقات التي يعتبرها طفيلية لعمل على ترميمها والابقاء عليها لصلتها الوثيقة بالخانقاه .

وتصدى برجز Briggs للكلام عن بعض العناصر المعمارية والحلقات الزخرفية الخاصة بالعمائر الملوكية ، وذكر أعمال السلاطين والحكام ومنهم صلاح الدين ^(١) ، بيد أنه لم يخص الخانقاه التي أقامها بكلمة .

وتناول هاتكور Hauteceur المدير السابق لكلية الفنون الجميلة الكلام عن مساجد القاهرة وجوامعها ، وتعرض لذكر قبابها وقيورها ، وتحدث كذلك عن العناصر المعمارية والزخرفية في العصر الاسلامي يصفه خاصة بمصر الى غير ذلك من الأبواب الدقيقة ، ولكن لم تحظ الخوانق من كتاباته ببضعة أسطر وكل ما قاله عنها " أنها معدة لسكنى الرهبان السنين المتأملين ٠٠٠ ولدينا مثالان للخوانق هما البيبرسية والشيخونية ٠٠٠٠ وقد اندثرت كل الخوانق " ^(٢) .

أما كريسول Creswell فقد أخرج كتباً قيمة في فن العمارة الاسلامية وعناصرها لكن كتاباته وقفت عند عام ١٣٣٥ م ، ولذلك لم تتل تلك الكتابات عن الخوانق في مصر الا نصيباً ضئيلاً وحتى هذه الكتابات لم تخل من بعض الالتباسات ومثال ذلك قوله عن الخانقاه البندقدارية فيبعد أن أعد بحثاً عنها إذ به يتساءل عن الخانقاه ^(٣) ، ولعله يقصد مساكن الصوفية ، التي يرجح أنها كانت تشرف على الطريق ، كما كانت كتاباته عن الخانقاه الجاولية تغتفر الى الترابط بين أجزاء الأثر ووظيفته الحقيقية ، فافترض كريسول وجود ايوان يشغل المكان الذي به جدار المحراب للصلاة ٠٠ وأن المكان المقبى الذي هو اضافة وامتداد لايوان القبلة خصص لدراسة الفقه الشافعي وما تبقى من خلاوى يشمل الخانقاه ^(٤) .

(1) Briggs : Muhamadan Arch. in Egypt and Palestine, p.78, Oxford 24.

(2) Hauteceur & Wiet: Les Mosques du Caire, p. 270, Paris 32.

(3) Creswell : The Muslim Arch. of Egypt II p. 187. Oxford, 59.

(4) Ibid, p. 244.

وفيما يتعلق بخانقاه مغلطاي الجمالي أشار كريسول أن منشئها بنى مؤسستين أحدهما عام ٧٠٣ هـ ، والأخرى عام ٧٣٠ هـ (١) ، والواقع أنهما مؤسسة لخانقاه لا تزال معالمها قائمة (٢) كما ضم كتابه الأخير جد ولا يحوى أسما عمائر دينية اعتبروها مدارس للفقهاء وهي واقمها خوانق كالإينالية بجبانة الماليك ، فقد أعدها المنشئ لخانقاه لثلاثين من الصوفية يقيمون بها بصفة دائمة ، ولا يشغلون أنفسهم بدراسة فقه ، وما إلى ذلك بصفة رسمية منصوص عليها بالوثيقة ، وإنما عليهم التفرغ للمعبادة والمواظبة على حضور وظيفة التصوف (٣) .

ولهذا فلا بد لمن يتصدى للكتابة في هذا الموضوع من الاطلاع الدقيق المستوعب على مصادره الأصلية وهي الوثائق المماثلة لدراسة هذا الموضوع حتى دراسته . والبحث في الوثائق ليس سهلا ولا متيسرا في كل وقت ، ففيها مصطلحات فنية كثيرة وألفاظ غير عربية وفريية ، قد لا يحيط بها إلا الأقلون ، كما بها من أسما الخطط والبدن ما تغير في العصر الحاضر عما كان عليه في العصر الغابر ، فأصبحت هذه الأسما في الوثائق على غير سميات معروفة مما يدفع الباحث إلى دراسة شاقة لدلولاتها ، هذا فضلا على أن دراسة الخوانق على الطبيعة وفحص معالمها فحفا دقيقا لا تخلو من مصائب . كما أن بعض ملحقاتها الخاصة قد تلاشت ، وما تبقى منها من عناصر معمارية قد شاركت فيها الخوانق غيرها من الأبنية الدينية حتى أصبح من المتعذر بوضعها الراهن تمييزها عن غيرها .

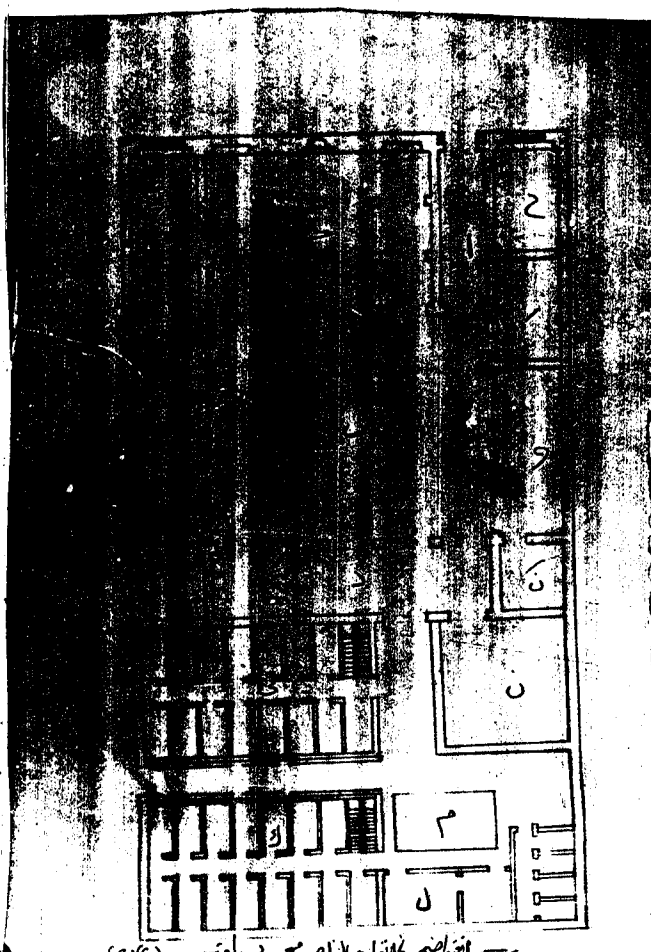
وما يدعو للأسف شدة التهاون في العصور الماضية في أمر المحافظة على معظم ملحقات الخانقاه ، والتي تعتبر من هوماتها الأساسية ، والتي بدونها ما أطلق عليها هذه التسمية ما أدى إلى امتداد الأيدي إليها والأخذ منها ، وليس أدل على ذلك ما جاء بتقارير مصلحة الآثار عام ١٨٨٤ بشأن بعض هذه الخوانق كالجمالية والخورية .

(1) Ibid, p. 129.

(٢) وثيقة مغلطاي الجمالي ٠٠ اوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة ينال المرحوم محمود حنفى .

...
 ...
 ...
 ...
 ...



رسم الخزانة لعمارة الناصر محمد بمراسمه (علاء)

- ١ - الدار البيضاء
- ٢ - الدار البيضاء
- ٣ - روان (البحر)
- ٤ - الدار البيضاء
- ٥ - الدار البيضاء
- ٦ - الدار البيضاء
- ٧ - الدار البيضاء
- ٨ - الدار البيضاء
- ٩ - الدار البيضاء
- ١٠ - الدار البيضاء
- ١١ - الدار البيضاء
- ١٢ - الدار البيضاء
- ١٣ - الدار البيضاء
- ١٤ - الدار البيضاء
- ١٥ - الدار البيضاء
- ١٦ - الدار البيضاء
- ١٧ - الدار البيضاء
- ١٨ - الدار البيضاء
- ١٩ - الدار البيضاء
- ٢٠ - الدار البيضاء

...
 ...
 ...
 ...
 ...

واذاً ذلك اتخذت لبحث منهاجا خاصا هو العناية الكبرى بالآثار المعمارية
الباقية في العقام الأول ، ثم بالوثائق والمخطوطات باعتبارها المصدر الذي ينبغى أن
يعتمد عليه في مثل هذا البحث ، ان تمدنا بمادة غزيرة عن أجزاء العناصر الدينية
المختلفة ووظيفة كل جزء منها بالإضافة الى الإشارة في بعض الأحيان الى مواد البناء
وأنواعه من رخام وأحجار وأخشاب ونظام التسقيف وأنواع الدهانات والمقود والأعمدة
والكتابات مع الاحاطة بذكر ما كان يدب داخلها من حياة كان له أثره في مختلف نواحي
النشاط والوقوف التي حبست عليها لاستمرار بقائها ما نعدده في المصادر الأخرى .
ومن بين الوثائق التي اعتمدت عليها وثيقة الناصر محمد ، التي يفيد منها ،
تصور الخانقاه التي اندرست ونظام تخطيطها ، الذي كان على نمط المساجد التقليدية
الأولى ، التي قيل أنها أقتبست من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، وهي على
هيئة صحن أوسط كبير مكشوف يحيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبة والهيالطات
المثلث ، والذي استخدم للمسجود لاتساعه ، مع الاستعانة ببقية الأروقة والصحن
للاجتماع والصلاة وحضور وظيفة التصوف ، إذا ما اقتضى الأمر ذلك .

وقد ذكرت الوثيقة مسكن شيخ الخانقاه ، وكان يحملوها ، كما تعرضت الوثيقة لذكر
مساكن الصوفية المكونة من وحدتين بكل وحدة واحد وعشرون مسكنا ، والمطبخ ، والحمام ،
وحوض الدواب ، والسقايات الثلاث ، والمدفن الخاص بالمشيخ والصوفية (٢) .
ويؤخذ من وثيقة برقوق إمكان إعادة خانقاه كاملة أقرب الى واقعها ، تجمع قوامات
الخانقاه وهياكلها المعمارية (٣) ، والتي يمكن إعادة بنائها بقليل من الجهد وكثير من المال .
كما يستمد من وثيقة الزينى يحيى أن الرباط المعروف برباط أبي طالب ما هو نفس
واقع أمره الا مساكن الخانقاه الزينية ، وكان يعرف وقتئذ بالخانقاه (٤) .

(١) كيرستى ولسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) ص ٣٠ تهران ١٩٣٨ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

فكان اللبس الذي يقع فيه بعض الكتاب والباحثين اليوم ، قد وقع فيه بعضهم بالأمس ، ولعل مرد ذلك وقتئذ ، أن الناس كانوا يشاهدون الصوفية ملازمين الرباط الذي هو موضع سكناهم ، فأطلقوا على الرباط اسم خانقاه ، على التعميم لا على التمييز . وما يستفاد من وثيقة قايتباي أن مساكن الصوفية الأرحمين الذين كانوا بها ، أقيمت تجاه الخانقاه بالحد الجنوبي الشرقي ، ويفصلها عنها الطريق العام ^(١) ، كما أن مسكنا لشيوخ الخانقاه كان قد أعد خصيصا لأقامته مجاورا لتلك المساكن الخاصة بالصوفية ، والتي زودت بكل ما يلزم الإقامة .

ويؤخذ من الوثائق أن التحديد واضح فيما يختص بالجزء الرئيسي بالخانقاه الذي جاء ذكره في الوثائق بمكان الحضور والفارسية (بجماعت خانه) ^(٢) والذي كان يشابه في تخطيطه بقية العمائر الدينية الأخرى ، وبين ما يختص بالسكنى ، وهذا ما يفيد منه تصور القومات المعمارية للخانقاه التي اندثرت معظمها .

(١) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦ .

(٢) لديبج الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم ص ١٧٩ تهرآن ١٣٤١ هـ

مُهَجُّ البَحْثِ

وهذا البحث مقسم أربعة أقسام ، يتدرج تحت الباب الأول فصلان ، أحدهما عن التصوف والثاني عن الرباط والزوايا .

وفي ذكرى للتصوف ، توخيت أن أعرف به تعريفا موجزا ، وكان لزاما على أن أتبع التصوف في نشأته وتطوره عبر القرون ، لأن هذا التطور هو الذي أفضى باقامة الخوانق وسببا فيها فـسـى نـشأتها ، فلا بد من ربط النتيجة بالسبب .

وفي الفصل الثاني - أشرت الى الربط والزوايا ، لما بينها وبين الخوانق من وجوه شبه تقوى وتضعف ، كما أن بينها تخالف واضح ، فمن وجه الشبه بين الرباط والخانقاه هو الاعتكاف للعبادة ، أما وجوه الاختلاف بين الرباط والخانقاه ، هو تعدد وظائف الرباط منذ الفتح الاسلامي الى نهاية العصر المملوكي .

وقد تشابه الزاوية والخانقاه في أمر العبادات ، لكنها تختلف في معظم مهامها ذلك أن من الزوايا ما هو فردي ، وبعضها شابه المدارس في اقتصرها على الدراسة النظرية أو اهتم باحيا' طريقة معينة كالرفاعية ، ولا نجد في الخوانق الأنظمة الفردية أو احيا' الطرق .

والباب الثاني يحتوى على تعريف بأهم الخوانق الباقية حتى الآن في العصرين الأيوبي والمملوكي بمصر مع الاشارة الى مواقعها ومبانيها والدافع على اقامتها .

ويتضمن هذا الباب وصفاً معمارياً شاملاً لتخطيط كل خانقاه ، مع وصف وتحليل كل جزء منها من الناحية المعمارية والزخرفية ووظيفته على السواء .

والباب الثالث خاص بأهم القنومات المعمارية في معظم الخوانق التي تعتبر بحق مسكن السمات الخاصة بالخانقاه .

وفي الباب الرابع تناولت أنواع الزخارف السائدة في الخوانق من نباتية وهندسية وكتابتية وعناصر معمارية .

وفي الباب الخامس تناولت وصف الحياة داخل الخوانق ، فبسطت القول عن ساكنيها ورتبهم الخاصة بهم ووظائفهم المختلفة ، وعرفت بصلة بعضهم ببعض ، واقتضى الأمر الى ضرورة التصدي لوصف حياتهم الروحية والدينية ، ومعد أن عرفت جلية أمرهم ، قلت ما لهم وما عليهم ، وما يدفع التهم عن معظمهم ، فقد لاحظت أن كثيرا من الناس شددوا النكير على الصوفية ، وتناولوهم بالنقد الشديد ، ولكني أقول أن لصوفية الخوانق الفضل الذي لا يجحد في التأليف والتصنيف وتعليم من يلتمعون حولهم ويحضرهم مجالسهم من طلاب العلم .

الباب الأول

الفصل الأول : التصوف وعلاقته بتأسيس الخوانق

الفصل الثاني :: الرباط والزوايا

التصوف

نشأته وعلاقته بتأسيس الخوانسق

ان تشييد الخوانق في العالم الاسلامي له دلالة هامة ، لأن رفع البنيان ، واقامة الآثار الباقية على وجه الدهر ، تعبير خالد عن فكرة ، وتجسيم مادي لمعنى وتعريف بمبدأ وعقيدة ، ومن ثم كانت المساجد رمزا لعزة الاسلام ، كما كانت الخوانق رمزا صادقا للاسلام في أوج روحانيته ، ولا عجب فالخانقاه مقر الصوفية ، والصوفية هم المسلمون الذين رقت قلوبهم للتقوى وصفت نفوسهم وراعوا الله في أعمالهم الباطنة والظاهرة ، ونفسموا غيرهم بايمانهم ، ووجهوا الحياة في العالم الاسلامي توجيهها معنا يستوجب منا أن ندرس مظاهره .

أما كلمة صوفي ، فقد اختلف علماء الشرق والغرب في اشتقاقها ، وطال كلامهم ، وتضاربت أقوالهم حتى أن الألم القشيري + ٤١٥ هـ تصدى لمناقشة اشتقاق الكلمة وأورد كل الوجوه المحتملة لها ، ثم رجح اشتقاق كلمة صوفي الى ايس الصوف (١) . أما تاريخ بدء استعمال كلمة صوفي فيقال أن أول مؤلف عربي استعمل هذه الكلمة هو الجاحظ البصري عند كلامه عن " النساك " (٢) وذكر كثير منهم من اشتهروا بالفصاحة ، ثم عم استعمال كلمتي صوفي وتصوف في أواخر القرن الثاني الهجري (٣) ، وقد حدد نيكلسون للتصوف عصر الانتقال من دور الزهد الى دور التصوف الحقيقي (٤) . أما أهم تعريف لكلمة صوفي هو ما أشار اليه الامام القشيري من تسمية " خواص أهل السنة العارعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة بالصوفية " (٥) . كما استخلص العالم المؤرخ ابن خلدون شيخ الخانقاه البيهرسية تعريفا

(١) القشيري : الرسالة ص ١٢٦ القاهرة ١٣١٩ هـ .

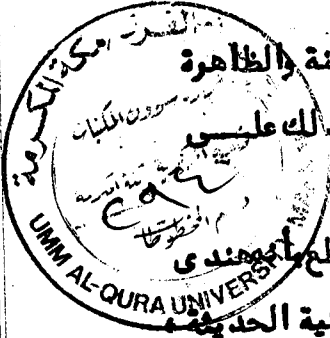
(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ج ١ ص ١٦٥ القاهرة ١٣٣٢ هـ .

(٣) القشيري : الرسالة ص ٨ .

(٤) نيكلسون : في التصوف الاسلامي وتاريخه (تريب ابي الملا غيفي) ص ٦٨ .

القاهرة ٤٧ م .

(٥) القشيري : الرسالة ص ٨ .



للتصوف بقوله " التصوف رعاية حسن الأدب مع الله تعالى في الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده ، قدما الاهتمام بأفعال القلوب مراقبا خفاياها حريصا بذلك على سبي النجاة " (١) .

أما مصدر التصوف ، فقد اختلف علماء الغرب في شأنه ، فبعضهم من قطع على هندی الأصل ، وبعضهم من نسب مصدره الى ايران ، وعند بعضهم أنه نشأ مع الافلاطونية الحديثة ، ومن قائل أنه يرجع الى تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن الجالفة أن نحكم على التصوف بأنه هندی الأصل بمجرد التشابه بينه وبين ما كان في الهند ، وكذلك التشابه بين التصوف والافلاطونية الحديثة لا تدل دلالة قاطعة على أنها مصدره .

والأصوب أن التصوف استمد تعاليمه من الاسلام ذاته وليس أدل على ذلك من قول ذي النون المصري " عرفت الله بالله وعرفت ما سوى الله برسول الله صلى الله عليه وسلم " (٢) ولم يكن في حياته قد اختلط برومان ولا هندود وفرنس ، وكذلك قول الامام الفزالي " أن أصول التصوف أكل الحلال والاعتقاد برسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وسننه " (٣) ، كما يؤكد ماسينيون وهو أظهر شخصية غربية في دراسة التصوف الاسلامي " أن التصوف الاسلامي قد أخذ نشأته من صميم الاسلام ذاته " (٤) .

وبناءً على ما سلف ذكره ، يمكن القول بأن التصوف ينبثق من الاسلام وتعاليمه القرآن ، فالمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الصوفي الأول في رأي الصوفية وأن صحابته من العلماء والعباد ، انما كانوا يستنون بسننه ويهتدون بهديه (٥) ، وهذا ما ذكره ابن سعد (٦) ، وابن حزم (٧) ، وابن حجر (٨) ، والسراج الطوسي (٩) .

(١) ابن خلدون : شفا السائل لتهذيب المسائل (المقدمة) ص ١٠ استانبول ١٩٥٨ .

(٢) السراج الطوسي : اللمع ص ١٠٤ ليدن ١٩١٤ .

(٣) الفزالي : روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٤ (القاهرة)

(٤) نيكلسون : (تمهيد أبي الملا عفيفي) في التصوف الاسلامي ص ١١٠ .

(٥) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٧ القاهرة ١٩٣٢ .

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ بيروت ١٩٥٧ .

(٧) ابن حزم : جوامع السيرة ص ٤٤ (القاهرة) .

(٨) ابن حجر : فتح الباري ج ١٣ ص ٢٥١ القاهرة ١٣٤٨ هـ .

(٩) السراج الطوسي : اللمع ص ١١٣ ليدن ١٩١٤ .



والنابوى (١) ، والكلاباذى (٢) ، والمندرى (٣) ، من أن أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وتماليه وعباداته ومعاملاته هى المثل العليا التى يحتذى بها كل مسلم حق
فقد شب عليه الصلاة والسلام بين عشيرته وأهله كأكمل ما يكون الشاب العقيف الكامل ...
كان متشرفاً من ربه فى وحى الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ،
ثم ألهم الخلوة ، وحبيب اليه ، الاعتكاف ، فكان يخلو بفار حراً حتى جاءه الحق وهو
فى الفسار ثم أخذ يعتكف بعد الرسالة فى مسجده بالمدينة فى العشر الاواخر من
شهر رمضان . أما خلقه فأحسن ما قيل عنه قول عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن ...
وكانت حياته قدوة حسنة فى العبادات والمعاملات ... كان دائماً على قيام الليل يذكر
الله تعالى ، وحث أصحابه على طلب العلم والتصدق من كسب اليد ، كما كان عزاء للفقراء
من أمته وأخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة ، ولذا كان الرسول عند
الصفوية بأعظم منزلة وأرفعها لأنه عشق الذات العالية (٤) ، وكان أكرم عشاقها حتى اعتبر
أحد الصفوية الايرانيين يدعى (على شاه) النبى محمد أول صفى فى الاسلام (٥) .

ومما لا ريب فيه ، أن المسلمين فى القرن الأول الهجرى ، حديث عهد بنسبها بنسب
الاسلام ولذا كانت أقواله ما زالت تدوى فى أسماعهم ، وأحاديثه ما زالت تردددها
ألسنتهم ، فلذلك كانت صلتهم وثيقة بتماليه ، وكانوا يعنون بأن تكون ظواهر أعمالهم
متفقة كل الاتفاق مع بواطنهم وكانوا من علماء الشريعة ، ولم يحملوا اسماً معيناً ولا مصطلحات
خاصة بهم ، ولكن عددهم القوم وعلى رأسهم القشورى الرعيل الأول لنهضة التصوف (٦) .

(١) النابوى : فيض التقدير ج ٢ ص ٢٢١ القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .

(٢) الكلاباذى : التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٣ القاهرة ١٩٣٣ .

(٣) المندرى : الترغيب والترهيب ج ١ ص ١٦٥ (القاهرة) .

(٤) حسين مجيب : فى الأدب العربى والتركى ص ١٨٥ (القاهرة) ١٩٦٢ .

(٥) Ali Shah : Islamic Sufism, p. 15, London 1933.

(٦) قاسم غنى : تصوف فى الاسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .

ولما حلَّ القرن الثاني الهجرى ، كان عهد المسلمين بنبيهم قد طال شيئاً ما ، واختلطوا بكثير من البلاد ذات الثقافات الدينية المختلفة والسابقة على الاسلام ، وترتب على اتساع رقعة العالم الاسلامى أن اختلفت الآراء وتنوعت ، ونشأ جديد فى الأفكار والمعانى بعيدة عن الحياة البسيطة الأولى وعما عرف فى عهد النبی الكريم ، الى حياة فيها افراط ، حتى شهد القرن الثانى للهجرة تبايناً شديداً فى الاتجاهات الدينية والاهتمام بالامور الدينية .

ويمكن القول أن صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا معتدلين ، وكانت حياتهم تتمتع لمسلک زهاد القرن الاول ، وراعوا أحكام الشرع ، ولم يكن ثمة فوارق بينهم وبين سائر المسلمين ، غاية ما فى الأمر انهم كانوا يهتجون ببعض الأحكام القرآنية أكثر من غيرهم (١) ، ومن الدليل على اهتمام صوفية القرن الثانى بأحكام الشرع وعلوه ، الحلقات التى كان يعقدها الحسن البصرى + ١١٠ هـ فى المسجد الجامع بالبصرة ، التى كانت تجمع الى الاهتمام بالفقه والتوحيد العناية الكبرى بالتربية الروحية .

وما يجدر ذكره ، أن بعض صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا أكثر مبالغة فى الرياضة واعراضاً عن الدنيا ، وانقطاعاً عن زخرف الحياة وزينتها ، وتقللوا من دنياهم بعد أن تبينوا غفاه الصراع على حطامها القانى ، ومن هؤلاء "بشر الحافى المابد الزاهد الذى قال " الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلص " (٢) ، والفضول بن عياض السدى يقول " لو أن الدنيا بحد أفورها عرضت على ولا أحاسب بها لكنت أقدرها كما يتقذر أحدكم الجيفة اذا مر بها أن تصيب ثوبه " (٣) ، كما نذكر رابعة العدوية التى كانت أحاديثها وأقوالها سراجاً يهتدى بنوره فى المحبة والعشق الالهى ، ومن أقوالها " انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن يذهب الكل وانت تعلم فاعمل " ، ومن أقوالها " ما عبدته خوفاً من ناره ولا طمعا فى جنته فأكون كالأجير السوء ، عبدته حباً له وشوقاً اليه " (٤) .

- (١) قاسم غنى : تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ طهران ١٣٢٢ هـ .
 (٢) الضاوى : الكواكب الدرية ج ١ ص ٢٠٩ .
 (٣) المرجع السابق : ج ١ ص ١٤٨ . (٤) المرجع السابق ص ١٠٩ .

أما التصوف في القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد بلغ أوجه واكمل ، فبعد أن كان مفهومه محدودا بالزهد والتقوى ، ولمزما بحدود القرآن والسنة ومشبها بالنبي والأولياء في التعمد وإيثار الآخرة ، أصبح للتصوف كيان عقلي وروحي ، وأخذ صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين بعبور عن التصوف بجمان خاصة واسلوب معين ، وكان لبعضهم آراء معتدلة وأخرى متطرفة ، وقد جذب أقوال وسلوك بعض صوفية هذين القرنين اهتمام الناس ، فبدأ الخلاف بين الصوفية والفقهاء ، واتهم الفقهاء الصوفية بالكفر وفساد العقيدة واعتبروهم خطرا على المجتمع ، وكان هذا دافعا للصوفية على الرد عليهم معتمدين على أصول العلم وفنون الجدل مما جعل لكلامهم مظهرا عقليا فضلا عن مظهره الروحي ، كما انكبوا على التأليف والتصنيف ، واتخذوا من العلم والكتابة سلاحا يدافعون بها عن أنفسهم ، واضطروا إلى الإيماء والرمز حتى لا يفقههم إلا الراسخون في العلم ، ومن أشهر صوفية هذا العهد ابن عفيف الشيرازي + ٣٧١ هـ ، فقد اشتغل بالتأليف فأخرج نحو خمسة عشر مؤلفا في التصوف والفقه ، وكان مئات من طلاب العلم يقصدون موطنه شيراز للجلوس منه مجلس التلمذ (١) . وفي هذين القرنين ظهرت فرق الصوفية ، أشبه ما تكون بالأحزاب ، ولكل فرقة مبادئها وأصولها وشيوخها وأتباعها ، وكان كل فرد يأتمر بأوامر شيخه ومرشده ، وذلك أصبح التصوف جماعيا ومنظما بعد أن كان فرديا ، وكثر عدد الصوفية تبعاً لذلك ، وأصبحوا يكونون طبقة هامة في المجتمع الاسلامي ، لها تقاليدها ونظمها وخصائصها ، ومن ثم كانت لهم مراكزهم الخاصة التي عرفت بالخوانق (٢) .

على أن تلك الخوانق التي ظهرت في القرنين الثالث والرابع كانت مجرد مؤسسات بسيطة ، تقتصر إلى القواعد والترتيبات حتى ظهر أحد مشايخ الصوفية الإيرانيين ويدعى أبو سعيد بن أبي الخير ، ومفضل منه ، وضعت أولى الخطط والتنظيمات الخاصة بالخوانق (٣) ، والتي بموجبها تسير الخانقاه .

(1) Arberry : Shiraz, the city of Saints and Poets, pp. 80-81.

(٢) قاسم غني : التصوف في الإسلام جلد دوم ص ٥٨

(٣) المرجع السابق : ص ٤٧٧ .

ونظرا لما بذله أبو سعيد من مساع طيبة لتنظيم الخانقاه ، فقد اعتبره القزوينى أبا الخانقاه (١) ، وأن الصوفية جميعهم تلاميذه ، وآدابهم مأخوذة من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما اعتبر قاسم غنى تلك التنظيمات والخطط الخاصة بالخوانق ، والتي أقرها أبو سعيد من أحسن وأقدم الأمثلة وعرفت بمجامع الطريقة واخوان الصفا ، وكان أبو سعيد يتمتع بمكانة مرموقة وموضع التجلة والاحترام ، دائب المرور بصفة مستمرة على الخوانق للاطمئنان على طريقته ، فيقول نيكلسون " أن الشيخ نصر قـال لجماعته من الصوفية وكانوا جلوسا فى رواق الخانقاه أن صقر الطريقة يمر الآن مشيرا الى الشيخ أبى سعيد (٢) .

وسرعان ما سادت تلك التنظيمات الخاصة بالخوانق أقاليم ايران ، ومنها الى أقطار أخرى ، فنجد مثلا أخذ امراء طبرستان ويدعى عنصر المعالى كيكافوس ، يقدم كتابا لابنه يضم فصلا عن آداب أهل الخوانق ، كالصحة ، واجلال الصوفية لشيخهم ، ونظام الأكل داخل الخانقاه ، وآداب الجلوس ، والاستماع ، والصيام ، والطهارة ، ومراعاة الصوفى لآخوانه فى الخوانق (٣) .

وورث صوفية القرن الخامس الهجرى ، ما كان لصوفية القرون السابقة من آراء ومبادئ ، وأن احكموا فهمه ودققوا النظر فيه ، وألقوا وصفوا كما حاولوا ان يقرروا التصوف من عقول وقلوب غيرهم ، فكثرت مؤلفاتهم ليعلموا بها الناس ، كما حظى صوفية القرن الخامس بمكانة عظيمة عند الحكام ، فقد ورد أن السلطان محمود الغزنوى توجه الى خانقاه الشيخ أبى الحسن الخرقانى بالرى (٤) ، وشيهر الراوندى ان السلطان طغرل بك السلجوقى ذهب الى بابا طاهر فى همدان (٥) .

وكان لاهتمام المعظماء وسواد الناس بالتصوف وأهله أن أقيمت كثرة من الخوانق ،

(١) القزوينى : آثار العباد ص ٢٤١-٢٤٢ كوتجن ١٨٤٩ م .

(٢) Nicolson: Studies in Islamic mysticism, p. 19. Cambridge 21.

(٣) كيكافوس : قابوسنام : (تمريب نشأت وعبد المجيد أمين) ص ٢٣٨-٤٤ القاهرة ٥٨

(٤) قاسم غنى : تصوف ايران جلد دوم ص ٤٧١

(٥) الراوندى : راحت الصدور ص ٩٨-٩٩ ليدن ١٩٢١

فالسلمى صاحب طبقات الصوفية • يقيم خاتناه فى نيسابور دفن بها عام ٤١٢ هـ (١) •
والقشبرى صاحب الرسالة يشيد خاتناه فى طوس دفن بها عام ٤٦٥ هـ (٢) • والامام الغزالى
يقيم خاتناه بطوس دفن بها عام ٥٠٥ هـ (٣) •

وقد حرص القوم على ضمان بقاء الخوانق فحبسوا عليها الأوقاف كسائر المؤسسات
الدينية • ويعزو السيوطى تلك الأحكام الى الوزير نظام الملك بقوله أن نظام الملك كبير وزراء
السلطنة ومدبر مملكتهم أول من رتب المحاليم للطلبة (٤) • كما يؤكد براون أنه كان يبالغ فى
أكرام الصوفية (٥) •

أما التصوف فى القرن السادس • فقد انتشر بين طبقات الشعب على اختلافها • لأنه
امتزج بالدين من ناحية • وكثر ترديد مبادئه وأصوله على ألسنة الشعراء • وكان حفظ الناس
لهذه الأشعار أن أخرجته من منزلته وجعلته يسرى فى عقول الكافة وقلوبهم • وجعل من
الصوفية كثرة لها أثرها العظيم فى كل ما ينبثق من معنويات وماديات • وهذا كله أدى الى
تقدير الصوفية فى نظر العامة والخاصة • فنور الدين يخلع على السهروردى (٦) • ويمتثل
صلاح الدين للخوشانى (٧) •

وفى القرن السادس أصبح للصوفية تأثير على المجتمع • فظهر ميلهم فى إصلاح أتاليين
ووضع حد للنزاع بين مذاهب السنة والشيعة (٨) • والتقريب بينهما بعد طول جدال وخصام •
وظهر نشاط الصوفية واضحا فى المساهمة فى النواحي العامة •
وفى هذا القرن زاد تعمير الخوانق عما قبل • ففى الشام شيدت الخوانق بحلب
ودمشق وحلب (٩) • شهدها ابن جبير فقال : " وأما الروابطات التى يسمونها خوانق فكثيرة
وهى برسم الصوفية • وهذه الطائفة هى الملوك فى هذه البلاد (١٠) •

- (١) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٤٨
- (٢) القشبرى : مقدمة الرسالة •
- (٣) الغزالى : الاحياء ج ١ ص ٣
- (٤) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٦
- (٥) براون : (ترجمة الشواربى) تاريخ الأدب فى ايران ص ١٢٠ القاهرة ٥٤
- (٦) المناوى : الكواكب الدرية ج ٢ ص ١٠٦
- (٧) المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٠
- (٨) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣١ القاهرة ٤٩
- (٩) كرد على : خطط الشام ج ٢ ص ١٣ دمشق ٤٣-١٣٤٧ هـ / ١٩٢٥ - ٢٨
- (١٠) ابن جبير : رحلة ص ٢٦٤

وفي النصف الثاني من القرن السادس الهجري أرسى صلاح الدين حجر الأساس للخوانق في مصر فحول دار سعيد السعداء الى خانقاه بحد أن عدل في كيانها المعماري ، ولم يكن هذا التعديل اعتباطا وانما على أساس معلوم من أنظمة معمارية في خوانق سابقة بحكم اتصاله بالفرس في حضارتهم وهاداتهم وتقاليدهم . وقد وضع صلاح الدين لها التنظيمات فور افتتاحها عام ٥٦٩ هـ (١) .

على أن الخانقاه الاولى في مصر كانت المظهر المعماري للتصوف ، كأنما بذ صلاح الدين حبة في أرض صالحة فلم يدع الى جديد ولا غريب على أهلها ، ولا يضاح ذلك نقول أن مصر عرفت التصوف الذي كان ممزجا بالدين ، ولم يكن في مصر وقتئذ دور خاصة بالصوفية ، كما وجد بها أمثال من الصوفية كذى النون المصري (٢) ، الذي يمثل التصوف في أعلى درجاته وعلو سماته ، وكذلك البنان الذي اشتهر بالفصاحة وكان من أبلغ رجالها (٣) .

ومما يذكر أن الخانقاه الاولى في مصر ، التي بناها صلاح الدين كانت مأوى لكثير من الغرباء القاطنين بمصر من أهل السنة الصوفية ، فكانه سعى الى توثيق الصلة بين مصر وغيرها من البلاد الاسلامية .

أما التصوف في القرن السابع الهجري ، فقد زاد نضوجا ، وظهر ميل الناس اليه واضحا وراج الشعر الصوفي رواجا عظيما ، فنسمع عن أشعار ابن الفارض التي تنفد بالحب والعشق الالهي (٤) .

وقد امتاز القرن السابع بغزو المغول ليران (٥) ، وكان هذا عاملا الى هجرة كثرة من الصوفية الى أقطار اسلامية لم تشهد بناء خوانق ، فأقيمت الخوانق بها كالخانقاه التي بناها جلال الدين الرومي بقونية (٦) ، فكان غزو المغول ليران ولو أنه احدى النكبات المروية

(١) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٤١٤

(٢) المناوى : الكواكب الدرية ج١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع السابق : ج٢ ص ١٩

(٤) الخلوانى : السموالروحي في الادب الصوفي ص ٣٦١ القاهرة ١٩٤٩

(٥) Browne : A Literary history of Persia, P. 4, Vol II. Cambridge 28.

(٦) عبد العظيم قريب : گلستان سعدى (مقدمة الكتاب)

التي حافت بالانسانية الا أنها كان عاملا الى تعمير خوانق جدد . فشوهت خوانق بالهند
كخاتناه بهاء الدين زكريا الملتاني . والتي تحمل اسمه (١) . كما غمرت الخوانق بغداد .
بفضل مشاهير الأساتذة الذين وردوها من ايران وعمرها بها الخوانق (٢) . فيقال أنه كان في
أواسط القرن السابع الهجرى سبع وأربعون خانقاه (٣) . كما وجدت خوانق بمصر في القرن
السابع كالخانقاه البندقدارية بالسيوفية (٤) .

وامتاز القرن السابع الهجرى بأن أصبح لمنصب شيخ الشيخ وهو الرئيس الأعلى
للخانقاه صفة رسمية بين ألقاب الدولة الرسمية . مما يدل على ماكان لتلك الخوانق من أهمية
فى اعتبار الدولة . فيمنح الناصر محمد بن قلاوون رئيس الخانقاه الناصرية لقب شيخ الشيخ
بعد أن كان هذا اللقب قاصرا على شيخ الخانقاه الاولى سعيد السعداء .

كما تشهد القرن الثامن كثرة كثرة من الخوانق بمصر بعد أن زاد تقدير الصوفية
فبنى البيهرسية والجمالية والقوصونية والشيخونية والنظامية والمهندارية والبيكرية والارسلانية
والطيرسية والاقبغاوية . وفى الشام تقام الخانقاة اليونسية (٥) .

أما التصوف فى القرنين التاسع والعاشر . فقد حافظ على رواجه وتطورت الخوانق
فأصبحت متسعا لدراسات عقلية بجانب الروحانية فجذبت قلوب الجماهير من العامة والخاصة
وأصبحت مزارا لكثير من الناس الذين لم ينتسبوا الى التصوف . فكان زوارها من العظماء .
والحكام . وكذلك البسطاء فتساوا الجميع أمام روحانية الدين بما كانوا يسمعون من هـ
وارشاد وتبركا بما كان بها من أولياء الله الصالحين .

ومجمل القول فى التصوف أنه تيار فكري وروحى . ظهر بوضوح تام فى أواخر القرن
الثانى الهجرى وتميز بالزهد والتقلل من الدنيا ورفض زينتها وزخرفتها والانقطاع للعبادة .
فأوائل الزهاد والعباد يعتبرون أول فريق من الصوفية .

(١) قاسم غنى : دور تصوف اسلام جلد سوم ص ٤٤٣

(٢) حسين محفوظ : المتنبي وسعدى ص ٤٣ بغداد ١٣٧٧ هـ

(٣) نفس المرجع ص ٤٥

(٤) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤١٨

(٥) كرد على : خطط الشام ج ٦ ص ١٣٧

ومنذ القرنين الثالث والرابع الهجريين ، أصبح لهذا الزهد طابع جديد ، فلم يكن مجرد سلبية واضحة يتميز بها قوم يرفضون الدنيا ويعيشون على هامشها وإنما وجد من هؤلاء الزهاد قوم واعون ، يطلقون للفكر العنان وتهم أرواحهم في أبعد الآفاق ، ومرت الأيام فأصبح هؤلاء القوم الذين عرفوا بالصوفية اعتباراً في الرأي العام واتسم كلامهم بالحكمة ويحاجون من يعارضهم ويقرون الحجة بالحجة ، وينافحون عن رأيهم معتمدين على تفهم القرآن والأحاديث النبوية ، وكلام الحكماء ، فأصبحوا إيجابيين في تفكيرهم وأتوالتهم .

وكان للصوفية تعاليم ومبادئ ، فنظموا الحشود والجماعات من مريد بهم وأبنائهم ليشاركوا في أوفى نصيب في الحركات الفكرية والروحية ، وينذلون جهد طاقتهم في توجيه الرأي العام ، فأنشئت لهم الخوانق وهي مؤسسات خاصة بهم لنشر مبادئهم وحفظ كياناتهم وأحياء تقاليدهم ، لتكون أحسن تراث يتلقاه الخلف عن السلف .

ومما يجدر ذكره ، أنه رغم ما لحق التصوف من مظهر عقلي وفكري فقد وجد من الصوفية ، ما يذكروننا بحمد الزهاد في صدر الإسلام ، ذلك أنهم كانوا لا يميلون كل الميل للحياة الجماعية ، فاعتزلوا وبعضهم كان له طوائف أخرى متباينة تختلف عن عادات أهمل الخوانق المعتدلين ، ويأبى أصحابها إلا الدفاع عنها والثبات عليها ، وقد كان هذا دافعا قويا إلى إقامة مراكز خاصة بكل من الصوفية غير المتطهرين والمتطرفين ، عرفت بمدلولات أخرى غير الخوانق كالرباط والزاوية .

الرباط :

ونحن اذا تعرضنا بكلمة للرباط والزاوية ، فان دافعنا الى ذلك هي الرغبة الى التعرف ما بينهما وبين الخانقاه من تشابه وتخالف ، فكأننا تعتبر الخانقاه هي الأصل وكل مايتعلق ويتدرج عنها ، فهو يتلوه في الأهمية .

وأصل الرباط ما يربط فيه الخيول (١) ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عن وراءهم رباط (٢) ، أي أصبحت ملازمة الثغر رباطا ، كما قيل أن الرباط والمرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة والمحافظة عليها (٣) .

وهذه التفسير لا تخرج عما جاء في الآيتين الكريمتين ، " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (٤) " ، " ويأبها الذين آمنوا صبروا وصابروا وربطوا لعنانكم نعالهم (٥) " .

وقد ذكر الربط وتصدى لها بالكلام الوحالة والمؤرخون ، غير أن قلة منها أبقى عليها الدهر ، وهذه القلة لا توقفنا على صورة كاملة واضحة السمات للربط ، ومع هذا كله لا نعدم في هذه القلة معلومات تحيطنا علما بما يبدد شيئا عن هذا الفموض الذي يستنفد الوسط .

وقد جرت العادة عقب الفتح الإسلامية الأولى ، بتشديد مؤسسات عسكرية في الثغور التي هي موضع المخافة من العدو ، وعرفت تلك المؤسسات العسكرية باسم الربط ، وكانت تلك الربط أشبه بالقلع الحصينة ، يربط فيها حامية لدفع عادية الأعداء ، ويؤكد ذلك سهروردى : أن الربط التي كانت حصونا انتشرت في العالم الإسلامي من المحيط الأطلسي إلى صغرى آسيا الوسطى تبعاً لكثرة الفتح في القرون الإسلامية الأولى وانتشار العرب في مشارق الأرض ومغاربها ، وكان العرب يعدون العدة لمراقبة تلك البلاد المفتوحة الذين كانت

(٢٠) السهروردى : معارف المعارف ص ٧٦ القاهرة ١٩٣٩

الرجع السابق ص ٧٧

سورة الأنفال آية ٦٠

سورة آل عمران آية ١٩٩

تتوق نفوسهم الى التحرر من الفاتحين مما جعل المراقبة في تلك الربط حتى يطمعوا حركاتهم (١) .

وقد اتخذ العرب عقب فتح الاسكندرية من ثغورها رباطا ، فكان يربط فيها حامية فترة من الزمن ، وتمضى لتحل محلها غيرها فيقول ابن عبد الحكم : " فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس وربع في السواحل والنصف يقيمون معه وكان يصير بالاسكندرية خاصة الربع في الصيف بقدر ستة أشهر ويعقب بعدهم شاتية ستة أشهر (٢) " .

وتشير الوثائق المملوكية الى مهمة المقيمين في الربط من الناحية العسكرية ، وتعين لنا في دقة بالغة النظام العسكري في الثغور المصرية بصفة خاصة وصفات الرباط فيها بمانعه : " ... ويصرف منه لأربع نفر من المسلمين الموصوفين بالشجاعة وملاقاة العدو وملازمة الحروب العارفين برماية النفط (٣) ، والشوخ (٤) ، في كل شهر لكل منهم مائة درهم نقرة بشرط أن يربطوا في سبيل الله تعالى بثغر الاسكندرية المحروس في الليل والنهار والصيف والشتا يلازمون الرماية في كل يوم ويباشرون ملاقات العدو بأنفسهم ان وقع ذلك ولا يستنيب أحدهم هلى كل واحد المبيت ليلة بالمينا مع رماة الصلعة ومن غاب منهم عن الثغر المحروس لفير حج أو صلة رحم مقدار شهر قطع وقرر غيره ممن هو معروف بالصفات المشروحة (٥) " .

- (1) Durant les premiers siècles de l'islam, la rapidité des conquêtes étendit le monde Arabe des terres connues. Les provinces lointaines récemment et imparfaitement converties encore soucieuses de leur indépendance converties par l'audacieux gouverneurs étaient à surveiller énergiquement. De ce souce de cette installation vaquillant ces fortes et relais qui de l'Atlantique au déserts d'Asie Centrale.
Siroux : Caravansarais d'Iran, P. 103, Le Caire 49.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣٠ ليدن ١٩٢٠
(٣) صلاح مبروك لاهواق العدو . (٤) الشوخ نصل لم يركب فيه قائمة .
(٥) شيفة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦٣

... ويصرف كل سنة من النقرة عشرين ألف درهم نقرة لعشوة من الفوارس الشجعان الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابة العدو واللعين يتناول كل منهم حصة مسند ذلك يصرفها فيما يحتاج اليه من شراء فرس وآلة يلبسها وآلة من السلاح يدفع بها العدو واللعين ويحصل به النصرة للمسلمين ويطعمون بالموضع الذي يراه الناظر من الثغور الذي يحتاج اليه الإقامة بها لمفاجأة العدو واللعين ويصرف لهم أجرة ذلك ان احتيج وأحد العشرة يكون مقدما عليهم يأتمرون بأمره ويدأبون على العمل بآلة الحرب (١) .

وهذا ما يستبين منه • أن المقيمين في الربط كانوا فريقين من المقاتلين يخضعون لنظام عسكري معين • وهو أن يقيم بعض المقاتلين في مواضعهم لا يزالونها ليدافعوا عن المكان الحصين الذي يتحصنون فيه ويدافعون منه عن موضع المخافة • وإلى جانبهم مقاتلون مهمتهم أن يمتطوا سطوة الجياد ليشدوا على العدو ويهاجمونه ويقاتلونه قبل أن يقترب من الثغر •

فكان الفريق الأول كانت مهمته الدفاع من غير تقدم • وأما الفريق الثاني فكان الدفاع بالهجوم أي بالتقدم لصد العدو ووقف تقدمه •

ولما انتشر التعليم • وأقيمت المدارس النظامية في مصر • فقدت بعض الربط مسداوس وكان لها صفة تعليمية • ومن تلك الربط رباط بيبرس الجاشنكير • وقد ذكر المقرئ في أنه بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها وأنه خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت (٢) •

ويضيف الأستاذ رمزي أن هذا الرباط زال بقوله : • وأما الرباط فقد زال مكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان آغا السلاح دار عام ١٢٣٣ هـ (٣) • والمقرئ في صواب في قوله أن الرباط بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها • أما طريق الوصول اليه • فكان يمر في الجانب الجنوبي لدركاه الخانقاه • وقد وجدته مسدودا •

(١) وثيقة بدون رقم

(٢) المقرئ في : الخطط ج ٢ ص ٤١٦

(٣) أبو المحاسن النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٠ حاشية

أما قوله أن هذا الرباط خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت فتخالف فيه ما ورد فيه وثيقة ببيروس من أن هذا الرباط خصص لثلاثين من عتقاء المنشىء من أهل الصلاح والعلم المقيمين ، وسبحين من المترددين ، والذين كانوا يفضلون في نظر ببيروس عن غيرهم من الطلبة .

ونضيف إلى ذلك أن الرباط الذى أشار الاستاذ رمزى أنه زال ، مازال قائما فى الجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه (لوحة رقم ٢٦ ، ٢٧) ، وأن موضع الوكالة اليوم هو بقايا ملحقات الخانقاه البيروسية من مساكن للصوفية وحظائر للدواب ومخبر ، وفى الأماكن أن نصفه مع مضاهاة هذا الوصف بما جاء بالوثيقة التى نصها : " ... وجميع المكان أرضا وينا المعروف ببعض دار الوزارة ... ذات الايوان الكبير القديم البنا والبنا اهتج الكبير الذى يصدره والمجلس الكبير الذى بدور قاعته الكبرى والمراحيض والبر المالمحين والساقية الخشب المركبة على فوهتها المكمل الآلة والعدة والمواثق والحقوق (١) ، فان الواقف المسمى أعز الله نصره وضلعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مائة من المسلمين الخاضعين بالفقر والمسكنة يكون ظاهرهم للخير وهم متصفون بصفة أرباب الزوايا غير مبتدعين مالا يجوز شرعا أو عادة أو هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفة المذكورة التى يسراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وواقبيهم مترددون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والموفن والخدام والبواب ويقدم من يرغب فى الانقطاع الذكور من عتقاء الواقف المذكور وذريتهم من الذكور (٢) .

وما تبقى من الرباط فهو الجزء الرئيسى منه الذى يتكون من ايوان كبير سقفه مقبب بالحجر^{والحجر} ويتقدمه ساحة هى موضع الدور قلعة وبعض المساكن السفلية ، كما يعالوه معالم المساكن العلوية .

ومن الرباط التحليمية ، رباط الآثار الذى استفاضت شهرته لما كان يحتويه من مخلفات (٣) قيل أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد غدا به درس فقه شافعى أيام

(٢٥١) وثيقة ببيروس الجاشنكير . محكمة رقم ٢٣

(٣) أحمد تيمور : الآثار النبوية ص ٢٧ - ٤٧ القاهرة ١٩٥١ .

سعاد ماهر : مخلفات الرسول فى المسجد الحسى ص ٦٢ ، ٦٦ القاهرة ١٩٦٦

الاشرف شعبان^(١) هـ كما أسهمت بعض رباط الصعيد فى التعليم كرباط ابن نصر الفقيه هـ
فقد درس به محمد بن عيسى بن جعفر القوصى^(٢) .

ولما انتشر التصوف فى بلاد الاسلام هـ وأصبح أهم تيار غمر النفوس المومنة وأصبح
للمصوفية كيان خاص وجملعات ينسبون اليها وتجمع شملهم هـ مست الحاجة الى أن يقيموا
فى مساكن خاصة بهم هـ ملحقة بخوانقهم هـ عرف بعضها بالربط هـ هى فى حقيقة أمرها
ملحقات تابعة للخانقاه هـ يلزمونها للتعبيد والعكوف والتجهد والاعتزال والانطلاق الروحى
وفق تعاليم شيخ الخانقاه هـ وقد ذكر المقرئى ثلاثة رباط للصوفية^(٣) هـ لعلها هى المساكن
الملحقة بخوانقهم هـ بدليل قوله عن رباط العلائى " أنه المعروف بخانقاه المواصله^(٤) .
ومن أمثلة الربط السكنية الملحقة بالخوانق هـ رباط الناصر محمد بخانقاه بسرياقوس
فقد أهدى لهما لسكنى صوفية الخانقاه الاربعين^(٥) .

وشابه رباطى الناصر محمد هـ رباط الاشرف بوسباى الذى كان ملحقا بخانقائيه
بالتربية هـ وأهدى خصيصا لسكنى صوفية الخانقاه الذين بلغ عددهم نحو الخمسين^(٦)
وتذكرنا تلك الربط السكنية المشار اليها برباط أبى طالب الذى خصص لسكنى صوفية
الخانقاه الزينية العشرين هـ والذى ورد ذكره بالوثيقة باسم الخانقاه ... ونصها :
" وشروط مولانا الواقف المشار اليه فيه وقفه هذا شروطا منها البداية بالعمارة والترميم
كما شرح اعلاه ومنها اذا عجز هذا الوقف عن شئ من المصارف المحددة كمل ملعجز عنه من
فايض ريع الخانقاه التى بخط السورين المعروفة بالرباط انشا الواقف المشار اليه ... بالرباع
عشر من شعبان المكرم عام واحد وخمسين وثمانمائة^(٧) هـ وقد اندثرت جميع تلك الربط السكنية .

(١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٨

(٢) الادفوى : الطالع السعيد ص ٣٣٩ القاهرة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م

(٣) المقرئى : الخطط ص ٤٢٦ — ٤٢٩ .

(٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٩

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٦) وثيقة الاشرف بوسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٧) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

ومن الخصائص الانسانية لهذه الرابطة • وما تدهسو اليه من تعاون ورافقة ومواساة • أنها كانت دورا للضيافة تستضيف المفترسين من القادمين من أنحاء العالم الاسلامى ليتخذوا منها مأوى يستريحون فيه من هتاء السفر حيث يقابلون بالترحاب ويقدم لهم الطعام • ولم تكن اقامة الوافد عليها تزيد عن أيام ثلاثة • وذلك اتاحة للفرصة لغيرهم • وهذا ما يفهم منه معنى العدالة بين الناس والحرص على ألا يأتى واحد بحق غيره • ومن أمثلة تلك الرابطة الرابطة الكبير المنسوب للناصر محمد بسرياقوس • فورد بالوثيقة بشأنه مانصه : " • فاما الرابطة الاول المشتغل على ستين بيتا فانه جعله رباطا مأوى الفقرا الواردين اليه • ويصرف من ريع هذا الوقف للفقرا الواردين الى الرابطة المذكور من السفر من الشام أو من الحجاز أو من بلاد المغرب واليمن من العرب والعجم فى كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهم واحد نقوه وثلاثة أرطال خبز ولا يزيد فى عدة الواردين عن ستين نفرا بشروط اقامة الوارد منهم بالمكان المذكور ثلاثة ايام ولا تزيد عليهم الا لغدر شرعى يتضح للشيخ المذكور تفككه من سن الاقامة به الى حين زوال عذره (١) • وقد اندثر هذا الرابطة وكان موضعه فى الحيد الشمالى الغربى لجامع الاشرف برسباى (٢) • بالمنطقة المعروفة اليوم بالخانكة (٣) •

ومن الرابطة • رباط خاصة بالنساء • وهى تشير الى تقدم اجتماعى لاشك فيه فى ذلك العصر • ذلك أن تلك الرابطة النسائية اهتمت بكفالة المرأة المسلمة وحمايتها • ومن أشهر تلك الرابطة رباط البغدادية (٤) • رباط الاندلس (٥) • رباط السعدى (٦) • رباط زوجة اينال (٧) • وقد اندثر معظم تلك الرابطة النسائية وما تبقى منها لا يعطى صورة صحيحة

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) سعاد ماهر : القاهرة القديمة وأحيائها • المكتبة الثقافية عدد ٧٠ القاهرة ٦٦

(٤) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٧

(٥) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٩٦ • مبارك : الخطط الجديدة ج ٢ ص ٤٥

(٧) هذا الرباط بحارة الرباط قرب باب الشمرية • كما يتوصل اليه من حى الخورنقش • وقد دخلت معظم اجزائه ضمن المباني المجاورة •

تفيد في عمل تخطيط متكامل شامل لها .

١ يفهم من هذا ان الرباط في الاصل الموضع الذي يربط فيه جند المسلمين بخييلهم
وهنا هم للدفاع عن المسلمين . كما يفهم ان هذا الرباط اقترن بالجهاد والزود عن البلاد .
لانه في تلك الحالة لا بد أن يقام في الثغور . وهي موضع المخافة من العدو . والتي يخشى
فيها من تسربه الى البلاد . فأهله مرابطون محاربون ومن أهل التقوى في آن واحد . أي أنه
أشبه بمخفر يربط فيه أهله الجياد . التي تكون مهياة لصد الاعداء . وبناء حصين قائم
بذاته أشبه بالقلاع .

وتطورت الربط مع الزمن . فلم تعد حصونا فحسب . بل غلب الفرض الديني منها على
الفرض العسكري . بل محاه في بعض الاحايين . فأصبحت أشبه بمؤسسات اصلاحية
تهذيبية . ذلك أن المقيمت بها من النساء كن يستمعن الى وعظ وارشاد . ويهتدين
بهدي القرآن والسنة المحمدية . كما أصبح لتلك الربط النسائية نزعة انسانية وهي الأخذ
بيد الفتيات المسنات اللاتي أصبحن بلا عائل ولا معين واضطرون الى سكنى الربط لتكون
لهن مأوى يجدن فيه ما يعينهن على حياتهن التي لم تكن لتيسر لهن خارجها .
واتخذ الطابع الديني لتلك الربط لونا آخر وهو الأخذ بتعاليم الدين . فأصبحت
مؤسسات علمية يدرس فيها بعض العلوم الدينية كرباط بيبرس الجاشنكير . ونحن نعلم أن
الدين دعا الى العلم والتعلم . فكان هذه الربط التي أشبه بالمعاهد العلمية قد استندت
طابعها العلمي من الدين .

وتغيرت مهمة الربط عبر التاريخ فرأيناها قد اقترنت بالسكنى . وفي تلك الحالة
يتبع الرباط الخانقاه . ومن ملحقاتها الاساسية التي لا غنى عنها .
وقد غدت الربط مأوى للوافدين من الغرباء ولعدة وجيزة محدودة كرباط الناصر محمد
بسوياقوس .

واذا تصدينا لعقد الموازنة بين الخانقاه والرباط . لوأينا أن للرباط مهمات متعددة
وهذا ما يفرقها عن الخوانق التي كان لها اختصاص محدود . هو اعداد المريد اعدادا روحيا
خالصا .

فمن اختصاص بعض الربط الدفاع عن البلاد . وتلك مهمة قد تكون عسكرية تتطلب
اقامة الحاميات وتزويد الرباط بكل ما يلزمه من خيول وأسلحة وأسوار وفتحات للرمية . وما

يتبع ذلك من تحصينات (١) ، كذا أن أداء المهمة العسكرية التي من أجلها أنشئت هذه الرابطة فرضت على من يشيدها ، أن يشيدها في الثغور ، أي مواقع المخافة من العدو وهذا ما ميزها موقعها وحدده ، تحديدا يفرق بينه وبين مواقع الخوانق .

أما الرابطة التي خصصت للضيافة واستقبال الوافدين الغرباء ، فكانت عبارة عن وحدات أي حجرات ، وإذا عقدنا الموازنة بين حجرات الخوانق السكنية وحجرات الضيافة الفينا هذه الحجرات تختلف المهمة التي تؤديها في الرباط عنها في الخوانق .

فمن المعلوم أن هذه الحجرات في الخوانق إنما خصصت للاعتكاف والاعتزال والتعبّد وهذا الغرض الواحد من أنشائها ، أما حجرات رباط الضيافة فإن الغرض منها أوسع من ذلك لأنها كانت معدة لسكنى المترددين عليها لمدة وجيزة قبل كل شيء ، فلم يعتكف المقيمون فيها للعبادة أي لم تكن لها مهمة الخوانق في العكوف ، بل مهمة المساكن ، وهذا من الدليل على أن الغرض من إقامة الرباط كان يختلف عن إقامة الخوانق .

وهناك رباط أخرى ملحقة بالخانقاه كوحدات سكنية ، اكتسبت الصبغة التعبدية من إلحاقها بالخانقاه ، كراباط أبي طالب .

وكانت إدارة الرباط من الرجال والنساء ، وهذا ما يفرقها بين الخانقاه (٢) .

ومما يلاحظ أن غالبية الرباط اتسمت بصغر مساحتها إذا قورنت بمعظم الخوانق ، ولد ينشأ مثال جيد في خانقاه بيمبروس الجاشنكير الممتدة الأرجاء ، ورباط بيمبروس الجاشنكير الذي يجاور الخانقاه من الناحية الجنوبية والمحدود المساحة .

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch., P.230

Marcais : Manuel d'art Musulman , V. I. P. 27- 47.

(٢) انظر توفيق الطويل: التصوف في مصر ايام العصر العثماني ص ٢٨

الزاوية :

والزاوية كما يستدل من مدلولها اللغوي ، أنها موضع للانزواء ، فالزوايا الأولى في المساجد الجامعة ، ما كانت في واقع أمرها الا تجمعات دينية ، ينزوى فيها للدرس ومن يتحلقون حول الشيخ ، فربما رأى كان يجلس في مسجد الرسول بالمدينة (١) ، ويتحلقون حوله ، وكان مجلس الحسن البصري في المسجد الجامع بالبصرة به حلقات درس ووعظ ، وقيل كان كلامه أشبه بكلام الأنبياء وأقربهم هديا من الصحابة (٢) ، وكان للامام الشافعي في جامع عمرو زاوية ، عرفت به درس بها فقه مذهبه (٣) ، كما كان بنفس الجامع عدة حلقات دراسية أطلق عليها زوايا ، أبقى عليها صلاح الدين رغم توسيمه القاهرة (٤) ، وإصلاحه جامع عمرو (٥) .

وهذه الأماكن التي أطلق عليها زوايا ، والتي كان الدين هو الغرض الأول منها ، تطورت مع الزمن ، وحكمها من قوانين التطور ما حكم كل شيء ، فكان ظاهرها الدين ، الا أنها في حقيقتها كثيرا ما كان لها طابع عقائدي أو سياسي .

وانتشرت الزوايا في جميع أنحاء العالم الاسلامي ، بعد أن بلغ الاسلام حدود الصين (٦) ، ففي مكة كان بزاوية الشيخ عبد الكبير الحضرمي درس شافعي ، وكانت موضع اهتمام أولى الأمر من ممالك مصر ، فورد بالوثيقة بشأنها ما نصه " ويصرف من ربح الوقف المذكور فيه في كل سنة من الذهب الظاهري مائة دينار واحدة في مصالح الزاوية الكائنة بمكة المشرفة المعروفة بإنشاء الشيخ الصالح عبد الكبير بن عبد الله بن محمد أبي حميد اليمنى الحضرمي ولطلبة يشتغلون بالعلم الشريف بها

(١) ابن خلكان : وفیات الأعيان ج ١ ص ٢٥٧ القاهرة ١٣٧٥ هـ

(٢) النواوي : الكواكب الدرية ج ١ ص ٩٦

(٣) القرطبي : الخطط ج ٢ ص ٢٥٥

(٤) Lane Poole. (S): A history of Egypt, P. 195, London 1900.

(٥) Briggs: Muhammadan Arch. in Egypt and Palestine, p.77.

(٦) Thomas Arnold : The Preaching of Islam, P.295. London 35.

على مذهب الامام الأعظم الحجة المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادریس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وخمّل الجنة متقلبه ومشواه ، ومدرس لهم وقراء قرآن ومعلم لهم بها وقوه بمصالح الزاوية المذكورة وامام وخادم (١) ، وفى الشام وآسيا الصغرى وجدت زوايا لطوائف متعددة (٢) وأخرى لشيخ معتقد فيهم (٣) ، وفى المغرب نسمع عن الزوايا السنوسية (٤) ، وفى مراكش والسودان وفوتاجالون انتشرت الزوايا التيجانية ، وكان أهلها من أشد أنصار الاسلام (٥) ، وفى غرب افريقيا وجدت الزوايا القادرية وهم من أشد أعداء الأوربيين (٦) .

وجدير بالذكر ، أن هذه الزوايا التى تعرض لذكرها التاريخ ، لم يبق منها الا أقلها ، وهذه البقايا لن تدنا بالحقائق التى شهيدنا عن تكوين صورة شاملة متكاملة عن الزوايا فى واقعها ، ومع هذا كله فى استطاعتنا أن نميز بين نوعين من الزوايا ، ٠٠٠ زوايا فردية تحمل أسماء ساكنيها أو مشيئها ، كزاوية الشيخ خضر ، التى بناها خصيصا لـه السلطان بيبرس البندقدارى لشدة اعتقاده فيه وكثرة تردده عليه ، اذ كان السلطان ينزل اليه مرة أو مرتين فى الأسبوع (٧) ، أما النوع الثانى فزوايا جماعية ، وتباينت الأغراض التى من أجلها أنشئت ، فمن تلك الزوايا ما احتفظ بالطابع الدينى الأول ، فشابهت المدارس فى مهمتها ، أى كانت زوايا تعليمية يتحلق الطلاب حول شيخهم لتلقى درس من علوم الدين أو الاستماع للوعظ ، ويشير القريزى الى زوايا من هذا النوع لا أثر لها اليوم ، كزاوية الجمبرى + ٦٨٧ هـ الممتددة الواعظ والذى يقول عنه القريزى " كان يجلس للوعظ ومشارك فى علم الطب وغيره (٨) " ، وزاوية الحلاوى ، وكان بها ساعات ومريعات

(١) وثيقة جواهر اللالا محكمه رقم ٨٦

(٢) و (٣) كرد على : خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣ - ١٥٥ دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧

(٤) شكرى : السنوسية دين ودولة ص ٤٩ القاهرة ١٩٤٨ .

(٥) ارسلان : حاضر العالم الاسلامى ج ١ ص ٢٧٥ القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(٦) المرجع السابق ج ١ ص ٢٧٤

(٧) القريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٩

(٨) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٣ .

وحدث (١) وزاوية نصر + ٧١٩ هـ ، وقد حدث بها صاحبها ، وكان فقيها معتقدا متخليا للعبادة (٢) ، وزاوية الأبناس + ٨٠٢ هـ ، الذي أشغل الطلبة عدة سنين (٣) .
وتشير الوثائق الى زوايا تعليمية ، كزاوية الأشرف (٤) برسباي التي أقامها تجاه خانقائه بجبانة الممالك لدراسة القرآن ، وكانت تتكون من ايوان كبير يجتمع فيه نزلاؤها للدراسة ، وأسفله رواق سقته قبي بالطوب والجير والرمل لمبيت أهلها ، ويتقد منها ساقية مركبة على بئر ماء معين ومضلة بحوض كبير وقد اندثرت معالم تلك الزاوية ومراقبها كما طير رواقها تحت الأرض ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لمعالم الزاوية ورواقها قبل اندثارهما (لوحة رقم ٨٠ ، ٨١) .

وتشير وثيقة اينال أن السلطان أقام زاوية تعليمية لدراسة القرآن تجاه خانقائه بجبانة الممالك كانت تتكون من ايوان رواق وعدة حواصل (٥) .

ويذكر القرهيزي أمثلة من الزوايا الجماعية التي كان ينزلها طوائف معينة كالنيونية (٦) ، والقندرية (٧) ، والزاوية المعروفة بقبة النصر التي كانت منزلا للأعاجم (٨) .

وما يذكر أن هناك زوايا جماعية أقيمت خصيصا لطوائف معينة صوفية كزاوية الأشرف برسباي التي أقامها شمالي الزاوية التعليمية المشار اليها ، وتجاه خانقائه بجبانة الممالك ، لطائفة (٩) الأحمدية الرفاعية لذكروا الله جهرًا وسنبرًا مرتفعة ، وكانت تتكون من قاعة مربعة

(١) انشاها الشيخ مبارك الحلاوي عام ٦٨٨ هـ وحدث بها ابنه من بعده - القرهيزي : الخطط ج ٢ ص ٤٣١ .

(٢) انشاها الشيخ نصر بن أبو الفتح الضجدي + ٩١٧ - المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣١

(٣) انشاها الفقيه برهان الدين ابراهيم بن أيوب الأبناس الشافعي - المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٤) وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ .

(٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفي .

(٦) القرهيزي : الخطط ج ٢ ص ٤٣٤

(٧) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٢ (٨) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٩) وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

تملؤها قبة ويتقدمها ساحة ومجاز ولم يبق منها حالها الا القبة (لوحة رقم ٧٩) .

وورد في الوثائق ذكر زوايا جماعية اقيمت لجماعة عرفوا (بالمجاورين) ، ولما لم يبق منهم تلك الزوايا حيث يجدون في رحابها الراحة والسكنة التي تدفعهم أحيانا الى المكوف ، ومن أمثلتها زاوية الكوراني ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع ذلك من الدراهم النقرة الجيدة ألف درهم نقره نصفها خمس مائة في كل سنة من السنين العربية ، يشتري بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك يوضع في الصهاريج الكائنة في الزاوية المعروفة بالسيد الامام القدوة المحقق جمال بن أبي المحاسن يوسف الكوراني قدس الله روحه ونور ضريحه الكائن بالقرافة الصغرى ينتفع بذلك الفقرا المجاورون بها فالواردون في الزاوية الانتفاع الشرعي (١) .

وكان بالرميلة (النخبة) زاوية اقيمت خصيصا للفقراء المجاورين والمترددين ، كان لهم امام وخادم ، فتشير الوثيقة بشأن الزاوية بما نصه " . . . ويصرف في مصالح الزاوية برسم السادة الفقراء القيمين والمجاورين . . . والمترددين من المتعبدين في زمن الواقف ، ومن غيرهم من المسلمين الكائنة بالرميلة تجاه الميدان السلطاني بالقرب من قلعة الجبل . . . ويرتب اماما فقيها من اى مذهب من أهل الخير والدين يؤم بالفقراء المجاورين ومن حضر معهم في اوقات الصلوات الغروضات . . . وأن يكون هذا الامام القرى خادما لها بها من الربعات الشريفات . . . ويتولى مصالحها وتمهيد خزائنها ذلك . . . ويصرف للقيام بجميع ذلك في كل شهر خمسون درهما ويرتب الناظر المذكور خادما بوابا من الفقراء المجاورين حيث وجدوا يمين بوابا خادما للفقراء والمساكين والمترددين والقيمين ويصرف له خمسون درهما . . . ويصرف في كل يوم عشرة دراهم يشتري بها للفقراء المجاورين من الطعام أو ما يقوم مقامها مما يقوم باودهم برسم الفدا أو العشا بحسب الاوقات (٢) .

ومن الزوايا الجماعية ما قامت بوظيفة المساجد ، فزاوية الخدام التي كانت منزلا للخدام الحبش كانت في أوائل القرن ٩ هـ مسجدا له مؤذن وامام ، وقومه من صوفية الجمالسة بحسب الرحبة المقابلة لها ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع الوقف المذكور

(١) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦١ .

(٢) وثيقة زين الدين عبد القادر الأنصارى الخزرجى محكمة رقم ٥٦ .

لامام يؤمها المسلمين في الصلوات الخمس بزواية الخدام وهو المسجد المتيق المقصور بذكر الله في وقود الزاوية المذكورة في كل ليلة ما يحتاج اليه في ثمن القناديل وما يلحق بها من الفرش على عاداتها ما تدعو الحاجة اليه وخدمتها وخدمة قناديلها (١) :

كما كانت (زاوية البراشة) بحارة اللبانة بخط المصنع مسجدا له امام يؤم بالصليين ، فتشير الوثيقة بشأنها ما نصه " ٠٠٠٠ مصروف من ذلك في كل شهر من شهور الأهلة من الفلوس الجدد بماملة الديار المصرية ثلاثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهما في مصالح زاوية البراشة الكائنة بخط المصنع قريبا من الخانقاه المشار اليها أعلاه التي جدد الواقف المشار اليه فيه عمارة هذه الزاوية وعرفت الآن بتجديده ولها شهرة في موضعها يدل عليها وتغنى عن تحديد ما فيه من ثمن زيت وحصر وقناديل وغير ذلك على ما يراه الناظر ويؤدي اليه اجتهاده ومصروف للزاوية المذكورة فيه في كل شهر رمضان من كل سنة من السنين العربية ثلاثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون برسم التوسعة في مصالحها في الشهر المذكور على العادة في مثل ذلك ومصروف لمن يؤم بالمسلمين بالزاوية المذكورة للصلاة الغرضية وقيام شهر رمضان على عادة أمثاله في كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرتال بالمصري من خبز البر الطيب العلامة (٢) .

ومجمل القول عن الزوايا ، أنها مؤسسات أنشئت أصلا للدراسات الدينية أو لشيوخ معتقد فيهم ، ولما شاع التصوف وتعددت طوائفه ودخل عليه من أمور لم يستغنىها الصوفية المعتدلون من أهل الخوانق ، ولم يقرها الدorf الأصيل ، اتجه هذا اللون الجديد في الأماكن التي عرف بعضها بالزوايا ، حيث يحسون طريقتهم الخاصة التي دخلها زيف في بعض الأحيان ،

ومن الزوايا ما احتفظت بطابعها التعليمي الأول فكانت مؤسسات علمية كزاوية الأبناس وزاوية الأشرف اينال ، ومن الزوايا ما أقيمت الا لتؤدي وظيفة المساجد كزاوية الخدام ، وزاوية البراشة وزاوية فرج بن برقوق تجاه باب زهلة فقد كان لها المم ومؤذن وكان يحملوها

مقدمة (٣)

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة جواهر اللالا محكمة رقم ٨٦

(٣) وثيقة فرج بن برقوق محكمة رقم ٦٦

ورحبت الزوايا بجماعة المجاورين فكانت منزلا لهم وماوى يلتجئون اليه .

واذا ما عقدنا موازنة بين الخانقاه والزاوية ، ألقينا أن معظم الزوايا تميزت بصفـر مساحتها وتجردت غالبيتها من ساكنين لساكنيها ، وكان يشرف على ادارة الزوايا الرجال والنساء^(١) ، كما تعددت وظيفة الزاوية وكان منها الفردية والجماعية ، بينما اقتصت الخانقاه بوظيفة ومهمة واحدة هي التربية الروحية . وكان يقوم بادارة الخانقاه الرجال ، كما كانت الخانقاه منزلا للجماعة .

وحسبنا أن نقول ، أن مؤسسات دينية كثيرة ومن بينها الخوانق ادرجت تحت اسم زوايا بعد اقتطاع أجزاء منها ، كزاوية الابرار ، هي ما أبقي عليها الدهر من الخانقاه البندقدارية ، كما أن بعض المساجد اليوم ، كانت بالأمر زوايا كزاوية التستري تجاه الخانقاه الزينية .

الباب الثاني

أهم الخوانق في مصر
في المصرين الأيوبيين والمملوكي

مقدمه تاريخيه عن الخوانسار في مصر
في العصر الايوبي والملوك

==

أولا : في العصر الايوبي :

اكتسبت القاهرة طابعا عمرانيا وتطورا حضاريا وصفته دينية خاصة بها لم تشهدها من قبل ، وذلك أيام حكم الأيوبيين ، فالمعروف أن الفاطميين كانوا يدينون بالمذهب الشيعي وقد بشوا الدعاة لترسيخه ، وكان على رأسهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد ابن النعمان الذي خصص له عوته يوم الأحد للرجال والأربعاء للنساء ، كما كان للوزير يعقوب بن كلس مجلسا بجوار الجامع الأزهر يحضره لفيف من الفقهاء ، كان عديدهم نحو خمسة وثلاثين فقيها ، وآخرون من القراء والمنجمين والنحاة وأصحاب اللغة والأطباء وأجروا على من يحضره الأرزاق ، وأقام الفاطميون كذلك دار الحكمة بالقاهرة حملت اليها الكتب من شتى العليم من سائر القصور (١).

وعندما تولى صلاح الدين الوزارة عام ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م أيام الخليفة العاضد شمرع في تغيير الدولة الفاطمية وإزالة مذهبها وأحياء المذهب السني بدلا منه ، فحجر على العاضد وأوقع بأمراء الدولة وعساكرها واستبدل بقضاة الشيعة قضاة السنة ليكون الحكم الشرعي بمقتضى السنة وغوض القضاء لمدرك الدين عبد الملك بن دريس الشافعي (٢) ، وقد حمل صلاح الدين الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن علي الأشعري وشروط ذلك فسي أوقافه بمصر ، وأفتى فقهاء الدولة بوجوب اتباع المذهب السني وتحريم ما عداه وبذلك اختلف مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية بمصر .

ولما كانت العقيدة السنية تحتاج إلى مزيد من الشرح والتفصيل ، فإن صلاح الدين

(١) المقرئ : الخطوط ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ ص ٢١

شيد المدارس ليتفهم النام تفصيلا ما تلقوه اجمالا ، ويصبرهم بأحكام الدين وأوامر الشرع ونواهيها ، ويلقون السمع الى من يعلمهم بمعظمهم .

على أن صنيع صلاح الدين بإقامة المدارس للقضاء على المذهب الشيعي واحلال المذهب السني محله لدليل على أن الغرض الذي دفعه الى ذلك هو تدريس المذهب السني في عمائر أشمل وأوسع وأخص بكثير من مبنى خصص للسجود .

والمدرسة كما يتبين من مدلولها اللغوي تدل دلالة أكيدة على أن المدرسة أخص من المسجد من حيث كونها موقعا للتدريس وان كانت تتسع للسجود أيضا ، وان كان السجود فكرة متشعبة من الفكرة الأصلية للمدرسة وهو مكان تلقى فيه الدروس .

وأقام صلاح الدين وخلفاؤه بالقاهرة نحو أربع وعشرين مدرسة لدراسة الفقه والحديث لم يتبق منها غير أطلال مدرستين احدهما المدرسة الكاملية والأخرى المدرسة الصالحية وما تبقى هو جزء من قاعة مستطيلة مساحتها ١٠٥٠ × ٩٥٠ م سقفه مقبى بالآجر بالكاملية وواجهة المدرسة الصالحية ومدخلها ومذنتها وايوان المالكية .

وبعد هذه المرحلة التأسيسية التي ثبت بها صلاح الدين أركان المذهب السني صح منه العزم على أن يرسخ المذهب السني على أساس ركنين متينين ، فاستقدم ثلاثمائة من أكابر الصوفية المعتدلين من أهل الورع والدين ، لأن التصوف يعتبر الذروة العليا في فهم الدين وأنزل هؤلاء دارا حولها الى خانقاه بإضافة تعديلات تتلائم وإقامة هؤلاء الاكابر بها .

وقد رأى صلاح الدين أن أقرب دعاية ملموسة للمذهب السني هي خروج هؤلاء الصوفية بهيئتهم الفاخرة جماعات على رأسهم شيخ الخانقاه وحوله خدام الرتبة الشريفة والصوفية مشاة بسكون وخفر ، وقد اصطف القوم من أنحاء القاهرة لمشاهدتهم التماسا لبركتهم وذلك في طريقهم الى المسجد الحاكى^(١) ، لأداء صلاة الجمعة .

(١) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٤١

ووفر صلاح الدين لهؤلاء الصوفية وسائل العيش تقديرا لفضلهم وعرفانا بما لهم من
درة كائنة على تحقيق ما يصبر اليه من غاية وهو توطيد دعائم المذهب الذي يهتم به
ببذل الوسع في نشره وإحلاله محل المذهب الشيعي .

على أن الأيوبيين لم يخلفوا لنا إلا خائفاً واحدة وهي السعيدية الصلاحية وورد
هذا في أكبر الظن إلى أنهم شغلوا بالحروب والفتوحات فكثيراً ما كان يغيب صلاح الدين
من القاهرة ولم تزد إقامته بها على ثمان سنوات طيلة ربع قرن وهي مدة توليه الحكم حتى
وفاته عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ، كما أن اهتمام صلاح الدين الدائم بتحسين القاهرة
لحصينها محكماً ضد احتمالات هجوم الصليبيين شغله الشاغل ، كما كان لزاماً عليه أن يزودها
بأسوار متينة فعمر الأسوار الفاطمية ومد حدودها الشمالية غرباً وشرقاً وجنوباً وأكمل
للعادل والكامل القلعة والأسوار الممتدة من القسطنطينية إلى القلعة ، والآخرى على غفاف
لنيل حتى برج المقس ، وعمر داخل القاهرة الدور والمدارس والحمامات والأسواق والمعسكرات
والاصطبلات .

وكما ذكرنا آنفاً أن العصر الأيوبي لم يترك لنا من الخوانق غير خانقاه سعيد السعداء
وإن كانت بحالة غير مرضية إلا أنني تناولتها بالبحث من شتى نواحيها المعمارية والاجتماعية
حتى تتبج تاريخ الخوانق في مصر منذ البدايات .

في عهد دولة المماليك البحرية :

احتلت مصر مكاناً مرموقاً في عهد دولة المماليك البحرية بين المشرق والمغرب لما أحرزته
من انتصارات باهرة على المنول والصليبيين ، فحمت مصر والشام من أخطارهما ، وانتقلت
الخلافة العباسية إلى القاهرة بعد سقوطها في بغداد على يد المنول ، واقتضى الوضع
الجديد في القاهرة نشاط ملحوظ في مناحي الحياة الدينية والعلمية ، كما فقدت الصلات
الودية مع سلاطين الدول العربية وحكامها وأبراء الدولة المسيحية .

ولم يكتف سلاطين المماليك البحرية بهذا الانتصار العسكري والأدبي بل بسطوا
نفوذهم على أطراف آسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وبرقة وبلاد النوبة ، وأفاد

سلاطين المماليك البحرية من موقع مصر الجغرافي فتشطت التجارة العالمية بين الشرق والغرب خاصة بعد حفر الخليج الناصري وخليج الاسكندرية ، وأثروا من وراء احتكار التجارة ثروا عريضا ، كما أثرت طبقة التجار ، وكان من أثر ذلك النفي المؤسسات والمعامل التي أقاموها ومن بينها الخوانق .

وان كان فضل السبق للأيوبيين في انشاء الخانقاه الأولى بمصر الا أن دولة المماليك البحرية أكثرها من بناء الخوانق ووضعوا لها تخطيطا ونظاما معيناً واقتنوا في ذلك ما اقتنوا ، حتى سارت موضع اعجاب من شاهدوها .

ولقد تركت لنا دولة المماليك البحرية كثرة من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البندقدارية والجاولية والبيهرسية والقوصونية والثامرية بسرياقوس والمهندارية والنظامية والشيخونية والجمالية واليونسية .

وقد اندثرت معظم خوانق دولة المماليك البحرية ولم يبق الا بقايا بحالة غير مرضية .
ومما يلحظ أن معظم خوانق دولة المماليك البحرية أقاموها أمراء وخاصة أمراء الملك الناصر محمد ، كبكتمر وقوصون والجمالي ، ولعل الاستقرار النسبي وازدهار التجارة في عهد من الدوافع على البناء ، كما أسهم في البناء طبقة من التجار الأثرياء فالشرايبيشي يقيم خانقاه بالدرب الأصفر بالجمالية تحمل اسمه ، وشارك مشايخ الصوفية في البناء ، فنظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس يقيم خانقاه على سفح المقطم من ماله الخاص ، ولم يسهم من سلاطين الدولة المملوكية البحرية في بناء خوانق الا الناصر محمد فقد ابنتى خانقاه عظيمة بسرياقوس ، وحتى بناؤها كان وفاء لنذر (١) .

ومما يلحظ ان بعض خوانق دولة المماليك البحرية قد تطورت في اوائل القرن الثامن (٢)

(١) المقرئى : المخطط ج ٢ ص ٤٢١ .

(٢) نلاحظ ان الخانقاه المتطورة ظهرت في ايوان مبكرة عن مصر بحوالى قرنين ، فقد أقام الامام الفزالي + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه يدرس فيها التفقه الشافعى - الفزالي : الاحياء (مقدمة الكتاب) .

البحرى وأضيفت إليها وظيفة التدريس بجانب وظيفتها الأصلية ، وتلك الخوانق المتطورة كانت محدودة بالنسبة لعدد الخوانق التي أقيمت في الدولة المملوكية البحرية ، ومن أمثلة تلك الخوانق المتطورة الجاولية (١) التي كان بها فقه شافعى ، والجماليسية (٢) ، والمهندارية (٣) وكان بكل منهما فقه حنفى ، والأقشايوية (٤) وجمعت بين الفقه الشافعى والحنفى ، والشيخونية وكان بها دراسة فقه على المذاهب الأربعة بالإضافة الى التفسير والقراءات (٥) .

على أن الخوانق المتطورة كانت تسبر جانبها الى جنب الخوانق الأولى والتي احتفظت بأصالتها وتقاليدها الأولى ، كما استمرت معظمها تتبع رسومها القديمة كالخروج مشلا لتأدية صلاة الجمعة في المساجد الجامعة ، فصوفية البيبرسية اعتادوا تأدية صلاة الجمعة في جامع الحاكم كصوفية سعيد السعداء ، فأودع بيبرس الجاشنكير بالجامع الحاكمى مصحفا كريما مكتوبا بالذهب من سبعة أجزاء ليقرأ منه الصوفية قبل صلاة الجمعة (٦) .

ومع كثرة أمثلة خوانق دولة المماليك البحرية إلا أننا نفتقر الى صورة متكاملة شاملة لخائفاه قائمة ، إنما تفيد بعض ما جاء بثنايا الوثائق (٧) المعاصرة لهذا العصر الذى تصور ما كانت عليه بعض الخوانق المندثرة .

(١) المقرئى : الخطط ح ٢ ص ٤٢٠

(٢) وثيقة مغلطاي الجمال أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) المقرئى : الخطط ح ٢ ص ٤١٧

(٤) المرجع السابق ح ٢ ص ٤٢٥ ، ٣٨٣

(٥) المرجع السابق ح ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة مغلطاي الجمال أوقاف رقم ١٦٦ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

ثالثاً : في عهد دولة المماليك البرجية :

لقد أفادت دولة المماليك البرجية كثيراً من مجهودات من سبقوها من سلاطين الأيوبيين والمماليك البحرية بعدد درء الأخطار الصليبية والمغولية وبقيام التشيع عن مصر ، فامتسع لها المجال للفتوحات الخارجية فامتد سلطانها إلى أطراف آسيا الصغرى وأعلى الفرات وتمت لها السيادة العالمية لا في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم الاسلامي بعد أن ضمت قبرص وحاولت ضم رودس^(١) لنفوذها .

وقد تبع هذا التوسع نشاط ملموس في المجالات السياسية والحربية والعلمية والاقتصادية ظهرت نتائجه على المعمار بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة والتي لازالت محط أنظار العالم بأسره حتى يومنا هذا .

وإذا تمثلنا تشييد الخوانق في عهد دولة المماليك البحرية والبرجية استبان لنا توا من عقد الموازنة بين عصر هؤلاء وهؤلاء ، وأن المماليك البحرية كانوا مولعين بتشيد الخوانق وكان مشيدوها من الأمراء والتجار ومشايخ الصوفية والعظماء ، أي أن اقامتها لم تكن فسي عهدهم قاصرة على الحكام وحدهم دون غيرهم .

أما في عهد دولة المماليك البرجية فهذه الظاهرة تختلف لأننا نلاحظ أن معظم بناء الخوانق من عظماء السلاطين^(٢) وقد بلغوا شأوا بعيد المدى في عمارتها وفنونها ، ولعل مرد ذلك أن سلاطين المماليك البرجية أثروا ثراء عريضا وجمعوا الأموال الطائلة بغرضهم الرسم الباهظة المتنوعة على ما يرد البلاد من سلع ، كما احتكر معظمهم بعض التجارات والبيع التي لا سبيل إلى كسادها لشدة الحاجة إليها حتى عرف ما ورد باسم (المتجر

(١) عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٦٣ — ١٧٢ القاهرة ٦٥

(٢) وثيقة برفوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٢٨ ، وثيقة الأشرف برسباي

أوقاف رقم ٨٨٠ ، وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الخوري أوقاف رقم ٨٨٣ .

السلطاني (١) ، وكان يدر عليهم ربحا وأبوا أفضى بهم الى الشراء العريض ، فكان ظاهرة تشييد الخوانق التي يتجلى فيها آيات الفن والعظمة مردودة الى هذا الفني والبذخ والترف الذي ساد هذا العصر .

ومما يلحظ أن التطور الذي ظهر في أواخر الدولة المملوكية البحرية قد نما وازدهر في أوائل الدولة البرجية ، وأصبحت الخوانق تتسع معظمها لا للتدريس فحسب بل لأقامة صلاة الجمعة بها ، وقضى على تلك التقاليد الأولى كخروج صوفية سعيد السعداء لتأدية صلاة الجمعة بالمسجد الجامع الحاكم كما جرت العادة به من قبل .

ومع هذا التطور كانت الخوانق المتطورة تسير جنبها الى جنب الخوانق الأولى التي خلت من درس وخطبة كالغورية .

وجد ير بالذكر أن معظم سلاطين الدولة البرجية اختصوا الخوانق بمزيد من الاهتمام وآثروا بناءها على غيرها فاكفى كل من برفوق وابنه فرج بيضاء خانقاه عظيمة ، وأسهم كل من المؤيد شيخ والأشرف برسباي ببناء خانقتين ، كما تعتبر خانقاه قايتباي تحفة فنية رائعة .

وقد ترك لنا عصر دولة المماليك البرجية العديد من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البرقوقية بالنحاسين ، والجمالية بحسب الرحبه ، والبرقوقية بجبانة المماليك ، والنويدة عند باب زويلة ، والخروبية بالجزيرة ، والأشرفية بالتربية ، والأشرفية بجبانة المماليك ، والصرغتمشية قرب باب البرقية ، والزينية بشارع بورسعيد ، وخانقاه قايتباي بجبانة المماليك والغورية بشارع المعز لدين الله ، وخانقاه قانيماي الرياح بالقلعة ، وقرقماش بالجبانة . وقد اندثرت قلة من تلك الخوانق كالخروبية والصرغتمشية ، بيد أن معظم الخوانق القائمة قد فقدت بعض ملحقاتها والتي تعتبر من أهم مقوماتها المعمارية .

(١) طرخان : مصر في عصر دولة المماليك البرجية (الموجز) ص ٢٧٧ القاهرة ٦٠

ومن حسن الحظ أنه يوجد بين تلك الخوانق الباقية معالم ملموسة واضحة من الميمور
إعادة الخانقاه إلى صورتها الأصلية الأولى بالنظر إلى الوثيقة وبذل قليل من الجهد وكثير
من المال كالبرقوقية بالنحاسين والاشرفية بجبانة الممالك .

وحقيق بالذكر أن دولة الممالك البرجية التي بلغت شأوا بعيد المدى في وسع
سلاطينها بإقامة العمائر على العموم والخوانق على الخصوص ، وانطوى تحت سلطانها
كثير من الشعوب دالت كما تدول كل دولة وفنى عن البيان أن سبب زوالها هو تحوّل
التجارة إلى طريق رأس الرجا الصالح ، مما حرّمها من أعظم مورد للمال والثراء ، كما
أن ظهور القوة العثمانية كان تهديدا مباشرا لوجودها ، وقد تم بالفعل وكان زوالها
أيذا بزوال هذا الفن العظيم الذي تمثل في أبهى صورة في تشييد الخوانق (١) .

ويؤخذ من ذلك أن سلاطين الممالك ومن قبلهم الأيوبيين قد خصوا الخوانق من هذه
الاهتمام وأقاموا كثرة منها ولعل إقامتها بدافع كثرة منها ما قيل أن لسلاطين الممالك
شخصية مزدوجة ، فبينما قست قلوبهم على أعدائهم أشد القسوة بعد أن ترمسوا بفنون
الحرب وجعلوا على أنفسهم أن يأخذوا على يد الظالمين إذ بهم تلين قلوبهم لأهل
التقوى والدين فييسطون رعايتهم على الصوفية ويصح منهم العزم على بناء الخوانق
أما في الثواب وحسبة لله ، فالخانقاه القوصونية تقام للشيخ الورع الأصفهانى (٢) ، وترفع
البرقوقية بجبانة الممالك ليدفن السلطان برقوق تحت أقدام مشايخ صوفية الخوانق ومنهم
السيراى (٣)

وتفكر هؤلاء السلاطين في الموت وعرفوا أن كل نفس بما كسبت رهينة ، ولم تلهيهم
دنياهم عن آخرتهم ولذا أعنا ببناء قهورهم قبل موتهم ، وكان القبر ملحقا غالبا بالخانقاه
فكانهم بيناتهم تلك الخوانق يلتصقون الرحمة بعد موتهم جزاء ما أسلفوا من عمل صالح

(١) انظر سلسلة الوثائق المشار إليها .

(٢) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٢٢٤

(٣) السخاوى : تحفة الأعيان ص ٤٦ .

بتشييد تلك الخوانق ، كما كان من السلاطين ما أقاموا الخوانق رغبة في تخليد ذكراهم
وحفظ تاريخهم وأملا في اكتساب القاب تلازمهم أبد الدهر فتلقب برسباى بمحيى السنة
وقايتباى بعماد الشريعة .

وكان من منشئ الخوانق علماء أفاضل آمنوا برمالتها فكان هذا أقوى دافع لهم على
انشائها فالجاولى باحث عالم عظيم ^(١) ونظام الدين شيخ وريع والمؤيد شيخ محب للعلماء ^(٢)
وقايتباى مؤلفا وصوفيا ^(٣)

وتشير كتب التاريخ الى ولع الحكام بالبناء ، فصلاح الدين مؤسس أول خانقاه في مصر ،
يقيم في نفس الوقت المدارس ، والحصون ، والقلاع ، ويخرج في نقل الحجارة ، ويجد في
البناء ومعه الملوك والأمراء أولاده والصوفية ، والناصر محمد باني الخانقاه الناصرية ،
مؤسس عظيم للعمائر وعالم بفنونها ، وقايتباى نشاطه ملحوظ في المعمار لا في مصر
وحدها ، بل في العالم الاسلامي .

ومن الطريف أن بعض الخوانق أقيمت للنذر ، فالناصر محمد والمؤيد شيخ نذر كل
منهما ببناء خانقاه ، ان فك الله كرمته .

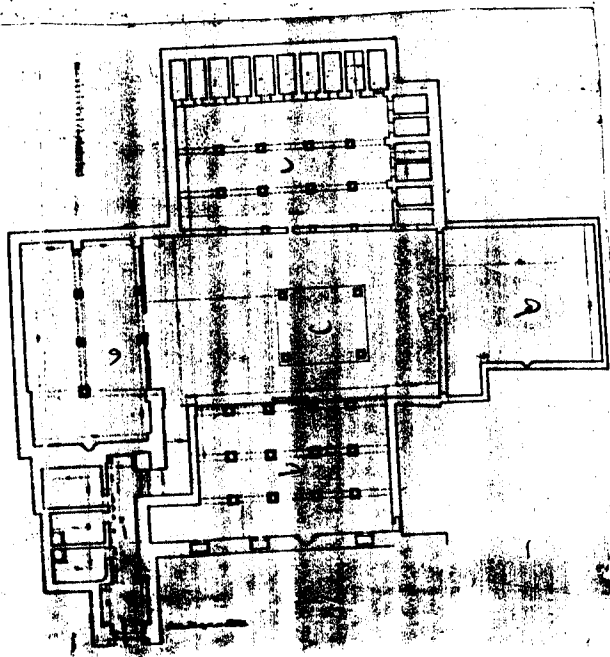
فبناء الخوانق وان كان دليلا على اجلال السوفية فهو تسبيح لله ، وشكرا لنعمته ،
وصورة ملموسة صادقة للتعبير عن أسنى العواطف ، التي أراد ان يعبر المؤمن على
ما أولاه الله من جميل ، فبنى ما بنى ليعبر فيها ، ويعرف بها ، وتكون مثارا يصلح للناس
أمرد بينهم ودنياهم ، وصدقه جارية لا ينقطع ثوابها .

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٢

(٢) ابن اياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٩

(٣) اسماعيل البغدادي : ذيل كشف الظنون مجلد اول ص ٨٣٤

(٤) الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٣٠٢



١- الدليل
 ٢- الصحن
 ٣- إيوان بيتك
 ٤- ساحة
 ٥- ساحة
 ٦- ساحة

خانقاہ سعید السعدی (١) داء

٥٦٩ هـ / ١١٧٣-١١٧٤ م

مقدمة تاريخية :

هذه الخانقاہ لها شهرة تاريخية كبرى باعتبارها أول خانقاہ وجدت في مصر ، أما شهرتها الاثرية فدون ذلك ، اذ لم يخطط لها كما لم تحفظ بزخارف تثير الاهتمام فقد كانت في الأصل دارا قاطمية تحولت الى خانقاہ بعد تعديل في كيانها المعماري ، وحتى هذا التعديل المعماري الذي حدث في العصر الايوبي لم يدم له البقاء الطويل اذ تغير اليم عما كان عليه بالامر كما دخلت معظم أجزاء الخانقاہ ضمن المباني المجرورة .

وتتألف الخانقاہ حاليا من مدخل بسيط ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات وبعض خلاوي أشبه بحواصل بايوانها الشمالي الغربي . (شكل ١)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٨٠ م ، وتضم حنية المدخل الرئيسي ومعلوها مباني حديثة متداخلة (لوحة رقم ١)

المدخل الرئيسي :

واجهته حجر يبلغ اتساع حنيته ٢ م وعمقها ٥ م وارتفاعها ٥ م طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه جليستان صغيرتان ، وخلف الحنية فتحة باب اتساعها ٨٠ م وعمقها ٣٠ م وارتفاعها ٢٦ م تفضي الى دليز مستقيم .

(١) تقع هذه الخانقاہ بشارع الجمالية (القصبة العظمى) ونعتت بهذا الاسم نسبة الى أحد خدام القصر الفاطمي عتيق الخليفة المستنصر يدعى سعيد السعداء والمقتول في شوال عام ٥٤٤ هـ - ابن ميسر : أخبار مصر ص ١٠ القاهرة ١٩٠١ .

الد هليز :

مستطيل طوله ٥٧٠م وعرضه ٢٧٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وبعض سقفه مشتمل على ألواح خشبية والبعض الآخر مكشوف ، وبالجانب الجنوبي للد هليز ثلاث فتحات أبواب بعقود مدببة اتساع كل منها ١٥م وسمكها ٢٠م تفضى كل الى حاصل يبلغ مساحة احدها جهة الشرق ٥ x ٥٠م ، ومساحة كل من الآخرين ٥٠ x ٤٨م ، ونهاية الجانب الشمالى للد هليز فتحة كبيرة بعقد مدبب اتساعها ٢٠م يتوصل منها الى مرصفي ملتف يفضى الى صحن الخانقا .

الصحن : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ٢٤٨م وعرضه ١٤٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري يتوسطه صنادير للوضوء ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢٤٨م بها ايوان القبلة ومساحته ٢٦٣٠ x ١٦٥م ، والباب الذى يصل صحن الخانقا بد هليز هـ ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقا الشمالى الغربى ومساحته ١٢ x ١٨م ، والجهة الشمالية للصحن طولها ١٤٧م خلفها موضع الايوان الشمالى ، وبالجهة الجنوبية الايوان الجنوبى ومساحته ١٧٢ x ١٠٣٥م .

الايوان الجنوبى الشرقى : (لوحة رقم ٣)

مستطيل طوله ١٦٣٠م وعرضه ١٦٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه خشبى مشتمل على بصره محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠م وعقبها ٨٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثنان . ويتقدم الجهة الشمالية الغربية حاجز بسيط من المدايب الخشبية ، والجهة الشمالية للايوان طولها ١٦٥م ، ونهايتها فتحة باب اتساعها ١٦م ، ونهاية الجانب الجنوبى للايوان فتحة اتساعها ٢٠م تفضى الى اضافة مساحتها ٤٥ x ٢٠م .

والايوان مقسم ثلاثة اقسام بواسطة ثلاث بافكات حجرية موازية لجدار القبلة ، بكل خمسة عقود ترتكز على أربع دعائم حجرية مئمة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٤٠م و ٥٠م ،

الايوان الشمالى الغربى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ١٨ ر ١٠ م وعرضه ١١ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم
الايوان من الجهة الجنوبية الشرقية حاجز حجرى مرتفع له منفذ اتساعه ١ م .

ويصدر الايوان عشر فتحات أبواب اتساع كل منها ٢٠ م تفضى كل الى خلوة أشبه
بحاصل سقفها مقبى ، ويتراوح مساحة تلك الخلوى بين ٢٤٠ ر ٢٥ ر ١٠ م × ٣٤٠ ر ٢٥ ر ١٠ م
، ويتوسط الجانب الشمالى خمس فتحات أبواب مستطيلة ، اتساع كل منها
٢٠ م تفضى كل الى حاصل [مساحة الشرقى ٢٢٠ ر ٨٠ ر ١٠ م ، ومساحة
الغربى ٢٨٠ ر ٢٠ ر ١٠ م] ، وبالجانب الجنوبى فتحات أبواب مسدودة كلية بالبنا .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث باثكات موازية لجدار القبلة ، بكل باثكة خمسة
عقود تحملها أربعة أعمدة حجرية اتساع فتحاتها تتراوح بين ٢٥ ر ٢٠ م ، ٤٠ ر ٣٠ م . أما
سقف الايوان فمستو مغطى باللوح خشبية تحته ازاربه معالم زخارف نهائية معبرة .

الايوان الجنوبى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل مساحته ١٧ ر ٢٠ م × ٣٥ ر ١٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى
وسقفه مغطى باللوح خشبية مستوية .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٥ ر ١٠ م ، بها محراب خلوى من كل زخرف اتساع
حينته ٨٠ ر ١٠ م ، وعمقها ٥٠ ر ١٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب .

والايوان مقسم قسمان بواسطة باثكتين عموديتين على جدار القبلة باحداهما وهى
الشمالية عمودان مستديران فوقهما ثلاثة عقود حجرية مدببة والاخرى الخلفية بهما
عمودان وكنف فوقهما ثلاثة عقود مدببة .

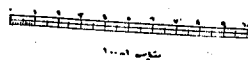
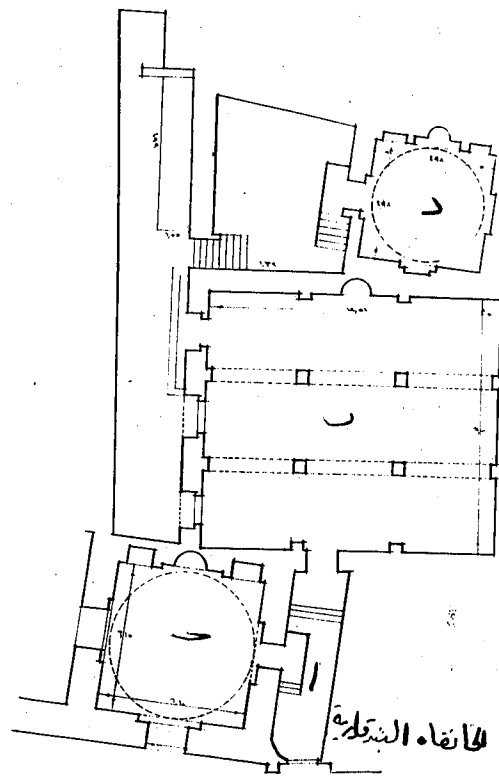
ملحقات الخانقاه :

يشير المقرئ الى وجود مطبخ (١) بالخانقاه وكان عامرا ، وقد اندثر اليه
كما اندثرت مئذنتها ، وانفصل عنها حمامها (٢) .

(١) المقرئ : الخطط ح ٢ ص ٤١٥ ، ٤١٤ .

وصف من قبل المؤلف في كتابه "البيان في بيان
 تاريخ مصر" أن هذا المبنى كان من
 أهم ما كان في مصر في ذلك الزمان
 وكان من أهم ما كان في مصر في ذلك الزمان
 وكان من أهم ما كان في مصر في ذلك الزمان

وصف من قبل المؤلف في كتابه "البيان في بيان
 تاريخ مصر" أن هذا المبنى كان من
 أهم ما كان في مصر في ذلك الزمان
 وكان من أهم ما كان في مصر في ذلك الزمان
 وكان من أهم ما كان في مصر في ذلك الزمان



شكل ١

- ١- دهليز
- ٢- الأروام
- ٣- صريج السبقارة
- د- الصرح
- المعاصر

الح
البندقارية (١) ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥ م

مقدمة تاريخية :

يقع هذا المبنى بحى السيوفية على بعد ٢٠٠ م شمال الصليبة ، ويتكون من مدخل حديث خلفه ايوان كبير مجدّد ، وضريحان أحدهما للمنشئ ، ويطل على الطريق والآخر معاصر خلف جدار الايوان . (شكل ٢) .

الواجهة الرئيسية :

طولها ١٤ م ، مبنية بالحجر ومداميكها متوسطة سمكها حوالى ٢٩ سم ويتوجها بقايا شرفات مسننة خلفها منطقة انتقال تتدرج مرة واحدة يعلوها قبة مزدانة بستة عشر ضلعاً تحصر بينها خرزانات رفيعة (لوحة رقم ٥) .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٥)

حديث ، اتساع حنيته ٣٠ ر٢م وعمقها ٢٠ ر٢م وارتفاعها ٢٩ ر٢م ويكتنف الحنية جليستان صغيرتان ، ويفضى مباشرة الى مجاز صغير يكون أحد جانبيه الجدار الجنوبي لضريح المنشئ ، والجانب الآخر يخص منزل ملاصق كان من ضمن ملحقات الخانقا . ويفضى سقف المجاز ألواح وعروق مستوية حديثة ، ويأعلى الجدار الشمالى له طراز كتابى بأحرف نسخية رفيعة تبدأ من الجانب الخلفى للواجهة الخانقا ثم تمضى لتجتاز الواجهة على نفس المستوى وتختفى لمسافة متر لتتوارى خلف جدار حديث بارز ونص الطراز " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسي . أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة

(١) أنشأ هذه الخانقا علاء الدين ايدكهن البندقار لتكون خانقا .

المقريزى : الخطط ح ٢ ص ٤١٩ .

مبارك : الخطط الجديدة ح ٢ ص ٤٥ .

الجناب العالي الأجل الملكى الكبيرى الاسفهلارى العضدى النصيرى (١) .
وما يسترى النظر وجود رنك يتكون من دائرة بداخلها قوسان يرمز لمرتبة البندقدار (٢)
او المبارز ويعتبر أقدم رنك على مؤسسة دينية ، كما يحتبر من الرنوك البسيطة (٣) (٤) (٥) (٦) .
الايوان :

إذا ما اجتازنا المجاز نواجه ايوان الخانقاه ، وهو مستطيل طوله ٢٥٠ م وعرضه ٢٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وسقفه مغطى بالواح وعروق خشبية حديثة يتوسطه مربع رأس يسمح بالاضاءة والتشعيب .
يصدر جدار القبلة محراب حديث خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠ م وعمقه ٨٠ م . طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى . والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باثنتين موازيتين للقبلة ، بكل عمودان حديثان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية اتساع فتحة كل منها ٦٠ م .

مساكن الصوفية :

لا أثر لها اليوم إذ دخلت ضمن المباني المجاورة .

ضريح البندقدار :

يتوصل اليه من فتحة باب حديثة بجدار المجاز الشمالى ، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦ م ، أرضيته تنخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متروهى مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، يصدر الضريح محراب (لوحة رقم ٦)

(١) اسفهلار من ألقاب السيوف ، وهو مركب من لفظين فارسى وتركى . اسفه بمعنى مقدم وسلار بالتركية بمعنى : العسكرأى مقدم العساكر ، والاسفهلارى للمبالغة ، وقيل تختص بأمواء الطليخانة - القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧

(٢) بندقدار كلمة فارسية مكونة من لفظتين بندق : الذى يرمى به ، ودار بمعنى : بمسك فالبندقدار هو الذى يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الأمير - المرجع السابق

ح ٥ ص ٤٥٨ .
(٣) انظر Mayer, L.A.: Saracenic heraldry, Oxford, 33.

اتساع حنيته ٣٠ ارام وعمقها ٧٠ رم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب " زاوية " ، قد ازدانت بزخارف جصية نهائية بارزة فوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ، ويحيط بها اطاران بداخلهما زخارف كتابية ، أحدهما يتضمن عبارة (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) بأحرف نسخية ويتضمن الآخر عبارة (الله أكبر) مكرر بالخط الكوفي .

ويتوسط الضريح تابوت خشب نقش جوانبه بزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " آية الكرسي . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الزور (١) هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجي عفو الله الأمير علاء الدين ايد كمن البندقدار الصالح النجى جعله الله محل عفوه وغفرانه " ويعلو جدران مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من حطتين بينها أربع مجموعات من الفتحات الكثيرة الأضلاع ، قد ازدانت باطارات بداخلها زخارف نباتية مجصصة . كما يزدان أعلى مربع الضريح بطراز كتابي بأحرف نسخية نصها " البسمة . انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما (٢) " ، ويقطب القبة ميدالة محاطة بشريط من الكتابة النسخية البارزة نصها " ادخلوها بسلام آمنون ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرور متقابلين (٣) . آية الكرسي . أنشأ هذه القبة المباركة المقر الأشرف الصالح الأمير الكبيرى المخدوم الملكى المنصورى ايد كمن البندقدار بتاريخ ثلاث وثمانين وستماية " ، أما منطقة الانتقال الخارجية فتدريج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما قاعدة الحطة الثانية ، وخارج القبة مزخرف بستة عشر ضلعا بينها خريزانات رفيعة .

الضريح المعاصر :

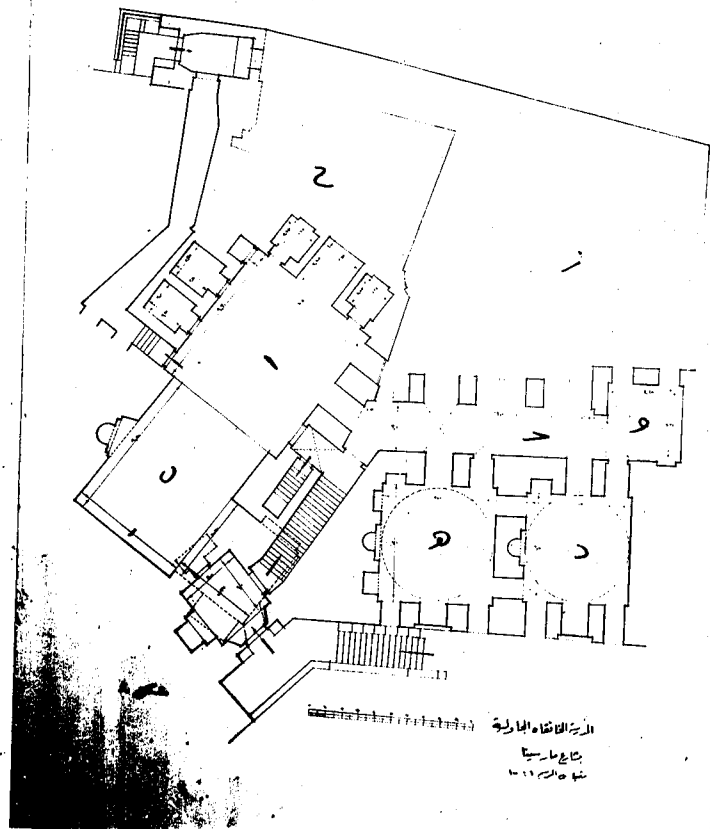
تتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لايوان الخانقاه ، فممر ، فصاحة مكشوفة .

-
- (١) سورة آل عمران آية ١٨٥
 - (٢) سورة الفتح آية ١ - ٢
 - (٣) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٨ .

والضريح عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٥ م بصدوره محراب خلسو
من كل زخرف ٥ عقده مديب (زاوية) •

ويكل من الجانب الشمالى الغربى والجنوبى حشوات جصية بداخلها زخارف هندسية
ونباتية وأعلى مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ٥ لعلها
أول مثل لهذه الظاهرة ٥ وأعلى منطقة الانتقال قبة ازدا ن خارجها بأربعة وعشرين
ضلعا بينها خرزانات رفيعة ٥ يبدؤ أن قطبها اندثر (لحيحة رقم ٨) •

أما منطقة الانتقال الخارجية فتتدرج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما الصف الأعلى
من حنايا المقرنص ٥ وتحتفظ رقبة القبة بزخارف جصية متنوعة •



- المحلة
 - الربوالم
 - المزدول
 - مخرج المادى
 - ساحة
 - القبة الحجرية
 - الساحة الخرج
 - ساحة الصوب

المبنى القائم بالموقع
 تاريخ ما بين
 سنة ١٩١٠

الجاولية (١) ٢٠٢ هـ / ١٢٩٨ م

مقدمة تاريخية

يقع هذا المبنى على الحافة الشمالية الغربية لصخرة المقطم ، والمعروفة بقلمسة الكبر ، وقد تمكن التغلب على صعوبات الموقع بمهارة فنية . وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة الشكل تتألف من مدخل جانبي مرتفع ، وضريحين متجاورين على خط واحد في المحور الشمالي والجنوبي الغربي ، بطول مرطوب مفتوح من الجهة الجنوبية ومنطى بأقنية مقاطعة ، بنهايته الجنوبية صحن الخانقاة وبيوتها الرئيس الكبير ، كما توجد مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين الضريح الجنوبي الشرقي وورق سلم الخانقاة والمؤدي إلى مدخلها الرئيس ، وساحة خروسة تضم بقايا خلوات للصوفية بالجانب الخلفي الجنوبي لصحن الخانقاة . (شكل ٣)

الواجهة : (لوحة رقم ١٠)

عبارة عن جدار بسيط حجري ، طوله ١٦٢ م ، ويرتفع عن مستوى الطريق ، وفوقه جانب الضريحين والمئذنة المطل على الطريق ، وبهذا الجدار است نوافذ ، بكل ضريح ثلاثة ، تتميز الوسط منها بأنها أكثر اتساعاً من الجانبيتين ، كما يزدان عتبها بزخارف هندسية ، وكل نافذة من النوافذ الست داخل تجويف ضحل مستطيل يصل ارتفاعه إلى أعلى جدار الواجهة ، وينتهي من أعلى بأربعة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ، ويعلو الفتحات الست عقود عاتقة مزودة بزخارف نباتية حجرية بارزة . وأعلى الواجهة شريط محفور أعد للكتابة ولم يدون عليه شيء بعد ، أسفل زخارف المقرنص وفوقه كورنيس بسيط على ارتفاع ١٦٥ م من مستوى الأرضية أمام المدخل

(١) يقع هذا المبنى بشارع عبد المجيد اللبان المتفرع من ميدان السيد زينب الشارع الأعظم) . أنشأها علم الدين سنجر الجاولي عام ٢٠٢ هـ لتكون مدرسة خانقاة المقرنص : الخطط ح ٢ ص ٤٢٠ ، السبكى : طبقات الشافعية ح ٦ ص ١٠٦ ، ابن العماد شذرات الذهب ح ٦ ص ١٤٢ ، ابن حجر : الدرر ح ٢ ص ٢٦٦ ، السخاوي : تحفة الأحياب ص ١١٠ ، مبارك : الخطط الجديدة ح ٤ ص ٧٤ .

الرئيسي ، يليه مدامك وأخذ من الحجارة ، يرتكز فوقه صف من الشرفات المستننة بمسلسل ارتفاعها بالمبنى الكلي حوالي ١٢٣٤م ، ويشير هاكوير " بأن هذه الواجهة بما فيها من تجاويف كبيرة وصغيرة مستوحاة من واجهة قلاوون ، غاية ما في الأمر أن تجاويف الجاولية يتوجها مقرنصات متنوعة بينما يعلو واجهة ضريح قلاوون عقود مدببة (١) .

المدخل الرئيسي :

جانب في ركن المبنى الشمالي الغربي ، ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق بحوالي ٢٧٠م ، وهو داخل تجويف ضحل عمقه ٥٢م ، وارتفاعه بارتفاع الواجهة ، مزدان بثلاثة صفوف من المقرنصات ، وخلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، ارتفاعها ٢١٤م ، وسعتها ١٦١م ، عتبها مزدان بصنح من أحجار مزخرفة ، نشاهد هذا الطابع الزخرفي في مسجد ست مسكة ١٣٣٩م ، ومسجد أصلم البهائي ١٢٤٥م ، ومدرسة بشير أغا ١٣٥٦م (٢)

ويعلو هذا العتبة لوحة تأسيسية ، نقش عليها سطران بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله (٣) " . عمل هذا المكان (٤) في شهور سنة ثلاث وسبعمئة " ، فوقها شبك مستطيل مزدان عتبه بزخارف هندسية تشبه زخارف الشباكين الكبيرين بواجهة الخانقاه وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة متقنة ، وصنح من أحجار مزروعة ، ويفضي هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من

(1) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 103.

(2) Ibid, P. 284.

(٣) سورة التوبة آية ١٨

(٤) يقصد بالمكان الخانقاه

الحجر الجيري ، وسقفها منطى بقبو متقاطع ، بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه فتحة باب مستطيلة ، ترتفع عن مستوى أرضية الدركاه ، تفضى الى حجرة صغيرة سقفها مقبب بالحجر ، لعلها لحارم الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدركاه تجويف غائر بعمق ١٢ ر٢م ، يتقدمه جليستان حجريتان متطابقتان ، وبالجهة الجنوبية فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) سعتها ٤٠ ر٢م ، يتوصل منها الى الخانقاه عن طريق مرقى سلم به ثلاث وعشرون درجة ، وهذا المرقى بعضه سقفه مقبب بالحجر والبعض الآخر مستو يميل قليلا جهة الشمال ، وبنهاية الدرج بسطة صغيرة مساحتها ٢٠٠ ر٢م x ٩٠ ر٢م ، يعلو سقفها فتحة مستديرة بأركانها منطقة انتقال من اربعة مثلثات كروية ، ولعلها كانت مظلة بقبة صغيرة ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للبسطه مجاز صغير طوله ٧٠ ر٢م وعرضه ٨٠ ر٢م تعلو أرضيته عن مستوى أرضية البسطه وقد فرشت ببلاطات من الحجر الجيري ، بالجهة الشمالية للمجاز فتحة باب بعقد مدبب سعتها ١٦ ر٢م وعمقها ٢٣ ر٢م ، تفضى الى مسكن علوى ومثذنة ، ويصدر المجاز فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٠ ر٢م ، تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل ثانوى فرعى بقلسة الكبر عباره عن عقد كبير به ثلاثة فصوص سعته فتحته ٥٠ ر٢م ، طاقيته محمولة بمقرنصات من ثلاثة صفوف .

الصحن :

مستطيل الشكل طوله ٢٩ ر٢م ، وعرضه ٧٦ ر٢م ، منطى بسقف خشبى حديث مستو ، أما أرضيته فمفروشة بمربعات صغيرة من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٢٩ ر٢م ، بها أربع فتحات أبواب عقودها مدببة ، تفضى احداها جهة الشرق الى المدخل الفرعى للخانقاه ، أما الفتحات الثلاث الباقية فتفضى كل منها الى حاصل ويبلغ مساحة الحواصل على التوالى من الشمال للجنوب ٢٠ ر٢م x ٢٠ ر٢م ، ٢٥ ر٢م x ٣٥ ر٢م ، ٤٠ ر٢م x ١٠ ر٢م ويعلو كل من الحاصلين جهة الشمال حشوة بداخلها زخارف نباتية حجرية متقنة مفرغة ، والجهة الشمالية الغربية للصحن بها ثلاث فتحات ، الشرقية مدخل الصحن والوسطى شباك بجلسة على هيئة شبه منحرف يعلوها قبو مخروطى ويطل على ممر طويل مقبب يتقدم ضريحى الجاولى وسار ، والثالثة شباك جلسته

على هيئة شبه منحرف ، وقته اذ انت بزخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج ،
وتطل على ساحة خربة بها خلوات للصوفية ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٦م ،
بها ايوان الخانقاه ومساحته ١٥٠م × ٢٤م ، وبالجهة الجنوبية ثلاث فتحات معقودة
كل منها بعقد مديب ، سعة كل من الأولى والثالثة ١٥م وسلك باطنها ٢٠م ، وتفض
كل منها السى حاصل مستطيل مساحته ٢٦٥ × ١٥م ، وسقفه مقبى بالحجر ، ويعلو
رأس عقد كل منها حشوه مفرغة بها زخارف نباتية حجرية كسابقتها بالجدار الجنوبي
الشرقى .

أما العقد الأوسط ، فانساع فتحته ٢٦م ، ويفض الى ايوان صغير مستطيل مساحته
٢٥ × ٣٢م ، ولعله كان مزيره ، وسقفه مقبى بالحجر ، وأعلى جدار الصحن كورنيش
على ارتفاع ٧٥م ، فوقيه عدد من الفتحات الدقيقة التى تخص مساكن الصوفية ، فـ
نقشت مصاريعها بزخارف نباتية متقنة يعلوها معالم شريط من الكتابات الجصية النسخية
التي طلعت معظمها عقب ترميمات حديثة ويتبين منها قوله تعالى " بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا " (١) .

الايوان :

مستطيل الشكل طوله ١٧٤م وعرضه ٣٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجبرى وهى تعلو عن مستوى أرضية الصحن ، وسقفه خشبى مستو شبيه بسقف الصحن
لكنه ينخفض عنه بحوالى المتر ، بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان محراب حجرى اتساع
حنيته ٢٠م وعمقها ١٠م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويتقدم الايوان من
الجهة الشمالية الغربية اضافة مساحتها ٦٠ × ٢٨م ، سقفها مقبى بالحجر ،
ويصدرها النافذة أعلى فتحة باب المدخل الرئيس للخانقاه ، وبجانبها الشمالية ملفف
هوا شبيه بملقف المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية (٢) ، سعة فتحته ٢٥م ، وسلك

(١) سورة الفرقان آية رقم ٦١ .

(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, II P. 244.

باطنه ٥٠ ر١ م ، ويقابل ملقف الهواء بالجهة الجنوبية تجويف ضحل بعقه مديب سعة فتحته ٥٠ ر٢ وسمك باطنه ٥٠ م .

الممر ذو القبوات : (لوحة رقم ١١)

بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، يتقدم ضريح الجاولى وسار ، وهو عبارة عن مستطيل طوله ١٤ م وعرضه ٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه مغطى بأقبية حجرية متقاطعة ، بالجهة الجنوبية للممر شمال الداخل ، توجد أربعة عقود مديبية اتساع فتحاتها مختلف ، ترتكز على دعائم حجرية ضخمة ، وتطل على ساحة خربة ، والجهة الشمالية يمين الداخل يوجد بابان وشباك تضي الضريحين ، ونهاية الممر من الجهة الشمالية الغربية يوجد عقد كبير اتساع فتحته ٢٥ ر٢ م ، يرتكز أحد جوانبه على كابولسى بديع الصنع ، يرجعه هاتكور الى أصل سورى (١) ، وله شبيهه فى مدرسة مثقال ٢٦٣ هـ / ١٣٦٠ م (٢) ، وخلف العقد ، قاعة صغيرة مربعة ، طول كل ضلع من أضلاعها ٢٢ ر٤ م ، ذات شباكين صغيرين مستطيلين يطلان على الساحة الخربة ، ويعلو القاعة قبة حجرية نصف اسطوانية ملساء من الخارج لعلها أقدم قبة حجرية باقية فى مصر ، وترتكز على صفين من المقرنصات ، تتميز الحطة الوسطى من كل مجموعة بحلية زخرفية من سعف النخل ، ويقول هاتكور " أن هذه الحلية بمقرنص القبة وجدت لأول مرة بالخانقاه الجاولية وإن كانت لها أمثلة سابقة فى مباني ينتفع أهلها بمادة الحجر ، إذ وجدت فى الأناضول والعراق الأعلى ومباني معاصرة مثل باب مدرسة طوغان ، وتيجان الأعمدة فى أرمينيا ، كما ظهرت فى كنيسة سانت جريجور (٣) ، أما رتبة القبة فمقوية بشمانى نوافذ تتبادل مع ثمانى حشوات مسدودة ، ويقابل العقد ذا الكابولى المشار اليه عقد بكابولى نظيره جهة الجنوب .

أما العقود الأربعة جهة الجنوب فتلاثة منها قد سدت جزئيا بأزواج من

(1,2) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(3) Ibid, P. 274.

الستائر الحجرية المخزومة المنقوشة من الداخل والخارج بسمك ١٢ م ، وبعض هذه الستائر مكون من ثلاث قطع والبعض الآخر مكون من أربع ، وجميع الوصلات مستوية وأفقية ويختلف كل زوج عن الآخر ، كما توجد بين هذه الستائر أربع حشوات صغيرة على الأكتاف ، ثلاثة منها زخارف نباتية (أرابيسك) (لوحة رقم ١٦) والرابعة بها زخارف بالخط الكوفي .

ونلاحظ أن الزوجين الأولين من الستائر بالجهة الشمالية الغربية منقوشة بنماذج مركزية مكونة من سعف نخيلية (لوحة رقم ١٤) والوسطى نماذجها أكثر اتساعاً (لوحة رقم ١٣ ، ١٥) ، والثالثة نماذجها مركزية كذلك مكونة عدداً من الوحدات من ورق العنب وعناقيد (لوحة رقم ١٢) ، وتتساوى جميع الستائر في الارتفاع الذي يصل إلى حوالي ١٢ م . أما العقد الرابع ، فهو فتحة باب تفضي إلى مساكن الصوفية .

ويعلو جدار الممر ، والجدار الخارجى للقبعة الحجرية صف من الشرفات المزخرفة يقال أنها أول نموذج وجد بمصر (١) .

مساكن الصوفية :

يتوصل إليها عن طريق الباب الجنوبي بالمرزى القبوات ، إذ نجتاز ساحة خربة غير منتظمة الأضلاع ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها محراب دقيق مهدم سعة حينئذيه ٢٠ م ، وعمقها ٦ م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، تعلوه زخارف هندسية جصية وكتابات نسخية بأحرف غليظة يتبين منها قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " (٢) ، ويعلو المحراب رفوف بشرفات خشبية مزخرفة تحته أزار به كتابات نسخية على أرضية نباتية بينها جامات بداخلها زخارف هندسية جصية ، أما نص الكتابة فهو قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفسوس " (٣)


(1) Creswell: Muslim arch. of Egypt II P. 243.

(٢) سورة الحج آية ٧٧

(٣) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

وخلفية جدار المحراب بقايا طابقين من خلاوى الصوفية اندثرت في الوقت الحاضر
ولقد تمكنت من التقاط صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها ، وكانت مبنية بالحجر والآجر
والرمل والجير وسقفها مقبية (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

ضريح سلار :

مدخله بالجهة الشمالية للمبنى القبوات ويعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية نقش
عليها كتابة نسخية بأحرف بارزة من ثلاثة أسطر نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (١) ، هذه ثرية العبد الفقير الى الله تعالى
سيف الدين سلار نائب السلطنة المحظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبه
الراجى عفوريه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين ، عمل هذا المكان المبارك
في شهر رنة ثلاث وسبع مائة " ، ويجاور المدخل شبك مستطيل بعته زخارف هندسية
متقنة وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة ، ويتوصل من باب المدخل الى الضريح وهو
عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠م ، بصدرة محراب اتساع حنيته
١٠ ارام وعمقه ٨٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، قد ازدانت حنيته بزخارف متنوعة
قوامها اشربة رخامية ملونة رأسية رفيعة ذات مستويين يعز الجزء الأدنى منها قليلا عن
الآخر ، وأشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقى مفصصة وأعمدة جانبية ، ويتوسط حنية
المحراب منطقة بها زخارف هندسية قوامها خطوط متناسقة تكون شكل  شوهدت فيما
بعد في محاريب خوانات كثيرة ، وقد أحيطت باطار مزدان بزخارف نباتية محورة عن زهرة
الزنبق . أما طاقية المحراب فزخرفت بأشكال هندسية قوامها معينات ومثلثات ومربعات
وأشكال النجم كما يكتنف رأس المحراب زخارف هندسية وأشكال الصنجات ، ويعلو المحراب
افريزان ، أحدهما من الخشب الملون به زخارف نباتية محورة وبالأخر زخارف كتابية نسخية
بأحرف بارزة نقش عليه آية الكرسي ، ويكتنف المحراب دولا بان في سمك الحائط سعة
الشمالي ٣٠ ارام وعمقه ٥٠ ارام ، والجنوبي سعة ٢٠ ارام وعمقه ٥٠ ارام ، وبالجهة

(١) سورة الرحمن آية ٢٦ - ٢٧ .

الشمالية الغربية للضريح فتحتا بإبين مستطيلتان يفضيان إلى ضريح الجاولى اتساع كل منهما ٢٠ أرام وعمقه ٢٠ أرام ، باعتبارهما صنع حجرية وعقود عاتقة مزخرفة بزخارف نباتية ، وبالجبهة الشمالية للضريح ثلاث نوافذ تطل على الطريق ، يتميز الأوسط بوجود عقد مدبب اتساع فتحته ٢٠ أرام وسمك باطنه ٢٠ أرام ، أما الفتحتان الجانبيتان فمستطيلتان وصغيرتان ، اتساع الشرقية ١٠ أرام والغربية ٢٠ أرام ، وبالجبهة الجنوبية للضريح ، مدخله والشباك بالمرزى القبوات وخزانة اتساع فتحتها ٢٠ أرام ، وتزدان أعلى فتحات الشبايبك والخزانات بالضريح وكذلك مدخله بعقود عاتقة بداخلها زخارف نباتية بارزة .

أما أعلى جدران مربع الضريح فمزدان بشريط من الكتابة النسخية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ، ربنا فاعفولنا ذنوبنا وكفرنا بسيئاتنا وتوفنا مع الأبرار " (١) .

وبتوسط الضريح تابوت مجدد على النظام الأصلي ، تضم جوانبه حشوات دقيقة مربعة ومستطيلة بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ومصبغات صغيرة من خشب الخرط ، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاث حطات بكل من الصفين الأول والثاني ثلاثة مقرنصات والثالث أربعة ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من الفتحات على هيئة مثلث ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة بها رسومات هندسية ، وبعضها أشكال مشكاوات باللون الأزرق الباهت ، ورقبة القبة مثقوبة بعشرين نافذة ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، أما داخل القبة فألمس ، وخارجها مصلح ، يتخللها خزانات رفيعة وتندرج منطقة الانتقال من الخارج مرتين ، وقد زخرفت رقبة القبة من الخارج بكتابات جصية نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقوا لهم من الحمى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حميسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون (١) :

ضريح الجاولى :

مدخله بالممر ذى القبوات غربى مدخل ضريح سلا ر ، ويعلو المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها ثلاثة أسطر بالخط النسخى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجى عفوره سنجر الجاولى استادار العالية الملكى الناصرى المنصورى رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك فى شهر سنة ثلاث وسبعمئة " ، ويجاور المدخل شبك شبيه بشباك ضريح سلا ر مزدان عتبه بزخارف هندسية متقنة ، ويتوصل من باب المدخل الى قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٧ ر٦ ، ويصدر الضريح محراب حجراتها حنيته ٠٠ ر١٠ وعمقها ٢٠ ر١ ، طاقيته مخرصة ترتكز على صف من الحنايا (لوحة رقم ١٧) ، ولعل مادة الحجر هى التى سمحت بهذا النوع من الزخرف ، ونجد شبيهها لها فى قبة الصوابى ٦٨٤ هـ ، ويدر الدين القرافى ٧٠٠ - ٧١٠ هـ وتنكريفا ٧٦٠ هـ ، ويقول هاتكور " أن هذا النوع من الزخارف وجد فى الأبواب السورية فى ضريح بيمرس بدمشق عام ١٢٧٢ م ولعلها مستوحاة منها (٢) " ، وبالجبهة الشمالية للضريح ثلاث فتحات شبابيك تطل على الطريق تضاهى تلك التى بضريح سلا ر ، وبالجبهة الجنوبية للضريح ثلاث فتحات هى مدخل الضريح ، وخزانة حاوية اتساعها ٢٠ ر١ وعمقها ٨٠ ر١ وشباك اتساع فتحاته ٢٠ ر١ ، ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية ، وبأعلى أركان مربع الضريح شريط من الكتابة النسخية الحجرية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " والله على كل شئ قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك

(١) سورة الانبياء آية ١٠١ - ١٠٣

(٢) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire. p, 293.

ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفعا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وربنا
لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين" (١) . ويعلو ذلك منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبين
حنايا المقرنصات أربع مجموعات من النوافذ على هيئة مثلث قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية
معشقة ، وبعضها رسومات هيئة مشكاوات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة من الآجر ملساء
من الداخل ومضلعة من الخارج قد ثقت رقبته بأربع وعشرين نافذة ملوئة بالجص والزجاج
الملون ، كما نقش على الرقبة من الخارج زخارف كتابية جصية بالخط النسخي البارز من
قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ورحمة وجنان تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها
ونعم أجر العاملين" (٢) صدق الله العظيم .

المذنية :

ارتفاعها حوالي ٢٦ر٣٨ م ، قاعدتها مرتفعة حجرية ، يعلوها طابقان ، بالطابق
الأول فتحات تذكرنا بالفتحات الفاطمية ، بينما شابهت فتحات الدور العلوي النوافذ
المزدوجة ذات الطاقات العلوية المتأثرة بالأساليب الاندلسية ، والتي شوهدت فسى
مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين ، كما شوهدت الخارجات المحولة بمقرنصات
انشائية ، والتي اتبعت فيما بعد فى مآذن دولة المماليك بقسميها ، ويقول هاتكـ
" ان هذه المئذنة مستوحاة من مئذنة المنصور قلاوون" (٣) ، وبأعلى جدار مربع المئذنة

(١) اواخر سورة البقرة

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٤

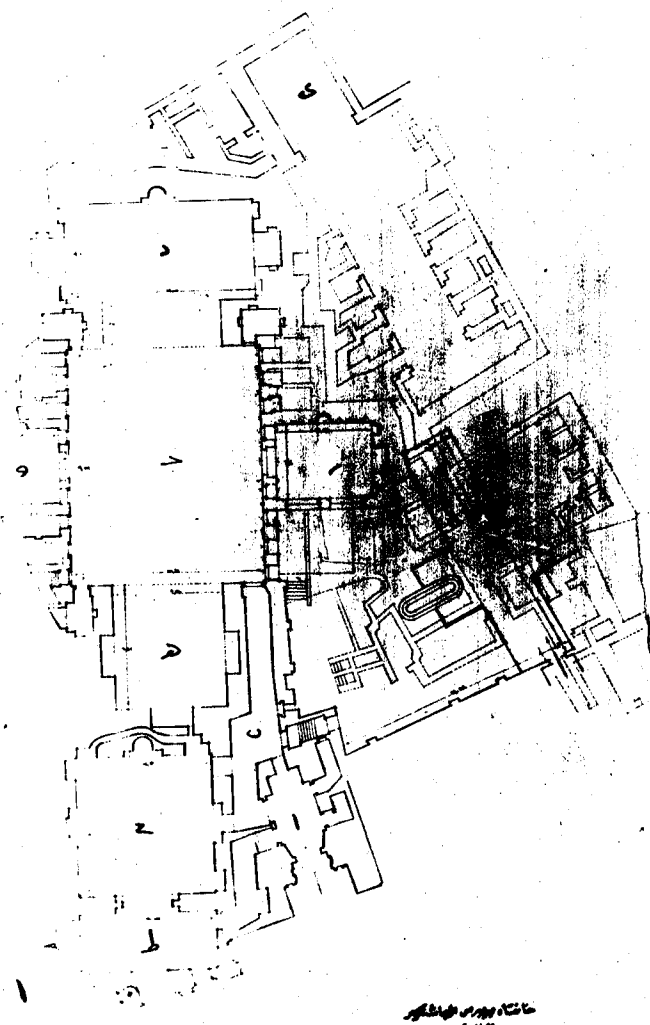
(٣) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 287.

طراز بالخط النسخى البارز بأحرف رفيعة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاتصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب" (١) ، وعلى الجزء المربع ، طابق مثن به ثمانية تجايف ضحلة بنهاية كل منها فتحة مستطيلة بأعلاها عقد مقرن منفرج ، وبأعلى المثن طابق اسطوانى أشبه بجوسق يرتكز على أربعة صفوف من المقرنات ، ويتيج المثننة خوذة وشيقة مضلعة من الأجر والجص .

وما يلحظ وجود مسكن علوى بمرفى سلم المثننة له فتحات دقيقة يطل بعضها على صحن الخانقاه ، لعله مسكن شيخها .

دورات المياه :

اندثرت الدورة الأصلية ، وأقيمت غيرها فى غير موقعها ، بالطابق العلوى السدى يعملو صحن الخانقاه .



الدكان
الدعارة
المنطقة
اولاد القبل
المنطقة
المنطقة
المنطقة
المنطقة
المنطقة

مكتبة
مكتبة

()
الح
ش
ال

البيرسي (١) سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٤ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض غير منتظمة ، ولكنها عميقة ، تبلغ من السعة أكثر من ٣٠ م ومن العمق ٧٠ م ، وتتألف من مدخل رائع ، وضريح ذي قبة مرتفعة ، خلفه صحن كبير ، وإيوانان متقابلان أحدهما جنوبي شرقي ، والآخر شمالي غربي ، ومجلسان (بهبوان للصلاة) ، وخلوات للصوفية ، بكل من الجانب الشمالي والجنوبي للصحن (شكل ١)

الواجهة :

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ١٣٦٠ م ، والآخر طوله ١٥٩٠ م ، ويجرز الثاني عن الأول بمقدار ١٢ م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيس ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، الأبيض المتبادل مع الأسود .

أما الجزء الثاني ، فهو لواجهة رواق الضريح ، ويضم خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع إلى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها بالجهة الشمالية الغربية تعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات المتنوعة المثقنة ، واثنان جانبيان ، أحدهما جهة الشمال والآخر جهة الجنوب ، وقد اصطفيت مقرنصاتها في مجموعات مزدوجة تثير الإعجاب ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الشبايك تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق بمتري بتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة وعقود عاتقة ، أما العلوية فيستودها البساطة ، وهي أعلى الطراز الكتابي بمدماك واحد ، وأسفل زخارف المقرنص بثلاثية

- (١) تقع بشارع الجمالية (القصة العظمى) . أنشأها بييرم الجاشنكر عام ٧٠٧ هـ . ثم ألحق بها قبة ومذبة وسور حجر وحوانيت ، وانتهى من البناء جميعه عام ٧٠٩ هـ . وثيقة بييرم الجاشنكر محكمة رقم ٢٣ ، منلطاى : تاريخ الممالك ص ١٥٢ ، المقريزى : الخطوط ص ٢٨ ، أبو المحاسن : النجم الزاهرة ح ٨ ص ٢٧٦ .

مداмик (لوحة رقم ٢٠) ، أما الطراز فيبدأ على بُعد ٢٤٦م خلف الجانب البارز من المدخل ، ويجتاز حنية المدخل ، ثم يتجاوزها ليضئ الى الجانب الشمالى الغربى لرواق الضريح ، ولكنه يتوارى بختة خلف وكالة ملاصقة له بنيت عام ١٢٢٢هـ / ١٨١٧م ، وهى فى الغالب تعد كلية الشباك الشمالى للرواق .

والطراز بالخط النسخى ، جزء منه بالرخام ، وهو الذى يعطو حنية المدخل ، والآخر بالحجر ، وهذا نصه " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) . أمر بإنشاء هذه الخانقاه السعيدة وفقاً مؤبداً على جماعة الصوفية من فيض الله تعالى ركن الدين ببيرو المنصورى عبد الله الخفير اليه الراجى رحمته يوم القدر عليه ضاعف الله ثوابه وزكى أعماله ويسر له أسباب ما نشط اليه من المعروف بآماله بمنه وكرمه وأفضاله وصلى الله على سيدنا محمد " . ويعطو الواجهة بتمامها حلية فوقها صف من الشرفات المسننة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر مدخل البيبرسية من المداخل المبتكرة ، إذ يتكون من حنيتين متتاليتين ، أحدهما كبرى سعتها ٦٥م وعمقها ٥٠م ، يعطوها عقد مرتفع نصف دائرى ، ذو صنجات متقاربة (مخدات) مغطى بالواح خشبية مسطحة ، والأخرى خلفه أصغر من سابقتها سعتها ١٥م وعمقها ٦٥م ، مغطاة بنصف قبة مدببة ومحمولة بمقونصات ركنية ، ويمن ركنيها نافذة مستديرة بصنجات مزورة حولها ، بالرخام الأبيض والأسود وهذه الحنية الصغرى مكسوة بتمامها بالرخام ، وقد زخرفت جانباها بأعمدة ملصقة وشف من الرخام الأبيض والأسود ، كما يوجد بكل من الجهة اليمنى واليسرى مضطبة رخامية ، ويكتنف الحنية طراز صغير به كتابة بيضاء نسخية بأحرف صغيرة ترفهية على أرضية سوداء

من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرور متقابلين لا يمسم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبي عبادي
أني أنا الغفور الرحيم (١) . وخلف الحنية الصغرى فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٢ ر٢م
وسمكها ٤٠ ر٢م وارتفاعها ٢١ ر٤م ، لها عتبة سفلية من حجر الجرانيت منقوشة بكتابات
مصرية قديمة ، كما يغشى عتبها العلوى صنجات مزرة ملبسة بالرخام الملون ، ويعلو العتب
مباشرة نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة داخل الدركاه ، ويخلق على فتحة الباب مصراعان
من الخشب بخلفيتهما حشوات ما بين مستطيلة ومربعة بداخلها زخارف نباتية بارزة متقنة ،
أما ظاهرهما فيعلوهما كسوة من البرنز ، وهذا الباب جدير بالاعتبار حيث أنه رابع
مثل للأبواب الخشبية المصقحة بالبرنز إذ وجدت له أمثلة سابقة في باب مدومة وضريح
قلاوون ، وباب مدرسة بيمرس البندقدارى وجامع الصالح طلائع ، وقوام زخارفه رسومات
هندسية ، تمثل خمسة أطباق نجمية كبيرة ذات اثني عشر رأسا ، وأخرى صغيرة عدتها
ثمانية ، وأنصاف أطباق ، وشريط كتابي علوى وآخر سفلى مكفت كل منهما بالفضة ، ويحيط
بالكسوة اطاريه دوائر صغيرة متباعدة (لوحة رقم ٢١) ، وقد نقش على الشريطين كتابسة
نسخية نصها " أمر يا نشاء هذه الخانقاه السعيدة من فيض الله وجزيل احسانه لجماعسة
الصوفية راجيا بذلك العبد الفقير ركن الدين بيمرس المنصوري غفر مولا وغفراته " . ويغضى
هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

على شكل مستطيل طوله ٢٠ ر٤م وعرضه ١٠ ر٢م ، أرضيتها مفروشة بدوائر من
الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة ضحلة محمولة بمثلثات كروية .
وبالدركاه أربعة أبواب ، اثنان منها بالجهة الشمالية ، اتساع فتحة الشرقية ٨٥ ر٢م
وتغضى الى دهلز الخانقاه ، واتساع الغربية ٢٠ ر٢م ، وتغضى الى ضريح المنشى ،
والاثنان الباقيان بالجهة الجنوبية اتساع فتحة الشرقية ٩٠ ر٢م وتغضى الى

حاصل (١) واتساع فتحة الغربية ١٠٠ رام ، ويتوصل منها الى مرقى سلم يصعد من عليه الى الصطح . أما الباب بالجهة الشمالية الشرقية للدركاه فيفض الى د هليز طويل منكسر أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، وبعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وينتهي الد هليز من الجهة الجنوبية الشرقية باب يفض الى صحن الخانقاه .

المصحن : (لوحة رقم ٢٢)

كبير مستطيل الشكل طوله ١٨ ر١٨ م وعرضه ١٦ ر٤٢ م ، تعلوه اسوار بارترفع ٤٠ ر٤ م أما أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري .
والجهة الجنوبية الشرقية للمصحن طولها ١٦ ر٤٩ م يتوسطها ايوان القبلة ومساحته ١٢ ر١٣ x ٨٧ ر٩ م ، ويكتنفه كتفان من كل جانب عرض أحدهما ٩٠ ر١٠ م والآخر ٤٥ ر٤ م ، بينهما فتحة باب اتساعها ١٥ ر٦ م تفض الى خلوة مساحتها ٣٠ ر٣ x ٢٠ ر٢ م .
والجهة الشمالية الغربية للمصحن يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٠ ر٤٢ x ١٣ ر٥ م ، ويكتنف الايوان كتفان من كل جانب ، عرض الشمالى ٢٠ ر٢ م والجنوبى ٨٠ ر٨ م ، وكتفان ركنيان عرض كل منهما ٤٠ ر٤ م ، وبين كل كتف جانبي وركنى فتحة باب اتساع الشمالية ٧٠ ر٧ م ، وتفض الى خلوة غير منتظمة الاضلاع مساحتها الكلية ٩٠ ر٨٢ م ، واتساع الجنوبية ٤٠ ر٤ م وتفض الى د هليز الخانقاه .
والجهة الشمالية للمصحن طولها ١٧ ر٨ م ، يتوسطها فتحة طهلة ضيقة بارترفع طابقين ، تفض الى قاعة منخفضة ورد ذكرها بالوثيقة باسم (مجلس) ، على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ١٢ ر٦ م . ويكتنف المجلس ريمته ويسره أربعة أبواب سفلية ، الاثنان الجانبيان ، مدخلان اضافيان للمجلس ، بينما الابواب الثلاثة الباقية من كل جانب تفض كل منها الى خلوة ، ماعدا الباب بالجانب الشمالى فيفض الى مرقى سلم

(١) كان موضع هذا الحاصل ، مرفوض الى رباط بيمبر الجاشنكير ، وقد سد هذا الممر ببناء حديث .

لمر خلف الخلوات بالطابقين العلويين .

والجهة الجنوبية للصحن تناظروا يقابلها ، إلا أنها حالياً ليست بحالة مرضية ، ويتوسط الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تفضى الى مجلس مستطيل الشكل طوله ٨١٥ م ، وعرضه ٢٢ م . ويكتنف مدخل المجلس أربعة أبواب يمتد ويمسرة ، اثنان منها مدخلان اضافيان والثلاثة الباقية من كل جانب أبواب خلاوى ، اندثرت كل ما على يمين المجلس ، واقتطعت أجزاء من على يساره .

ويعلو الأبواب السفلية دوران من الشبابيك قد استقرت كلها فى تجاويف ضحلة نسبياً ، وذات طواقى مقرنصه مختلفة الأنواع ، وقد اصطفت بحيث تضاهى كل واحدة منها جهة اليمين نظيرتها جهة الشمال . ويلاحظ أن الفتحتين اللتين تتوسطان كل من الجانب الجنوبي والشمالي للصحن بالطابق الثانى ، وكذلك الفتحة الوسطى بالطابق الثالث تعطى اضاءة للمجلس . ويعلو الفتحات حلية تدور حول الصحن وترتفع عند طرفيه لتجتاز المنحنى الخارجى لعقد كل من الايوانين الكبيرين ، فوقها من جانبي الصحن جدار بسيط من الطوب المبطن بالمونة ، كسياج يرتفع الى أعلى نقطة بمستوى رأس عقد كل من الايوانين ، وبهذا تكتسب جوانب الصحن الأربعة وحدة ارتفاع تصل الى ٤٠ م . وهذا السياج يرتكز من الخارج على دعائم خمس من الطوب .

الايوان الجنوبي الشرقى :

يتكون من صدر مساحته ١٢١٢ × ٨٧ م ، وجناحين جانبيين مساحة كل منهما ٨٢٠ × ٣٠ م ، وينهاية كل جناح تجهيف مكشوف على هيئة ملفف هوا ، الشمالى مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٧ م ، والجنوبى مستطيل الشكل طوله ٢٧ م وعرضه ٣٦ م .

وقد غطى سقف الصدر بقبو مدبب ، بينما يغطى سقف كل من الجناحين قبو نصف دائرى . ويتوسط ايوان القبلة محراب حجرى خلو من كل زخرف اللهم الا بعض الحليات البسيطة بطاقيته ، وتبلغ سعة حنيته ٤٠ م وعمقها ١٠ م ، طاقيته على هيئة عقسد مدبب ويكتنفه عمودان مثنان من الرخام ، لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل وقد زود هذا

هذا الايوان بد واليب حائطية في كل من جناحيه وملقفية .

الايوان الشمالي الغربي :

على هيئة مستطيل طوله ٠٤٢ م وعرضه ١٣٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٣٣ م بها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته بعرض الايوان ، ويحيط بالعقد من الخارج شريط حجري مجدول .

والجهة الشمالية الغربية يتوسطها حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٣٤٥ م وسنك باطنها ٥٠ م بأعلاها ملقف هوا ، ولها جلسة حجرية مفروشة بالبلاط .

وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٠٤٢ م ، يتوسط كل منهما حنية بعقد مدبب بجلسة حجرية ، اتساع فتحته ٣٤٥ م وسنك باطنه ١٠ م ، وقد ورد أسماء تلك الحنايا الثلاث بالوثيقة مراتب) ، ويحيط بالعقود الثلاثة الداخلية أشربة حجرية مجدولة ، ويغطي سقف الايوان قبو حجري كبير مدبب .

المجلس البحري (الشمالي) :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦٣٢ م . بالجهة الجنوبية الشرقية منه محراب ضيق بعقد مدبب (زائجة) ، اتساع حنيته ١٠ م وعمقها ٨٠ م . ويتوسط الجهة الشمالية تجهيف مستطيل اتساع فتحته ٢٤٠ م ، وعمقه ٥٠ م ، بنهايته ملقف هوا ، سد اليم ، ويكتنف هذا الملقف دولا بان حائطيان اتساع فتحة كل منهما ٨٥ م وعمقها ٣٠ م ، وبالجهة الجنوبية للمجلس ثلاثة مداخل متجاورة ، يتسم الأوسط بارتفاعه واتساعه ووجود عتب مستقيم ضخم بعقد عاتق ، وتبلغ اتساع فتحته ٢٣٠ م . أما المدخلان الجانبيان فضيقان نسبيا واتساع فتحة كل منهما ١٠ م ، ويغطي سقف المجلس قبو حجري كبير مدبب .

المجلس الجنوبي (القبلي) :

على شكل مستطيل طوله ١٥ م وعرضه ٣٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر

الجبرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٥٠ ر٨م ، يتوسطها محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية) ، اتساع حنيته ٢٥ ر٨م وعمقها ٨٠ ر٨م ، يكتنفه خزانتان فى سمك الحائط ، اتساع فتحة كل منهما ١٠ ر٨م وعمقها ٢٥ ر٨م ، والجهة الشمالية الغربية أعيد بناؤها بعقدين مدبيين على هيئة شباكين ، اتساع فتحة كل منهما ١٠ ر٨م ، والجهة الشمالية طولها ٣٠ ر٨م ، يتقدمها مداخل المجلس الثلاثة التى تضاهاى ما يقابلها بالمجلس البحرى ، وبالجهة الجنوبية تجويف مكشوف على هيئة ملفف اتساع فتحته ١٠ ر٨م وعمقها ٣٠ ر٨م ، ويكتنف الملفف خزانتان سعة كل منهما ٨٠ ر٨م ، وعمق الشرقية ٢٠ ر٨م والغربية ٣٠ ر٨م . وقد فقدت جميع خزائن الكتب بالايوانين والمجلسين صاريهما الخشبية .

اليوم ويغطى سقف المجلس قبر حجرى مدبب .

مساكن الصوفية (لوحة رقم ٢٢)

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية تتسع لمائة من الصوفية ، وعلى ذلك قال خانقاه وقت تشييدها كانت مزودة بما لا يقل عن مائة مسكنا كان معظمها يقع خلفية الخانقاه ، بيد أن ما أبقى عليه الدهر قلته ، منها بالدر الأرض بالجهة الجنوبية الشرقية خلوتان ، تكتظان ايوان القبلة مساحة كل منهما ٣٥٠ × ٢٢٠ ر٨م ، وخلصوه بالركن الشمالى الغربى ، غير منتظمة الشكل مساحتها الكلية ٢٨٩٠ ر٨م ، وبالجهة الشمالية للصحن خمس خلاوى تكتنف المجلس البحرى ، ثلاثة منها جهة الشرق مساحتها الكلية على التوالي ٢٦٢٠ ر٨م ، ٢٧٢٠ ر٨م ، ٢٤٨٠ ر٨م ، واثنان جهة الغرب مساحة احدها ٢٦٦٠ ر٨م والاخرى ٢٥٦ ر٨م . وبالجهة الجنوبية للصحن ثلاث خلاوى شرق المجلس القبلى مساحة كل ما تبقى منها على التوالي ٢٢٤٠ ر٨م ، ٢٢٠٠ ر٨م ، ٢٦٨ ر٨م . أما غرب المجلس فقد اندثرت جميع الخلاوى التى كانت قائمة ولم يبق الا مداخلها فقط . ويعلو هذا الطابق طابقان آخران تلاشت معظم جدرانها وسقوفها ، ولبعضها فتحات ذات طواقى مقنصة تطل على الصحن .

الضريح :

تم بناؤه فى رمضان عام ٧٠٩ هـ ، بناء على وصية من المنشئ ، ليكون مدفنا له ولقراءة

القرآن بصفة مستحرة ليلا ونهارا . وهذا تخالف الوثيقة قول المقرئى بأن القبة أعدت لدرس الحديث (١) .

ويتوصل الى الضريح عن طريق باب بالجدار الشمالى للدركاه ومنه نجتاز مرور صغير منكسر بعضه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وينتهي الممر فتحة باب صغيرة جهة الشمال خلفها رواق كبير يتقدم الضريح مساحته ١١ر٥ × ٢٣ر٢م أعد خصيصا لدرس الحديث ، يحضره شيخ ونحو ثلاثين طالبا من طلاب الحديث النبوى (٢) ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للرواق مدخل الضريح وهو عبارة عن عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر٢م وسماك باطنه ٥ر٥م ، مغطى معظمه بسياج من خشب الخرط ، ويتوسطه فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) اتساعها ٥ر٢م ، فوقها حشوة نقش عليها بأحرف نسخية بارزة أربعة أسطر من قوله تعالى البسملة ١٠ ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعميون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون فارتقب فانهم مرتقبون (٣) . ويفضى هذا المدخل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها ١٣ر٠م أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، يتقدم الجزء الأمامى الذى يلى حنية المحراب رسومات هيئة محارب ذات تيجان ناقوسية بالرخام الأبيض والأسود .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى للضريح محراب ضخم اتساع حنيته ٢ر٢م ، وعمقها ٢ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام الأصفر المجزع ، ويدن المحراب مزخرف ببائكتين ذات أعمدة رخامية ملتصقة ، احدهما سفلية قرب مستوى الأرضية ، والاخرى أسفل طاقية المحراب ، ويتوسط البائكتين منطقة من النسيفساء الرخامية بها رسومات هندسية قوامها خطوط متشابكة ومنكسرة ، ومحيط

(١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤١٧

(٢) وثيقة بيبى مرانجا شنكير محكمة رقم ٢٢

(٣) سورة الدخان آية ٥١ - ٥٩ .

بهذه المنطقة اطار به زخارف هيئة شرفات مقلوبة ، فوقها شريط من الرخام به كتابة
نسخية من قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون^(١)
أما طاقة المحراب فتنبثق من رأس عقدها ، مركز نصف دائري تخرج منه ستة أشطرطة
اشعاعية تنتهي بفصوص متلاصقة ، ويحيط برأس العقد صفان من أشكال الصنجات المزورة
والمزخرفة ، ويكتنف المحراب فتحنا بايمن مستطيلتان تفض كل منهما الى ممر للتشوية
اتساع الشمالى ١٦٠ م والجنوبى ٢٠٠ م ، يعتب كل منهما زخارف من فسيفساء الرخام
قوامها خطوط رأسية تتعامد مع أخرى أفقية .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخل الضريح المشار اليه . أما الجهة
الشمالية والجنوبية فتماثلتان ، يتوسط كل منهما شبك^(٢) ، مزدان بجلسته بزخارف
هندسية وكذلك عتبة ، من فسيفساء الرخام ، ويكتنف الشباك خزانتان اتساع فتحة كل
منهما ١٦٠ م وعقبها ١٠ م يعتب كل شبك زخارف هندسية مكونة من أشطرطة أفقية
متعامدة مع أخرى رأسية . ويعلو جدران الضريح وزره رخامية بارتفاع ١٦٠ م ، بالجهة
الجنوبية الشرقية منها حشيتان بداخلهما زخارف هندسية وكتابات نسخية تتضمن عبارة
" لا اله الا الله " وبالجهة الشمالية الغربية حشيتان بالخط الكوفي المربع بداخلهما عبارة
" محمد " مكرر (لوحة رقم ٢٤) ، ويكل من الجهة الشمالية والجنوبية حشوة بداخلهما
زخرفة هندسية (لوحة رقم ٢٣) ويعلو الوزرة افهزان من الخشب بأحدهما زخارف
نباتية محورة عن الطبيعة ، وبالأخرى كتابات نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله
الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذى خلق الموت والحياة

(١) سورة البقرة آية ١٤٩ .

(٢) سد الشباك الشمالى .

(٣) تحولت الخزانة بالركن الجنوبي الشرقى الى شبك للتشوية .

ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١) ويتوسط الضريح تركيبة رخامية ، بأربعة رؤوس رمانية قاعدتها مستطيلة طولها ٢٧٠ سم وعرضها ٢٢٠ سم ، كما يعملو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من أربع حطات يقول عنها كريسول أنها أول نموذج للحطات الأربع لمنطقة الانتقال بالقباب المصرية في العمائر الإسلامية (٢) ، قد فتح في كل مجموعة من الحطة الثانية العلوية نافذة بداخلها زخارف جصية وزجاجية ملونة ، تعتبر المثل الثاني في العمائر الإسلامية ، اذ سبقتها نافذة فسقية لها بصحن ملون ، جامع ابن طولون ، ويتخلل منطقة الانتقال أربع مجموعات من الفتحات التي تتشعب مع منطقة الانتقال ، قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . أما رقبة القبة فقد ثقت بشمانى فتحات مربعة بداخلها زخارف من الجص والزجاج الملون ، ويعملو الرقبة ، قبة مرتفعة مبنية بالطوب ذات قطاع مدبب .

المذنب :

مبنية بالطوب ، وتتكون من ثلاث دورات ، الطابق الأول عبارة عن مكعب ارتفاعه ١٠٠ سم ، وطول ضلعه الخارجى ٦٣١ سم والداخلى ٥٣٨ سم ، بداخله سلم ملتف بكل واجهة من واجهات المكعب فتحة ضيقة مستطيلة توجت بعقد مقنص ، يحفه من

(١) سورة الملك آية ١ - ١٣ .
(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, P. 251.

الجانبين عقد مقرنص بيد أنه أصغر منه نسبياً ، وينتهي هذا المكعب بمنطقة انتقال من أربع حطات من المقرنصات الدقيقة التكوين حاملة مشن ، بأعلاه شرفة خشبية بد رابزين خشب ، أما الطابق الثاني فمستدير قد فتح في بدنه باب مستطيل للموذن ، وبه فتحات ضيقة مقرنصة ، وقد توج هذا البدن كورنيش مقرنص أشبه بالترس) إذ فقد رابزينه ، والطابق الثالث عبارة عن جوسق بثمانية أعمدة غليظة وقصيرة فوقها ترس رفيع بمقرنص دقيق من صف واحد . ويتوج المئذنة قبة مضلعة مقتبسة من مباحر العصر الأيوبي إذ نجد نظيراتها في مئذنة الصالح نجم الدين أيوب ، ومئذنة زاوية الهنود ، ومئذنة جامع الحاكم للتين جددهما ببيبرس الجاشنكير عام ٧٠٣ هـ (١) ، ويرجع أهمية هذه المبخرة إلى وجود أقدم تخطيطية للقاشاني في قم المنائر بمصر ، تلتها قبة جامع الناصر محمد بالقلة ، وهذه البلاطات الباقية عدتها ست ، وكل منها ذو شكل مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤ أرم بقاعدة المبخرة من الجهة الجنوبية الغربية .

ومما يلحظ وجود مسكن بمرقى سلم المئذنة لعله لشيخ الخانقاه ، وله فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه ، والبعض الآخر يطل على دهليزها ، وقد سدت بعض فتحات الابواب الداخلية لهذا المسكن بمباني حديثة من الآجر .

دورات المياه :

اندثرت الدورة الأصلية ويتبين من نس الوثيقة أنها كانت تشغل مساحة كبيرة ، وكان يتقدمها ساقية وحوض ماء ، وقد دخل جانب منها ضمن المباني المجاورة .

ملحقات الخانقاه :

اندثرت معظم ملحقات الخانقاه من مساكن ومطبخ ومخبز ومفسل وحظائر الدواب .

(١) وثيقة ببيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣٠

المهنداري (١) سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ - ٢٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض صغيرة حيث دخلت معظم ملحقاتها الخلفية ضمن المباني المجاورة ، وتألف من مدخل رائع غني بزخارفه المتنوعة وضريح ذي قبعة صغيرة مضلعة من الخارج ، خلفهما صحن منطى تتعامد عليه أربعة إيوانات ، ومساحة صغيرة خربة تضم بعض مرافق الخانقاه . (شكل ٥) .

الواجهة : (لوحة رقم ٢٨)

طولها ٢١,٧٠ م ، وتضم حنية المدخل الرئيس ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبالواجهة خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها شمال حنية المدخل ، والرابع جنوبيه ، والخامس بالجانب الشمالي للواجهة ، يعلو كل منها مقرنصات متنوعة متقنة ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بمدماكين ، باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب حجر وعقود عاتقة ، وقد مد اثنان من تلك الفتحات جزئياً ، أما العلوية التي تعلو الطراز الكتابي بمدماكين فعبارة عن فتحات قندلية ، تتكون كل منها من فتحة مزدوجة بينها عمود رخام صغير وقد كسيت واجهات تلك الفتحات بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبين التجويفين الأول والثاني جهة الشمال ، والتجويف الثالث على مستوى ترتيب المقرنصات عقد أصم مقرنص أسفله قمرية مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالي للواجهة ، ثم يتجاوزها ليمضي الى الواجهة ليجتاز حنية المدخل والجانب الجنوبي الشرقي من الواجهة ، والطراز بالخط النسخي بأحرف بارزة ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسي . أمر بإنشاء هذه التربة والمسجد المبارك

(١) تقع بشارع التبانة بين جامع المارداني وحارة اليانسية . أنشأها الأمير شهاب

الدين أحمد بن أقوش العزيزي المهنداري لتكون مدرسة خانقاه .

المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٣٩٨ - ٤١٢

من خالص ماله ما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة
والرغبة في عمارة بيوت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكر العبد الفقير إلى الله
تسبح أحمد المهندار نقيب نقيب الجيوش المنصورة الناصرية إذ يقول تقدر من وشع في بيوت
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهمهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار
ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) ،
وذلك في شهر المحرم سنة خمسة وعشرون وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله .
ويعلو الواجهة بتمامها حلية من صف واحد من الحنايا الصغيرة ، فوقها صف من الشرفات
الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسي :

يعتبر هذا المدخل من المداخل الرائعة لاحتوائه على مجموعة من الزخارف المتنوعة
المتقنة ، وقد كسيت واجهة المدخل بالحجر والرخام الملون ، ويتقدم المدخل جليستان
صغيرتان بأعلاهما شريط من الكتابة النسخية من قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن
يكونوا من المهتدين " (٢) ، واتساع الحنية ٢٠ م ٢٠ م خلفها فتحة باب اتساعها ٣٠ م وسماها
٤٠ م وارتفاعها ٢٨ م عتبها من صنج مزورة على هيئة شرفات مزخرفة بالرخام الأبيض
المطلي بالأسود ، ويعلو العتب عقد عاتق ونافذة مستديرة مضطاة بخشب الخرط ، حولها
أطار بداخله زخارف هندسية قوامها عقود صغيرة متماصة ، ودوائر صغيرة على مسافات
متساوية ، ويعلو النافذة المستديرة والطراز الكتابي ، نافذتان دقيقتان مستطيلتان
يغطيها خشب الخرط ، أما طاقية المدخل فمحمولة بمقرنصات ركنية متقنة وحول رأسها
زخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة تكون أشكال النجوم .

وتفض فتحة باب المدخل إلى مجاز صغير مستقيم أقرب إلى الاستطالة أبعادها

(١) سورة النور آية ٢٦ - ٢٨

(٢) سورة التوبة آية ١٨

على التوالي ٤٠ ر٤٠ ، ٩٠ ر٩٠ ، ٥٠ ر٥٠ ، ٢٠ ر٢٠ ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبي مستوي مربعات خشبية مغلقة بفروع خشبية مد هونية والواح مستوية مزدانة بزخارف هندسية ونباتية محورة ، وبالجبهة الجنوبية للمجاز فتحة باب مستطيلة تفضى الى باب فرعى للخانقاه بحارة اليانسية ، وبصدر المجاز فتحة أخرى مستطيلة اتساعها ٥٠ ر٥٠ وعمقها ٩٠ ر٩٠ تفضى الى داخل الخانقاه .

المصحن :

مستطيل طوله ٥٠ ر٧٠ وعرضه ٦٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بالجبهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ٨ × ٥ م ، وبالجبهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ ر٢٠ × ١٥ ر٣٠ م ، ويكتنفه بابان اتساع فتحة كل منهما ١٠ ر١٠ يفضى الايمن الى مرقى سلم والاخر الى مرافق الخانقاه ، ويكل من الجبهة الشمالية والجنوبية للمصحن ايوان صغير مساحته ٦ × ٦ ر٦٥ م ، ويفطس المصحن سقف خشبي حديث يتوسطه مربع رأسى يسمح بالاضاءة .

الايوان الجنوبي الشرقى : (لوحة رقم ٣)

مستطيل الشكل طوله ٨٠ م وعرضه ٥٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبصدره محراب اتساع حنيته ١٠ ر١٠ وعمقها ٥٠ م ، وطاقيتها على هيئة عقد نصف دائرى ويكتنف المحراب عمودان مستديران من الرخام الأبيض لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل ، كما يكتنف المحراب شبكان مستطيلان بأعلى كل منهما عقد مدبب ، ويبلغ اتساع فتحاته ٣٠ ر٣٠ ، ولكل شبك مصراعان من الخشب يعلوهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمى بعشرة رؤوس ، ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات مجددة الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان وقد ملئت بزخارف جسمية وزجاجية ملونة ومجددة . أما الجبهة الشمالية الغربية للايوان فيتقدمها باثثة مكونة من عمودين من الرخام الأبيض وعقدين جانبيين مدبيين (زائجة) ، اتساع فتحة كل منهما ١٠ ر١٠ ، يتوسطهما فتحة مستطيلة اتساعها ٣٠ ر٣٠ ، وبالجبهة الشمالية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضى الى ضريح المنشى ، ويفطس الايوان سقف خشبي مستو مكون من مربعات مغلقة بفروع خشبية مد هونية ، تحته ازاربه كتابات نسخية مطموسة .

الايوان الشمالي الغربي

مستطيل طوله ٣٦٠ م وعرضه ٥٠ أ.ر ٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه مقبب ، يصدره دكة حديثة معلقة بداير خشب .

الايوان الشمالي

مستطيل طوله ٦ م وعرضه ٣٦٥ ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري يتقدمه بائة مكونة من عمود رخام مستدير وقاعدتين اتساع فتحة كل منهما ٢٧٠ م ، يصدر الایوان فتحاً بابين مستطيلتان ، اتساع كل منهما ١٠٠ م ، تفضى الشرقية الى حاصل مساحته ٣٢٥ × ٢٥٠ م ، والغربية الى حاصلين متداخلين بينهما فتحة باب مشتركة اتساعها ١ م ، ويبلغ مساحة احدهما ٢١٠ × ١٨٥ م والاخر ٣١٥ × ٢٥٠ م ، ويغطي سقف الایوان والحاصلين الواح خشبية مستوية حديثة .

الايوان الجنوبي

يتطابق تماماً الایوان الشمالي مع تجرده من حواصل .

ساكن الصوفية : كانت تقع بالجهة الشمالية الغربية الخلفية للخانقاه وقد اندثرت كما تلاشى أمر مطبخها وحظائرها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ٤٣٠ م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية فتحة شبك سدودة جزئياً بالبنا ، تملؤها قعرة شكلها الداخلي يغاير الخارجي ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية بجوانبها زخارف نباتية وكتابات نسخية بأحرف بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسي . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفسور (١) هذا ما أعد في حياته العبد الفقير الى الله تعالى احد امير مهندار وامير نقباء الجيوش النصورة الناصري وله الجناب المهندار تخدمه الله برحمته واسكنه فسيح جناته " . ويملو اركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ثلاث حطات بينها اربع مجموعات من الفتحات ، ويملو منطقة الانتقال قبة مضلعة الشكل من الخارج بين ضلوعها خرزوانسات رفيعة ومثقوبة رقبتهما بست عشرة نافذة عقودها مدببة " زاوية " (لوحة رقم ٣٠) .

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

الجمالية (١) ٧٣٠ هـ / ١٢٢٩ - ٣٠ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حالياً من المساحة أكثر من ٣٠ م ومن العمق حوالي ٢٠ م ، تتألف من مدخل بسيط مجدول ، وضريح ذي قبة مرتفعة تتميز باستطالتها ، خلفها دور قاعة مظلة جزئياً ، وإيوان كبير مفرد ، ويقايا مسكن لشيخ الخانقاه ، ومساحة خلفية خربة جزئياً موضع مساكن الصوفية (شكل ٦) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٢٣)

طولها ٢٠ م ، تضم حنية المدخل الرئيس وواجهته حجرية ، وبالواجهة نجفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعمل كل منهما حطة واحدة من زخارف المقرنص والتجويد ، وبالدور الأول شبكان مستطيلان بعتب أحدهما زخارف نباتية مقبسة من زهرة الزنبق (لوحة رقم ٣٥) ، ويعتبر الآخر زخارف هيئة قلب (لوحة رقم ٣٤) ، وبالدور الثاني قمرتان كل منهما عبارة عن فطحين / فوقهما طاقة ، ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية طراز كتابي غير متكامل يتبين منه بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالفسد والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافسون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيه الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٢) أمر بإنشاء هذه الخانقاه المباركة السعيدة من فواضل انعام الله وجزيل عطائه المقر الكريم العالي المولوى الأميرى الأجلى الكبيرى المخدومى الاسفهلارى العلائى عمدة الملوك والسلاطين مغلطاي الجمالى استادار الذات العالى الملكى الناصرى وكان الفراغ فى شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة ، وعملوا

(١) تقع هذه الخانقاه بين حارة الفراخنة وشارع قصر الشوك . أنشأها مغلطاي عبد الله

الجمالى لتكون مدرسة خانقاه - وثيقة مغلطاي الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٢) سورة النور آية ٣٦ - ٣٨ .

الواجهة شرفتان مسننتان .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٢٣)

منخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالي ٢ م ، وواجهته حجر مجددة ، تبلغ اتساع
حنيته ١٠ ر٢م وعمقها ٦٠ م ، طاقيته على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص مزدانة خارجها
بزخارف قوامها جفوت لامية ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة ارتفاعها ٢٨ ر٢م تفض
الى دور قاعة .

الدور قاعة :

مستطيلة طولها ١٣ ر٧م وعرضها ٦ م ، مغطى سقفها جزئيا بالواح وعروق خشبية
حدیثة بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه ومساحتها ٧٠ ر٧ x ٧ م ، يجاوره ضريح
صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ ر٤م ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية فتحة بسايب
اتساعها ٥ ر١م ، تفض الى باب فرعى للخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدور قاعة أحد
شباك الواجهة وكان يتقدم هذه الجهة مؤذنة وحاصلان مساحة أحدهما ٢٠ ر٢ x ٣٠ ر٢م
والآخر مساحته ٢٠ ر٢ x ٢ م ، وبالجهة الجنوبية بقايا مسكن شيخ الخانقاه ، وهذه
البقايا أصبحت في يومنا هذا أشبه بحواصل ثلاث سقوفها مقبية بالطوب ، يبلغ مساحة
أحدها ٢٥ ر٢ x ٢ م ، ومساحة كل من الآخرين متساوية فكل منهما على هيئة مربع طول
كل ضلع من أضلاعه ٢٥ ر٢م .

الايوان :

مستطيل طوله ١٠ ر٧م وعرضه ٧ م ، يصدره محراب اتساع حنيته ٤٠ ر١م وعمقها ٦٠ م
طاقيته على هيئة عقد نصف دائري ، ويكتنف المحراب عمودان مستديران وخرانقان للكسب
اتساع فتحة كل منهما ٤٠ ر١م .

بالجهة الشمالية للايوان شباك مستطيل يطل على الضريح اتساع فتحته ٣٠ ر١م وعمقه
١٠ ر١م ، وكان بالجانب الجنوبي للايوان فتحة باب تفض الى مسكن شيخ الخانقاه سدت
كلية بالبناء ، وسقف الايوان مستو تنطيه ألواح وعروق حدیثة .

ساكن الصوفية

تشير الوثيقة الى ساكن صوفية الخانقاه البالغ عديدهم عشرين من طلبة الخفية ، وقد اندثرت تلك المساكن وكان موضعها خلف جدار ايوان القبلة ، وقد شغل بمنزل حديث مجاور .

مسكن شيخ الخانقاه

ورد بالوثيقة ذكر مسكن شيخ الخانقاه ، وكان له بابان ، احدهما يدرب القراخه ، والاخر بداخل ايوان الخانقاه ، ولم يبق الدهر من ذلك المسكن ، الا بقايا ، اشبه بحواصل بدورقاه الخانقاه ، وقد حل مكان المسكن ، المنزل رقم ٢ يدرب القراخه .

ملحقات الخانقاه

كان للخانقاه مطبخ ، وحظيرة للدواب ، وكتاب علوصهرج ، وساقية وحوض دواب وقد تلاشى امرها .

الضريح

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الجنوبي الشرقي للدورقاه ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ٤٣٠ م ، بصدره محراب مبني بالطوب وخلو من كل زخرف ، اتساع حنيته حوالي ١ م وعمقها ٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مشنان من الرخام بالجهة الشمالية للضريح شباك من شباكى الواجبة اتساع فتحته ١٣٠ م وعمقها ٣٠ م يحملوه قمرية مستطيلة بحقد مدبب ملوثة بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الجنوبية للضريح ، الشباك المطل على ايوان الخانقاه ويتوسط الضريح تركيبه رخام باربعة رؤوس رمانية يحملوها منطقة انتقال من ثلاث حطات فوقها قبة ملساء من الداخل والخارج ، تتميز باستطالتها ، مقوسة رقبتهما بست عشرة نافذة عقودها مدببة (لوحة رقم ٣٢) .

.....

(١)
خانقاه خوند طغاي ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض غير منتظمة ، تتألف من ايوان كبير وضريح ذي قبة مرتفعة مضلعة ، ومساحة خربة بها خلوتان بالجانب الجنوبي (شكل ٧) .

الواجهة :

طولها ٢٠ر٢٦ م ، وهي للواجهة الايوان والضريح الخلفية ، تضم ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجانب الشمالي الغربي وواحد بالجانب الشمالي ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات ، والتجاويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالي متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة وعقود عاتقة ، أما العلوية التي أسفل الطراز الكتابي بمدماك من ، فعبارة عن فتحات قندلية صغيرة يتكون كل منها من فتحتين بحقدتين صغيرين ترتكز أرجلهما على أعمدة صغيرة مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالي للواجهة ، ثم يمضي ليجتاز الجانب الشمالي الغربي لايوان الخانقاه الخلفي ثم يمتد ليجتاز الجانب الشمالي الغربي والجنوبي للضريح ، والطراز بالخط النسخي بالحجر بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يسمي والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لنفذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهمى الى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انا تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فيبشره بصفوة وأجر كريم انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا

(١) المقيري الخطط ج ٢ ص ٤٢٤ .

اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين" (١) ، ويتيح الواجهة صف أفقى من الشرفات الحجرية المسننة .

ايوان الخانقاه : (لوحة رقم ٣٦)

مستطيل طوله ١٠ م وعرضه ٥٠ م ، صدره محراب ، لوحة رقم ٣٧) اتساع حنيته ٦٠ م وعمقها ١٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة متقنة قوامها سقف نخيلية وفروع متشابكة ، يحيط بها إطار مستطيل بداخله زخارف نباتية متقنة بارزة . أما أسفل المحراب فيبدو أنه كان مكسوا بأشرطة رخامية رأسية ، ويمتد أعلى جدران الايوان طراز به زخارف كتابية نسخية بارزة على أرضية مزهرة جصية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى البلاغ المبين " (٢) ، (لوحة رقم ٣٧) كما يزدان جدران الايوان بجوامع كبيرة على شكل عيون بداخلها زخارف نباتية وكتابية جصية متقنة (لوحة رقم ٣٩) ، ويقول هانكوك " أن هذه الدوائر تذكرنا بالدوائر الحجرية على واجهة الأقمر وهى فى نفس الوقت تقليد للزخارف المنقوشة فى ضريح توصون ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م ، ومسجد المساس ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م " (٣) ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين سدنا حاليا بالبنا .

والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الساحة الخرية اتساع فتحته بعرض الايوان ، قد نقش خارجه بزخارف كتابية جصية بأحرف نسخية بارزة تتضمن آيات من سورة يس .

وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب بحقد مدبب اتساعها ٣٠ م وسماك باطنها ٢ م تغض الى حيز مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤ م . يحتمل أنه موضع مرقى سلم لمذنية (٤) . يعلوه منطقة انتقال مقرنة . ويغشى الايوان قبو كبير مدبب (لوحة رقم ٣٦) .

(٢٥١) سورة يبرآية ١ - ١٧

(٣) Hauteceur: & Weit: Les mosquées du Caire, P. 290.

(٤) هدم الفرنسيون المذنية عند دخولهم القاهرة .

الجبرتي : ج ٤ ص ١٦٢ .

عنوان الكتاب : الزاوية والمسجد

مساكن الصوفية:

اندثرت معالمها ، بيد اننا عثرنا على خلوتين بالجانب الجنوبي للساحة الخرية (لوحة رقم ٤٠) لعلهما كانتا للصوفية .

الضريح : (لوحة رقم ٣٩)

يتوصل اليه مباشرة من الساحة الخرية التي تتقدمه ، ويبلغ اتساع حنية مدخله ٢٥٠ م وعمقها ٢٠ م ، باعلاها زخارف من المقرنصات الدقيقة من حطتين ، ويكتنف المدخل جليستان صغيرتان علوهما طراز من الكتابات النسخية البارزة بأحرف قصيرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام امين في جنات ويعيون يلبسون من سندس واستبرق " (١) ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٣٠ م وارتفاعها ٢٤٠ م تغض الى قاعه مربعه طول كل ضلع من اضلاعها ٧ م ، بصدورها محراب اتساع حنيته ١ م وعمقها ٨٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت بأشكال الصنجات المزورة . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان لكل منهما عقد مدبب اتساع كل منهما ٤ م وعمقها ٨ م . والجهة الشمالية للضريح فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٦ م وعمقها ٨ م تطل على ايوان الخانقاه . والجهة الجنوبية فتحة شباك اتساعها ٦ م وعمقها ٢ م تطل على الطريق . وعلو اركان مربع الضريح منطقة انتقال من ثلاثة صفوف من المقرنصات المثقنة ، تضم بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات ، كل على هيئة مثلث تتميز العلوية بشكلها الهنداسي وباقيها خماسية الاضلاع ، وعلو منطقة الانتقال قبة مزلعة من الخارج فسدت ازدانت رقبتهما بطراز كتابي بأحرف نسخيه بيضاء على ارضيه خزفيه زرقاء تتضمن البسطة وآية الكرسي ، ويقول هاتكوير عن التغطية بالخزف (ان هذا الخزف كالزجاج الملون كل قطعه مقطوعه على لوح ملون بلون واحد تتبع ما حولها من الرسومات ، واتبعت هذه الطريقة في فارس والاناضول منذ القرن ال ١٣ م . وانتقلت الى مصر فيقال ان مهندس من تبريز حضر الى مصر ليبنى جامع قوصون (٢) ، وقد انتشرت التغطية بالخزف في رقاب القباب المصرية في امثله سابقه نجدها في ضريح طشتمر ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، ومسجد اصرم البهائي ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م .

(١) سورة الدخان آية ٥١ - ٥٢

(2) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire. p. 299.

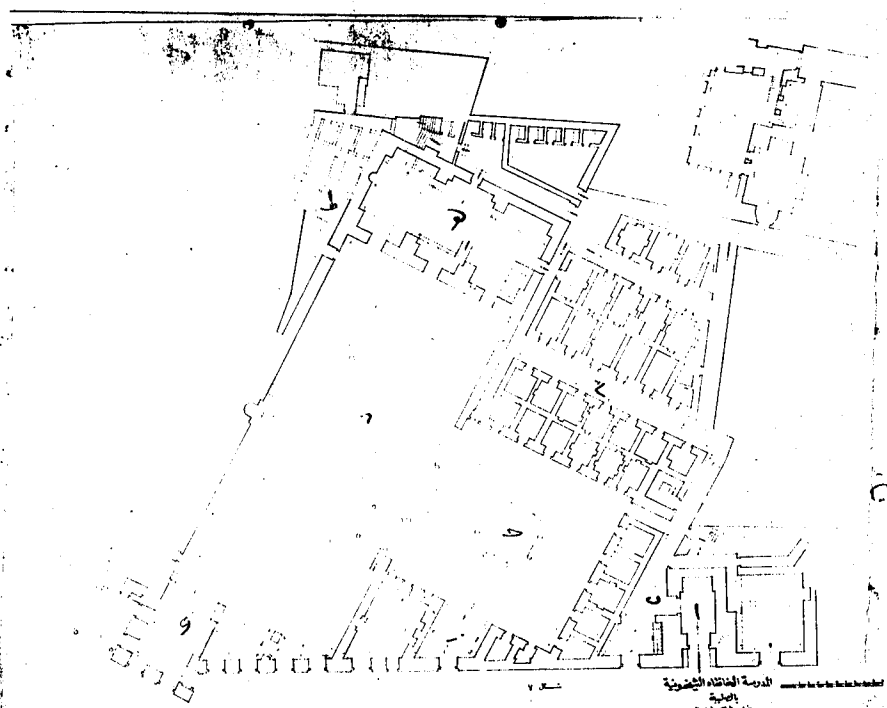
يشمل
حوالي ٦٥
مركز عرض
مطابق لكل
مركز
والجانب الآخر

تتكون
من الأول بمق

والجمل
والرخام
وغيره الى اخره

والثاني
من في حب
الجماعة
والثالث
من في حب
الجماعة

أنا
بالحق
الم
رق



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

1944

(١)
الشيخونية ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حالياً من السبعة حوالى ٧١ م ومن العميق حوالى ٦٥ م ، تتألف من مدخل مرتفع ضخم ، خلفه صحن كبير مكشوف ، بصدرة رواق كبير يمتد عرضاً ، وايوان صغير تشغله مزيره بالجانب الشمالى ، وخلوات للصوفية من ثلاث طوابق بكل من الجانبين الجنوبى والشمالى الغربى ، وحمام للصوفية مدخله بدلهزها ومخالم حائمة للدواب ، على امتداد جدار القبلة الخلقى للخانقاه . (شكل ٨) .

الواجهة :

تتكون من جرتين ، أحدهما طوله ٦٨ م ، والاخر طوله ٨٠ م ، ويمرر الثانى عن الاول بمقدار ٥٠ م (لوحة رقم ٤١) .

والجزء الاول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الابيض المتبادل مع الاسود ، وبهذا الجزء تسعة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، يحلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات .

وبالتجاويف دوران من الشبابيك ، تمتاز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متر ، باتساعها واستطالتها ووجودها من صنج رخامية مسزرة وفقد عاتقة ، أما العلوية فهى عبارة عن فتحات قندلية ترتكز أرجلها على أعمدة رخامية رفيقة ويحلو كل منها طاقة صغيرة ، وقد قطبت الفتحات القندلية من الخارج بمصبعات كونة زخارف هندسية .

(٢) أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري لتكون مدرسة خانقاه ، وتقع بالشارع المعروف بشيخون المتفرع من ميدان صلاح الدين بالقلعة (الشارع الأعظم) المقرزى : الخطط ح ٢ ص ٣١٣ ، ٤٢٠ ، وثيقة الخضير محكمة بدون رقم .

والجزء الثاني من الواجهة يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ، اثنتان بالوسط والثالث بالجهة الشمالية الغربية ، ويتخلل التجاويف دوران من الفتحات كما يقتضيه الجزء الأول ، بيد أن الفتحات السفلية منها تتميز بوجود حلية نحاسية قوامها شرفات دقيقة مزخرفة .

ومما يلحظ كثرة الطاقات التي تعلو الفتحات القندلية بهذه الواجهة ، ويشير هاتكور " أن الطاقة التي تعلو الفتحة المزروعة انتشرت منذ أن وجدت في مبنى فاطمة خاتون ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، والمنصور قلاوون ٦٨٣ / ١٢٨٤ م ، ومسجد منجك اليوسفي ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، والجاي اليوسفي ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ، وضريح تنكزفا ٧٦٠ / ١٢٥٩ م ومدرسة مثقال ٧١٣ هـ / ١٣٦١ - ٦٢ م (١)

والواجهة مبنية بالحجر المشهر الأبيض المتعاقب مع الأحمر ، ويشير هاتكور " أن المشهر دخل مصر في القرن ١٣ م تحت التأثير المزدوج للمغرب وسوريا ، فوجد أولاً في مسجد ببيرو ، ونذكر أن ببيرو بنى قصر الأبلق في دمشق ومن ثم وجدت أشرطة حمراء وبضياء متعاقبة (٢) ، وأعلى الواجهة طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسي " لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

1) Hauteclaur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 276.

2) Ibid, p. 296.

على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرونا على القوم الكافرين (١) . الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الأمثال للناس والله بكل شئ عليم (٢) . ويعلموا الواجبة بتمامها صف شرفات مسننة .

المدخل الرئيسي :

بالركن الجنوبي الغربي ، عبارة عن عقد كبير ذي ثلاثة فصوص انما فتحته ٢٦٠ م وسبك
باطنه ٢٥٠ م طاقيته محمولة بمقرنصات متقنة ، وواجهة المدخل مغطاة بالرخام الأبيض
المتعاقب مع الأسود ، ويكتنف العقد جليستان طويلتان علوهما طراز به كتابة نصحية بارزة
من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في جنات وهمون ادخلوها بسلام
آمنون ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرور متقابلين لا يمسه فيها نصب ولا هم
منها بمخرجين نبى " عبادى أنى أنا المغفور الرحيم (٣) . صدق الله العظيم . وخلف
حنية المدخل فتحة باب مستطيلة سمعتها ٢٦٠ م وسبكها ٣٠ م وارتفاعها ٢٨٢ م ولها
عتبة سفلية حجر عتب علوى مقنوش بكتابات مصرية قديمة فوقها لوحة تأسيسية من الرخام
الأبيض مساحتها ٢١٠ م x ٧٠ م ، بها ستة أسطر من الكتابة النصحية البارزة بأحرف
قصيرة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المكان المبارك والموطن السدى
بأمر فيه النية وشارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا المفترى من بحر نواله المفترى من
فضاله بكل لطف تدارك الأمير شيخو العمرى الناصرى عمر الله ببقائه ونصره وضاعف أسباب
نفعه وأجره وعوضه بقصور الجنة بعد امتداد عمره وتقبل أعماله الصالحة في سر القول وجهه
بفعله خالصا لوجهه الكريم جائزا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره وتقرب به

وأخر سورة القرة

سورة النور آية ٢٥

سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٩ .

الى ربه احتسابا وايمانا وابتغى به فوزا عند ربه وغفرانا وأوى به كل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره فأولاه إحصانا وجمع به قوما كفاهم هم المومنين فكفاهم الله شريه الفزع الأكبر ولقاه أمانا يواصلون العمل بالعمل والعلم بالعلم ويقطعون الله تسبيحا وقرآنا تراهم ركبا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكان ابتداء الشروع فيه في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبع مائة والفراغ مما حواه في شهر شوال من السنة المذكورة ، ويغلوا اللوحة التأسيسية فتحة شباك مستطيلة تمتد عرضا ويكتنفها عمودان غليظان قصيران ، ويخلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب ، وتغضى هذه الفتحة الى الدركاه .

الدركاه :

مستطيلة الشكل طولها ١٥ ر٤ م وعرضها ٧٠ ر٣ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها منطى بقبو حجري متقاطع ، ويصدر الدركاه عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٠ ر٣ م وسمك باطنه ٦٠ ر١ م ، بداخله مسطبة مساحة قاعدتها ٢٠ ر٣ × ٦٠ ر١ م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، ويكتنفها كتان عرض كل منهما ٢٥ ر١ م ، وبالدركاه فتحة باب جهة الشوق بعقد مدبب اتساع فتحته ٧٥ ر١ م ، وسمك باطنه ٤٠ ر١ م ، يحيط برأسه شريط حجري مجدول ، وتغضى الى د هليز الخانقاه .

الد هليز :

غير منتظم الأضلاع تبلغ مساحته الكلية ٢٧٥ ر٢ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، بعض سقفه منطى بالواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف ، بالجهة الجنوبية الشرقية للد هليز فتحتا بابين معقودتان ، اتساع الشمالية ٦٠ ر١ م وتغضى الى بر صغير سقفه مقبب بالحجر ، تبلغ مساحته ٤ × ٦٠ ر١ م يصل الد هليز بصحن الخانقاه ، اتساع الجنوبية ٤٠ ر١ م وسمك باطنه ٣٠ ر١ م وتغضى الى مرقى سلم حجر ، والجهة الشمالية الغربية للد هليز عبارة عن جدارين أحدهما طوله ١٤ م ، والآخر طوله ٣ م يعمل بالجهة الجنوب ، ويهذين الجدارين ثلاث فتحات أبواب معقودة سمك باطن كل منها ٣٥ ر١ م وتغضى الى ممر منكسرينها يتسهل ، فالشمالية تصل الى ٣٥ ر١ م ، والوسطى اتساعها ٨٠ ر١ م وتغضى الى مرقى ، والمستطيلة مساحتها ٧٥ ر٨ × ٧ م ، والوسطى اتساعها ٨٠ ر١ م وتغضى الى مرقى ، وبالجهة الشمالية للد هليز

فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ ر ٣٠ م وسمكها ٨٠ م تغض الى قاعة أرضية على شكل شبه منحرف أبعاده ٢٧ م ٢٤ م ٢٦ م ٣ م سقفا مغطى بالواح خشبية مستوية وسها شباك من شبابيك الواجهة ، وبالجهة الجنوبية للد هليز فتحة مستطيلة اتساعها ١٠ ر ٢ م تغض الى مساكن الصوفية .

الصحن : (لوحة رقم ٤٢)

مستطيل الشكل طوله ١٥ ر ٢٠ م وعرضه ١٦ ر ٩ م ، أرضيته مفروشة بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيري ، ويتوسط الصحن فسقية ماء لها دايير حجر مشن يحيط بها ثمانية أعمدة مستديرة من الرخام ، يعلوها ثمانية عقود خشبية بينها روابط خشبية . وكان يعلو الفسقية قبة من عمل الأمير نوروز الحافظي ^(١) ، ومغطيتها حاليا سقف خشبي مسطح بنهايته شرفات خشبية مزخرفة . والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ١٦ ر ٩ م خلفها رواق الخانقاه ومساحته ٤٣ ر ٥٠ x ٢٠ م ، وبالجهة الشمالية الغربية ست فتحات أبواب عقودها مديبة خمس اتساع كل منها ١٠ م وتغض كل الى خلوة ، اما السادسة فهي تخص المر الصغير المقي الذي يصل د هليز الخانقاه بصحنها ، والجهة الشمالية للصحن طولها ١٥ ر ٢٠ م يتوسطها ايوان صغير كانت تشغله مزبرة ، وهو على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالي ٢٥ ر ٧ م ، ٤٠ ر ٦ م ، ١٥ ر ٦ م . ٢٥ ر ٧ م ، ويغطى سقفه ألواح وعروق خشبية مستوية . وقد ثبت بالجدار الجنوبي للإيوان لوحة خشبية من أربعة أسطر بها كتابات نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها شيئا يوفون بالنداء ويخافون يوما كان شره مستطيرا ومطعمون الطعام على حبه مسكينا وليأمنوا وأمنوا أنا نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا أنا نخاف من ربنا يوما مستطيرا ^(٢) " ، ويجاور المزبرة من الجهة الجنوبية فتحتا بابين معقودتان اتساعهما ٨٠ م تغض كل الى خلوة أرضية على شكل شبه منحرف . أما الجهة الجنوبية من فتحة بسبع فتحات أبواب معقودة ، اتساع كل منها ١٠ م وتغض كل فتحة

١- الماس : بدائع الزهور ج ١ ص ٢٢١

٢- الانسان آية ٥ - ١٠

باب الى خلوة ماعدا الباب بأقصى الجدار الجنوبي الشرقى فأتساعه متر ويفض الى مرور طويل مقبى مساحته حوالى ١٦٣٠ x ٢٠٠ م . ويعلو فتحات الأبواب بالصحن طابقان يخصصان مساكن الصوفية .

الرواق : (لوحة رقم ٤٣)

مستطيل الشكل طوله ٤٧ م ٠ وعرضه ٢٠ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى .

والرواق مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بافكات موازية لجدار القبلة احداها تطل على الصحن وسها عمودان مثنان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية مدببة ، اتساع فتحاتها على التوالي ٥٠ م ، ٦٠ م ، ٥٠ م ، والاثنان الباقيتان تتقدمان جدار القبلة بكل منهما ستة أعمدة رخامية مابين ثمانية ومستديرة ، تمتطى كل منهما سبعة عقود حجرية مدببة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٣٠ م ٠ ٨٠ م ٠

ويصدر الرواق محراب يواجهه حجر اتساع حنيته ٥٠ م وعمقها ١٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها نصف دائرة تنبثق منها خطوط اشعاعية بارزة ، ويكتنف المحراب عمودان مثنان من الرخام يعلوهما زخارف نباتية بارزة ، وبجانب المحراب منبر مضاف ، جانباه من الحشوات الخشبية المجمعة بهما زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وقطع خشب خرط ، ويعلو المنبر جوسق وقبة خشبية ، وبأعلى جدار المحراب سبع قمرات مجددة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجبهة الشمالية الغربية للرواق الباقية المطلة على الصحن ، وبأعلى هذا الجدار قمرتان بداخلهما حشوات خشب خرط بهما زخارف كتابية بالخط الكوفى باحداهما اسم (الجلالة) وبالأخرى عبارة (ماشاء الله) ، كما يوجد قمرتان بداخلهما زخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة ، ويتقدم هذا الجدار دكة بداير خشب خرط . وبالجبهة الشمالية للرواق ضريح المنشىء ومساحته ١٦٠ x ٦ م ، تعلوه قبة خشبية مجددة ، ويتقدم القبة حوز شبه منحرف له فتحات تطل على الطريق . وبالجبهة الجنوبية للرواق يتوسطها ثلاث فتحات مستطيلة اتساعها على التوالي ٨٠ م ٠

٧٠رام ، ٥٥رام ، تفضى الفتحة الوسطى الى قاعة مكونة من ايوانين متقابلين و دور
قاعة . وسقف الرواق مستو . ومقسم ثلاثة اقسام تغطيه ألواح ومربعات مغلقة بفسرج
خشبية مد هونة ومذهبة ، كما يتوسط السقف شمتان رأسيان للنهوية والاضافة .

مساكن الصوفية :

توجد ثلاث وحدات سكنية بالجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه ، تتكون كل منها من

ثلاثة طوابق :

والوحدة السكنية الأولى بأقصى الحد الجنوبي وهى فردية ، وكانت قائمة الى وقت قريب ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لما تبقى منها قبل ان تهدم تماما (لوحة رقم ٤٥) . وكانت عبارة عن ثلاث خلاوى متجاورة كل على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالي هى : ٤ م ، ٨٠ ر ٢ م ، ١٠ ر ٢ م ، ٣ م ، والثانية ٣ ر ٣ م ، ٤ م ، ٤٠ ر ٣ م ، ٣ م ، والثالثة ٨٠ ر ٣ م ، ٤٠ ر ٢ م ، ٢٠ ر ٤ م ، ٣٠ ر ٢ م .

والمسكنة الثانية مزدوجة (لوحة رقم ٤٤) ، وقد انهارت طوابقها العلوية
وهي حاليا تضم قسم شمالي يتكون من خمس خلاوى متجاورة حبيس ، كل على هيئة
مستطيل طوله ٤م وعرضه يتراوح بين ٨٠ ر٢م ، ٥٠ ر٢م . والقسم الجنوبي منها يتكون
من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٥٠ ر٢م وعرضها يتراوح بين ٨٠ ر٢م ، ٣٠ ر٢م .
والمسكنة الثالثة (لوحة رقم ٤٤) ، مزدوجة ، قسم شمالي يطل على
الصحن يتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأرضي يتكون من خمس خلاوى حبيس مستطيلة
طول كل منها ٩٠ ر٢م وعرضها يتراوح بين ٣٠ ر٢م ، ٦٠ ر٢م ، وأعلى مدخل كل منها
فتحة ضيقة كالسهم وسقفها مقبية . والقسم الجنوبي يتكون من خمس خلاوى مستطيلة
طول كل منها ٨٠ ر٢م وعرضها يتراوح بين ٥٠ ر٢م ، ٨٠ ر٢م وسقفها مقبية ، ويعلو
تلك الوحدة السكنية الثالثة طابقان يحتفظان ببعض معالمهما ، بكل طابق عشر غرف
متقابلة ، بينها ممر طويل مسقوف .

و هناك مساكن تطل على صحن الخانقاه بكل من الجهة الشمالية الغربية والشمالية
الشمالية خلدوتان مساحة احدهما الكلية حوالي ٢م ٣ والاخرى ابعادها ٣ ٢٣٥
٢٥١ م والشمالية الغربية اربع خلاوى مستديرة مساحة كل منها ٣ x ٢٨٠ م وخامسة
ابعادها على التوالي ٣ ١٥٥ ٣٥٥ ٣٥ م .

المئذنة :

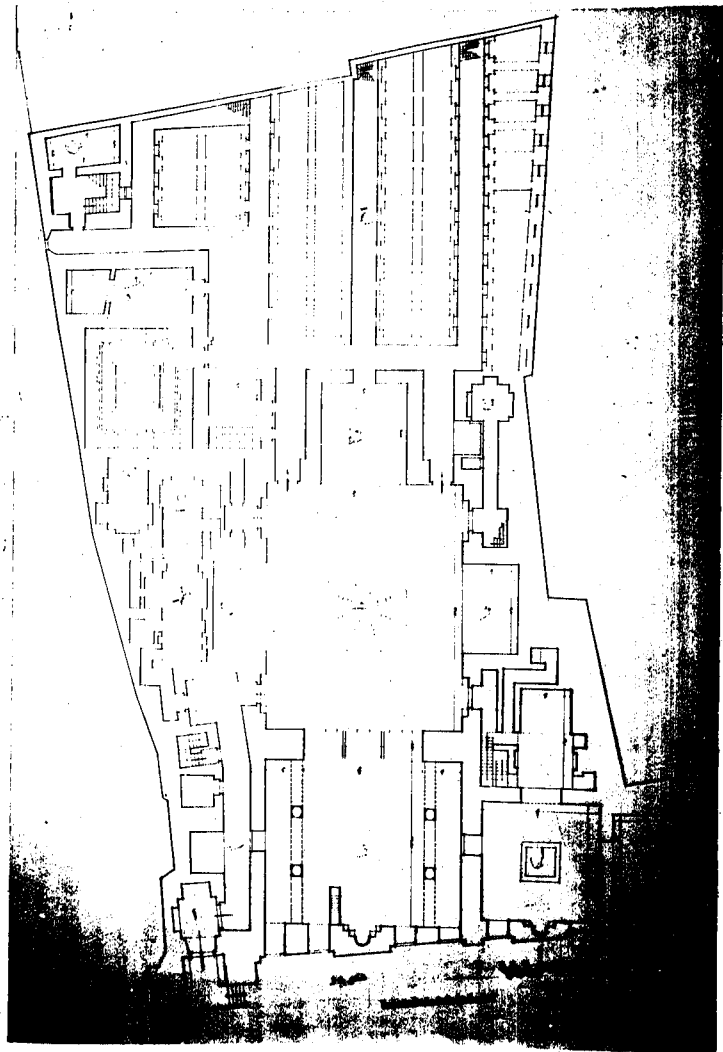
يصل ارتفاعها حوالي ٢٠ م ، وتتكون من طابقين مشنومين ، يتميز الطابق الأول بارتفاعه ووجود طاقات سما ، تنتهي بعقود مدببة (زاوية) .

أما الطابق الثاني فيزدان بأشكال دالية ، ويتقدم كل من الطابقين شرفة خشبية ترتكز على أفاريز متدرجة على شكل كسرات ، ويقول هاتكور عن هذه الأفاريز المتدرجة (أنه ربما حضر مهندس متأثر بما في سوريا وبني منارة شيخو وضحك اليوسفي ووضع بدل المقرنصات أفاريز^(١)) ، كما أن وجه مئذنة شيخو تذكرنا بمئذنة شيخ على بكا بحبرون ١٣٣٠ م ، وهذه المقارنة تذكرنا مرة أخرى بفلسطين وسوريا^(٢) ويؤيد كويسول^(٣) رأى هاتكور .

ويعلو الطابقين جوسق بأعمدة حجرية تنتهي بمنطقة مقرنصة ، ترتكز عليها خوذة بصلية متطورة ، من النوع المشاهد في أواخر عصر دولة المماليك البحرية ، نفاها هذا في مسجد الماس ١٣٢٠ م وجامع بشتاك ١٣٣٥ م ، بيد أن خوذة المئذنة الشيخونية تتميز بوجود زخارف بيضاوية بارزة متناسقة .

ومما يلحظ أن مئذنة الشيخونية مبنية كلها بالحجر على غير المألوف في مآذن دولة المماليك البحرية السابقة ، ولعل ذلك من التأثيرات السورية^(٤) .

(1-4) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 289.



١ الدركاه
 ٢ الدهليز
 ٣ الصحن
 ٤ ابوان القبلة
 ٥ ابوان الفري
 ٦ السامى
 ٧ الحنوي
 ٨ ماله الصوف
 ٩ قاعة الشيخ
 ١٠ المراس
 ١١ قلعة المرس
 ١٢ الصرح
 ١٣ المطبخ
 ١٤ الخظيره
 ١٥ ملبه

(١)
البرقوقية بشارع المعز لدين الله

٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٥ م

مقدمة تاريخية :

هذه الخانقاه أولى خواني دولة المماليك البرجية ، وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة لكنها عميقة تبلغ من السعة أكثر من ٥٠ م ومن العمق حوالي ٨٠ م ، وتتألف من مدخل رائع مرتفع خلفه مسكن شيخ الخانقاه الذي يظل عليه بناوذة صغيرة ، وقاعة اعتكافه ، فصحن كبير مكشوف تتعاقد عليه أربعة إيوانات ، وقاعات أرضية تخص شيخ الخانقاه الأساتذة وحراس مدخلاتها ، وساحة خربة تبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠ م^٢ تضم بقايا مساكن للصوفية وحظائر للدواب وحواصل ومطبخ متسع وساقية ومسكن لمن يتولى إدارتها . (شكل ١٠ ، ب)

الواجهة : (لوحة رقم ٤٦)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر طوله ١٠ م ويبرز عن الأول بمقدار ٢٣٠ سم . والجزء الأول من الواجهة يضم واجهة إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي والشرقي . أما واجهة إيوان الخانقاه فتتميز بوجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين يرتفعان إلى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات الدفيسمة ، والتجويفين دوران من الشبايك تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بحوائس لام باتساعها ووجود اعقاب ذات صنجات مزروعة ملبسة بالرخام مزدانة بزخارف نباتية وأما ورقة ثلاثية وأشكال الفستونات ، أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة وهي ملوثة بزخارف جصية وزجاجية ملونة وقد غطيت بمسحات خشبية قوامها زخارف هندسية .

أيضا هذه الخانقاه السلطان أبو سعيد بوقوق وجعلها مدرسة خانقاه - وثيقة

بوقوق محكمة رقم ٥١ .

أما واجهة الضريح فتضم تجويفين ضاحلين مستطيلين يصلان إلى أعلى جدار مربع الضريح يحلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات ، وبالتجويفين دوران من الفتحات ، السفلية عبارة عن شباك من مستطيلين بعقب كل منهما صنع مزورة ملبسة بالرخام ، والعلوية عبارة عن قمرات ثلاث ، الوسطى مستديرة ، والجانبيتان مستطيلتان عقد هما مديبان ، وقد كسيت جميعها بمصبغات خشبية .

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم حنية المدخل الرئيس ، وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض الطون المتبادل مع الأسود ، ويتوج الواجهة طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو النضل العظيم (١) أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة والخانقا مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برفوق سلطان الاسلام والمسلمين نصره الفزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخرا لآيئات والمساكين كنز الطالبين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز نصره وذلك في مباشرة العبد الفقير الى الله تعالى المقر السيفى جركم الخليل أمير أخور الملك الظاهر أبو سعيد برفوق أدام الله أيامه بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ويتوج الواجهة بتمامها صفاً أفقى من الشرطات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

جانبى ، وتبلغ سعة حنيته ٨٠ ر٢٠ وعمقها ٢٠ ر٢٠ ، كسيت واجهتها بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود والذي شوهد فى عمائر دولة المماليك البحرية كالبيرسية ٧٠٦ - ٩ هـ / ١٣٠٦ / ١٠ م ، ومسجد أصل البهائى ٧٤٥ - ٤٦ هـ / ١٣٤٤ - ٤٥ م .
ويتقدم المدخل سلم مزدوج من جناحين بكل جناح حالياً خمس درجات ، ينتهى ببسطة مستطيلة مساحتها ٨٠ ر ٣٠ x ٨٠ ر٨٠ ، أرضيتها مفروشة حالياً بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيري ، ومحافة البسطة قائم رخام أبيض ينتهى بثمانية رؤوس

رومانية ، وتشير الوثيقة أنه كان أسفل البسطة مقاعد (١) للاستغلال الشخصي طمرت
تحت الأرض ، ويكتنف المدخل جلستان طويلتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية على
أرضية مزهرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن
يكونوا من المهتدين سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين (٢)
وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ ر٢م وعمقها ٢٠ ر٢م وارتفاعها
٥ ر٤م محتبها صنج مزروعة رخامية وعقد عاتق فوقه شباك صغير مستدير بداخله
زخارف نباتية متقنة من النحاس المفرغ ، لعلها المثل الثالث لشبابيك النحاس المفرغة
والمنقوشة نماذجها السابقة في ضريح الصالح نجم الدين أيوب ٦٤١ - ٤٨ هـ /
١٢٤٣ - ٥٠ هـ ، والمدرسة الطبرسية بالأزهر ٥٧٠٩ / ١٣٠٩ - ١٠ هـ ، ويعلو
الشباك طاقية محمولة بمقرنصات دالية مذهبة ، ويخلق على فتحة الباب مصراعان من
الخشب بخلفيتهما حشوات مستطيلة بداخلها زخارف كتابية نسخية تتضمن اسم المنشئ
والقابه وأخرى مربعة بداخلها زخارف هندسية ، ويظهرها كسوة برنزية مفرقة مكشوفة
بالفضة تعلوها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية بثمانية عشر رأسا بداخلها نتوءات
بارزة وأخرى باثنتي عشر رأسا بداخلها نتوءات أصغر من سابقتها قد أحيطت بطارين ،
بالداخل زخارف نباتية متقنة وبالخارج زخارف هندسية دقيقة (لوحة رقم ٤٧) ،
ويفضى باب المدخل إلى دركاه .

الدركاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٥ ر٢م أرضيتها مزدانة بدوائر الرخام الملون
ودالات مثلثات ، بصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٦٠ ر٢م وعمقها ٥ ر٢م ، بداخلها
مسطبة كبرى مساحة قاعدتها ٢٦٠ × ٥٠ ر٢م ، قد فرش أرضيتها بدوائر من

(١) وثيقة برقوقي محكمة رقم ٥١

(٢) سورة التوبة آية ١٨ - ١٩ .

الرخام الملسون وسقفها منطى بقبة صغيرة مشتمة الأضلاع من الحجر الأحمر المتبادل مع
الابيض ومحمولة بمقرنصات ركنية ، وبالجبهة الجنوبية للدركا حنية بجلسة حجرية ، عقد ها
مدبب اتساع فتحتها ٢٠ ر٢م وعمقها ٦٠ ر٢م ، يحيط برأس العقد شريط حجرى مجدول ،
وبالجبهة الشمالية للدركا فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ١٠ ر٢م وعمقها ٣٠ ر٢م ، يحيط
برأس العقد من الخارج شريط حجرى مجدول كما ينطق عليها مصراع خشب كبير قد
ازدان بزخارف هندسية مثقنة ، وأخرى خطية بأحرف نسخية بارزة تتضمن اسم المنشئ ،
والقابه ، ويفض هذا الباب الى دهلز الخانقاه .

الدهلز :

طويل منكسر يبلغ طوله حوالى ١٣٠ ر١م وعرضه حوالى ٢٤٠ ر٢م ، أرضيته مفروشة
بدوائر الرخام ، وينطى بعض سقفه أقبية حجرية والبعض الآخر مناوئ مكشوفة ، وبالجبهة
الشمالية الغربية للدهلز عقد مدبب اتساع فتحته ٤٠ ر٣م ومسك باطنه ٥٠ ر٣م ، وبالجبهة
الشمالية فتحة شمسك اتساعها ١٠ ر٢م تطل على ايوان القبلة ، وبالجبهة الجنوبية
للدهلز أربع فتحات متجاورة ، الشرقية مدخل الدهلز ويعلوها قهو مخروطى ، يليها
غريا عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٨٠ ر٣م كان منطى وقت تشييد الخانقاه بسياج
خشب خرط ويفض الى ايوان صغير كانت تشغله مزبزه لها عتبة سفلية قطعة واحدة حجر
مغطاه بالرخام ، وينطى سقف المزبزه قهو حجرى مدبب ، والفتحة الثالثة عقد ها نصف
دائرى اتساعها ١٠ ر٢م ومسك باطنها ٣٠ ر٢م يفضى الى حاصل اقرب الى الامتطالة
أبعاد على التوالي ٢٠ ر٢م ، ١٠ ر٢م ، ٨٠ ر٢م ، ٣٠ ر٢م وسقفه مقبب بالحجر ، والفتحة
الرابعة عقد ها نصف دائرى اتساعها ١٠ ر٢م ومسكها ٣٠ ر٢م تفضى الى مرقى سلم يتوصل
منه الى مسكن علوى من طابقين يخص شيخ الخانقاه ، ونهاية الدهلز من الجهه
الشمالية الغربية مجاز مستطيل طوله ٩٠ ر٤م وعرضه ١٥ ر٤م ، أرضيته مزدانة بزخارف
هندسية من الرخام قوامها أنصاف نجم ومثلثات ومعينات وسقفها منطى بقهو مروحي من
نصين (١) ، وبالجبهة الجنوبية للمجاز فتحة باب بعقد نصف دائرى اتساعها ٣٠ ر٢م

(١) وجد هذا القبو في عصر دولة المماليك البحرية وهو من أصل سورى نجد ونسى =

وسمك باطنها ٣٠م يتقدمها جليستان صغيرتان من الحجر تفضي الى قاعة أرضية أعدت خصيصا لاعتكاف شيخ الخانقا ، وتتكون من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٠م وايوان مستطيل مساحته ٤٢٠ x ٦٠م ، سقفه مغطى بقبو حجري متقاطع ، ويقابل باب القاعة من الجهة الشمالية فتحة باب مستطيلة اتساعها ١٢٥م . تفضي الى صحن الخانقا .

وللخانقا مدخل فرعى بحارة البرقوقية عبارة عن فتحة مستطيلة سدت جزئيا بالبنا .

صحن الخانقا :

مستطيل مكشوف طوله ٨٠م ١٢م وعرضه ١٢م ٧٠م يحيط به أربعة ايوانات وستة أبواب ذات فتحات مستطيلة أعتابها ذات صنجات حجرية ملبسة بالرخام وقد كسيت مصاريعها الخشبية بطبقة رقيقة من النحاس المفرغ المكث بالفضة قوامها بخارية بالوسط وزواياها بشرفات بالأركان ، وتتقدم أربعة من تلك الأبواب الست جليستان من الحجر كما يتكشف فتحة كل من الأبواب طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنون ونزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين " ، وأرضية الصحن مزودة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ، ويتوسط الصحن فسقية ماء قاعدتها رخامية مئمة بداير رخام مئمة ، أحيطت بها ثمانية أعمدة مئمة بقواعد وتيجان بصلية ، وكان يقوسطها فوار نحاس كبير محاط بصنابير صغيرة نحاسية ، ويعلو الفسقية قبة خشبية مجددة عام ١٣١٤هـ بأسفلها رفوف بشرفات خشبية مزخرفة نقش بباطنها طراز كتابي بأحرف بيضاء ملساء على أرضية وردية من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق

= مدرسة الأمير تنكز في القدس وفي مدرسة الجاي اليوسفي ، ولكنه تعقد في العصر المملوكي البرجي وانتشر في مواضع كثيرة من أجزاء المبنى فنشاهد في الشباك الاوسط بالايوان الغربي بخانقا قايتباي بجبانة الممالك ، انظر

Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 324.

(١) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٧

وأمسحوا بروءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على
سفر أو جاء أحدكم من الفأظ أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (١) . . . كما يوجد برفقة القبلة من الخارج طراز كتابي
بأحرف نسخية بارزة به آية الكرسي وتاريخ الفراغ وهو عام ٧٨٨ هـ ، والجهة الجنوبية
الشرقية للصحن طولها ١٧٨٠ م ، بها إيوان القبلة ومساحتها ١٧٦٠ × ٢٠ م ،
وبالجهة الشمالية الغربية للصحن إيوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحتها
٩١٠ × ٧٢٠ م ، وفتحاً بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٨٠ م ومسكها ٤٠ م ،
تفضى كل منهما إلى مساكن الصوفية عن طريق ممر (٢) طويل مقبى بالحجر والجهة
الشمالية للصحن طولها ٨٠ م ، بها إيوان الخانقاه الشمالي ومساحتها ٧٥٠ × ٥ م ،
ويكتنفه تجويفان ينتهي كل منهما بعقد نصف دائري مزدان بزخارف دالية ويبلغ
اتساع فتحة كل تجويف ٥ م ومسك باطنه ٥ م ، خلفه فتحة باب مستطيلة اتساعها
٧٥ م ومسكها ٣٠ م ، تفضى الشرقية إلى ضريح أعداء المنش ، وقاعة لحراس
مدخلات الخانقاه وكتبها ، ورواق علوي يخمس المنش ، وتتكون قاعة الحراس من دور
قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٩٠ م وإيوان مستطيل مساحتها
٤٠ × ٤٠ م ، سقفه مقبى بالحجر وتفضى الغربية إلى قاعة لأحد أساندة الفقه بالخانقاه ،
وتتكون من دور قاعة مستطيلة مساحتها ٧٩٠ × ٣٠ م ، وإيوان مربع طول كل ضلع
من أضلاعه ٣٠ م ، به شبك يطل على مساكن الصوفية ، ويتقدم القاعة الأخيرة مرقى
سلم يتوصل منه إلى مسكن علوي ، والجهة الجنوبية للصحن بها إيوان الخانقاه
الجنوبي ومساحته ٧٨٠ × ٥ م ، ويكتنفه تجويفان بنهاية كل منهما باب يفضى
أحدهما إلى دهلز الخانقاه ، والثاني إلى قاعتين متجاورتين لأستاذين من أساندة
الفقه ، وتتكون القاعة الشرقية من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها

(١) سورة المائدة آية ٦ - ٧

(٢) سد البحر الشمالي في الوقت الحالي وتحول إلى حجرة لها نافذة تطل على مساكن
الصوفية ، وذلك تخالف الوثيقة الرأي القائل بأن هذه الحجرة كانت أصلاً
لحارس الجنسى - انظر تقارير اللجنة عام ١٨٨٤ .

٣٦٠م ، وايوان مستطيل مساحته ٣٦٠ x ٤٠م ، سقفه مغطى بالحجر وتتكون القاعة الغربية من دور قاعة مكشوفة مساحتها ٣٨٠ x ١٠م ، وايوان مستطيل مساحته ٣٥٠ x ٤٠م .

ومما يلحظ ان جميع أرضية ايوانات القاعات مغطاة ببلاطات من الحجر الجيري بينما فرش أرضية الدور قاعات الخمس بالرخام الملون ، مكونة كل منها زخارف هندسية متقنة داخل كتار .

ويعلو عتب كل باب من أبواب الصحن الست شبك نحاس مفرغ به زخارف نباتية متقنة فوقه ثلاثة شبابيك مستطيلة ، وبأعلى جدران الصحن طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " البسملة آية الكرسي لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (١) " صدق الله العظيم وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " . ويتيح الصحن صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

ايوان القبلة : (لوحة رقم ٤٩)

مستطيل طوله ١٧٦٠م وعرضه ٤٧٠م ، وهو مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باثنتين عموديتين على جدار القبلة بكل عمودان مستديران من حجر الصوان وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة كل منها ٤٢٠م ، وأرضية الايوان مزدانة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشكال المحاريب ، والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ١٧٦٠م يتوسطها محراب اتساع حنيته ٣٠م وعمقها ١م طاقيتها على هيئة منحد مدبب وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رخامية غائرة بروؤس مفصصة باللون الأحمر الداكن والأزرق المجزع والبفسجسي .

تحدد لها اطارات رفيعة بيضاء ، وأعلى الاطارات منطقة كبرى من فسيفساء الرخام بها زخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية وتفريعات متموجة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ويحيط بهذه المنطقة طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك في السماء فنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون ^(١) ، أما طاقية المحراب فيعلوها أشرطة رفيعة اشعاعية تنشق من مركز نصف دائري بقاعدتها ، وبأسفلها صف من أشكال المحارب الدقيقة ويجاور المحراب منبر مضاف من عمل السلطان جقق له قاعدة خشبية مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ، ويعلو عقود الشبايك والمحارب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر٠٥م وسماك باطنه ٨٠ر٢م بحافته الخارجية شريط حجري مجدول وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ١٤٧٠م ، يتوسط كل منها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٨٠ر٨م ، ويحيط بجدران الايوان وزرة رخامية يعلوها شرفة مجصصة بها زخارف نباتية ، أما صدر الايوان فتترفع وزرته الى رأس عقود المحارب والشبايك وقد اردانت بدوائر وأشكال الصنجات المزورة ، وعقود الايوان مستو مقسم ثلاثة أقسام ، الجزء الأوسط

(١) سورة البقرة آية ١٤٤ - ١٤٩ .

أكبرها ومزدان بجفوت وجامات مفصصة بينها نقوش بارزة وأركانها زوايا مقرنصة ، أما جانبها
السقف فمزدانان بمقرنصات خشبية معلقة مد هونة ومد هبة ورد ذكر نظام التسقيف بالوثيقة
(تسقيف أعجمي) (لوحة رقم ٤٨) ، وهذا النوع من التسقيف شوهد بآيوان خانقاه
الأشرف برسباي بالتربة الشمالى الغربى ، ولعله شاع فى إيران وقلة مصر ، وتحسب
السقف مباشرة أزار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا لينفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " ونتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينسرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى
قلوب المؤمنين والمؤمنات ليزدادوا إيمانا على إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان
الله عليما حكما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويحذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وان الله عزيزا حكما (١) ،

الآيوان الشمالى الغربى :

مستطيل الشكل طوله ١٠م وعرضه ٢٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجبرى ، يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الآيوان
بخارجه شريط حجرى مجدول ، ويتوسط الجدار الشمالى الغربى فتحة باب مستطيلة
اتساعها ٢م وسمكها ٢٠م مسدودة كلبية بالبناء ، وكان يتوصل منها الى مساكن الصوفية ،
ويعلو عتب الباب المسدود قمرية قندلية بفتحتين بكل عقد نصف دائرى فوقهما طاقسة ،
قد ملئت جميعها بزخارف من الجص والزجاج الملون أما خارجها فمغطى بخشب الخرط ،
وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية طولها ١٠م ، وسقف الآيوان مغطى بقبو حجرى
كبير مدبب مزدان بأشرطة أفقية ودالية باللون الأحمر المتعاقب مع الأبيض .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، وسقف الايوان منطى بقبو حجرى مدبب .

الايوان الجنوبى :

مستطيل طوله ٨٥ ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول وينطى سقف الايوان قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفية :

تقع بالساحة الخرية خلف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، وتتكون من أربع وحدات سكنية متراسة فى صفوف متوازية ، ورد ذكرها بالوثيقة (الرماح) ، ويتكون كل ربيع من أربعة طوابق ،

والوحدة السكنية الأولى (ربيع) بالجهة الشمالية وتتكون من جناح واحد ، بالطابق الارضى عشر خلاوى حبيس مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ويجاورها من الجهة الشرقية باب مسر ويحلو الطابق الارضى الحبيس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق أحد عشر مسكنا تتراوح مساحتها ما بين ٨٠ ر٣ × ٨٠ ر٢م ، ٢ × ٨٠ ر١م ماعدا خلوة بالطرف الغربى على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالى ٩٠ ر٢م ، ٣٠ ر٢م ، ١٠ ر٤م ١٠ ر٣م ، ويصل مجموع مساكن الربط الأول ثلاثة واربعون مسكنا .

الوحدة السكنية الثانية :

مزدوجة بالطابق الارضى ست عشرة خلوة مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، ثمانية جهة الشمال تقابل ثمانية جهة الجنوب ، وكل طابق من الطوابق العلوية ست عشرة خلوة حبيس مبنية بالطوب والجير والرمل ، ثمانية بالجهة الشمالية تقابل ثمانية بالجهة الجنوبية .

وتبلغ مساحة كل خلية ٢٥٠×٢٤٠ ماعداً الخلوتان بالطرق الغربية فكل منهما على شكل شبه منحرف أبعاد الشمالية ٤م ، ٥٥٠م ، ٥٥٠م ، ٢٦٠م ، وأبعاد الجنوبية ٤٠م ، ٢٦٠م ، ٢٦٠م ، ٥٥٠م يبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وستين مسكناً والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٥٢) ، تتميز دون باقي الوحدات السكنية بوجود خمسة حواصل بالدور الأرضي ، مبنية بالحجر وسقوفها مقبية بالحجر ، ويتوسط كل سقف منها كمرة من صنجات حجرية متجاورة ورد ذكرها بالوثيقة (صولجان) ، ويعلو الحواصل الخمس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق اثنا عشرة خلية ، ستة تقابل ستة ، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة ستة وثلاثين مسكناً .

والوحدة السكنية الرابعة (لوحة رقم ٥٣) ، بأقصى الجانب الجنوبي للمساحة الخربة وتتكون من أربعة طوابق حبيس بكل طابق ست خلاوى ثلاثة تقابل ثلاثة ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وعشرين مسكناً .

ويتبع تلك الوحدات السكنية مساكن تكثف إيوان الخانقاه الشمالي الغربي ، تتكون من ثلاث غرف بالجانب الشمالي وثمانية بالجانب الجنوبي ، لبعضها فتحات تطل على الصحن أو مساكن الصوفية .

وكان يعلو هذا الطابق ، طابق آخر مكون من عشرين مسكناً أزالته مصلحة الآثار تخفيفاً للحمل والثقيل .

المطبخ : (لوحة رقم ٥٥)

لعمل مطبخ هذه الخانقاه هو الوحيد بين مطابخ الخلوات الذي أبقى عليه الدهر ، ويتميز بسعته وعمقه وهو أقرب إلى الاستطالة مساحته ١٠٢٠×٥٠ م ، وهو مبني بالحجر وسقفه مقبي بالحجر يتوسطه منور للاضاءة والتهوية ، وكان بالمطبخ حوض ماء ومستطبة لجلوس المشرف على أمرا عداد طهو الطعام ، واهل الخانقاه .

حظيرة الدواب :

أعد المنشئ حظيرة لدواب شيخ الخانقاه ولجمال السقاين وأخرى لبقر الساقية

ولا تزال بعض معالم تلك الحضائر مطمورة تحت الأرض .

دورة المياه :

تغيرت معالمها فقد كان يتوسط الدائرة فسقية للوضوء قاعدتها مربعة كما كان يحيط بالفسقية ست عشرة مطهرة ، لم يبق منها خاليا الا أربع .
وتعتبر هذه الخانقاه من الأمثلة التي يمكن اعادتها الى صورتها الأولى لاحتفاظها بمعالمها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجانب الشمالي الشرقي لصحن الخانقاه والذي يفض الى قاعة حراس القبة ومكتبتها ومدخراتها ، والرواق العلوي الخاص بالمنشئ والذي يتسكون من غرفتين متجاورتين ود هليز صغير .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلعه ٥.٥٠ م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامها مستطيلات ومثلثات محددة باطارات ملونة ، ونهاية الأرضية من الجانب الشمالي منزلا قبرين ، ويصدر الضريح محراب عمق حنيته ١.٠٥ م واتساعها ١.٦٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكسو الحنية أشربة رأسية غائرة من الرخام ، أما طاقيته فتزدان بأشكال دالية كما يوجد طراز كتابي بأحرف نسخية غليظة من قوله تعالى " ^(١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ يسر ، والقولان الحكيم ٠٠٠ الى قوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين ، ويكتنف المحراب فتحنا شباكون اتساع كل منهما ٨٠ م يعلو كل منهما قبو حجري مدبب ومنشئ باطنه أشربة أفقية رخامية متوازية ، ويعلو عقود المحراب والشباكون ثلاث قمريات الوسطى مستديرة وكل من الجانبين مستطيلتين ذات عقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد كبير مدبب اتساع فتحته ١.٦٠ م ويغطي فتحته جزئيا سياج خشب خرط بأعلاه لوحة تأمسية عليها طراز كتابي من

(١) سورة يس آية ١ - ٢٠

الخارج نصه " أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك
الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برفرق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة " ، وأعلى اللوحة قمرية بعقد مذهب ملكت بزخارف جصية وزجاجة
ملونة وبالجبهة الشهامة للضريح فتحة باب مستطيلة اتساعها ٩٥ رام ومسكها ٣٠ رام تفضي
الى مكتبة أقرب الى الاستطالة أبعادها على التوالي ٥٠ رام ، ٢٥ رام ، ٣٠ رام ،
٣٠ رام وقد زودت المكتبة بأرفف خشبية لوضع كتب ومصاحف الصوفية كما غطي سقفها
بقبو حجري ، وحلوا المكتبة حاصل مطابق لها لا يداع مدخرات الخانقاه ، وحلوا على
المكتبة مصراع من خشب الجوز يضم حشوات مربعة بداخلها زخارف هندسية وأخرى مستطيلة
بداخلها زخارف نباتية ، وبالجبهة الجنوبية للضريح فتحة شبك مستطيلة تطل على إيوان
القبلة اتساعها ٨٠ رام ، لها جلسة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٨٠ رام يغشى
باطن سقفها زخارف هندسية ، وحلوا جدران الضريح وزرة رخامية ترتفع الى رأس عقده
المحراب بها زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشرطة ونجمة تحدد لها كسار
يتوجه افرز خشب مذهب بحافته شرفات مزخرفة نقش عليه بالخط النسخي مانصه " بسم الله
الرحمن الرحيم تبارك الذي أنشأنا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار
وجعل لك قصورا " (١) أمر بانشاء هذه القبة المباركة والمدفن المبارك والمدورة المباركة
والخانقاه مولانا السلطان المالك الملك المرباط الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد
برفرق العالم العادل المرباط المويد الغازي الحاكم بأمر الله والتالي لكتاب الله سلطان
الاسلام والمسلمين نصره الغزاة والمجاهدين حامي حوزة الدين ذخرا لآيتم والمساكين
صاحب الصدقات والمعروف الخفيث لكل مظلوم أدام الله أيامه وأعز أحكامه وختم بالصالحات
أعماله يارب العالمين وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " .
وتوسط الضريح تركب رخام قاعدتها مربعة تنتهي بأربعة رؤوس نباتية ، وحلوا أركان
مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ست حطات من المقرنصات الخشبية المدببة فوقها
قبة ضخمة ذات قطاع مذهب أبيض جددتها مصلحة الآثار عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م طينها
لرسوماتها القديمة .

(١) سورة الفرقان آية ١٠ .

الطابق الثاني :

تقع بالركن الشمالى الشرقى للمواجهة الرئيسية وهى ارتفاعها من مستوى ارضية الطريق الى القمة ٣٠ م وتتكون من ثلاثة طوابق ،
الطابق الاول مشتمل على اربع طاقات صماء تتبادل مع اربع اخرى ذات فتحات مستطيلة ،
ويتقدم كل فتحة شرفة صغيرة محمولة بكابولي حديدى مفرس ، وتنقسم هذه الطاقات جميعها
بعقود مدببة ترتكز ارجلها على اعمدة دقيقة ،
والطابق الثانى مشتمل على شريط بتليبيرس الرخام بالحجر ، ويتقدمه شرفة كبيرة مكونة من
شق حجرية ذات رؤوس رمانية ، بداخلها زخارف مفرغة ، ومحمولة بكابولي مفرس
مدرج ،
وهلوا الطابق الثانى جوستى من ثمانية اعمدة صغيرة ، ويتقدمه شرفة كتابقتها
لكنها تصغرها ،
وتخرج المذنة خوذة كشوية الشكل تنقسم بهلال نحاس ويتقدمه شرفة دقيقة جدا .

الجمالية بحسب الرحبة

٨١١ هـ / ١٤٠٨ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السنة ٢٣ م ومن العمق ٣٦ م ، تتألف من مدخل غم قد ثقت واجهته بنا فذة تخص مسكن شيخ الخانقاه ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعاود عليه أربعة ايوانات ، ومسكن لشيخ الخانقاه بالجانب الشمالي للمدخل والدوركا ، وسبيل منخفض ^{رئيسي} ومسكن للصوفية (شكل ١١) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٥٦)

طولها ٨٠ و ١٧ م بها تجويف ضحل مستطيل يرتفع الى أعلى جدار الواجهة يحلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات الدققة ، وبالتجويف دوران من الفتحات ، بالسفلية شبكان مستطيلان يعتب كل منهما صنجات مزورة وقعد عاتق ، وحلو كل شبك قمرية قندلية بفتحجين كل بعقد نصف دائري يحصران بينهما ثلاثة أعمدة اسطوانية لها قواعد وتيجان بصلية الشكل ومحافة الواجهة الشمالية الشرقية عمود حد الزاوية يحلوه زخارف دالية ، كما يوجد بالطرف الجنوبي للواجهة فتحة شبك كبيرة بعقد مدبب تخص سبيل منخفض يورد ذكره بالوثيقة (حانوت السبيل) .

الواجهة الجنوبية الغربية :

طولها ٢٧ م بها تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة بأعلاهما حطة واحدة من الحنايا ، وبكل تجويف دوران من الشبايك ، بالدور الأول أربعة شبايك مستطيلة ذات أعتاب بصنع حجرية مزورة وقعد عاتقة والمعلقة عبارة عن أربع قمريات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها قمرية مستديرة .

- (١) تقع هذه الخانقاه بمشارع حيس الرحبة أنشأها جمال الدين الاستادار لتكون مدرسة خانقاه - وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

وكان يعلو الواجهة ساباط يصل بينها وبين جدار زاوية مقابلة لها تعرف (بزائفة
الخدام ^(١)) كما كان أسفل الساباط حوض لشرب الدواب ^(٢) .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٥٧)

مرتفع يتقدمه سلم مزدوج من جناحين وسطية بقيام رخام أبيهض برؤوس رمانية ، اتساع
حنيتها ٢م وعقبها ١٠م عاقبتها محمولة بمقرنصات مذهبة ذات دلايات وواجهة المدخل
مكسوة بأشرطة رخامية بيضاء متعاقبة مع أخرى سوداء ، وفنية بالزخارف المتنوعة . ويكتنف
الحنية جليستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى
" بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين لا يمسه فيها نصب ولا هم عنها بمخرجين نبي " عبادي اني انا الغفور
الرحيم ^(٣) صدق الله العظيم وصدق رسول الله الكريم " ، خلف الحنية فتحة باب مستطيلة
سعتها ٨٠م وعقبها ٥٠م وارتفاعها ٢١م بعقبها صنج مزورة رخامية ملونة ،
ويكتنف العتب حشوتان بداخلهما زخارف نهائية فوقهما حشوتان بداخلهما زخارف هندسية
متقنة يعلو العتب نافذة مستطيلة مزدانة بمقرنصات دقيقة ، ويكتنف صفوف المقرنصات
حشوتان بداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفي بأحرف سوداء على أرضية بيضاء تتضمن
عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، ويخلق على فتحة الباب صراع من العسوارض
الخشبية بظاهره زخارف هندسية قوامها نجمة بستة رؤوس محاطة بأشكال مداسية
ينغضي هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

مستطيلة الشكل طولها ٣٥٠م وعرضها ٢٠م أرضيتها مفرشة ببلاطات من الحجر

(١) هي موضع وكالة أود ميلاني أثر رقم ١٩

(٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٣) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٩ .

الجبرى وسقفها خشبي على مستويين يعلو الجزء الأوسط الجانبين به مربع مغلف بالخروج خشبية مزدانة بزخارف نباتية محسورة.

ويصدر الدركاء حنية اتساع فتحتها ٢٠م وعرضها ٩م بها شباك مستطيل مدطسى بالمواضع خشبية ، ويطل على مسطبة منخفضة أعدت خصيصا لجلوس حارس الخانقاه ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥٠م ويتوسطها فتحة باب يعقد مدبب اتساعها ٢٠م وسلك باطنها ٢٠م برأس عقد ها زخارف حجرية مجدولة نواحيها دالات بعميات تغضى الغربية الى مسكن من طابقين يخمس شيخ الخانقاه وتغضى الشرقية الى د هليز الخانقاه.

الد هليز :

صغير ، منكسر ، مستطيل طوله ٤م وعرضه ٥٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجبرى ، وسقفه مستو مدطسى بألواح خشبية حديثة ، وينتهى الد هليز من الجهة الغربية بالمسطبة الخاصة بجلوس حارس الخانقاه.

وما يلاحظ أن هذه المسطبة هي أولى المساطب المنخفضة التى صادفناها بد هاليز المؤسسات الدينية والخاصة بحراسها إذ جرت العادة أن تكون مساطب الحراس يصدر الدركاء.

وبنهاية المسطبة فتحة باب مستطيلة تغضى مباشرة الى صحن الخانقاه.

صحن الخانقاه :

مستطيل طوله ٢٠م وعرضه ٨م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام المسون ، ويتوسط الصحن معالم فسقية ماء (١) ، وبالصحن أربعة أبواب بالجانب الشرقى والغربى ، كل منها داخل تجويف ضحل مستطيل يصل الى أعلى جدار الصحن ، بأعلاه زخارف من المقرنص ، ويتقدم كل فتحة باب من أبواب الصحن جليستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابى بالخط النسخى من قوله تعالى " ادخلوها بسلام آمنين ونزقنا ما فى صدورهم من

(١) كان بصحن الخانقاه وقت تشييدها فسقية ماء زالت معظم معالمها الآن ، وثيقة جمال الدين الاستاذ آر محكمة رقم ١٠٦ .

فل الحوانا على سرد مقابلهين^(١) ، وحلة لكل تجهيف فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ ر١م ومسكها ٢٠ ر١م بحتبهما صنجات مزورة رخامية ملونة وعقد عاتق .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٧٢٥ ر١م بها ايوان القبلة ومساحته ١٢٨٥ ر١م x ٤٠ م ، وفتحنا بابين من أبواب الصحن ، تفضى الشمالية الى د هلبز الخانق ، وتفضى الجنوبية الى موضع مساكن الصوفية .

والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقا الشمالية الغربية ومساحته ٨٣٥ ر١م x ٧ م ، وفتحنا بابين من أبواب الصحن تفضى الجنوبية الى موضع ساقية الخانقا ودورة مياه حديثة ، والشرقية الى سبيل منخفض أبعاد على التوالي ٣٠ ر١م ، ٣٠ ر١م ، ٥٠ ر١م ، ٢٠ ر١م ، سقفه خشبي مستو ، وكان له واجهتان احدهما عيالية والاخرى شمالية غربية بكل شباك كبير بعقد مدبب ، وقد دخلت الواجهة الأخيرة ضمن الباني المجاورة ، ويحتفظ السبيل بقم صهريج وخزنة حجر لجلوس الساقى ، وحوض ماء .

وأعلى جدار الصحن طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم يصبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحماريه مل أسفارهم مثل القم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فنتفكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل

(١) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٧ .

الله واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين^(١) ، ويعملوا الصحن صف
أفنى من الشرطات الحجرية المزخرفة (لوحة رقم ٥٩) .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٥ ر ٢٢ م وعرضه ٩ م أرضيته غروشة ببلاطات من الحجر الجيري ،
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢٨ ر ٢٢ م يتوسطها محراب دقيق (لوحة رقم ٥٨) ،
اتساع حنيته ٩٥ م وعمقها ٦٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب ، يعملو سطح الحنية
زخارف تبدأ من أسفل بأشرطة رفهة غائرة من الرخام الأحمر والأزرق رؤوسها مدببة
بينها اطارات رفهة سوداء متعاقبة مع أخرى بيضاء ، يليها طراز كتابي بأحرف نسخية
بارزة غليظة من قوله تعالى " وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفى من الليل ان الحسنات
يذ هبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين^(٢) " ، وفوق الطراز اطار به زخارف نباتية متقنة
قوامها أوراق وفروع متموجة ، يعملوها منطقة كبرى من فسيفساء الرخام التركوازية والزرقة
والحمراء اللون بها زخارف هندسية متقنة قوامها خطوط منكسرة ومتصلة ، وطراز به كتابة
نسخية بأحرف قصيرة من قوله تعالى " واقعلوا الخير لعلمكم تفلحون وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج^(٣) " ، وأعلى سطح حنية
المحراب صف من أشكال المحارب الدقيقة ذات طواقي مفصصة وأعمدة جانبية خزفية^(٤)
وهذا النوع من الزخرفة بالأعمدة الخزفية الدقيقة انتشر منذ وجد في ضريح قلاوون
٦٨٢ - ٨٤٠ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥٠ م ، أما طاقيته المحراب فمزدانة من الداخل بزخارف
هندسية قوامها خطوط منكسرة ومن الخارج بأشكال الصنجات المزورة ، كما يكتشف

(١) سورة الجمعة .

(٢) سورة هود آية ١١٥ .

(٣) سورة الحج آية ٧٦ - ٧٨ .

4) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 299.

كما يكتنف المحراب عمودان مستديران مقيقان من الرخام المجزج لكل قاعدة وتاج بمقرنصات
دقيقة ، وفخفا شباكين مستطيلتان اتساعها من الشمال الى الجنوب على التوالي ٤٥ رام ،
٧٥ رام ، ٦٠ رام ، ٣٠ رام ، يعلوها أقبية مكسوة بأشرطة رخامية أقبية ملونة ، ويحلبو
عقود الشبايك والمحراب خمس قمريات ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود
مدببة ، ملكت بزخارف جصية وزجاجة ملونة ، ويتوسط الشبايك السفلية والقمرينات
العلوية اقنير خشبي به طراز كتابي بأحرف نسخية دقيقة رفيعة بارزة من قوله تعالى
" بسم الله الرحمن الرحيم سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنكتنا تحميلا
أقم الصلاة لذلك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن
الليل فتسجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا واذا أنعمنا على الانسان أعمر وناى بجانبه واذا مسه الضر كان يومنا قل كل
يعمل على شاكلته وريكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا وسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لاتجد
لك به علينا وكلا الا رحمة من ربك ان فضلنا كان عليك كبيرا (١) ، ويتقدم الجهة الشمالية
الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٤٥ رام وسبك باطنه ٢٠ رام يحيط بخارجه
شريط حجرى مجدول وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤م ، وجدران
الايوان مكسوة بوزرة بخلفية ملونة بها زخارف هندسية قوامها أشرطة مستطيلة ودوائر
أما سقف الايوان فمستو تغطيه ألواح خشبية بينها مربعات منخلفة بفروع خشبية ويتدلى
من أركانه زخارف نهائية قوامها ورقة ثلاثية ، كما يزين السقف كمودى بذيل مقرنص .

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل طوله ٨٢٥م وعرضه ٨٠ رام ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى

وسقفه مستو مغطى بالواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٧٥ م
يتقدم بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان ، يحيط برأسه شريط حجري مجدول ،
وبالجهة الشمالية الغربية ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة مسدودة كلبية بالبنا ، كانت تطل
على الطريق وقت تشييد الخانقا ، وكل من الجهة الشمالية والجنوبية طولها ٨٠ و ٦٠ م ،
تتميز الجنوبية بوجود فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ رام تطل على موضع ساقية الخانقا ،
ودورة المياه الحديثة ، أما الجهة الشمالية فقد سدت فتحة شباكها الذي كان يطل على
الطريق وقت تشييد الخانقا .

الايوان الشمالي :

مستطيل طوله ٨٧٥ م وعرضه ٨٠ ر٤٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو مغطى بالواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٧٥ م بها
فتحتا بابين اتساع الشمالية ٦٠ ر٦٠ م وسمكها ٤٠ م تفضى الى حاصل مساحتها ١٦٠ ×
٤٠ ر٦٠ م سقفه مقبب بالحجر ، والجنوبية خزانة اتساعها ٢٠ ر٢٠ م وسمكها ٢٥ م ، وبالجهة
الشمالية الغربية فتحتا بابين الشمالية خزانة اتساعها ١٠ ر١٠ م وسمكها ٢٥ م ، والجنوبية
اتساعها ٢٠ ر٢٠ م تفضى الى حاصل أبعاد على التوالي ٥٠ ر٢٠ م ، ٢٠ ر٢٠ م ، ٥٥ ر٢٠ م ،
٢ م ، سقفه مستو مغطى بالواح خشبية ، أما الجهة الشمالية للايوان فطولها ٨٠ ر٤٠ م
بها فتحتا شباكين يطلان على الطريق اتساع كل منهما ٣٠ ر٣٠ م وعرضها ٨٠ م يحلو كل منهما
قبو مدبب قعريه مستطيلة بعقد مدبب ملوؤة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة
الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط بخارجه شريط حجري
مجدول .

الايوان الجنوبي :

مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو تغطيه ألواح وعروق خشبية حديثة ، ويتقدم الجهة الشمالية عقد كبير مدبب
اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط برأسه شريط حجري مجدول ، وبالجهة الجنوبية
فتحتا شباكين يطلان على مباني حديثة كانت أصلا تابعة للخانقا ، يحلو كل شباك

قمرية مفرغة حاليا بعقد مديب .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة أن المنشئ أعد مساكن لعشرين من الصوفية المجردين للمبيت والاقامة داخل الخانقاه بصفة مستمرة وقد اندثرت مساكنهم ودخلت ضمن المباني المجاورة .

مسكن شيخ الخانقاه :

مدخله بالجدار الشمالي الغربي لدركاه الخانقاه ، ويتكون من طابقين عليهما
بالطابق الأول درقاعة مستطيلة بها فتحة شبك بواجهة مدخل الخانقاه الرئيسي تطل
على شارع الجمالية ، ويحيط بالدورقاعة ثلاث غرف اثنتان منها بالجانب الجنوبي الشرقي
ولبعضها فتحات تطل على شارع حيس الرحبة وصحن الخانقاه ، أما الثالثة فبالجدار
الشمالي الغربي وهي حبيب ، والطابق الآخر حدثت به تغييرات كبيرة غيرت من معالمه
الأصلية .

دورة المياه :

بالجهة الجنوبية للخانقاه ، وقد تغيرت معالمها ، وتضم ثلاث مطهرات مربعة
الشكل طول كل ضلع منها ٤.٠٠ م ، وكان يتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين .

المذنبية :

لم يبق منها الا قاعدة صغيرة ثقيت بفتحات ذات عقود مديبة ، يحملوها بدن شمن
صغير مزدان بشماني حشوات صماء ذات عقود مديبة فمناطق انتقال من ثلاثة صفوف من
القرنصات .

البرقوتية بجبانة المبالية (١)

٨٠٢ - ٨١٣ / ١٢٠٠ - ١١١ م

مقدمة تاريخية :

تشتمل هذه الخانقا مساحتها من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من المساحة حوالي ٨٠٠ م ومن العمق ٨ ر ٨ م ، وتتألف من مدخل فخم بالجدار الشمالي الغربي ، وآخر يتسم بالربعة بالجدار الشمالي للخانقا ، يحصران بينهما صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة إيوانات بيضاكات ، انفردت بتغطية سقفها بالقبعة ضحلة من الأجر ، ومساكن للصوفية ، وأروقة وقاعات لمن يديرها ويرعاها ، ومطبخ وسبيلين وكتابين . (شكل ١٢)

الواجهة الرئيسية :

تتكون من قسمين ، الجزء الأول وطوله ٢٥ م والثاني وطوله ٥٠ م ٦٥ م ، يبرز الثاني عن الأول بمقدار ٧ م ، كما يحصران بينهما جزء بارز لواجهة سبيل طوله

٥ م .
والقسم الأول لواجهة المدخل الرئيسي وهي من الحجر .

أما القسم الثاني فهو لواجهة إيوان الخانقا الشمالي الغربي ، وسبيل بحري وقاعتين ، ويتوسط هذه الواجهة ثلاثة تجانيف ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنس ، وبكل تجويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى الطريق بحوالي المتر بانساعها . أما العلوية فعبارة عن قمرية مفرقة مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة .

ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة تجانيف جانبية تشابه التجانيف الوسطى بهذا أن الفتحات العلوية ذات أعتاب مستقيمة ، ويعلو الواجهة بتامها شرفات مزخرفة .

الواجهة الشمالية : (لوحة رقم ٦٩)

طولها ٢٧ م ٧٢ م ، وهي لواجهة مساكن الصوفية ، والضريح البحري والسبيل البحري (١) أنفذا هذا الخانقا فخرج من يوقيق بناه على وصية والده - السخاوي - تحفظا لأحباب

ومدخل الخانقاه الفرعى .

يتميز الجزء الأوسط من الواجهة بارتفاعه ووجود فتحات كثيرة تبلغ حوالى الثلاثين ، تخص الأدار الثلاثة العلوية لمسكن الصوفية ، ويجاور فتحات الدور الأول باب صغير يفضى الى الضريح المحزى وقاعة حراسه ، ويجاور هذا المدخل الصغير جدار الضريح المحزى ، وبالطرف الغربى لهذه الواجهة باب فرعى للخانقاه اتساع حنيته ٥٠ م وعرضه ٥٠ م ٢ م طاقته محمولة بمقرنصات ذات دلايات ، ويكتنف الحنية جليستان علوها طراز كتابي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام امنين امر بانشاء هذه القرية المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الناصر ابوالسعادات فرج بن برفوق السلطان الشهيد برفوق تغمد الله برحمته واسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ من هذا السكان المبارك فى سلخ سنة ثلاثة عشر وثمانمائة " ، وفوق المصطبة اليسرى نص آخر " عمرت هذه الخانقاه بمباشرة الجنب العالى لاجين الطرنطاي غفر الله له " ، ويجاور هذا المدخل واجهة السبيل المحزى ، ويعلو الجزء الأوسط من الواجهة الذى يضم فتحات شبابيك مساكن الصوفية شرفات حجرية مزخرفة .

الواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٦١)

طولها ٧١ م ، وهى لواجهة ايوان الخانقاه الشمالى الغربى والضريحين . ويتميز الجزء الأوسط منها بارتفاعه نسبيا ، ووجود ستة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ، بأعلاها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدوقسية ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجحات مزرة وعقود طائفة وقد سدت كلية بالبناء . أما العلوية فعبارة عن قمرات مفرقة ومستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة ، ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة ، واجهتا الضريحين ، ويكل تجويفان يحصران التجاويف الوسطى فى ارتفاعها ، ويكل تجويف دوران من الفتحات تشبه التى بالجزء الأوسط من الواجهة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٦٢)

جانبى مرتفع تتقدمه سلم حجر نصف دائرى وسطه بقايم رخام ، ويبلغ اتساع

حنة المدخل ٤م وعمقها ٥٠م طاقتها على هيئة عقد مدبب مزدان خارجها بهبوط حجري
مجدول ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية بارزة . وطاقتها المدخل
محمولة بمقرنصات دالية . ويكتنف الحنية جليستان طويلتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية
بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه الخانقاه الشريفة السلطان الأعظم
مالك رقابنا سيد ملوك العرب والمجم مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين
أبو السعادات فرج بن برقوق أدام الله أيامه " ، ويعتب الباب صنع من أحجار مزررة
فوقها نافذة صغيرة مستطيلة مخرج واجهة المدخل شرقا حجرية مزخرفة ، وخلف الحنية
فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٠م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٣٧م تغضى إلى دركاه .

الدركان :

أقرب إلى المربع مساحتها ٤٦٠ × ٤٤٠ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من
الحجر الجيري وسقفها مغطى بقبو مروي مقاطع يتوسطه قبة صنيعة قاعدتها مربعة ،
ويصدر الدركاه فتحة باب اتساعها ١م تغضى إلى موضع ساقية الخانقاه ودورة مياه
حديثة . وبالدركاه فتحتان متقابلتان أحدهما شباك مستطيل مسدود جزئيا بالهناء
والأخرى باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠م تغضى إلى دهلز الخانقاه .

الدهليز :

مستطيل طوله حوالي ٢٤م وعرضه ٢٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجيري وسقفه مغطى بقبو بأقنية حجرية والبعض الآخر مكشوف ، وبالدهلز فتحتان بإبين
بالجهة الجنوبية الشرقية اتساع كل منها ٢٠م ، تغضى كل منهما إلى مرقى سلم
ويحصران بينهما إيوان صغير كانت تشغله مزبرة سقفه مقبى بالحجر واتساع فتحة العقد
٥٠م ، وجاور المزبرة فتحة مستطيلة اتساعها حوالي ٥م يتوصل منها إلى مطبخ
الخانقاه ودورة مياهها الأصلية ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز ثلاث فتحات
أحداها مدخل السبيل القبلي ومساحته ٦ × ٦م ، يجاوره فتحة باب اتساعها ١٠م
هي إضافة للسبيل والثالثة اتساعها ٢٠م تغضى إلى حائل صنيعة مساحتها ٢٢ × ١٠م .
ويصدر الدهلز فتحة باب مستطيلة اتساعها ٤٠م تغضى إلى صحن الخانقاه .

{حاصل

الصحـن :

مستطيل طوله ٢٩٢٥ م وعرضه ٣٦٦٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٦٦٠ م بها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ٣٤٣٠ × ١٧ م ، ويكتنفه كنفان عرض كل منهما ٧٠ م ، وأعلى جدار الايوان لوحة تأسيسية بها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه القبة المباركة مولانا وسيدنا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين كهف الفقراء والمساكين السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برفوق بن السلطان الشهيد صاحب الديار المصرية " .

وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٢٥٥ × ١٣ م وتجهيزان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجهيف فتحة باب اتساعها ٣٠ م تغض كل منها الى قاعة أرضية ، وبالجهة الشمالية للصحن ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٢٧٦٥ × ٦ م ، وتجهيزان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تجهيف فتحة باب تغض الشرقية الى قاعة حراس القبة البحرية ومسكن علوي ، وتغض الغربية الى مرطول ضيق ينتهي الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الجنوبية للصحن ايوان الخانقاه الجنوبي ومساحته ٢٩٢٥ × ٥ م ، وتجهيزان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجهيف فتحة باب تغض الشرقية الى قاعة حراس القبة القبلية وتغض الغربية الى دهليز الخانقاه .

الايوان الجنوبي الغربي :

مستطيل الشكل طوله ٢٤٣٠ م وعرضه ١٧ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه منطلي بعشرين قبة ضحلة مبنية بالطوب بأركانها مثلثات كروية . وهو منقسم الى قسمين ، القسم الشمالي منقسم الى ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبة ، داعمها حجرية مربعة وعقدوها بديبة ، اتساع فتحة العقد الأوسط ٦٠ م ، واتساع فتحة كل من

العقود الجانبية ١٠ ر٢م .

بصدر الايوان ثلاثة محاريب حجر عقودها مديبة أكبرها أوسطها الذي يصل اتساع حنيته ٢٠ ر٢م بينما اتساع حنية المحراب الشمالي ١٠ ر٢م واتساع حنية المحراب الجنوبي ١م . ويجاور المحراب الأوسط منبر حجر مضاف من عمل السلطان قايتباي له قاعدة مستطيلة وجانبان بداخلهما زخارف هندسية قوامها اطباق نجمية وأخرى نباتية ومحيط بهما اطار به ميمات وزخارف كتابية بأحرف نسخية بارزة أعلى دلغتي المنبر من قوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) " . وبصدر الايوان دوران من الفتحات السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة وقد مدت معظمها جزئيا بالبنا ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان دكة خشبية بدائر خشب خرط مجددة .

والجهة الشمالية للايوان طولها ١٧م يتوسطها مدخل الضريح البحري واتساع فتحته ٢٠ ر٢م وقد مدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبغات من خشب خرط ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان مدخل الضريح القبلي واتساع فتحته ٢٠ ر٢م وقد مدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبغات خشب خرط .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٥ر٢م وعرضه ١٢م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقته مغطى بخمس عشرة قبة ضحلة مبنية بالطوب وباركانها مثلثات كروية .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث باثلاث موازية لجدار القبلة ، وكل باثثة أوسع دعام حجرية مغطاة بتمطيطها عقود مديبة ، ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ ر٢م وكل من الجانبية ٢٠ ر٢م . وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبه بيك مستطيلة طواقمها مغطاة بأقنية حجرية ومعلوكل منها قمرية مفرغة الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مديبة ، وبالجهة الشمالية للايوان فتحتا باثين مجاورتان اتساع كل

كل منهما ١م وتغشى كل الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر ، وبالجبهة الجنوبية للايوان فتحتا يابيين متجاورتان اتساع كل منهما ١م وتغشى كل منهما الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٢٧م وعرضه ٦م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بخمس قباب ضحلة من الطوب بأركانها مثلثات كروية .

وبالجبهة الشمالية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ١٥م تغشى كل الى حائل مساحته ٣٣٠ x ١٠م ماعدا الفتحة الشرقية فهى لعمر مغطى مساحته ٤ x ٢٠م .

وتتقدم الجبهة الجنوبية للايوان بأثثة مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية (لوحة رقم ٦٢) .

الايوان الجنوبى :

مستطيل طوله ٢٩م وعرضه ٥م سقفه مغطى بخمس قباب ضحلة بأركانها مثلثات كروية ، وتتقدم الجبهة الشمالية بأثثة تطل على الصحن مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية ، وبالجبهة الجنوبية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ١٥م تغشى كل الى حاصل مساحته ٢١٠ x ١٠م ، سقفه مقبى بالحجر .

مساكن الصوفية : (لوحة رقم ٦٤ - ٦٥)

فى حالة غير موزعة وتتكون من وحدتين كل من أربعة طوابق ، الدور الأرضى منها حبيس ، والوحدة الشمالية تذكرنا بالوحدة الشمالية بالخانقا ، البروقية بالنحاسين ، والتي زودت بفتحات مستطيلة تبلغ ألفيها ، وكانت مسدودة بأسنان حديدية ، وبكل طابقى مساكن تتراوح عديدها بين عشرة وأحدى عشر خلوة .
والوحدة الجنوبية أزيلت معظم أدارها العلوية تخفيفا للحمل والثقل (لوحة رقم ٦٣ - ٦٥)

المطبخ :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الايمن لد هليز الخانقاه اتساعها ٨٠ رام وتشغل مساحة قدرها ٦ x ٥٠ م ، ويتقدمه جزء آخر مساحته ٥ x ٤ م ، وقد فقد المطبخ جميع جدرانه وسقفه ، ويتقدم المطبخ حاصل مساحته ٢٦٥ x ٢٥٠ م .

دورات المياه :

تشغل مساحة قدرها ١٢٠ x ٦٨ م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء ، ويحيط بها مطهرات مبنية بالحجر وسقفها مقبية ، وقد تهدم بعضها وجدد البعض الآخر أسفل حواصل الايوان الجنوبي .

موضع الساقية والحظيرة :

تجاور دورات المياه والمطبخ من الجهة الجنوبية وتشغل مساحة قدرها ١٢٧٥ x ١٠ م .

الضريح البحري :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل ، تبلغ مساحته ١٤٠ x ١٠٠ م ، أرضيته ذات مستوى من الجزء الأوسط مربع الشكل تقريبا ومفروش ببلاطات من الحجر الجيري ويحيط به جزء يعلو قليلا عن مستوى أرضية المربع فرش بالنسرخام الملون .

ويصدر الضريح محراب دقيق اتساع حنيته ٨٠ م وعمقها ٩٥ م طاقيته على هيئة عقود مدبب وتزدان حنيته بزخارف من الرخام الملون قوامها أشرطة بارزة وأخرى فائقة كما تزدان طاقيته بخطوط اشعاعية تنبثق من مركز دائري وأشكال الصنجات .

ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ رام وعمقها ٨٠ رام ، وبالجبهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بلاطين اتساع كل منهما ٥٠ رام تنفضيان الى قاعة حراس القبة البحرية المكونة من ايوان صغير سقفه مقبى بالحجر مساحته ٣ x ٢٨٠ م ورفاعة

مكشوفة مساحتها 3×60 أوالجهة الشمالية للضريح بها فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ رام وعمقها ٨٠ رام ، وبالجهة الجنوبية للضريح مدخله المنطى جزئيا بمصبغات خشب الخروط ويتقدم المحراب تركيبة رخام برو ورممانية ، وأمامها عمود رخامى مكتسوب عليه ما نصه " هذا ضريح العبد الفقير الى الله تعالى السعيد الشهيد الملك الظاهر أبى سعيد برفوق قد من الله روحه ونور ضريحه أمر بوصية منه ، توفي الى رحمة الله تعالى قبل آذان الفجر صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة أحد وثمانمائة أحسن الله ختامها فى خير بمحمد وآله ودفن بعد صلاة الجمعة من يومه بحضور الجم الفقير من المسلمين وأئمتهم وكان يوما مشهودا جعل الله قبره روضة من رياض الجنة بمحمد وآله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وذريته وتابعيه الى يوم الدين وسلم آمين " .

ويحيط بضريح القبة طراز كتابى حجرى به ما نصه " ٠٠٠ أمر بانشاء هذه القبة المباركة مولانا السلطان الظاهر أبى سعيد برفوق تغمد الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنوكومه فى أيام ولده مولانا السلطان الملك الناصر أبى السعادات فرج أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله وذلك فى شهر سنة ثلاث وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها صلواته وسلامه " .

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقال من تسع حطات فوقها قبة حجرية مرتفعة ازدان داخلها بزخارف من الهبة بألوان عديدة ، أما خارجها فهذه ان بزخارف دالية .

الضريح القبلى :

يتوكل اليه من فتحة الباب بالجدار الجنوبي لايوان القبلة ، والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل تبلغ مساحته 14×10 رام ، وأرضيته تشبه أرضية الضريح البحرى فى تكوينها وزخارفها ، ويصدر الضريح محراب دقيق مزدان بزخارف هندسية قرامها أشرطة من الرخام الملون ، وتبلغ سعة حنية المحراب ٩٠ رام وعمقها ٨٠ رام ويجاور المحراب حجرة صغيرة مساحتها 3×60 رام ، من الجهة الشمالية والأخبرى جنوبية عبارة عن خزانة عمقها ١٠ رام وبالجهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين سعة كل منهما ٥٠ رام وعمقها ٢٠ رام تفضيان الى قاعة حراس القبة القبلىة وهى تتكون من ايسوان

مساحتها ٨٠ x ٥٠ م وقد قامت بكثرة ما فيها ٩٠٠ م٣ من المياه الجوفية للضريح فتحتا فيها كمن سعة كل منها ٥٠ م٣ وعرضها ٨٠ م٣ وسلك كل منهما قمرية مرفوعة.

وتقدم المحراب توكية وخام نقش عليها ما نصه: وفاة الميرزا المصونة الجليلة الكبرى ذات السر الرفيع والشجاء الطيحي في الأور الكريمة خرد شقرا ابنة السلطان الشهيد الملك الناصر فرج بن السلطان الشهيد بوقوق تغمد الله برحمته بتاريخ يوم الجمعة مشهول شهر رجب الفريد سنة سبع وخمسين وثمان مائة من الهجرة النبوية.

ويحيط بمرج الضريح طراز كتابي بالخط النسخي به ما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم ان الضيقين في مقام أمين في جنات جودون يلعبون من سند من واستبرق في بلبلن قد لك ولوجناهم بخور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها ألم الموت الا الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يصرون بلسانك لعلمهم يتذكرون فارتقب انهم موقوفون (١) صدق الله العظيم ثم في الكرم أمر بانشاء هذه التربة المباركة من قبل السلطان الملك الناصر بن السلطان الشهيد بوقوق تغمد الله برحمته واسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ في سنة ثلاثة عشر وثمان مائة.

ويحيط بمرج الضريح منطقة انتقاء مع حطاط وتزدان القبة من الداخل بزخارف مونة بالبريق من قوله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض هم خير امنوا بالله وبنوا له خلو الجنة انتم وارواحكم تحبون يطاف عليهم بصحاف من من وفيها ما تشتهيهم الا نفر وتلد الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون (٢) لوحة رقم

(١) سورة الدخان آية ٥١ - ٥٩

(٢) سورة الزخرف آية ٦٦ - ٧٣

المذنتان :

وللخانقاه مذنتان متماثلتان ، تتوسطان الواجهة الرئيسية ، ترتفع قمة كل منهما عن سطح الأرض حوالي ٣٠ م وكل مذنة ثلاثة طوابق . أما الطابق الأول فمكعب ، قد ازدانت كل من واجهاته الأربع بتجويف ضحل مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنصات الدقيقة ، قد فتح في كل تجويف باب صغير مستطيل ينتهي بعقد ذي ثلاثة فصوص . ويتقدم كل باب شرفة صغيرة من شقق حجرية مزخرفة ومفرغة يحملها كابولي مقونى مدرج . والطابق الثانى من المذنة مستدير ، مزدان بزخارف هندسية يتقوامها اشروطه بارزة مجدولة وأشكال الدوائر المتماصة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من شقق مفرغة برووس رمانية ، ومحمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاثة صفوف . والطابق الثالث من المذنة ، الجوسقى ، به ثمانية اعمد صغيرة رخامية مستديرة ، تنتهى بأشكال المقرنصات ، ويتقدم الجوسقى شوفة مستديرة مكونة من شقق صغيرة مفرغة ذات رويس رمانية ومحمولة بمقرنصات مدرجة من صفيين . وينتج المذنة خوزة كثرية الشكل فوقها هلال نحاس .

(١)

الأشرفية برسباي بشارع المعز لدين الله

بالترجمة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقا مساحة من الأرض تبلغ من السعة حوالي ٤٠ م ومن العمق أكثر من ٥٠ م ، تتألف من مدخل مرتفع ، وصحن تتعامد عليه أربعة إيوانات ، ومساحة خلفية منخفضة بالجانب الجنوبي كانت بها مساكن للصوفية (رباط) ، وضريح صغير ذي قبة مرتفعة مزدان خارجها بزخارف دالية ، ومكتبة كبرى ، وسبيل يعلوه كتاب . (شكل ١٣)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٣٧ م ، بها تجانف رأسيه ضحلة تصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ويعلو كل منها زخارف من المقرنص ، وبالتجانف ديران من الفتحات تتميز السفلية الستى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالي مترين باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة وعقود عاتقة أما العلوية فعبارة عن قمريات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة قد ملئت من الداخل بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وخارجها مغطى بمسلك معدني ، وتزدان الواجهة بطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نسبا " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويُنصرك الله نصرا عزيزا " (٢) صدق الله العظيم . أنشأ هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباي خلد الله ملكه بمحمد وآله يارب العالمين وذلك بنظر العبد الفقير الى الله تعالى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة غفر الله للمسلمين في مدة أولها شهر شعبان من ست وعشرين وثمانمائة وآخرها سلخ جمادى

(١) أنشأ هذه الخانقا الأشرف برسباي لتكون جامعا خانقا - وثيقة الأشرف أوقاف

رقم ٨٨٠ .

(٢) سورة الفتح آية ١ - ٣ .

الاول منقش على حجريين وشأنه (١) ، وهو الوجهة بتماها صافى من الفترات الحجرية
المزخرفة .

المدخل الرئيسي :

جانبى مرتفع ، يتقدمه سلم حجر مزدوج من جناحين ، بكل جناح سبع درجات حجر
ويوسطه مغروشة أرضيتها بالرخام الأبيض بحافتها قائم رخام أبيض بستة رؤوس ، رمانيسة ،
وأعلى البسطة حائوت صغير لعله موضع فم صهيح .

ويبلغ اتساع حنية المدخل ٥٠ ر٣م وعرضها ٨٠ ر١م طاقيتها محمولة بمقرنات ركنية ببعضها
دلايسات ويكتنف الحنية جليستان علوها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها
" بسم الله الرحمن الرحيم وأن المصايد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (٢) " صدق الله العظيم
أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة
والمفكرين محبى العدل فى العالمين قسيم أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين
المالك الملك الأشرف خلد الله ملكه . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها
٨٠ ر١م وسماها ٤٠ ر١م وارتفاعها ٩٠ ر٣م وعرضها رخام أبيض محاط بطاربه زخارف
هندسية من الفسيفساء الرخامية منزل بها فسوس ملونة ويعلو العتب صنجات مزورة وعقد
عائق داخله زخارف نباتية فوقه هياك صغير مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنص .

وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة حجرية ورخامية ملونة ، ويخلق على فتحة باب
المدخل مصراعان من الحشوات الخشبية ، يعلو ظاهرها كسوة من النحاس المفروق قوام
زخارفها بخارية بالوسط وزواياها بشرفات بالأركان قد ازدانت بزخارف نباتية من أوراق ثلاثية
تتضمن تهشيرات وتوسط البخارية طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " عز لمولانا
السلطان الملك الأشرف برسباى عز نصره " كما يوجد شريطان من النحاس أحدهما
علوى والآخر سفلى يتبين من معالمهما ألقاب المنشى ، ويحيط بالكسوة النحاسية المفرغة

(١) وقعسها بالواجهة عام ٨٢٧ هـ ، والصواب ٨٢١ هـ

(٢) سورة الجن آية ١٨

اطاران بالداخلى زخارف هندسية وبالخارجى زخارف نباتية (لوحة رقم ٦٧) ونقضى
الباب الى دركاه.

الدركساة :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ ر٢م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض المجدد
وسقفها خشبي مستو ، صدرها حنية سعتها ٨٠ ر٢م وعرضها ٥٠ ر٢م بداخلها مسطبة
كبيرة فرش أرضيتها بالرخام أسفلها خزانة صغيرة اتساع فحتها ١٠ ر٢م وعمقها حوالي
٥٠ سم بكل من الجهة الشمالية والجنوبية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب محاط بشريط
حجرى مجدول يبلغ سعتها ٧٠ ر٢م تغضى الجنوبية الى سبيل مستطيل مساحتها
٥٢٥ x ٣٠ ر٢م ، وتغضى الشمالية الى دهلز الخانقاه.

الدهلز :

طويل منكسر يصل عمقه الى حوالي ١٧ م وسعته حوالي ٣٥ ر٢م ، أرضيته مفروشة
بالرخام الأبيض المجدد ، وسقفه مغطى بالواح خشبية مجددة ، ويصدر الدهلز فتحة
شباك مستطيلة تطل على الساحة المنخفضة التى كان بها مساكن الصوفية (الرباط) ،
وبالجهة الجنوبية للدهلز مدخله ومعلوه قهو مخروطى ، ويجاوره جهة الغرب فتحة باب
مستطيلة اتساعها ١١ م تغضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى خلاوى حبيس ، ويجاوره هذا
الباب مزبرة يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فحته ٥٠ ر٢م مغطى جزئيا بحجاب خشب
خرط به لوحة نقش عليها سطران بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " ان الأبرار
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباده الله يفجرونها تفجيرا يوفون
بالنذر ويخافون يوما (١) " والمزبرة عبارة عن ايوان مربع صغير طول كل ضلع من أضلاعه
٥٠ ر٢م وسقفه مغطى بقهو حجرى ، وبداخلها فم صهريج وحوض ماء ، ويجاور المزبرة
من الجهة الغربية فتحة باب مستطيلة تغضى الى قاعة كتب مكونة من ايوان مستطيل مساحته
٤ x ٢٥ ر٢م ، ودور قاعة مغطاه مساحتها ٣٥ x ٣٥ ر٢م ، ونهاية الجدار الجنوبى

(١) سورة الانسان آية ٥

للد هليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م شق بها مرفق سلم كان موضعه أصلاً غرفة لحارس الخانقاه ، وبالجبهة الشمالية للد هليز فتحتان ، الشرقية شبك مستطيل اتساعها ٦٠رام مغطى بمصبغات نحاسية يتوسطها خوذه لعلها كانت لمرور خطيب الخانقاه ، والآخرى مدخل صحن الخانقاه واتساعها ٧٠رام .

صحن الخانقاه :

مستطيل طوله ٧٥رام وعرضه ٤٠رام ، أرضيته مغروشة بالرخام الأبيض المجدد . يحيط بها كنار رخام أسود والصحن خلو من فسقية ماء على غير المألوف في معظم الخوانق المشار إليها سابقاً ، ولعل ذلك يرجع الى احتمال تغطية الصحن وقت تشييد الخانقاه ، لوجود ازار خشب أعلى جدران الصحن .

والجبهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٤٠رام يتوسطها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ١٦ x ٥٠رام ، والجبهة الشمالية الغربية يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٨٠ x ١٠رام ، والجبهة الشمالية طولها ٧٥رام يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٦٧ x ٥م ، ويكتنف الايوان تيجان مستطيلان ضحلان يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تيجان فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠رام وعرضها ٣٠رام مزدان عتبها بصنجات مزورة من أحجار ملبسة بالرخام الملون وعقد عاتق ، وتغشى الفتحة الشرقية الى ضريح مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦م ، يتقدمه قاعة مستطيلة مساحتها ٧٥ x ٣م ، وتغشى الفتحة الغربية الى مسكن علوي لعله كان لشيوخ الخانقاه وهو في حالة غير مرضية .

والجبهة الجنوبية للصحن تضاهي تماماً الجبهة الشمالية غير أن احدى الفتحتين وهي الشرقية تغشى الى الد هليز والآخرى يتوصل منها الى موضع مساكن الصوفية (الرباط) . ويتقدم كل باب من أبواب الصحن جليستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوليعالي " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل (١) " ويتيج أعلى جدران الصحن ازار خشب تحته مباشرة طراز كتابي بأحرف نسخية

بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبحون فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار لهم جزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغبر حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظالمون ماء حتى إذا جاءهم لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع
الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج فوقه موج من فوقه سحاب كظلمات بعضها
فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر
أن الله يصبح له ما في السموات والأرض والطير صافات كن قد علم سلاته وتسبيحه والله
عليم بما تفعلون ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير^(١) صدق الله العظيم أنشأ
هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين
منصف المظلومين من الظالمين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف خلد الله ملكه "

الايوان الجنوبي الشرقي : (لوحة رقم ٦٨)

مستطيل طوله ١٦ م وعرضه ٨ م ٠ ر ١ م ٠ ٥ أرضيته مزدانة برسومات هندسية من الرخام
اللون قوامها دوائر ومستطيلات .

والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ١٦ م يتوسطها محراب اتساع حنيته ٠ ٥ ر ١ م وعمقها
٢٠ ر ١ م طاقيته على هيئة عقد مدبب وحنيته مزدانة بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة
رأسية برووس مفصصة تليها منطقة كبرى من زخارف الفسيفساء الرخامية العديدة الألوان
قوامها أشرطة متباعدة اتخذت شكل ٠ ٧ أما طاقة المحراب فتصودها زخارف هندسية
من أشرطة منكسرة دالية ويحيط بالمنطقة الكبرى زخارف نباتية كما يتوسط الحنية طراز به
كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سيقول الصفاة
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

(١) سورة النور آية ٣٥ - ٤٢ .

عليكم شهداء وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ومن ينقلب
على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالناظر لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية
ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق
من ربك وما الله بغافل عما تعملون (١) وتزدان واجهة عقد المحراب بأشكال الصنجات
المزورة ويكتنف المحراب عمودان مثنان من الرخام ، ويجاور المحراب منبر من عمل
النش ، قاعدته مستطيلة ، وجانباها مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية
وأشكال سداسية وخشب خرط ، ويصدر الايوان أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل
منها ٦٠ رام جلساتها منحرفة ويحلو كل شباك قبة مكسوة بأشرطة أفقية من الرخام الأحمر
المتعاقب مع الأبيض ، فوقه قبة مستطيلة ذات عقد مدبب ، ويحلو عقد المحراب قبة
مستديرة . أما جدار القبلة فيحلوه وزارة رخامية ترتفع الى مستوى عقود الشبابيك والمحراب
بها زخارف هندسية قوامها أشرطة رأسية ومستطيلات ودوائر ، ويغطي سقف الايوان
الواح خشبية مجددة .

ويتقدم الجهة الغربية للايوان عقد مدبب اتساع فتحاته ١٨ م ، يحيط بخارجه شريط
حجري مجدول برأسه نص كبير تركوازي اللون ، ويكتنف العقد كتفان عرض كل منهما ١٠
م و ٨ م وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٨٠ م و ١٠ م ويتوسط كل منهما
شباك بخوذة يطل الشمالي على الضريح والجنوبي على دهليز الخانقاه وسقف الايوان

مستوطنة الواح خضبية مدونة ومجددة يتدلى من أركانها زخرفة نهائية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٨٠ ر ١٠ م وعرضه ٨ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر ١٠ م بتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته ٨٠ ر ١٠ م يحيط بخارجه شريط حجري مجدول برأسه نص تركوازي كبير ويتوسط الجهة الشمالية الغربية حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٤٧٠ م وعمقها ٧٠ ر ١٠ م ، ينهايتها ملقف هواة ، ويكتنفها بابان مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٣٠ ر ١٠ م تفضى الشمالية الى حائل مستطيل مساحته ٣٢٠ × ٣٠ ر ١٠ م والجنوبية خزانة عمقها ٨٠ م والجهة الشمالية للايوان طولها ٨ م بها فتحة باب مستطيلة اتساعها ٥٠ ر ١٠ م وعمقها ١٠ م تفضى الى حائل مساحته ٢٢٠ × ٢٢٠ م ، والجهة الجنوبية تضاهى الشمالية غير أن حائلها مساحته ٢٢٠ × ٢٢٠ م ، وسقف الحوصل مغطى بأقنية حجرية وتزدان برؤس فتحات الايوان بزخارف هندسية كما تزدان أعتابها بزخارف كتابية نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد (١) صدق الله العظيم وعلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما " وسقف الايوان مستو مزدان بأربع جامات بالوسط وأخرى ركنية ، تذكرونا بسقف البرقوقة بالنحاسين ، تحته ازار به كتابة نسخية مذهبة تتضمن البسطة وآية الكرسي . (لوحة ٤٨)

الايوان الشمالي :

مستطيل طوله ٧٠ ر ٦ م وعرضه ٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والجهة الغربية طولها ٥ م ، والجهة الشمالية طولها ٧٠ ر ٦ م بها فتحة شباك بهجاسة منحرفة اتساعها ٦٠ ر ٦ م طاقتها على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص

كانت تطل على رواق شغل معظمه بحوانيت حديثة ، تعلو الشباك قمرية بعقد مدبب ملونة بزخارف جصية وزجاجية ملونة مجددة ، يتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان برجليه زخارف من المقرنص وتزدان خارجه بشرط حجري مجدول برأسه فص تركوازي اللون ، وسقف الايوان مستوي بمخمس مريعات مختلفة بغيرخ خشبية وأركانها زوايا وذبول مقرنصة تنتهي بزخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الجنوبي :

مستطيل طوله ٦٧م وعرضه ٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، وكسل من الجهة الجنوبية الشرقية والشالية الغربية طولها ٥م ، والجهة الشالية طولها ٦٧م يتقدمها عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شرط حجري مجدول برأسه فص تركوازي كبير ، وتزدان رجلا العقد بزخارف من المقرنص ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان فتحة شبك طاقيتها على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص تطل على موضع مساكن الصوفية بعلوها قمرية مجددة عقد ها مدبب ملونة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وسقف الايوان مضاهي تماما لسقف الايوان الشالي المقابل له .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة الى أن المنشى أعد رباطا كبيرا لاقامة معظم الصوفية البالغ عددهم خمسمائة وستين وقد اندثر ذلك الرباط وكان يطل على سيق العنبريين بالتريمة وأقيم موضعه مدرسة حديثة ابتدائية ، كما كان يعرف سلم المئذنة احدى عشر خلوة حبيس للصوفية ، لاتزال معالمها باقية وهى مبنية بالطوب والجبر والرمل (لوحة رقم ٧٠) .

الضريح :

يتوصل اليه من الباب الشالي الشرقى لجدار الصحن ، ويتقدمه قاعة صغيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٧٥ × ٣م ، بعض سقفها مغطى بالأواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف .

والضريح من الداخل على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦م . أرضيته مفروشة

ببلاطات من الحجر الجيري ، بالجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٦٠ رام يعلوها قوس مدبب فوقه قفصية بعقد مدبب منطاه بصنمات خشبية ، يتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد مدبب اتساع فتحته ٥٠ رام قد غطيت جزئيا بسياج خشب خرط به لوحة نقش عليها بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن رشح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز " ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك مستطيلة تطل على موضع زقاق اتساعها ٤٠ رام ، وبالجهة الجنوبية فتحة شباك بخوخة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ رام ، ويتوسط الضريح مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبتان ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من صفة سقف من المقرنصات بينها أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، كل تتكون من ثلاث فتحات عقودها نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ويغطي الضريح قبة حجرية منقوش خارجها بهزخارف هندسية دالية (لوحة رقم ٧٠)

(١)
خانقاه الأشرفية بسبب بجبانه الماليسك

٨٣٥ هـ / ١٤٣٢ م

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض ممتدة الأجزاء تبلغ من السعة أكثر من ١٢٢ م^٢ ومن العمق بين ٤٩ م ، ٣٥ م ، وتتألف من مدخل مرتفع ودرج قاعة منطاة وإيوانين متقابلين أحدهما جنوبي شرقي والآخر شمالي غربي وخلوات للصوفية أرضية وأخرى علوية وحظائر للدواب ومطبخ ومقصورة حجرية على الأرض السكنية (شكل ١٤) .

الواجهة : (لوحة رقم ٧)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر ٨٢ م ، ويميز الأول عن الثاني بمقدار ٢ م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل ، وبه تجايف ضحلة رأسية مستطيلة يحلو كل منها صفوف من المقرنصات ببعضها ترميمات حديثة ، وبالتجايف دوران من الشبايك تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق العام بوجود أعتاب ذات صنجات حجرية مزودة بعقود عاتقة .

أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة بجسدار الخانقاه الشمالي الغربي ، ويعلو الواجهة أفريز مجدّد حجر حل محل الشرفات المزخرفة التي كانت تتوجها .

أما الجزء الثاني من الواجهة فهو لواجهة مساكن الصوفية وحظائر الدواب ومنهبلين .

المدخل الرئيسي :

مرتفع ، يتقدمه سلم حجر من جناحين ومسطبة مستطيلة الشكل مساحتها الحالية ٤٠ × ٣٤ م . أرضيتها مفرقة ببلاطات من الحجر الجيري ، ويكتنف المدخل

(١) تقع بجبانه الماليسك أنبأها بهيها لتكون جامعاً خانقاه .

جلستان من الحجر معلومة طراز كتابي بالخط النسخي البارز نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه الخانقاه المقام الشريف السلطان الملك الأشرف سلطان الاسلام والمسلمين أبو النصر برسباى عز نصره وكان الفراغ من ذلك فى شهر ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة . ويبلغ اتساع حنية المدخل ١٠ أرام وعمقها ٥٠ أرام وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وعمقها ٣م ، وارتفاعها ١١ أرام بعقبها صنجات من أحجار مزورة فوقها عقد عاتق وطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) " ، ويغضى باب المدخل الى د هليز صغير .

الد هليز :

مستطيل طوله ٤٠ أرام وعرضه ٨ أرام بصدوره فتحة باب سعتها ١٠ أرام يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، وبالجبهة الشمالية للد هليز مجاز مساحته ٢٤٠ x ٤٠ أرام بصدوره فتحة باب اتساعها ١٠ أرام تغضى الى حاصل صغير مساحته ١٠ أرام x ٨٠ أرام ويقابل الحاصل بالجبهة الشمالية الغربية فتحة باب بعقد مديب اتساعها ٨٠ أرام ، تغضى الى مرقى سلم ، وسقف الد هليز والمجاز مستو منطى بالواح خشبية ، وبالجبهة الشمالية للمجاز فتحة باب اتساعها ٦٠ أرام ، قد غطيت جزئها بحجاب من خشب الخرط وتغضى مباشرة الى دورقاعة الخانقاه .

الدورقاعة :

مستطيلة طولها ٥ أرام وعرضها ٥ أرام أرضيتها مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومثلثات وأشكال نجمية ، وبالحد الشمالى للأرضية منزل قبر المنشى " وقد أحكم بالملاط .

والجبهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥ أرام بها أيوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ١٤٦٠ x ٦٠ أرام ، وبالجبهة الشمالية الغربية أيوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٤٦٠ x ٢٠ أرام ، وبالجبهة الشمالية للدورقاعة مدخل ضريح المنشى " .

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

الايوان الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٧٢)

مستطيل الشكل طوله ٤٦.٠ م وعرضه ٢٠.٠ م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ومثلثات ، وبالجبهة الجنوبية الشرقية محراب حجر خلسو من كل زخرف ، اتساع حنيته ٤٠ م وعمقها ٤٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتشف المحراب أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٣٠ ر٠ م وعمقها ١٠ م قد ازدانست جلساتها بزخارف هندسية متقنة من الرخام وملو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمرينات الوسطى مستديرة والحانية مستطيلة عقودها مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ببعضها كتابات نسخية تتضمن (لا اله الا الله) .

ويتقدم الجبهة الشمالية الغربية للايوان بائحة حجرية مكونة من عمودين متعنيين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠.٠ م ، وكل من العقدين الجانبيين ١٠.٠ م ، وبالجبهة الجنوبية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضي الى مكتبة صغيرة للصوفية ولحلها كانت لاهواز ملابس خطيب الخانقاه .

الايوان الشمالي الغربي (لوحة رقم ٧٣)

مستطيل الشكل طوله ٤٦.٠ م وعرضه ٢٠.٠ م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامها مثلثات ودوائر وأشكال النجم ، ويتقدم الجبهة الجنوبية الشرقية للايوان بائحة تتكون من عمودين مستديرين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة ، ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠.٠ م ، وكل من العقدين الجانبيين ١٠.٠ م ، وبالجبهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة وملوها قمرينات ملونة بزخارف جصية وزجاجية معشقة .

ويغطي سقف الدور قاعة والايوانين الشرقي والغربي ألواح ومربعات مدونة بالالوان الزيتية تحتها كتابات تتضمن بعض الأوقاسف .

ساكن الصوفية :

تتكون من وحدتين سكنيتين كل على حدة ، الوحدة السكنية الأولى عبارة عن سبع

خلاوى أرضية حبيبر متراصة فى صفتين متوازيين ، ثلاثة بالجهة الجنوبية الشرقية وأربعة
بالجهة الشمالية الغربية بينهما ممر صغير ضيق مكشوف مستطيل الشكل طوله ٧م وعرضه
١م ، ويبلغ مساحة كل خلوة ٣٧٠ x ٢٤٠م وقد غطيت بأقنية حجرية (لوحة رقم ٧٢) .

أما الوحدة السكنية الثانية فتختلف عن الوحدة الأولى فى تكييفها ووضعها إذ أنها
بالطابق الثانى وتطل على الطريق العام بفتحات ضيقة ، كما أنها تعلو حظائر الدواب
وتتكون من عشرة مساكن متجاورة سقفها مستوية من الخشب (لوحة رقم ٧٤) .

ومما يلاحظ أن الخلاوى الأرضية اندثرت جميعها وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية
لها ، أما الوحدة السكنية العلوية فقد انهارت سقفها وجدرانها ولم يبق منها حالها
إلا معالم الواجهة الأمامية .

الضريح :

يتوصل إليه من فتحة باب فى صدر الدير قاعة ، اتساعها ٨٠رام وعمقها ٤٠رام
يعلوها حجاب خشب خروط .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ١٦٠رام ، أرضيته مزدانة
بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات محاطة بكتار ضرب خيط ، ويصدر
الضريح محراب دقنى صفة حنيفة ٢٠رام وعمقها ٧٠رام طاقيته على هيئة عقد مدبب
قد ازدانت الحنية بزخارف متنوعة ، تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رفهة رخامية ذات
رؤوس مخصصة ، يعلوها زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية ، محاطة بطراز كتابى
بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع
وهذا ذكر فيها اسمه يصبغ فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة وآتوا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب " (١)

ومعلو الطراز الكتابي صف من أشكال المحارب ذات طواقى نصف دائرية . أما طاقية المحراب
فمزدانة بزخارف هندسية قوامها خطوط منكسرة تنبثق من مركز نصف دائرى بداخله اسم
الجلالة ، ويكتنف المحراب عمودان مشعان من الرخام الأبيض ، ويكل من الجدار الشمالى
والشمالى الغربى والجنوبى الشرقى للضريح ديران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها ،
أما العلوية فمزدانة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية تتميز بوجود زخارف هندسية متقنة من الفسيفساء
المدنية ، ومعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسع حطات ، وبين حناياها
أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، تتكون كل منها من ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود
نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ومعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ضخمة
قد نقش خارجها بزخارف هندسية قوامها أشراط متقاطعة بداخلها أشكال النجوم وحافاتها
مبات ، وقد ثقت رقبة القبة بحتة صغيرة عقودها مدببة ، كما ازدانت بطراز
كتابى بأحرف نسخية تتضمن البسملة وآية الكرسي .

الحوش البحرى :

يقع خلفية إيوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وضريح المنشى ، ويضم ضريحين أحدهما
فى أقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش وله قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها
٢٠ ر٢٠ ، تعلوه قبة صغيرة منقوش خارجها بزخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة ، والضريح
الآخر جهة الشمال له قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ ر٢٠ وقد فقد قبة .

الحوش القبلى :

غير منتظم الأضلاع وقد اندثرت حاليا جميع جدرانها ومحتوياته وكان يضم الى وقت
قريب مقصورة لدفن شهداء القصور (لوحة رقم ٧٨) وكانت مستطيلة الشكل طولها ١٧ م وعرضها
٨٠ ر٨٠ ، كما كانت تتقدمها بائكة حجرية ويغطى سقفها ألواح ومربعات خشبية مستهية
مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل أن يتلاشى
أمرها .

المعبود :

كان يقع بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوض القبلي وكان مستطيل الشكل طولها ١٦٠ م وعرضه ٢٠ م ، وكان يصدر منه محراب وخزانتان صغيرتان .

المطبخ :

كان يشغل مكانا مستطيل الشكل يتقدم دورة المياه من الجهة الشمالية الغربية ، وكان يغطي سقفه (جمالون) (لوحة رقم ٧٤)

دورة المياه :

كانت بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوض القبلي ، في بروز مساحته الأصلية ١٢٢ × ١١ م ، وكانت أرضيتها مرصوفة ببلاطات من الحجر الجيري ، وتضم خمس مطهرات بالجهة الجنوبية الشرقية مساحة كل منها ٨٠ × ٥٠ م ، وسقفها كانت مبنية بالحجر ، وكان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة طولها ٢٣ م وعرضها ١٠ م ، وقد اندثرت معالم الدورة تماما .

وكان يقابل الدورة حوض ماء ، ومستحم بالجهة الشمالية الغربية المقابلة للمطهرات الخمس حظائر السداب : (لوحة رقم ٧١)

تقع بالجدار الشمالي الغربي على امتداد الواجهة الرئيسية وأسفل مساكن الصوفية العلوية ، وتضم تسع حظائر متجاورة مساحة كل منها ٤٠ × ٨٠ م ، وجدارها مبنين يغطي سقف الحظائر ألواح خشبية ومربعات مستوية كما كان يتقدمها ركاب خانة .

السبيل البحري والقبلي :

اندثر السبيل البحري ، وكان يشغل مساحة قدرها ٨٦ × ٣٠ م ، ويتقدمه فتحة شبك مستطيلة بصفة محمولة بكابولي حجر .
أما السبيل القبلي فيشغل مساحة قدرها ٦٦ × ٢٤٠ م ، ويحفظ بكل من الجهة الشمالية والغربية شبك سدود جزئيا بالبنا .

(١)
الزمنية ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقا مساحة من الأرض تبلغ من الصعة ٤٠ ر ٢٥ م ومن العمق ٨٠ ر ٢٤ م وتتألف من مدخل فخم مرتفع خلفه ديرة قاعة مغطاة تتعاقد عليها أربعة إيوانات وقاعة كبرى للخطابة ومدفن للمنشى * ومدخل منخفض يقضى الى حواصل ومستحم ودورة المياه الأصلية (شكل ١٥) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٢)

طولها ١٠ ر ٩ م وتضم حنية المدخل الرئيسى ومدخل فرعى منخفض كان يقضى الى دورة المياه الأصلية ومساكن الصوفية المعروفة (برباط أبي طالب) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٨٤)

طولها ٢٢ م * تضم أربعة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاع اثنين منها الى أعلى جدار الواجهة وبهذا الجزء دوران من الفتحات تتميز السفلية التى تعلو مستوى أرضية الطريق بنصف متر بالتساوى ووجود أفتاب ذات صنجات مزورة * أما العلوية فعبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لهما فتحات نصف دائرية يحلو كل منهما طاقة * أما الجزء الثانى من الواجهة الذى يضم تجويفين صغيرين فعبارة عن شباكسين مستطيلين بأفتابهما صنجات مزورة وهود عاتقة .

الواجهة الجنوبية :

مغطىها مجد * وتضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة تتميز التجويف الأوسط بوجود

- (١) تقع هذه الخانقا عند تقاطع شارعى بور سعيد والأزهر (الخليج سابقا) .
- أنماها الزينى يحيى أمير استادار وجعلها جامعا خانقا * وقد اقتطعت أجزاء كثيرة من هذا المبنى كما ظهرت أجزاء أخرى تحت الأرض من حواصل وممر وسبيل وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١٠٠ .

شباكين مستطيلين بعنبرهما صف من الصنجات الحجرية الملبسة بالرخام الملون ومعلو
الشباكين واجهة كتاب مجدد كما يوجد بهذه الواجهة مدخل فرعي مجدد يفضى إلى
مدفن المنشئ .

ومعلو واجهات الخانقاه بنماها شرفات حجرية مزخرفة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٨٢)

مرتفع له واجهة مكسرة بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، اتساع حنيته ٢٠م وسك
بالطه ٢٠م ، طاقته محمولة بمقرنصات منقوشة ومزخرفة ببعضها ، لايات (لوحة رقم
٨٢) ومكتنف العقد جلستان علويهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة يتجيب منه ما نصه .
" انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش
الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) " . وخلف حنية المدخل فتحة باب
مستطيلة اتساعها ٣٥م وعرضها ٢٠م وارتفاعها ٢٦م . بعنبرها صنجات مزودة وقند
عائق ، ومكتنف العقد حشوتان مستطيلتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة منزل بهما
فصوص حمراء وسوداء وتركوازية اللون ، ومعلو العنبر شباك صغير بعنبر مزدان بمقرنصر
دقيق وعمودين جانبيين صغيرين ، ومكتنف صفوف مقرنصات الشباك أعلى العنبر مربعان
بأركان كل منهما زخارف نهائية بارزة ، ومعلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب
بخارجيهما كسوة من النحاس المفرغ قوامها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالأركان بداخلها
زخارف نهائية ، كلها يحيط بالكسوة النحاسية اطار خارجى مزدان بزخارف نهائية ، ويغضى
الباب إلى دركاه .

الدركاه

مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر
الجبرى وسقفها مستو مزدان بجوامع كبرى فى الوسط وست صغرى جانبية ، يصدر الدركاه

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

حنية اتساع فتحتها ٠ لآرام ومغها ٨٠ م بداخلها مسطبة مفروشة أرضيتها بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ونجوم بأربعة رؤوس ٠ وبالدركاء بها بان متقابلان اتساع فتحة كل منهما ٢٠ لآرام وسبكه ٢٠ م لكل عقد مدبب محاط خارجه بشريط حجري مجسود يفضى الشرق الى ضريح الشيخ فرج السطوحى والغربى الى د هليز صغير منكسر ٠

الد هليز :

مستطيل طوله ٢٠ لآرام وعرضه ٤ لآرام بضدوره ايوان صغير مساحته ١٥٠ × ٧٥ م كانت تغفله مزبوة بعقد مدبب وكان يتقدمها سياج خشب خرط ٠ كما كان بركن الد هليز الشمالى غرفة خاصة لحارس الخانقاه زالت معالمها فى يومنا هذا ٠ وأرضية الد هليز مفروشة بالرخام الملون مكونة رسومات هندسية قوامها دالات مثلثات ٠ أما سقف الد هليز فخشبي مستو ومجدد ٠ وينهاية الد هليز من الجهة الجنوبية فتحة باب مستطيلة تفضى الى دورة قاعة الخانقاه ٠

الدور القامصة :

مربعة الشكل تقريبا تبلغ مساحتها ٧٥٠ × ٢٠ لآرام ٠ سقفها مغلى بمشمن ألقي بداخله تقسيمات هندسية من دوائر مخصصة وخطوط متشابهة بداخلها زخارف نباتية محورة ٠ وحلوا المشمن ألقي مشمن آخر رأسى مغلى بمسلك معدنى ٠ والجهة الجنوبية الشرقية للدورة قاعة طولها ٧٥٠ لآرام بها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ٨٠ لآرام × ٢٥ لآرام ٠ وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ لآرام × ٢٠ لآرام ٠ ويكتنف كل من الايوانين الشرقى والغربى كفتان عرض كل منهما ٤٥ م ٠ والجهة الشمالية للسحن طولها ٢٠ لآرام بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٢٠ لآرام × ١٠ لآرام ٠ ويكتنفه فتحنا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ لآرام ٠ الفوهية خزانة والشرقية تفضى الى د هليز الخانقاه ٠ وبالجهة الجنوبية ايوان الخانقاه الجنوبي ومساحته ٢٠ لآرام × ١٠ لآرام ٠ ويكتنفه فتحنا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ لآرام ٠ تفضى الشرقية الى قاعة كبرى للخطابة ومدفن المشنى ٠ والغربية تفضى الى دورة مياه ٠

محلوقب كل من أبواب الدور قاعة زخارف قوامها عقود محارية مقرنسة ذات أعمدة جانبية
كما يخلق عليها مصاريع خشبية مزودة بالأسرطة نحاسية مثبتة بمسامير ذات رؤوس مسازرة
محزوزة.

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٣٢م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو تغطيه ألواح ومربعات مغلقة بفرنج خشبية تحته ازار بزايا ركنية مقرنسة .
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر٧م يتوسطها محراب يواجهه جدران اتساع حنيته
١٠ ارام وعمقها ٨٠ م . طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها طراز كتابي بأحرف نسخية
بارزة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين آمنوا الكتاب ليعلمون
أنه الحق من ربهم (١) . . . " . ويكتنب المحراب عمودان مثمنان من الرخام كما يجاوره
منبر من عمل المنشي . قلعدته مستطيلة وجانها مزدانان بحشوات بداخلها زخارف هندسية
قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج تعلوه قبة خشبية بهلال نحاس ويصدر الواجهة
شباك مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٥٠ رام لكن جلسة منحرفة محلوقود الشباكبن
والمحراب ثلاث قمرات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان لكل عقد مدبب ملئت
بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وتتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب
اتساع فتحته ٥٦م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة . والجهة الشمالية طولها
٥٣م بها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ رام . وعمقها ٤٠ م تطل على مدخل
الخانقا الرئيسي . وبالجهة الجنوبية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ رام وسكها ٥٥ م .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٦٠ ر٦م وعرضه ٢٢م . أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري
وسقفه مستو تغطيه مربعات مغلقة بفرنج خشبية .

(١) سورة البقرة آية ١٤٤ .

وما يلحظ أن جميع جدران هذا الايوان مجددة ، وأن الطراز الكتابي الذي كان منقوشا بها يتضمن نصوص وثائقية قد تلاشى أمره وكذلك سدت الفحات التي كانت بصدوره والتي كانت احداها تفضى الى مقعد بحوى يطل على مياه الخليج وأخرى تفضى الى رواق علوى .

والجدار الشمالى الغربى مزدان حاليا بثلاث قمرات مستطيلة عقودها مدببة ملئت بزخارف جمجمة وزجاجية ملونة ، ويتقدم الايوان عقد كبير مدبب يحيط برأسه شريط حجري مجدول كما تزدهان رجلاه بقرنصات دقيقة ، والجهة الشمالية طولها ٢٠ ر٢م وسها خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر٢م وسعها ٤٠ ر٢م ، والجهة الجنوبية تضم مكتبة طولها ٢٠ ر٢م وعرضها ٥٠ ر٢م .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ١٠ ر٢م وعرضه ١٠ ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجبرى والجهة الشمالية فتحتا بايمن مستطيلتان اتساع كل منهما ١٠ ر٢م وعرضها ٥٠ ر٢م تخص كل منهما خزانة ، ويتقدم الجهة الجنوبية عقد مدبب اتساع فتحته ١٠ ر٢م بكل من رجليه زخارف من القرنصات الدقيقة ويحيط بخارجيه شريط حجري مجدول .

الايوان الجنوبى :

يمضاهاى الايوان الشمالى فى تكوينه وزخارفه ، ويتلقى على جميع فتحات الايوانيين الشمالى والجنوبى مصاريع خشبية مدهونة ، ويغطى سقف كل من الايوانيين بمسكبان بداخلهما زخارف نباتية محورة محاطة بجفوت مدهونة بالألوان الزيتية .

وهدير تحت أرجل عقود الايوانات طراز كتابى به ما نصه " أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك مولانا المقرئ الشريف الكرم العالى المولوى الأئمة الأجلى المحترم الذخيرة المضدى النظامى الشهامى المشيرى السفيرى أبو زكريا يحيى أمير امتادار العالية وكان الابتداء سنة ست وأربعين وثمان مائة والفراغ فى ثمانى شعبان سنة ثمانى وأربعين " .

قاعة الخطابية :

يتوصل إليها من فتحة باب بجلسة الشباك الأيمن المجاور لمنبر الخانقاه بإسوان
القبلة اتساعها ١٠ أم ، كما يتوصل إليها من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بجدار دير
قاعة الخانقاه وشعير هذه القاعة أكبر قاعات الخطابة التي صادفتنا في العماثر الإسلامية
الدينية ، تتكون حاليا من قاعة مستطيلة طولها ٥٠ م وعرضها ٣٠ م ، أرضيتها
مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها مستو مغطى بألواح خشبية تحته أزار مفرس
وتدلى منه كسوردي :

المدفن :

يتوصل إليه من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بدير قاعة الخانقاه .
وبما يلحظ أن هذا المدفن تغيرت معالمه الأصلية ، إذ كان يتكون وقت تشييد الخانقاه
من ابوابين جنوبي شرقي والآخر شمالي غربي بينهما ديرة قاعة مغطاة وكان الإسموان
الجنوبي الشرقي يحتفظ بتركيبة رخامية كما كان بالدير قاعة منزل قبر المنشي .
والمدفن حاليا بعد الترميمات الحديثة شكله غير منتظم الأضلاع وأبعاد على التوالي
هي ٢٥ م ، ٥٠ م ، ١٠ م ، ٥٠ م ، ٣٠ م ، ٥٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات
من الحجر الجيري وسقفه مستو مغطى بعروق خشبية تتدلى منه كورديان ، وتحته أزار
مفرس ، ويصدر المدفن فتحة شباك من شبابيك الواجهة الجنوبية الشرقية اتساعها ١٠ م
لها جلسة منحرفة وهو مخروطي ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ١٠ م وعرضها
٥٠ م يتوصل منها إلى خارج المدفن ، وبالجهة الجنوبية للمدفن أربع فتحات شبابيك
مستطيلة من شبابيك الواجهة الجنوبية للخانقاه اتساع كل منها ١٠ م ، يعلو كل منها
قوس مدبب ، ويخلق على جميع فتحات المدفن مصاريع خشبية مزودة بزخارف هندسية .
ويتوسط المدفن تركيبة رخام من أربع قطع حجر وأربع قطع رخام بها طراز كتابي بالخط
النسخي البارز بأحرف سوداء على أرضية بيضاء نصها " أنشأ هذا المدفن المبارك لتقبر
إلى ربه المقر الأجل العالي الزهني يحيى أمير استادار العالي المخدوم بتاريخ عشر
جمادى سنة خمس وخمسين وثمانمائة " .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية أطلق عليها (رباط أبي طالب) ، وهذا الرباط عرف عند العامة بقتب بالخانقا ، لاقامة صوفية الزينية فيه بصفة مستمرة وكان يصل الرباط بالخانقا بهو طويل يمتد شمالا ، كما كان يتقدم تلك المساكن من الجهة الشمالية الغربية مدخل من أحجار ضخمة (لوحة رقم ٨٥) يخص دورة المياه وكان يطل على الخليج مباشرة .

دورة المياه :

أسفل ايوان الخانقا الشمالي الغربي ، ويتقدمها مدخل فخم من أحجار ضخمة كان يخلق عليه مصراع حديد (لوحة رقم ٨٥) ، وقد اندثرت مطهرات الخانقا وكذلك فسقية الوضوء ولم يبق الا مستحم الصوفية ، (لوحة رقم ٨٦) .

السبيل :

مطوّر تحت الأرض ، وقد ورد وصفه بالوثيقة بما نصه " . . . سبيل صفته مربع مفروش الأرض بالرخام يتوسطه خرزة رخاما مركبة على قم الصهرج الموهود بذكره وصدره هناك نعاما خرطا وأربع كمالج رخاما عليها أربعة أزهار رخاما مظلما واثنان فخار أبيض داخله جميعها في هذا الوقف بجوار الشباك المذكور فسقية مربعة بالسبيل المذكور صغيرة وأمام الشباك عتبة رخاما أسود محمولة على ثلاثة أحجار برسم الكيزان المسبلة مسقف ذلك نقيا مدحون حديديا ملصق بالذهب يقابل الشباك المذكور صفه صغيرة مربعة موزرة رخاما بجوارها باب مربع عليه فريدة باب يدخل منه الى خزانة بها سلم يذكر وخرزه كذا أنا علو قم ثاني للصهرج المعد لملوالم برسم تسبيح كمال يشرح فيه وسها حوض ماء برسم صب الماء من البير الذي هو حاصل يتحصل فيه الماء من الخليج ويغرف منه بالحوض المذكور المتوصّل منه الماء للصهرج المذكور ليكمل ملوه ماء يحد إليه الماء من المجراة المذكورة التي من الخليج والبير المذكورة التي هي انشا الواقف " (١)

(١) وثيقة النهدي يحيى محكمة رقم ١١٠٠

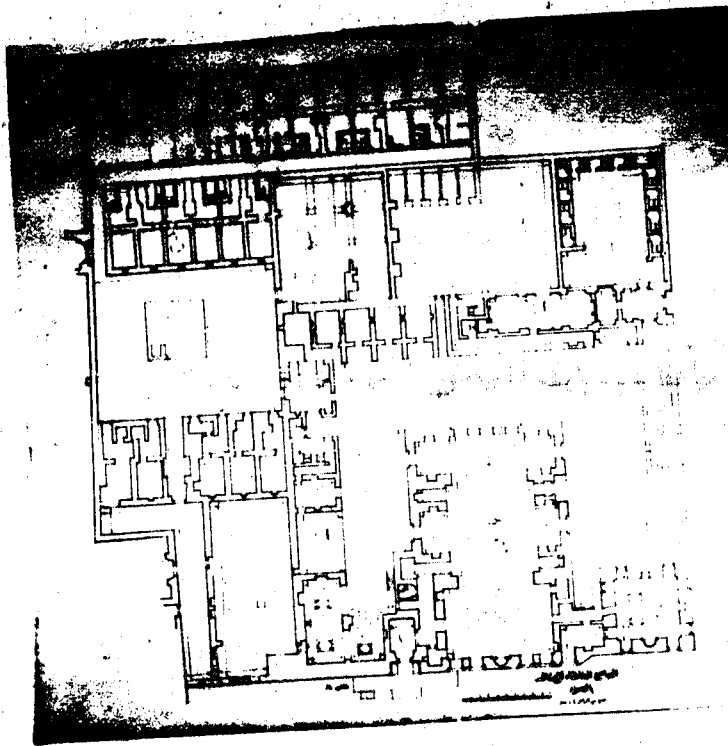
المذنة :

تقع بالركن الشمالي الشرقي للواجهة الرئيسية ، ترتفع قممها عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، بها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مزدان بتجاويف محلة مستطيلة تعلوها عقود منفرجة ، أربعة منها طاقات صماء ، والأربعة الباقية بكل منها فتحة صغيرة مستطيلة بعقد مدبب ، وتتقدمها شرفة صغيرة من شقق مفرغة .

والطابق الثاني مئمن ، قد ازدان بهزخارف هندسية على شكل معينات بها تلبيس بالرخام ، وتتقدمه شرفة كبيرة من شقق صغيرة مستطيلة من أحجار مفرغة ، وتنتهي برؤوس رمانية ، وتحملها كابولي مقرنس من ثلاثة صفوف .

والطابق الأخير من المذنة وهو الجوسق ، به ثمانية أعمدة مستديرة رخامية دقيقة بأعلاها أشكال المقرنصات ، وتتقدمه شرفة كسابتها لكنها تصغرها .

ويتيح المذنة خوزة كشوية الشكل يتقدمها شرفة أدق من سابقتها من شقق صغيرة مفرغة .



١ الدركاه
 ٢ الدهليز
 ٣ الدورقاه
 ٤ اليون العنبله
 ٥ اليون العنبله
 ٦ السمان
 ٧ الخوض
 ٨ المطبخ
 ٩ الحظيرة
 ١٠ المقصورة
 ١١ المقعد
 ١٢ القاعة
 ١٣ الضريح
 ١٤ السيل
 ١٥ الحواصل
 ١٦ الخلاوة

الابن الهكسوس (١) ٨٦٠ هـ / ١٤٦٠ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء يصل سمعتها حوالي ٢٠ م وعمقها حوالي ٧٢ م ٥٠ وتتألف من مدخل بواجهة حجر خلفه ديرة قاعة تتعامد عليها أربعة إيوانات ومساكن للصوفية ومطبخ ودورة مياه وحظائر للدواب ومقصورة حجر ومقعد وسبيل وقاعة أرضية وضريح ذي قبة حجرية مزخرفة بزخارف دالهية ٥ (شكل ١٦)
الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٧)

طولها حوالي ٥٩ م وتضم حنية المدخل الرئيسي ، وواجهة إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي وقاعة الخطابة والضريح وحضن الدواب الذي كان قائما وقت تشييد الخانقاه ٥

وتتميز واجهة الخانقاه التي تتوسط واجهة الضريح وكتلة المقذنة ٥ بارتفاعها ووجود نجمين ضاحلين رأسيين مستطيلين ٥ بأعلى كل منهما صفوف من المقرنصات الدقيقة وبالتجويفين دوران من الشهابيك ٥ تتميز السطحة التي سدت جزئيا بالبنا ٥ والتي تعلو مستوى أرضية الضريح بحوالي ٤ م باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة ومقصور عاتقة ٥ أما العلوية فتتميز ببساطتها ٥ فهي عبارة عن فتحات مفرقة حاليا معظمها مستطيل الشكل ومقودها مديبة بينها واحدة مستديرة ٥ وهي أسفل صفوف المقرنصات ٥

المدخل الرئيسي :

مرتفع كان يتقدمه وقت تشييد الخانقاه سلم حجر مزدوج وسلطه بقايم رخام بأربعة

(١) تقع بجبانة المالك المعروفة بجبانة الغفير (الصحراء) أنشأها السلطان أبو النصر ابنال وجعلها جامعاً خانقاه ٥ وثيقة المرحوم محمود حفي ٥

رووس رمانية • وهو حاليا سلم من جناح واحد • ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٣٠ م
وسمك باطنه ٤٠ رام طاقته محمولة بمقرنعات ركنية بينها شبك صغير بأعلاه زخارف
من المقرن • ويكتنف الحنية جستان صغيرتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة
نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
وأقام الصلاة وآت الزكاة ولم يخثر الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١)
أمر بانها • هذه الخانقا المالك الملك الأشرف أبو النصر ايتان غلد الله ملكه وثبتت
قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ عام متون وثمانمائة • ويعلموا جهة المدخل صف
من الشرفات المزخرفة • وخلف الحنية فتحة باب ارتشاهها ٢٦٠ م تغض الى دركاه •

الدركاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٩٠ م بصدوره حنية سمعتها ٤٠ رام وعمقها
٢٠ رام بداخلها مسطبة كانت أرضيتها وجوانبها مفروشة بالرخام الملون • وأسفل
المسطبة خزانة صغيرة تذكرونا بالخزانة الصغرى أسفل مسطبة الأشرفية بالترتيب •
وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مذهب اتساعها ٦٠ رام وسمك باطنها ٢٥ رام
تغض الى د هليز الخانقا •

الد هليز :

مستطيل الشكل طوله ١٢٠ رام وعرضه ٨٠ رام • بجهته الجنوبية الشرقية فتحة
باب بعقد مذهب اتساعها ٧٠ رام وسمكها ٤٠ م تغض الى قاعة صغيرة مساحتها
١٦٠ x ٥٠ رام • أعدت خصوما لخطيب الخانقا • وبالجهة الشمالية للد هليز
فتحتان مستطيلتان • أحدهما شبك بجلسة حجرية منخفضة اتساع فتحتهما ٥٠ رام يحل
على ايوان القبلة والأخرى باب يصل صحن الخانقا بد هليزها واتساع فتحته ٣٠ رام •
وبالجهة الجنوبية للد هليز فتحة باب اتساعها ٦٠ م تؤدي الى مرقى سلم المثانة ومسكن

(١) سورة التوبة آية ١٨ •

طوى مكون من خلوتين لعلهما الشخ الخانقاه ، ونهاية الدهليز من الجهة الجنوبية
فتحة مستطيلة اتساعها ١٦٠ م تقضى الى ايوان صغير تشغله مزبرة مساحتها ٢٥٠ x
٦٠ ارام كان يتقدمها سراج خشب خرط ويغطى سقفها ألواح خشبية مستوية ، ومقابل
المزبرة من الجهة الشمالية الباب الذى يقضى الى صحن الخانقاه .
وللخانقاه مدخل فرعى فخم مرتفع بالجدار الشمالى لصحن الخانقاه وآخر منخفض بالممر
الحجرى الخارجى الشمالى .

صحن الخانقاه :

أقرب الى المربع طوله : ٥٠ م وعرضه : ٢٠ م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام
الملون كما كان يغطى سقفه شمن أفقى خشبى يتوسطه آخر رأسى منطى بسلوك معدنى (١)
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته
١٢٢٠ x ٨ م ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته
٨٨٠ x ٥ م ، والجهة الشمالية طولها ٥٠ م ، وبها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته
٤٨٠ x ٦٠ م ، ويكتنفه فتحان مستطيلتان اتساع كل منهما ٤٠ ارام تقضى
احدهما الى حاصل مساحته ٢٩٠ x ٤٠ ارام ، والاخرى الى مجاز مساحته ١٤٠ x
١٠ ارام ، ونهايته باب فرعى فخم للخانقاه .

والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٤٨٠ x ١٠ ارام ،
ويكتنفه فتحان مستطيلتان تقضى احدهما الى دهليز الخانقاه والاخرى الى حاصل
مساحته ٢٣٠ x ٤٠ ارام .

وعلى أعتاب فئات أبواب الدورقاعة صنجات ومعقود عاتقه فوقها حلقات زخرفية قوامها
حنايا معقود ذات أعمدة جانبية ، وعلى جدران الدورقاعة ازار كتابى بأحرف نسخية
بارزة نصها " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الامام الأعظم المالك
الملك الأشرف أبو النصر إسماعيل سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي

(١) وثيقة إسماعيل المرحوم محمود حنفى .

العدل في العالمين كهف الفقرا والمساكين ذخرا لأراذل والمنقطعين حامى حسنة
الدين صاحب السيف والقلم والبند والعلم أفضل من حكم في عصره بالحكم ملك البحرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار
الحجازية والشعر السكندرية سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر
إيثار خلد الله ملكه وثبت قواعده ولته بمحمد وآله وذلك بمباشرة المغر الأشرف الصاحب
ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة الملكي الأشرفي عز نصره وكان ابتداء عمارة المدرسة
الباركة السعيدة في شهر ذي القعدة الحرام وآخرها في شهر ربيع الأول المبارك عام
ستين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما يارب
العالمين .

الايوان الجنوبي الغربي :

مستطيل طوله ٢٣٠ م وعرضه ٨٠ م . كانت أرضيته مفروشة بالرخام الملون كما
كان سقفه مغطى وقت تشييد الخانقاه بالواجه ومربعات خشبية مستوية مزدانة بجفتوت
وزوايا مقرنصة وكراوى بذيول . والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢٣٠ م يتوسطها
محراب اتساع حنيته ٥٠ م وعمقها ٨٠ م . طاقمته على هيئة عقد مدبب ينتهي بسبعة
فصوص وكان يعلو حنية المحراب رخارف هندسية قوامها أشرطة رخامية تبدأ من أسفل
تلها منطقة كبرى من النصباء الرخامية ورخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى
" بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها -
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (١) " وكان يكتنف
المحراب عمودان مثمنان من الرخام . كما كان يجاور المحراب منبر خشب من عمل
المنشى . بأعلاه قبة خشبية وهلال نحاس (٢) . ويكتنف المحراب حاليا أربع قوائم
شبابيك اتساع كل منها ٥٠ م وعمقها ١٠ م يعلو كل منها قبة مدببة فوقه قبة

(١) سورة البقرة آية ١٤٤

(٢) وثيقة إيثار المرحوم محمود حفي .

مستطيلة عقد ها مدبب كما يتوسط القمم الجانبية قمرية مستديرة أعلى رأس المحراب ،
والجهة الشمالية الغربية للأيوان بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الأيوان
يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاجبة كما يزخرف كل من رجلى العقد مقرنصات دقيقة ،
والجهة الشمالية للأيوان طولها ٨٠ ر.م بها ثلاث فتحات متجاورة مفتوح الشرقى
إلى خزانة والوسطى إلى مجاز والغربية إلى حاصل ، وبالجهة الجنوبية للأيوان
ثلاث فتحات الشرقية اتساعها ١م وتفض إلى قاعة الخطابة والوسطى شبك يطل على
دهليز الخانقاه والغربية خزانة اتساعها ١ ر.م ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية للأيوان
طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى
قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما
حكيمًا ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وهم فيها
عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظالمين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيمًا . (١)

الأيوان الشمالى الغربى :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر . أما الصدر فمستطيل
الشكل طوله ٨٠ ر.م وعرضه ٤٠ ر.م يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير اتساع
فتحته ٨٠ ر.م يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاجبة ، كما تزدهان رجلا العقد بزخارف
من المقرنص الدقيق ، وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبايك اتساع كل
منها ٥٠ ر.م وعمقها ١م يحلو كل منها قوس مدبب فوقه قمرية مستطيلة بعقد مدبب .

(١) سورة الفتح آية ١ - ١٠ .

والجناح الأيمن مستطيل الشكل طوله ٤م وعرضه ٣م ٩٠ سم ، تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر ٥ بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحة كل منها ٨م وعقها ٧٠ سم ، وبالجهة الشمالية فتحة شبك تطل على الحوض البحري اتساعها ٤٠ رام وعقها ٨٠ سم فوقها قبو مدبب وملوها قفيرة بعقد مدبب ٥

والجناح الأيسر مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤م ، وبكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ١٠ رام وسكها ٧٠ سم ، وبالجهة الجنوبية فتحة شبك تطل على الحوض البحري اتساعها ٤٠ رام وعقها ٨٠ سم وملوها قبو مدبب فوقه قفيرة بعقد مدبب ، وسقف الصدر والجناحين كان مغلى وقت تشييد الخانقاه بالواح خشبية ومربعات مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكراوى بدول ٥

الايوان الشمالى :

مستطيل الشكل طوله ٨٠ ر ٤م وعرضه ٦٠ ر ٢م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ ر ٢م بها خزانة حائطية اتساع فتحتها ٩٠ سم وعقها ٥٠ سم ، وبالجهة الشمالية فتحة شبك اتساعها ٤٠ ر ٤م وسكها ٨٠ سم وملوها قبو مدبب ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص ٥

الايوان الجنوبى :

مستطيل الشكل طوله ٨٠ ر ٤م وعرضه ٣م ٩٠ سم ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٨م وسكها ٦٠ سم ، ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص ٥ ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة شبك اتساعها ٤٠ ر ٤م وعقها ٨٠ سم وملوها قبو مدبب فوقه قفيرة بعقد مدبب ٥
وسقف كل من الايوانين الشمالى والجنوبى كان وقت تشييد الخانقاه مغلى بالواح خشبية ومربعات مزدانة بجفوت ومقرنصات دقيقية ٥

مسكن الصوفية :

لم تفسر الوثيقة الى وجود مساكن لصوفية الخانقاه البالغ عددهم الثلاثين ، وتوجد بعض الخلاوى الجبهر . أسفل ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، أما باقى المساكن فلم تعبث الوثيقة مواضعها ولعلها كانت أعلى الحواصل بالحوش البحرى للخانقاه ، أو بالجهة الخلفية لها .
الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لدرج قاعة الخانقاه ، كما له مدخل خاص بالحوش البحرى .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلعه ٢٠م ٢٠م ، بالجهة الجنوبية الشرقية محراب اتساع حنثته ٣ أرام وعرضها ٨٠ م طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، وقد ازدانت حنثه المحراب بزخارف هندسية ونباتية كما يوجد بالحنثه طراز كتابى بأحرف نسخية غليظة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقربوا الله قرشا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا " (١) . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع الشمالية ٣٠ أرام والجنوبية ٢٥ أرام يعلو كل منهما قبو مدبب فوقه قمرية مجددة عقد ها مدبب . والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخله الرئيسى واتساع فتحته ٣ أرام ، وجواره شباك مستطيل اتساع فتحته ١ أرام ، وخزانة اتساع فتحتها ١ أرام وعرضها ٢٠ م . وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٣٠ أرام وسكنها ١ أرام . يعلو كل منهما قبو مدبب ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين اتساع الشرقية ٣٠ أرام ، والغربية ٢٥ أرام بينهما مجاز يفضى الى ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقى . يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسعة صفوف من المقرنصات ، وبين حناياها قمریات مزدانة بزخارف من الجص والزجاج الملون . يعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ذات قطاع مدبب قد نقش خارجها بزخارف بارزة دالية . أما رفة القبة فقد ثقت

(١) سورة المزمل آية ٢٠

بست عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية تتبادل مع حشرات صا.

الحوض البحري :

يقع خلفه الضريح وايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، يضم سبيل وقاعة أرضية ومقصورة حجر ومقعد .

السبيل :

له واجهات ثلاث تطل على الطريق بكل واجهة شبك مستطيل بعقد عاتق وقصد ازدا نسق بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا ^(١) صدق الله العظيم .

والسبيل من الداخل مستطيل الشكل طوله ٤٠ ر٢م وعرضه ١٠ ر٣م ، يتقدمه من الجهة الجنوبية اضافة غير منتظمة الاضلاع تفضى الى مرقى سلم ، بكل من الجهة الجنوبية والشمالية الغربية للسبيل خزانة كما يوجد ايضا بالجانب الجنوبي للسبيل فتحة شبك مظل على الضريح .

القاعة الأرضية :

تقع بالجهة الشمالية الغربية للحوض البحرى ويتقدمها مر طول ضيق سقفه مقبب بالحجر وتبلغ مساحته ١٦٢ x ٢٠ ر٢م ونهايته الجنوبية مرقى سلم ودورة مياه والقاعة تتكون من دورة قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤م ، وايوانين متقابلين أحدهما شمالى ومساحته ٨٠ x ٤٠ ر٢م ، والاخر جنوبى ومساحته ٨٠ x ٤٠ ر٢م ، وكان يعلو القاعة ايوان ثالث تهدم .

المقعد : (لوحة رقم ١٤)

يقع بالجانب الجنوبى للحوض البحرى وهو مستطيل الشكل مساحته ٧ x ٤٠ ر٥م له

(١) سورة الانعام آية ٥٥

وأجهة بحرية كان يتقدمها بالكتف تحفظ بمعالم أرجلها ، وأرضية المقعد تعلو عن مستوى أرضية الحوش بحوالي متر ، والمقعد مزود بغرفة خلفية مستطيلة مساحتها ٤٧٠×٢٠ م ، وسقفها مغطى بالحجر ، ولها شباك يطل على الحوش البحري .

المقصورة : (لوحة رقم ١٠)

تجاور المقعد وشكلها غير منتظم وهي مقسمة لثلاثة أقسام مساحتها على التوالي من الشرق للغرب ٤٠×١٠ م ، ٣٠×٤٠ م ، ٣٠×٤٠ م ، ويغطي سقف المقصورة ثلاثة أقبية حجرية مقاطعة ترتكز على دعائم حجرية مجددة .

الحوش القبلي :

يضم خمسة حواصل وحظيرة لدواب الساقية وحوض للدواب .

الحواصل الخمسة :

توجد بالجهة الجنوبية الشرقية للحوش القبلي وتصلها عن بعضها ممر مساحته ١٠×٢٠ م ، أما الحواصل فهي مستطيلة الشكل مساحة كل منها ٢٠×٨٠ م ، وسقفها مغطى بالحجر ، ويتقدم الحواصل الخمسة حواصل متجاورة بالجهة الشمالية الشرقية للحوش مساحة كل منها ٢٠×٤٠ م ، وقد اندثرت معظم تلك الحواصل حالها .

المطبخ :

يتوسط دورة مياه الخانق وحظائر الدواب ، ويشغل مساحة قدرها ٢٠×٢٠ م ، وكان يغطي سقفه جمالون ويتقدمه خمسة حواصل متجاورة صغيرة اندثرت في الوقت الحالي كما اندثرت جميع جدرانها .

حظائر الدواب : (لوحة رقم ١١)

يشغل مساحة مستطيلة طولها ١٤٧٠ وعرضها ٢٤٠ م ، سقفها كان مغطى بأقبية حجرية ترتكز على دعائم وأكتاف من أحجار وقد تهدمت جميع دعامه وجدرانها ، وكانت الحظائر تنسج لتسع دابة .

حظيرة بقر الساقية :

كانت بالجهة الجنوبية الشرقية وقد تهدمت جدرانها وسقفها .

حوض الدواب :

كان بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوض القبلي وكان يعلوه رفوف خشب بطراز مذهب ، ولا أثر له اليوم ، كما كان يتقدم معزلاقة .

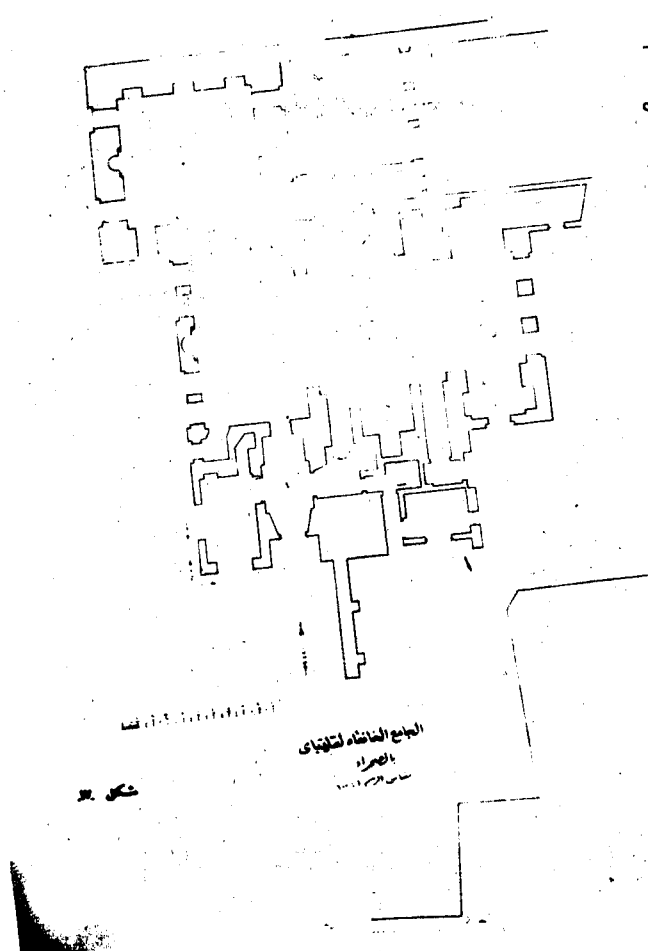
دورة المياه :

تقع شمال غرب الحوض البحري وتشغل مساحة مستطيلة طولها ١٠٥ م وعرضها ٢٠ م ، يتوسطها جدار فسقية للزخرفة ، قاعدتها مستطيلة مساحتها ٨٠ م × ٢٠ م ، وكان يعلو الفسقية قبة خشبية برقوق بشرفات مزخرفة بطراز كتابي مذهب تحملها أعمدة رخامية مثمنة ، وكان يحيط بالفسقية اثني عشر مطهرة مبنية بالحجر وسقفها مغطى بالحجر . وكان يقابل الدورة منفصل مساحة قاعدته ٦ م × ٣٠ م ، وحوض ماء .

البثانة :

وللخانقة مئذنة رشيقة متناسقة ، ترتفع قممتها عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، وهي قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية ، ترتكز على قاعدة قصيرة مربعة مزدانة بمحور واجهاتها بها بزخارف هندسية بارزة ، وبالحضائر فتحات دقيقة تنتهي بعقود مدببة ، وأحيطت بزخارف من جفوت لويمة ، كما حليت حافة جوانبها بأعمدة دقيقة " حد الزاوية " ، وعلو القواعد طابق منمن ، قد ازدان واجهاتها بتجاويف ضحلة ذات عقود مدببة ، بعضها طاقات صماء منقوش صدرها بزخارف نباتية بارزة ، تتبادل مع أخرى ذات فتحات دقيقة تنتهي كل منها بعقد مدبب ، ويتقدم كل فتحة شرفة دقيقة صغيرة من أحجار مفوعة ذات رؤوس رمانية ، يحملها كابولي مقوس مدبج .

والطابق الثاني مملع منقوش بزخارف هندسية قوامها دالات مثلثات تنتهي بأشكال العقود ، والطابق الثالث عبارة من بوسق ، نقمت بمحور جوانبها بزخارف دالية ، يتقدم شرفه فقذات دايها ، ويتيح المئذنة لحوزة جنيكة دقيقة يتقدمها ترس منمن مخروطي .



- ١ الدركاه
- ٢ الدهليز
- ٣ الدرفاج
- ٤ اليونان
- ٥ المد
- ٦ الخان
- ٧ الاسر
- ٨ الدوا
- ٩ الجنوي
- ١٠ مكتبة
- ١١ الفزع
- ١٢ السيل
- ١٣ المقصورة
- ١٤ حبه
- ١٥ توري الى
- ١٦ الطوس

الجامع الخاضع لسلطان
الامراء
سنة ١٠٠٠

شكرو

(١)
خانقاہ قایتباہی ٨٧٩ ھ / ١٧٤٤ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٣ م ومن العمق ٣٤ م ، تتألف من مدخل ضخم ، وصحن تتعاقد عليه أربعة إيوانات وضريح ذي قبة حجرية مرتفعة منقوش خارجها بزخارف نهائية وهندسية بارزة متقنة ، وسبيل يعلوه كتاب ، ومساكن للصوفية كانت بالجهة الجنوبية الشرقية المقابلة للخانقاہ . (شكل ١٧)

الواجهة الرئيسية :

طولها ١٢٥٠ م وتضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، وواجهة سبيل به شباك مستطيل مزدان أعتابه بجفوت لاعبة ، ويتقدمه صفه محموله على كوابيل حجرية ، ويتصل بالواجهة بقايا سور حجر كان يمتد جهة الشمال (لوحة رقم ٩٢) .
الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩٣)

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٥٠ م ، والآخر طوله ٤٤ م ، ويجزئ الثاني عن الأول بمقدار ٥٠ م .

والجزء الأول لواجهة إيوان القبلة ، وتاعة الخطابة ، وواجهة السبيل الذي به شباك مستطيل مزدان عتبه بجفوت لاعبة وتتقدمه صفه محمولة على كوابيل حجرية ، يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الفتحات تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريق بصحة مدايمك باتساعها بوجود أعتاب ذات صنجات حجرية وعقود عاتقة . أما العلوية التي

(١) تقع هذه الخانقاہ بجبانة المالک (الصحراء) أنشأها السلطان الأشرف قایتباہ وجعلها جامعاً خانقاہ ، وثيقة قایتباہی أوقاف رقم ٨٨٦ .

أسفل مستوى صفوف المقرنصات بخمسة مدايك فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة .

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم ثلاثة تجانيف ضحلة مستطيلة رأسية ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجهة الجنوبية الشرقية والثالث بالجهة الشمالية ويعلو كل منها صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجانيف الثلاث دواران من الفتحات السفلية عبارة عن ثلاثة شهابيك مستطيلة بأعقابها صنجات حجرية وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة ، بينها واحدة مستديرة تتوسط أعلى الجدار الجنوبي الشرقي ، ويعلو الواجهات الأمامية والخلفية للخانقا شرفات حجرية مزخرفة .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٩٢)

مرتفع يتقدمه سلم حجر من إحدى عشر درجة وبسطحة مستطيلة مساحتها ٥ x ٣ م ، يحاقتها الجنوبية الشرقية قائم رخام بأربع رؤوس رمانية ، وواجهة المدخل مكسوة بالرخام الملصون ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٠ ر٣م وعمقها ٨٠ ر٣م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ورد ذكرها بالوثيقة (مقرنص مدايني) ، ويكتنف الحنية جليستان علوها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " وما تفعلوا من خير فان الله به عليم (١) " أمربا نهاء هذه المدرسة مولانا الملك الأشرف قايتباي سيد ملوك العرب والعجم خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته يحمده وآله بتاريخ سنة سبع ومئتين وثمانمائة من الهجرة " ، وخلف الحنية فتحة بساب مستطيلة اتساعها ٧٠ ر٣م وعمقها ٣٠ ر٣م وارتفاعها ٢٠ ر٣م بعقبها صنجات رخامية مزررة وقد عاتق فوقها نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة بأعلاها زخارف من المقرنص ويكتنفها عمودان صغيران جانبيين . ويخلق على فتحة الباب مصراع خشب مكسوة ظاهره بطبقة من البرنز تعلوها زخارف هندسية قوامها بخارية في الوسط وزوايا بشرفات في الأركان بداخلها زخارف نباتية ، وقد ثبتت الكسوة البرنزية بمسامير ذات رؤوس بارزة محزوزة ويغض الباب الى دركاه .

الدركاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ رآم ، أرضيتها مفروشة بدوائر من الرخام وسقفها مستو مغطى بمربعات خشبية مقلقة بفخخ مدونة ومذهبة ، ويصدر الدركاه حنية اتساع فتحته ٨٠ رآم وعمقها ١٠ رآم بداخلها مسطبة قد كسيت أرضيتها بالرخام الملون ، وبالدركاه بابان متقابلان معقودان بالحجر يحيط بكل منهما جفت لاعب بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه سبيل مساحته ٦٠ رآم × ٦٠ رآم ، ويلحق بالسبيل إضافة صغيرة غير منتظمة الأضلاع بداخلها بئر ماء معين ، والآخر بالجهة الشمالية الغربية تفضى الى دهليز الخانقاه .

الدهليز :

مستطيل طوله ٤٠ رآم وعمقه ٥٠ رآم ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام الملون ، وبعض سقفه مغطى بقبو حجري متقاطع مروح بداخله حلية هيثة ويرده والبعض الآخر مكشوف ، ويصدر الدهليز فتحتان ، الشمالية مستطيلة واتساعها ١٠ رآم وتفضى الى مرقى سلم والجنوبية معقودة بعقد مدبب اتساع فتحته ٨٠ رآم وتفضى الى ايوان صغير تفضله مزبرة مساحتها ٨٠ رآم × ٢٠ رآم سقفها مغطى بقبو متقاطع ، ويتقدمها سجاج خشب خروط عليه كتابية نحية نصها " لا اله الا الله محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم يسقون من رحيق ثم ختامه مسكه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون " (١) ، وبالجهة الجنوبية للدلهليز فتحة مستطيلة اتساعها ٥٠ رآم تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعي بالجدار الشمالي الغربي الخلفي للخانقاه يقدمه درجتان ، اتساع حنيته ٤٠ رآم وعمقها ٥٠ رآم ، طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخومة ، الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بالخط النسخي يتبين منه بعض القاب المنقوشة ، هذا المدخل الى صحن الخانقاه .

الصحون :

مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ ر٨م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر في الوسط وأشكال النجوم والمستطيلات المحاطة بكتار ضرب خيط (خيطان) ، وسقفها مغشى بمشمن خشب أفقى يتوسطه مشمن آخر رأس مغشى بسلك معدنى ، وقد ازدان السقف بزخارف نباتية محورة وأخرى هندسية ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن ، بها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقى ومساحته ٥٠ ر١٥م x ٥٠ ر٧م ، يكتنفه كفتان عرض كل منهما ٥٥ ر٥م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٥٠ ر٧م x ٥٠ ر٥م ، يكتنفه كفتان عرض كل منهما ٥٥ ر٥م ، وبالجهة الشمالية ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٥٠ ر٣م x ٣م ، ويكتنفه فتحتان بايين مستطيلتان اتساع كل منهما ٥٠ ر٥م ، تغشى الشرقية الى دهلز الخانقاه ، والغربية الى باب سر الخانقاه عن طريق سلم هبوط ، والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٥٠ ر٣م x ٣م ، ويكتنفه فتحتان بايين مستطيلتان تغشى الشرقية الى ضريح المنشى ، والغربية الى حائل مستطيل مساحته ٥٠ ر٣م x ٥٠ ر٥م كان موضعه مرقى سلم هبوط الى الحوشين والمقصورة الخشب يخلق على جميع فتحات أبواب الصحن مصاريع خشب جوز بكل شريطان من النحاس أحد هما علوى والآخر سفلى ، وأعلى أعتاب الأبواب حلقات زخرفية قوامها عقود محاربة مفرصة ذات أعمدة دقيقة جانبية منقوشة .

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل طوله ٥٠ ر١٥م وعرضه ٥٠ ر٧م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر ومثلثات ومثلثات محاطة بكتار ضرب خيط ، ويحدها الايوان محراب حجرات اساع حنيته ٣٠ ر٥م وسقفها ٨٥ ر٥م ، طاقتها على هيئة عقد مدبب بها طنبا زخارف نباتية حجرية ملونة قوامها ورقة ثلاثية ، ويكتنف المحراب عمودان مشمنان من الرخام الأبيض سطحها منقوش بزخارف نباتية بارزة ، وهجائى المحراب منبر من عمل المنشى ، له قاعدة مستطيلة وجانبا مزدانان بزخارف هندسية ونهائية متقنة فوقه جرسق بشرفات خشبية مزخرفة ، ويكتنف المحراب أربع فتحات شبه بيك اتساع كل منها ٥٠ ر٥م وسقفها ١٠ ر٥م يعلوها عقود

مدببة تدار ذات بزخارف مجصصة نباتية ، ومعلو عقود المحراب والشبابيك خمير قمرية
الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة
الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ ر ٧٠ وسك باطنه ٨٠ ر ٥
قد ازدانت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنسات دقيقة مذهبة ، والجهة الشمالية للايوان طولها
٧٠ ر ٥ بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٥٠ ر ٥٠ وتفضي الى قاعة صغيرة مساحتها
٢٢٠ x ٥٠ ر ٥ أعدت خصيصا لحفظ مصاحف الصوفية ولا حراز ملابس خطيب الخانقاه
وسقفها مقبى بالحجر وسها فتحة شبك صغيرة تطل على الدريق اتساعها ١٠ ر ٧٠ وعمقها ٧٠ ر ٥
والغربية فتحة شبك مستطيلة اتساعها ٤٠ ر ٥ وسكها ١٠ ر ٥ تطل على مدخل الخانقاه
الرئيسي ، والجهة الجنوبية للايوان بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٣٠ ر ٥ وهي
شبك يطل على الضريح والثانية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر ٥ وعمقها ٧٠ ر ٥ ، وباعتاب
فتحات الايوان طراز كتابي خشب بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن
الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب " (١) ، كما يتوسط أعتاب الشبابيك
والقمرات طراز كتابي حجر بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحتنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما هتفك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
على ايمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما " (٢) ، عدق الله العظيم
ورسوله الكريم وكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب الفرد عام سبع وصبحين وثمان مائة من
الهجرة أمر بإنشاء هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي
سلطان الاسلام والمسلمين وارث الملك سيد الملوك والسلاطين ، وسقف الايوان مستو
تغطيه ألواح خشبية ومربعات مغلقة بغير مدببة بالألوان الزيتية والمذهبة تحته ازار مزدان
برؤايا مقرنصة وجفوت .

(١) سورة آل عمران آية ٢٧

(٢) سورة الفتح آية ١ - ٤

الايوان الشمالي الغربي :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر .
والصدر مستطيل طوله ٥٠ رام وعرضه ٥٠ رهم أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من
الرخام قوامها خطوط منكسرة (دالات مثلثات) ، والجهة الجنوبية الشرقية يتقدمها عقد
كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ رام وعمقها ٢٠ رام ، قد زخرفت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنصات
دقيقة ، وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها
٥٠ رام وعمقها ١٠ رام طواقبها على هيئة عقود مدببة يتميز الأوسط بوجود عقد مروحي
مزدان بحلية مجصصة داخل سداسي ، وأعلى أعتاب الشبابيك أحجية بداخلها زخارف
نهائية جصية ، ويعلو عقود الشبابيك ثلاث قمرات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان
عقد هما مدببان بداخلها زخارف زجاجية وجصية معشقة ويتوسط فتحات الشبابيك السفلية
والقمرات شريط من الكتابة النسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١) .

أما الجناح الأيمن فمستطيل الشكل طوله ٦٠ رام وعرضه ٥٠ رام ، تعلو أرضيته عن
مستوى أرضية الصدر وهي مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ومثلثات ونجوم
بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٦٠ رام وسماها
٤٠ رهم ويتوسط الجهة الشمالية فتحة شبك اتساعها ٥٠ رام وسماها ٥٠ رهم تعلوها قمرية
مستطيلة الشكل مغطاه بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

والجناح الأيسر مستطيل الشكل طوله ٦٠ رام وعرضه ٥٠ رام أرضيته تضا هي أرضية
الجناح الأيمن ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية خزانة اتساعها ٦٠ رام وعمقها
٤٠ رهم ، تعلو الخزانة الجنوبية قمرية مستطيلة كالتي تقابلها بالجناح الأيمن وبالجهة

الشمالية الغربية مكتبة على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالي ٥٠٠ ر٥٠٠ ، ٦٠ ر٦٠ ، وسقف كل من الصدر والجناحين مستو تغطيه ألواح خشبية ومربعات مغلقة بغروق مدونة بالألوان الزيتية ، ويتدلى من طرفي الصدر كوديان بذبول مقرنصة .

الايوان الشمالي :

مستطيل طوله ٥٠ ر٥٠ وعرضه ٣٠ أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات وأشكال نجمية ، ويتوسط الجهة الشمالية فتحة باب اتساعها ٦٠ ر٦٠ وتفضى إلى حاصل مساحتها ٦٠ ر٦٠ x ٤٠ ر٤٠ سقفه مقبى بالحجر ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بكل من رجليه زخارف من الخرصات الدقيقة المذهبة .

الايوان الجنوبي :

مساحته ٥٠ ر٥٠ x ٣٠ ر٣٠ وأرضيته تنضاهى أرضية الايوان الشمالي ، ويتقدم الجهة الشمالية عقد مدبب بكل من رجليه زخارف من الخرصات الدقيقة المذهبة ، ويتوسط الجدار الجنوبي خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر٤٠ يحفظها ٥٠ ر٥٠ وسقف كل من الايوانين الشمالي والجنوبي مستو تغطيه ألواح ومربعات مغلقة بغروق خشبية ومزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ، ويعلق على جميع فتحات الايوانات والصحن مزارع خشبية .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة إلى أن المنشئ أعد مساكن لصوفية الخانقاه وشيخها بعد تشييد الجزء الرئيس من الخانقاه ، وكانت تلك المساكن بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ويفصلها عنها الطريق العام ، ونص الوثيقة (٠٠٠ الحد القبلى ينتهى إلى الشارع المسلك) الناصل بين واجهة هذا المكان المرقم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامع المذكور فيه تحديد وإنشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم وميضاه وفسقيه فالبيضاه معدة لقضاء الحاجة والفسقية معدة للوضوء ورياضة معد ذلك لسكن الشيخ والصوفية الآتى الإشارة فيه وعلى منافع ومزارع وحقوق يستحق منافستها أرباب الوظائف

من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر في ذلك وهذا المكان المقابل لم يكتمل عمارته وهو من جملة الوقف (١) .

الضريح :

يتوصل اليه من طريق فتحة باب بالجدار الجنوبي لصحن الخانقاه ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٩م ، أرضيته مفروشة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية فوامها دوائر ومستطيلات بحافضها الشمالية غطاء منزلي قبرين في تخوم الأرض ، يصدر الضريح محراب حجر سعة حنيته ١م وعمقها ٢٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب به زخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وأينما تولوا فوليوا وجوهكم لغيره " (٢) ، يكتنف المحراب عمودان مثمان من الرخام الأبيض تعلو سطحهما زخارف نباتية متقنة ، كما يكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٤٠رام وعمقها ٨٠رام ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، تعلو عقود الشبايك والمحراب ثلاث قمرات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقد هما مدبيان ، وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة كما غللت حلوقها بالنحاس الأصفر ، وتعلو تلك القمرات قمرات أخرى نظيرتها ، وبالجبهة الشمالية الغربية فتحة شباك مستطيلة سعتها ٢٠رام ، وعمقها ٢٠رام تطل على مقصورة خشب لدفن أقارب المنشئ ، وبالجبهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٣٠رام وعمقها ٢م ، يطل أحدهما على الطريق والآخر على إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ، ويجاور الشباكين صفة سعتها ٤٠رام وعمقها ٨٠م ، وبالجبهة الجنوبية للضريح ثلاث صفوف متجاورة سعة كل منها ٢٥رام وعمقها ٨٠م ، ومحيط بجدران الضريح وزرة رخامية تعلوها طائر كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعميرين يلعبون من سندس واستعرق متقابلين يدعون فيها بكل فاكهة

(١) وثيقة فائتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .

آمين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يحسننا بلسانك لحلمهم يتذكرون فارتقب انهم موتقون (١) ، أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم على سيدنا ومولانا ومالك رقبانا سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين الامام الاعظم والملك المكرم السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباي ملك البحرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره وختم بالصلوات أعمالنا وأعماله وثبت قواعده وولته وأيد أحكامه بحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا يارب العالمين آمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وعلى الله عدي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا يارب العالمين اللهم أيد الاسلام والمسلمين وأعلى كلمة الايمان ببقاء عبدك سيدنا ومولانا المقام الشريف السلطان الزاهد العابد العامل العادل في أحكامه الورع المتورع الصائم القايم بحدود الله التابع سنة رسول الله التالي كتاب الله الحاج بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام المجاهد في سبيل الله سيد الملوك والصلابين أبو الفقرا والمساكين المجاهد الم رابط المؤيد المنصور السلطان المالك الملك الاشرف أبو النصر قايتباي صاحب الصدقات والمعروف خلد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا يارب العالمين ، وكان الفراغ من هذه القبة المباركة في شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع وسبعين وثمانمائة . ويتقدم المحراب مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبة رخامية بأربعة رؤوس رمانية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من تسع حطات من المقرنصات بين حناياها فتحات قندلية فوقها طاقات مفرغة ، ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية مرتفعة ذات قطاع مدبب بوقبتها ستة عشر شباكاً صغيراً مغلقة حلوقها بالنحاس الأصفر ويدخلها زخارف زجاجية وجسمية ملونة ، وخارج القبة منقوش بزخارف هندسية ونباتية بارزة متقنة .

الحوشان :

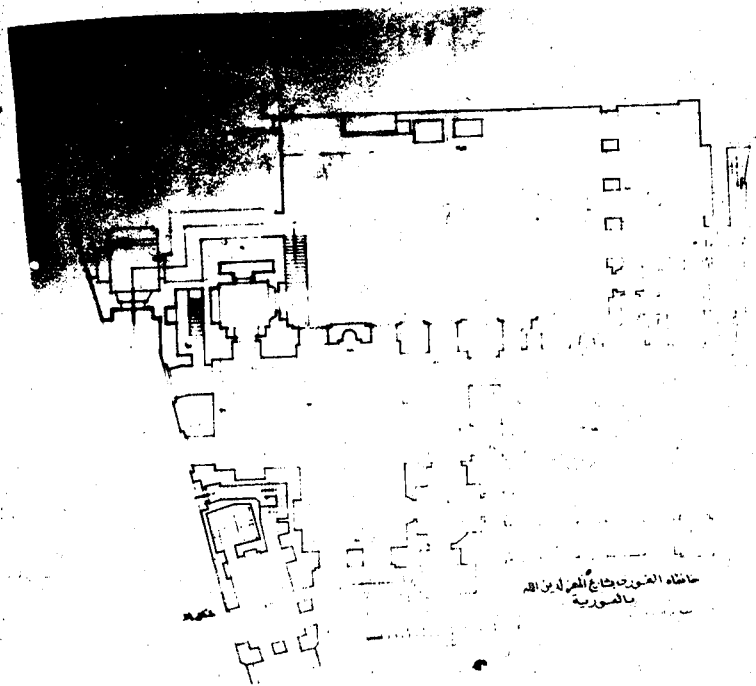
كان يتصل بالخانقاه حوشان لدفن أقارب المنشئ ، وعقائه وقد فصل عنها بمبانى حديثة وكانا يصلان الخانقاه بالمقعد .

المذنبه :

للخانقاه مذنبه عظيمه رائعة متناسقه ، ترتفع قممتها عن سطح الارض ٣٥ م ، وهى قائمه بالجهة الشماليه تعلو الوجهه الرئيسيه ، وسها ثلاثة طوابق ، أما الطابق الاول فممن قد ازدان كل ضلع من اضلاعه بتجفيف ضحل ينتهى بعقد مقرنص ، يذكرونا بالزخارف الايونيه ، اربعة من تلك التجاويف طاقات صماء ، والاربعة الاخرى قد فتحت فى كل منها باب ، يتقدمه شرفة دقيقه محمولة بكابولى مقرنص ، وبين الطاقات اعمدة دقيقه رشيقه وقد ازدان هذا الطابق بجفوت لاعبه .

والطابق الثانى مستدير ، قد ازدان بزخارف هندسيه قوامها اشراطه مجدولة وجفوت لاعبه ، ويتقدمه شرفة من شقق صغيره مستطيله بداخلها زخارف مفرغة ، بروءوس رمانيه ، تحملها مقرنصات مدرجه من ثلاث حطات .

والطابق الثالث الجوسق ، ويتكون من ثمانية اعمدة تنتهى باشكال المقرنصات ويتقدمها شرفة كسابقتها لكنها تصغرها ويحملها كابولى مقرنص من حطتين ، ينتج المذنبه خوذة كثرية الشكل بهلال نحاس يتقدمها شرفة كالتاج أدق من سابقتها .



١ الدركاه
 ٢ الابواب
 ٣ الخندق
 ٤ الدبر
 ٥ المكتبة
 ٦ الضريح
 ٧ المقعد
 ٨ الحوض
 ٩ السبل

حاشية العنود شارع العمارة
 بالصور

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة ٤٨٥ م ومن العمق ٤٤٨ م ، تتألف من مدخل فخم خلفه إيوان كبير ذي جناحين يمثل الخانقاه ، بنهايته الجنوبية الشرقية باب سر رائع يطل على حوش ، خلفه مسكن شيخ الخانقاه ، ويكتنف الخانقاه من الجهة الشمالية سبيل علوه كتاب ومسكن ففيه الكتاب ، ومن الجهة الجنوبية ضريح متصل بمقعد عن طريق باب خوخه يخص المنشى (شكل ١٨) .

الواجهة الرئيسية :

تتكون من جزئين الجزء الأول وطوله ٢٨٨٠ م يضم حنية المدخل الرئيسى وواجهة الخانقاه والضريح .

والقسم الثانى طوله ٥ م وهو لواجهة السبيل ، ويمر عن الأول بمقدار ٥٠ م .
والقسم الأول يضم تجويف واحد ضحل مستطيل يخص واجهة الخانقاه ، يصل ارتفاعه الى ارتفاع جدار الواجهة ، وباعلاه رخارف من المقرنص ، وهذا التجويف دوران من الفتحات ، بالدور الأول شبكان مستطيلان يحتهما صنجات مزورة وعقدان عاتقان ، وبالدور الثانى قمرتان قنديلان ، كل بفتحتين وثلاثة اعمدة جانبية وطاقه عليه .
وبهذا القسم جهة الجنوب ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة تخص واجهة الضريح بأعلاها رخارف من المقرنص يصل ارتفاعها الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبالتجاويف الثلاثة دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها واعتابها ذات صنجات مزورة وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمرتان قنديلية . وعلو الواجهة بتمامها شرفات حجرية مزخرفة ، وكان يصل الخانقاه بالمدرسة الجامع التى تجاهاها سقفية أزالتها مصلحة الآثار .

(١) تقع بشارع المعز لدين الله بالنوبة . انشاها السلطان الفورى لتكون خانقاه ، وشيقت الفورى أوقاف رقم ٨٨٢ .

المدخل الرفيع :

مرتفع يتقدمه سلم حجري وسطه مساحتها ٥ x ٢٣٠ م بقايم رخام برووس رمانية ،
ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٠ م وعمقها ٢٠ م طاقيته محمولة بعقروص ركنية ، ويكتف
الحنية جليستان علوهما طراز كتابي بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " سلام عليكم
طبعتم فنادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده (١) ، وخلف حنية المدخل
فتحة باب اتساعها ٦٠ م وعمقها ٤٠ م وارتفاعها ٣٣ م تغض الى دركاه .

الدركاه :

تكال تكون مربعة مساحتها ٥٠ x ٢٠ م ، أرضيتها مفروشة بالرخام المطعون ،
وسقفها مرتفع مستو مغطى بالواح خشبية . بصدر الدركاه حنية اتساعها ٩٠ م وعمقها
٥٠ م ، بداخلها مسطبة كبرى مفروشة أرضيتها وجوانبها بالرخام ، وخلف المسطبة فتحة
شباك مستطيلة تطل على الخانقاه اتساعها ٢ م وعمقها ٢٠ م ، وبالدركاه بابان متقابلان
اتساع كل منهما ٥٠ م وعمقها ٢٠ م يتقدم كل باب جليستان يفرض الجنوبي الى الضريح
أعد المنشئ ، طول كل ضلع من أضلاعه ٢٥ م ، بصدوره محراب مزدان بأشرطة رخامية
ملونة ، ويكتفه خزانتان أعدت احدهما للمصحف العثماني الشريف والاخرى للمخلفات
النبيه الشريفه ، وجدار القبلة شباك بخوخة يصل الضريح بالمقعد الجاور والذي خصص
للمنشئ ، واستقبال سيدات القصر عند زيارتهن للضريح والآثار النبيه الشريفه والباب الشمالي
للدركاه يفرض الى الخانقاه .

الخانقاه :

عبارة عن ايوان كبير ذي جناحين أيمن وأيسر .
والايوان مستطيل طوله ٥٠ م وعرضه ٣٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
للجبرى وتزيينات صغيرة من الرخام الملون .

(١) سورة الزمر آية ٧٣ - ٧٤ .

والجهة الجنوبية الشرقية للأيوان طولها ٢٣٠م بصرها محراب اتساع حنيته ٨٠م وعمقها ٩٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب يزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة رفعة رأسية تتفاوت أطوالها من الرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، وتوسط الحنية أشرطة دالية وزخارف كتابية قوامها كتابة كوفية مربعة داخل حشوتين تتضمن كل منهما عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، كما يكتنف المحراب حشوتان تشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف رأس العقد تواشيج وأشكال ميمات ، ويحف المحراب عمودان مثنان من الرخام الأبيض لكل قاعدة وتاج بصلية الشكل وجدار القبلة فتحنا شباكين مستطيلتان تطلان على حوش الخانقاه (لوحة رقم ٩٨ و ٩٩) اتساع الفتحة الشمالية ١٠م والجنوبية ٨٠م وسمك باطن كل منهما ١م ، والجهة الشمالية الغربية للأيوان بها فتحنا شباكين يطلان على شارع المعز لدين الله ويعلو شباك الجدار الشرق والغرب للأيوان قمرات بعقود مدببة ، والجهة الشمالية للأيوان طولها ٥٠م ، بها خزنة اتساع فتحها ١٠م وعمقها ٥٠م ، بأربعة أرفف متطابقة ، والجهة الجنوبية مدخل إيوان الخانقاه ، وسقف الأيوان (لوحة رقم ٤٠٠) مستو تغطيه مربعات خشبية مغلقة بفرج خشبية تحته أزاربه طراز كتابي ملصق بأحرف نسخية مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك نصرا عزيزا (١) " ويعلو السقف قبة خشبية مجددة بأركانها مقرنصات دقيقة مذهبة ، كما يتدلى منه كرديان بمقرنصات دقيقة مذهبة .

الجناح الأيمن :

مستطيل طوله ٢٦٠م وعرضه ٤٧م ، والجهة الجنوبية الشرقية للجناح طولها ٢٥م بها فتحة شباك مستطيلة تطل على الحوش اتساعها ٢م وسمك باطنها ٩٠م يعلوها قمرية بعقد مدبب ، والجهة الشمالية الغربية للجناح الأيمن فتحة شباك مستطيلة

اتساعها ١٠ أرام وعمقها ٣٠ م ، تطل على المدخل الرئيسى للخانقاه ، وبالجهة الجنوبية للجناح فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع كل منهما ٢ م ، وسقف الجناح مستو تخطيطه مربعات مقلقة بفروع خشبية تحتها ازار به طراز كتابى أطر مذهب بأحرف نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) .

الجناح الأيسر:

مستطيل طوله ٢٦ أرام وعرضه ٦ أرام ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦ م ، بها فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٢ م وسك باطنها ٢٠ أرام تفضى الى باب سر الخانقاه (لوحة رقم ٩٩) وهو باب ضخم داخل حنية ضحلة مستطيلة بأعلامها زخارف من المقونن ومحاطة بزخارف من جفوت لائبة .

وبالجهة الشمالية الغربية للجناح خزانة اتساع فتحتها ٢ م وعمقها ٨٠ م ، والجهة الشمالية طولها ٢٦ أرام بها فتحتا شباكين بطلان على شارب الأزهر اتساع كل منهما ٢ م ، ونهاية الشباك الشمالى الشرقى فتحة باب اتساعها ٩٠ م تفضى الى مكتبة مساحتها ٤٦٠ × ٩٠ أرام بها سلم خشب داخلى ومعلوها حاصل علوى ، لوضع ريعات ومصاحف الصوفية لاستخدامها وقت وظيفة التصوف ، وسقف الجناح مستو تخطيطه مربعات مقلقة بفروع خشبية ، تحته ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون (٢) " .

مساكن الصوفية:

لم يرد بالوثيقة ذكر مساكن للصوفية ، ويحتمل أنها أضيفت فى وقت لاحق لبنائها .

(١) سورة التوبة آية ١٨

(٢) سورة الجمعة آية ١٩ .

(١)

الخانقاه كما كان القبان في مساكن خانقاه قايتباي .

مسكن الشيخ : (لوحة رقم ٩٦)

مدخله بشارع الأزهر ، ومشارك مع الخانقاه في واجهة بحرية واحدة وتزدان واجهته
بخشب الخرط . أما داخله ففي حالة غير مرضية إذ تغبر كثيرا عما كان عليه وقت تشييده
الخانقاه بالإضافة أنه آيل للسقوط .

الحوش :

(٢)

مستطيل الشكل مساحته ٢٥ x ٣٠ م يضم خمسة قبور في تخوم الأرض ، دفن في
أحداها الشهيد طومان باي .

والجهة الجنوبية للحوش مقعد معلق له واجهة بحرية وشبابيك ذات مصاريع خشبية
وزجاجية وماعلاه ^(٣) مبيت أعد خصيصا لاستقبال سيدات القصر عقب زيارتهن للضريح والآثار
النبوية الشريفة .

والجهة الشمالية للحوش دورة مياه حديثة ، كما يوجد بالحوش حواصل بأحداها بئر ماء
معيّن .

(١) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٣٥٢) وثيقة النوري أوقاف رقم ٨٨٣

الباب الثالث
المقومات المعمارية للخانقاه

المقومات المعمارية للخانقاه

الخوانق كما يستدل من المعنى اللغوي لكلمة خانقاه ، ما كانت إلا أبنية للاقامة الطويلة ، ولذا كان لعدد المساكن لصوفيتها ، ولمن يشرف عليها موضع الاعتبار الأول عند تخطيطها إلى ذلك في الأهمية ، ملحقات أساسية لا غنى للخانقاه عنها ، وأخرى اضافية لبعضها صلة بمهمتها ، بيد أن الملحقات الأساسية والاضافية ، لم تكن كلها عامة بسبب جميع الخوانق اذ نجد لبعض الخوانق عناصر وملحقات ، قد لا توجد في البعض الآخر ، لذلك قد رأيت أن أتناول أهم المقومات المعمارية المشتركة في معظم الخوانق ، أما التفاصيل التي تنفرد بها خانقاه دون غيرها ، فقد أشرت إليها في الباب الثاني ، ولعل أهم تلك المقومات المعمارية هي :

مساكن الصوفية :

زادت الخانقاه بمساكن لصوفيتها ، وهي في تخطيطها أن تكون بمنأى عن الطريق العام بقدر المستطاع ، بمعودة عن الضوضاء ، محدودة المساحة ، وكانت معظم تلك المساكن طباقا متراصة ، معظمها في صفوف متوازية ، غالبا ما كان يطلق عليها (رباح ^(١)) أو ربط ^(٢) .

وكانت غالبية تلك المساكن من النوع المعروف (بالحبيس) ، وبعضها فتحات صغيرة كالسهام ، وقد تسد تلك الفتحات الصغيرة بخشب الخروط أو أسياخ حديدية .
في العصر الايوبي أهد صلاح الدين مساكن لخانقاه سعيد الجعداء ، تستوعب صوفيتها الثلاثمائة ، دخل معظمها ضمن المبانى المجاورة ولم يبق منها إلا قلة ضئيلة لا تتجاوز عشر خلاوى حبيس سقوفها مقبية ، وتقع تلك المساكن بصدور الايوان الشمالي الغربي للخانقاه (لوحة رقم ٤) ، ويعلوها معالم طابقين آخرين ، تغيرت معالمها الاصلية على مر السنين .

(١) وثيقة برقوقي محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

وفي عهد المماليك البحرية ه نجد وحدتين سكنيتين متطابقتين بالساحة الخسلفية
للخانقاه الجاولية ه جميعها من الخلاوى العيس وهى مبنية بالطوب والحجر وسقوفها مقببة
وقد تلاشت وتمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها (لوحة رقم ١٨ ه ١٩) .

وشيد بيبرس الجاشنكر خانقاه عظيمة ه وألحق بها مساكن لاقامة مائة من الصوفية
وقد تلاشت معظم تلك المساكن ه وابقبها يطل حاليا على صحن الخانقاه ه من الجهتين
الشمالية والجنوبية ه ويتكون من ثلاثة طوابق (لوحة رقم ٢٢) ه وقد ورد بالوثيقة شرط
السكنى ودد الصوفية المقيمين بالخانقاه بما نصه : وشرط هذا الواقف ان يكون
هذا المكان خانقاه للصوفية المشار اليهم ومسكنا لمن يختار سكناه من المتأهل منهم والمتجرد
والقوم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من أهل الرباط ممن يخدم عند الامراء ولا بنحوه ه
فأما المتجردون فمرتب منهم شيخ الخانقاه المذكور مائة نفر يقيمون بالخانقاه المذكورة (١) .

وزيد الناصر محمد خانقاه سوياقوس بوحدين سكنيتين ه كانتا تقمان شمال غرس
جامع الاشرف برسباى بسوياقوس ه وقد ورد ذكر الوحدة بالوثيقة باسم رباط ه بكل رباط
واحد وشرون مسكنا ه لصوفيتها الأربعين وقد ورد بالوثيقة شرط السكنى ودد المساكن
بالخانقاه بما نصه : والرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على أحد وشرون
بيتا فانه جعل ذلك رباطين بوسم سكنى الفقرا الصوفية المقيمين بهذا المكان المذكور على
الدوام والا ستوار (٢) .

وكان خلف الخانقاه المهندرية (٣) لعله لسكنى السولية ه ولا يزال موضع
خربا ه ويجاور ديرة مياه الخانقاه وشرف على حالة اليانسية .

وبالجمالية بقصر الشوك ساحة خربة بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ه كان مقام
عليها مساكن لصوفية الخانقاه العشرين المقيمين بها بصفة دائمة ه وقد تلاش أمر تلك
المساكن وأقيم على جزء منها منزل مستجد رقم ه شوارع قصر الشوك .

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكر محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) المقرئ : الخط ج ٢ ص ٣٩٨

والمسيخونية ثلاث وحدات سكنية للصوفية بكل ثلاثة طوابق ، تقع جنوبي الخانقاه
(لوحة رقم ٤٤ ٤٥) ، وحدة أخرى تطل على الصحن (لوحة رقم ٤٢) ، وقد تلافت
معظم مساكن الوحدة الجنوبية وبعض الادوار العلوية - هذا شأن المساكن بخوانق دولة
الماليك البحرية .

أما مساكن خوانق دولة الماليك البرجية فكانت أشد عزلة ومعزاة عن المترودين على
الخانقاه ، ومن أمثلتها مساكن البرقوقية بالنحاسين ، التي تقع بالساحة الخلفية الخسرية
بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، والتي تنحصر بين بقايا المدرسة الكاملة وحارة البرقوقية
وتتكون من أربع وحدات سكنية نعتت (بالرباع^(١)) ، وكل وحدة أربع طوابق وهي :

الربيع الاول ، أو الوحدة السكنية الاولى بالجهة الشمالية للساحة الغربية ، وتتميز عن
بقية الوحدات الاخرى ، بأنها فردية أي تتكون من صف واحد مفرد ، بالدور الارض منها
عشر خلاوي متجاورة مبنية بالحجر وسقفها مقببة ، وكل طابق من الطوابق الثلاثة العلوية
أحد عشر مسكنا مبنية بالطوب والجير والرمل وسقفها مقببة ، وتتفرد تلك الوحدة دون سائر
بقية الوحدات الاخرى بأن لها فتحات مسدودة بأسياخ حديدية كانت تطل على اسطبل
ينسب الى البيهقي ، وهذه تلك المساكن ثلاث وأربعين خلوها (لوحة رقم ٥٠) .

أما الوحدة السكنية الثانية (لوحة رقم ٥١) فتقع جنوبي الوحدة السكنية الاولى ،
وهي مزدوجة أي يضم كل صف منها مسكنين متقابلين ، وكل طابق من الطوابق الأربع
ست عشرة خلوها ، الدور الارض منها مبني بالحجر وسقفها مقببة بالحجر ، والأدوار الثلاثة
العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل ، وهذه الوحدة السكنية جميعها حبيس أي لا فتحات
بها مطلقا .

والوحدة الثالثة ، من المساكن تقع جنوبي الوحدة من السابقتين (لوحة رقم ٥٢) ،
وهي مزدوجة ، وتتكون من ست وثلاثين خلوها ، بالطابق الارض منها خمسة حواصل كسيرة
تتسم بالاتساع ، مبنية بالحجر وسقفها مغطاة بأقنية حجرية ذات قطاع مدبب ، ويتوسط كل
سقف كوة حجرية من صنجات متقاربة على هيئة عقد مدبب ، جاء ذكورها بالوثيقة باسم

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(مولجان) • وعلو الحواصل الخمسة ثلاثة طوابق • بكل طابق اثنا عشر حجرة مربعة
في طين مقابلين • وهذه الوحدة السكنية من النوع الجديد •

والوحدة الرابعة • جنوبي الوحدات السابقة بأقصى الساحة الغربية (لوحة رقم ٥٣)
وهي مربعة • بكل طابق ست خلاوى • ثلاثة تقابل ثلاثة • الدور الأرضي منها لا يزال
مطورا تحت الأرض وبني بالحجر • والادوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل
وملأها طينة •

كما يكتنف ايوان الخانقاه الشمالي الغربي مساكن علوية تطل معظمها على الساحة
الغربية (لوحة رقم ٥٤) •

وبالجمالية بحسب الوحدة مساكن لصوفيتها العشرين المجردين (١) • كانت تقع
بالساحة الخلفية الجنوبية الشرقية وشغلت بالمنزل رقم ٦ شارع حبس الوحدة •

وزودت المويده عند باب زويلة بمائتي مسكن (٢) لصوفيتها • كانت تقع بالساحة الخلفية
بالجهة الشمالية الغربية لايوان الخانقاه الغربي • بين حارة الاشرفية وشارع على ماهر •
وبالغربية عشرة مساكن لصوفيتها (٣) الذين كانوا يقيمون بها • وقد اندثرت تلك

المساكن •

وبالاشرفية بالتربعة • وحدة سكنية كبرى أطلق عليها بالوثيقة (رباط (٤) • كان
بها حوالي خمسين مسكنا وكانت تطل على سوق العنبريين وموضعها مدرسة ابتدائية
حديثه • كما يوجد بمرقى سلم المئذنة احد عشر حجرة (٥) متطابقة ومتجاورة مبنية بالطوب
والجير لازالت معالمها قائمة (لوحة رقم ٧٠) •

(١) وثيقة جبال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) • (٣) وثيقة المويده شيخ أوقاف رقم ١٢٨

(٤) • (٥) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

وكان بالزينة مساكن لصوفيتها العشرين ٥ أطلق عليها رباط (١) وهو المعروف برباط
أبي طالب وهو عند العامة وتنتد بالخانقاه لقامة الصوفية ولما رتبهم الرباط عقب الفراغ من
اجتماعهم ببعضهم ٥ وكان يصل الخانقاه بالرباط الذي هو مسكن الصوفية ٥ وهو طويـ
يمتد الى المنطقة المعروفة بين السوريين ٥ عند تقاطع شارعى جوهر القاعدى بالموسكى بـ
وكان يتقدم هذا الرباط من الجهة الجنوبية الغربية مدخل فخم مبنى بالحجر يطل على
شارع بورسعيد حاليا (لوحة رقم ٨٥) ٥ وقد اندثر هذا الرباط ٥

وكان بخانقاه قايتباى مساكن لصوفيتها الأربعين (٢) المقيمين بها بصفة دائمة وتميزت
بأنها كانت تنفصل عن الخانقاه أى مكان الحضور ٥ وتقع بالجهة المقابلة لها بالناحية
الجنوبية الشرقية ويفصلها عنها الطريق العام ٥ وقد اندثرت تلك المساكن ٥

وتشير وثيقة الغورى الى وجود العديد من المساكن بمقرى سلم البنى المقابل
للخانقاه ٥ وكان يصلها بالخانقاه سقفة خشبية أزالها مصلحة الآثار ٥ ولعل بعض تلك
المساكن كانت للصوفية ٥ وكانت خانقاه قايتباى الوماح مزودة بمساكن لصوفيتها (٣)

ويؤخذ من هذا أن مساكن الصوفية بالخوانق ٥ كانت فردية بمعنى أن كل مسكن
يتسع لصوفى يقيم فيه بمفرده ٥ على غير المألوف فى بعض العماثر الدينية الأخرى من احتمال
مبيت أكثر من شخص فى مسكن واحد ٥ فيذكر المقرئى ٥ أن المدرسة الصاحبية البهائية
تضم بيوتا للسكنى حيث يسكن فى البيت الواحد من بيوتها الاثنى والثلاثة (٤) ٥ وتشير وثيقة
الاشرف برسباى أن زائنته بجبانة المالك والمقابلة للخانقاه ٥ كانت تضم رواقا كبيرا لمبيت
جميع أهل الزاوية (٥) (لوحة رقم ٨١) ٥ كما كانت معظم مساكن الصوفية من النوع
الحبيس وقلة منها مزودة بفتحات تسمح بالاضاءة والتهوية ٥

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة قايتباى الوماح أوقاف رقم ١٠٩١

(٤) المقرئى ٢ الخط ج ٢ ص ٢٧٠

(٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

مسكن الشيخ

أحدث الخوانق لشيخها مساكن يسكنونها عرايا ومتأهلين ، وكان هذا شرطاً أساسياً لكل من يتولى المشيخة ، ففي الجاولية مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة يتكون من ثلاث حجراً ببعضها فتحات دقيقة تطل على الخانقاه ، ولعله مسكن شيخها .
وبالبيرومية مسكن لشيخها بمرقى سلم المئذنة يتكون من غرفة مستطيلة تطل على صحن الخانقاه وأخرى لها مناور تطل على دهلوزها .
وبالناصرية بسرياقوس أحد الناصر محمد مسكناً لشيخها لسكنى زوجته وأولاده وآخر لمن يريد الشيخ إساكنه وكان المسكان يعملون الخانقاه (١) .
وبالجمالية بقصر الشوك مسكن شيخها بحارة الفراخه (٢) ، وكان له مدخلان أحدهما من داخل ايوان الخانقاه والآخر بحارة الفراخه .
وبالشيخونية حالياً مسكن بمرقى سلم المئذنة ولعله كان لشيخ الخانقاه ، هذا شأن مساكن شيخ الخوانق في عهد دولة المماليك البحرية .
أما مساكن شيخ الخوانق في عهد دولة المماليك البرجية فأهمها مسكن شيخ البرقوقية بالنحاسين ومدخله بدهلوز الخانقاه بالجدار الجنوبي ، ويتكون من طابقين (٣) لهما فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه والبعض الآخر يطل على مدخلها الرئيس ودهلوزها .
وبالجمالية بحسب الرحبة مسكن شيخ الخانقاه (٤) ، ومدخله بالجهة الغربية للدركاه ويتكون من طابقين يربطهما فتحات بعضها يطل على شارع الجمالية (لوحة رقم ٥٧) والبعض الآخر يطل على صحن الخانقاه وشارع حبيب الرحبة .

-
- (١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
 - (٢) وثيقة مغلطاي الجمالي أرقام رقم ١٦٦٦
 - (٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
 - (٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

وكان بالاهرفية بجبانة الماليك مسكن لشيخها (١) من طابقين بالجبهة الجنوبية الشرقية الخلفية لدخل الخانقاه وقد اندثر ذلك المسكن .

وتشير وثيقة العهد شيخ أن مسكن شيخها كان بالساحة الخلفية التي تعرف على حارة الاشراقية بجوار مساكن الصوفية وقد تلاشى أمر ذلك المسكن .

أما الزينية فكان هناك مسكن علوى بمرقى سلم المذنة اندثر معظم معالمه عقب ترميم الخانقاه . وتشير وثيقة قايتباى أن مسكن شيخ الصوفية بنى بعد بناء الجزء الرئيس من الخانقاه فورد بالوثيقة بشأن ذلك ما نصه : " . . . الحد القبلى يفتش الى الشارع السلوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامع المذكور فيه تحديد وإنشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم مضاء وفسقية فالمضاء معدة لقضاء الحاجة والفسقية معدة للوضوء ورواق معد ذلك لمسكن الشيخ والصوفية الآتى الإشارة فيه على منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أبواب الوظائف من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم تكل عمارته وهو من جملة هذا الوقف (٢) . . . وهذا المسكن قد اندثر تماما مع مساكن الصوفية والمضاء .

وملحق بالخانقاه الفورية مسكن لشيخها فى فترة العصر (٣) . يشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية تطل على شارع الازهر (لوحه رقم ٩٦) ويحتفظ بواجهه بحرية بها فتحات مستطيلة مغطاه بخشب الخرط وهذا المسكن يتكون من طابقين وقد تغيرت معالمهما فى الوقت الحاضر .

وتشير وثيقة قانيباى الرواح الى وجود مسكن خاص لشيخ الخانقاه (٤) لا أثر له فى الوقت الحاضر .

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة الفورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) وثيقة قانيباى الرواح أوقاف رقم ١٠١١

وهي ذلك فشيوخ الخانقاه كان له مسكن خاص ، وكان ملزم بالاقامة فيه مع أهله وأولاده ، وكان هذا المسكن يتوارثه أولاده ، فإليها ، فورد بالوثيقة مانصه : " . . . وشروط الواقف المشار اليه أن تكون وظيفة المشيخة والسكنى بالقاعة المرممة الكائنة بالخانقاه المذكورة أعلاه باسم سيدنا الحيد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم الحافظ أبي عبد الله محمد أبي البركات الهيثمي الشافعي مدة حياته ثم لأولاده من بعده ثم لمن يمينه الناظر فيه من أقرب الناس الى الشيخ المعاول اليه على الوجه الشرعي (١) " ، كما كان يصرف بدل مسكنه الى حين يتم اعداده مسكن ملائم له (٢) .

قاعة اعتكاف الشيخ :

وجد بمعظم الخوانق قاعات لاعتكاف الشيخ لتعبده ولا استقبال زائريه (٣) .

ففي عهد دولة المماليك البحرية زود الناصر محمد خانقاه سرياقوسم قاعة للشيخ وهي غير مسكنه (٤) ، والشوخونية أكثر من قاعة بد هليزها وجوار رواق القبلة ، ولعل احداها كانت لاعتكاف شيخها .

وفي عهد دولة المماليك البرجية نجد قاعة اعتكاف الشيخ بالبرقوقية بالنحاسين قاعة حيث تتكون من ايوان سقفه خبي بالحجر ودور قاعة مكشوفة وفروشة أرضيتها بأجود أنواع الرخام (٥) والبرقوقية بجبانة المماليك قاعات أرضية تتكون كل منها من ايوان خبي بالحجر ودور قاعة مكشوفة ولعل احداها لاعتكاف شيخ الخلاء .

والاعرفية بالترجمة قاعة أرضية بالجبهة الجنوبية للخانقاه تتكون من ايوان ودور قاعة (٦) سقفها منطى بالواح خفيفة مستوية ولعلها كانت لاعتكاف الشيخ .

(١) وثيقة كافر الزمام الصرغتمش محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة الفيرى أوقاف رقم ٨٨٣

(٣) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٥) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٦) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

والاشرفية بجبانة المالكة قاعة أرضية بالجدار الجنوبي الشرقي بالحوض القبلي أطلق عليها معبد ^(١) لعلها كانت خاصة بشيخ الخانقاه وكانت تتكون من ايوان مستطيل الشكل بصدرة محراب .

وكان بالصرفتمشية معبد بالخانقاه اندثر حالها ، ولعله كان لشيخ الخانقاه .

الحمام :

كان الاهتمام بتشيد الحمامات للصوفية منذ اعداد الخانقاه الاولى بصره فبني صلاح الدين الأيوبي حماما خصصها للصوفية خانقاه سعيد السعداء ^(٢) ، له مدخل من داخل الخانقاه وآخر من خارجها وقد انفصل عنها حاليا .

وفي عهد دولة المالكة البحرية أقام كل من الناصر محمد ^(٣) ، ومكرم ^(٤) ، وشيخو ^(٥) وطفای تر ^(٦) ، حماما للصوفية ، بجانب الخانقاه التي بناها كل منهم .

وفي عهد دولة المالكة البرجية ، ألحق المهد شيخ بخانقاه حماما بالجهة الغربية للخانقاه ^(٧) ، لا يزال بقاياها قائمة .

^(٨) وشوهد ببعض الخوانق ما يحرف " بالمستحم " وكان ذلك بالزينة (لوحة رقم ٨٦) كما ورد كلمة مفتسل بالوثائق ولعله استخدم لتسهيل الموتى فجاء بالوثيقة بشأنه مانصه :
" ... وبالمبضا مفتسل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من جملة الابواب المذكورة ^(٩) " ولا تزال قاعدته قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية للحضاه .

(١) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤١٤

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) القرينى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٤

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة طفای تر محكمة (باسم كاتب السرفتح الله)

(٧) وثيقة المهد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة الزنى يحيى محكمة رقم ١١٠

كما دعت الضرورة أحيانا الى صرفبالغ معينة نظير دخول الصوفى الحمام ، وشما يتم اعداد الحمام بالخانقاه ، فكان يصرف لكل صوفى بالبرقوقية بالنحاسين درهمان ونصف درهم شهريا (١) لهذا الغرض .

المطبخ :

تختلف الخوانق عن بعض المآثر الدينية كالمسجد الجامع بوجود مطابخ تتسم بالاتساع ذلك أن أمر الطهو كان منصوبا عليه فى معظم الخوانق .

فى العصر الاموى كان مطبخ خانقاه سعيد السعداء عامرا يطهى به اللحم والخضر الثلاثة صوفى القيمين بها ، وقد أغلق المطبخ عقب محن عام ٨٠٦ هـ (٢) لقصور ما النهل وفى عهد دولة المماليك البحرية كان مطبخ البيهرسة عامرا يطهى به اللحم والخضر يوما والطحى شهريا لصوفى الخانقاه (٣) ، وكان بالناصرية مطبخ يشرف على أمر الطهو به طباخ ويساعد له يقوم بشراء ما يلزم الطهو ، وكان يتقدم المطبخ عادة حواصل بها الجوب والتوابل والمستكا والجهان والسفوف والزيادى (٤) .

وقد اندثرت مطابخ خوانق الدولة الأيوبية والمماليك البحرية ، ولمس لدينا أمثلة توضح موضعها أو تكوينها المعمارى .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية قلدينا أمثلة تشهد فى توضح مواضع المطابخ كما تعطى فكرة صحيحة عن تكوينها المعمارى ومثال ذلك مطبخ البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٥٥) موقع بالساحة الخلفية التى تضم مساكن الصوفية ، وهو عبارة عن مكان مستطيل الشكل تحريها مبنى بالحجر وسقفه قصبى بالحجر كذلك ، وتتوسط السقف ثمن رأس للتصحية والاعطية وهى مسطبة كبرى للمصرف ، كما يضم المطبخ إضافة لوضع آلات القود

(١) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٢) القيرى : الخطط ج ٢ ص ٤١٥

(٣) وثيقة بويرس الجاهنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وحوض كبير للماء (١) .

أما مطبخ البرقوعية بجبانة الماليك فيتقدم دورة المياه وملحق به حاصل جهة الغرب ، وقد تهدمت جدرانه وسقطه .

وعهدنا الوثائق بأن مطبخ كل من الصرغتمشية والامتالية والاشرفية بجبانة الماليك يملو سقف كل منها جمالون ، كما تضم المطابخ آلات الطهو ، فورد بالوثيقة ما نصه :
... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتل على نصبه كوانين ومناقع وحقوق (٢) .

وكان بالمهدية مطبخ بالساحة الخلفية للخانقاه ، التي تضم مسكن الشيخ والصوفية (٣) فيؤخذ من ذلك أن مطابخ الخوانق اتسعت بالاتساع وكان يراعى فيها توفر الشروط الصحية والتبوية والاضافة ، كما كان يغطى سقفها أقبية أو ما يعرف بالجمالون ، وكانت تضم آلات فود وأواني طهو وحوض كبير للماء ومسطبة لجلوس المشرف ، كما كان يلحق بها غالباً حواصل لخزن ما يحتاج اليه أمر الطهو .

وعلى ذكر المطابخ نقول أن بعض الخوانق زودت بمخابز ، فمخبز البيرسية كان عامراً حتى كانت سنة ٧٩٦ هـ بطل الخبز وأغلق المخبز لقصور ما النيل ، وكان الصوفية يتعاطون بمبالغ نقدية مقابل الخبز (٤) .

حظيرة دواب الشيخ :

راعى مشهود الخوانق راحة شيوخها ، فأعدوا حظائر لدوابهم ، ففي البيرسية حظيرة (٥) كانت تقع شمال الخانقاه ولا أثر لها اليوم ، كما خصص قوصون جلفاً ثابتاً لمن يسوس دابة (٦) الشيخ .

(١) وثيقة بوقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة كافر الزمام محكمة رقم ٧٦

(٣) وثيقة المهد شيخ أوقاف رقم ٩٢٨

(٤) القرينى : الخطوط ج ٢ ص ٤١٦

(٥) وثيقة بويرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) القرينى : الخطوط ج ٢ ص ٤٢٤

وبالسيخونية حظيرة لدواب الشيخ تقع بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية للخانقاه بحارة درب منصور ه وقد اندثرت حظائر دواب شيخ دولة الممالك البحرية .

أما في عهد دولة الممالك الهرجية ه فلدينا أمثلة من حظائر دواب الشيخ فبالبرقوفية بالنحاسين حظيرة لدواب الشيخ (١) بالطرف الجنوبي للساحة الخلفية التي تضم مساكن الصوفية وهي في حالة غير مرضية ه وتجاوز حظيرة دواب الساقية وجمال السقاين .

وتحتفظ الاسرفية بجهة الممالك بحظيرة تتسع لدواب الشيخ (لوحة رقم ٧٤) وسقفها مسطح ويتقدمها من الناحية الجنوبية الشرقية ما يحرف بالركابخانه (٢) .

وبالانالية حظيرة للجهاد تتسع لتسع دواب (لوحة رقم ٩١) ه ولا تزال معالمها قائمة (٣) ه وتشير وثيقة قايتباي الى وجود حظيرة تتسع لخمس (٤) دواب ه وقد اندثرت معالمها ولا أثر لها اليوم .

ويرد بالوثائق وصف لحظائر الخوانق نذكر منها احداها * أما الاسطبل فانه يتوصل اليه من باب معقود بالفص النحيت مركب عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل وهو يشتمل على بائكة بالطوب الاحمر يقابل البائكة المذكورة كنف مبني بالحجر الفص النحيت يعملوه قنطرتان مبيتان بالفص النحيت ويقابل الكنف المذكور متبن في تخوم الأرض مبني بالفص النحيت معقود عليه سلم وجوار المتبن المذكور حاصل برسم القمير ويجاور الكنف بر ما معين ويصدر الاسطبل تجاه البير سلم معقود بالهلاط الكدان يصعد من عليه السى ركاب خاناه علو الحاصل المذكور يعواين خشب مطل على الاسطبل المذكور وذات المرحاض بجوار حاصل الغرب المتوصل اليه من سفلى سلم الركابخانه المذكور وهذا الاسطبل مسقف بقيا مسبل الجدر بالبياض مرافق وحقوق (٥) .

- (١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
- (٢) وثيقة الاسرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠
- (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حنفى
- (٤) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦
- (٥) وثيقة كافور الزمام المصطفى محكمة رقم ٧٦

خربية ويطل على شارع بورسعيد حاليا ، وهو مقعد علوى سقفه مستو مغطى بألواح خشبية
 يعلوه رفوف خشبي بشرفات مائلة ويوتر السقف على عمودين خشب ، وهذه أمثلة من المقاعد
 الأرضية أو العلوية ، وهناك نوع آخر عرف بالمقعد المعلق ، فورد بالوثيقة بشأنه ما نصه :
 وجميع بنا المقعد المعلق الذى أنشأه الواقف المشار اليه فيما بين المئذنة وكتب
 السبيل الجارى ذلك فى وقف الواقف المشار اليه صفته أنه مركب على عواميد ستة اثنان منهما
 رخاما وأربعة صوانا ذات أكتاف مبنية بالقصر النحيت وأربع قناطر فيما بين ذلك خمسة أعمدة
 رخام مسقف ذلك دهانا وذات القناطر المذكورة الدهونة وهو مفروض الأرض بالملاط الكدان
 وله حدود أربعة الحد القبلى ينتهى الى صهييج خوند وفيه الباب المتوصل منه الى المقعد
 المذكور والحد البحرى الى الطريق والحد الشرقى الى صهييج خوند والحد الغربى الى
 المئذنة (١) . .

ومن المقاعد المعروفة بالمقعد (القبلى أو المعلق) ، وله واجهة بحرية لكنها مسدودة
 بنوافذ كبيرة تفتح وتغلق حسب الحاجة ، وهذه أسفلها خواصل مبنية بالحجر وسقفها مقبية
 ومن أمثلة ذلك مقعد قايتهاي (٢) ، ومقعد القورى (٣) ، وكان ملحق بالمقعد مبيت مزود
 بدورة مياه .

الحوى

كانت الاحواش الخاصة بالدفن ملحقات لمعظم الخوانق ، ففى عهد دولة المماليك
 البحرية أعد قوصون (٤) حوشا لدفن الصوفية من أهل الروع والعلماء ، كما أعد الناصر محمد
 مثل ذلك بخانقائه بسرايوس لدفن مشايخ الخانقاه ، وخص نفسه بقبر فيه (٥) .

(١) وثيقة كافر الزمام الصوفى محكمة رقم ٢٦

(٢) وثيقة قايتهاي أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة القورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) السخاوى : تحفة الاحباب ص ٤٥

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وفي عهد دولة المماليك البرجية ، تضاعف عدد الاحواض الملحقة بالخوانق ، فالاهرف
برسباى أعد حوشين بخانقاة بجبانة المماليك ، بأحدهما قبر زوجته ، وبالأخرى قبر أهل
الصلاح من العلماء ، كما ضم هذا الحوش الأخير مقصورة لدفن سيدات القصر^(١) ، محاطة
بسياج من خشب الخوط ، وقد اندثرت تلك المقصورة ، وتمكنت من أخذ صورها قبل تلافى
أمورها (لوحة رقم ٧٨) ، وبالإيالة حوشان يتسمان بالاتساع ، بالبحرى قبر الشيخ اليرغ
محمد المغربي^(٢) ، ومقصورة لدفن سيدات القصر^(٣) ، كانت محاطة بسياج من خشب الخوط
وسقفها مغطى بأقنية متقاطعة حجرية (لوحة رقم ٩٠) ، وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك
حوشان^(٤) ، يتوسطان الخانقاه ومقدمها ، وقد فصلها بأبنية حديثة ، وبمضان وفسات
كثيرة من أقارب المنشئ ، وحقائمه ، وبالفورية حوش كبير خلف الخانقاه من الجهة الجنوبية
الشرقية بمه خمسة قبور فى تخوم الأرض ، بأحدها قبر الشهيد طومان باى^(٥) .

وهل ذكر الاحواض نقول أنه كان ببعضها حدائق فالناصر محمد أوصى بأن تروى حديقة
الخانقاه من سقايات ثلاث^(٦) ، كما كان يحوش الإيالة حديقة^(٧) .

وتذكرنا الحديقة بالاديرة التى كان الاهتمام شديدا بالمزروعات ، حتى صار الديور
شبه جنة ، بما يحفه من ورود وأشجار^(٨) ، بينما كان المنزوع بالخانقاه ضيلا لا يتعدى
القليل من الكروم والتمرحنا والياميس^(٩) .

(١) وثيقة الاهرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) ، (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفى

(٤) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٢ ، طلوخان ، مصر فى عهد دولة المماليك الجراكسة ص ١٩٨

(٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٧) وثيقة اينال المرحوم محمود حفى

(٨) جميل سعيد : الخصيات فى الشعر العربى ، الشايبسى : الديارات بخداد ١٩٥١

(٩) وثيقة اينال المرحوم محمود حفى

أما اهتمام مشيد و الخوانق بيها الاحواف ملحقة بها فرد ه أنهم كانوا يؤملون أنفسهم
بالتصاميركات الصوفية من أهل الصلاح والعلم بدفن أنفسهم بجوارهم .

وهوخذ مما سبق أن المقومات المعمارية للخوانق قد انفردت بهادون غالبية العثماني
الدينية الاخرى فوطد لك تعتبر تلك المقومات المعمارية من أخص خصائصها وأبرز صفاتها ه
وتنفع التباين بين الخانقاه وغيرها اذا ما عقدنا موازنة صحيحة بين خانقاه ومؤسسة دينية
معاصرة لنفس المنشئ ولتكن الخانقاه الناصرية بسرياقوس ه والجامع الناصري بالقلمنة ه فتشير
الوثيقة أن الناصر محمد زود الخانقاه بمسكنين لشيخ الخانقاه أحدهما لسكناء وسكنى أهله
وأولاده والآخر تحت مشيخته يستعمله كيفما أراد ه كما الحق بيها وحدتين سكنيتين لاقامة
الصوفية الاربعين بها ه وأضاف للخانقاه حماما ه ومطبخا ملحقا به حواصل لخزن مايلزم أمر
الاقامة ه وحوشا لدفنه ودفن مشايخ الخانقاه ه كما أعد آخر لدفن الفقراء الوارد يسكن
والتردد بين على الخانقاه ه بالاضافة الى وجود حديقة كانت تتقدم الخانقاه والحوش الخاص
بالدفن ه أما الجامع الناصري فقد تجرد من كل تلك الاضافات لعدم الحاجة الماسة لها ه
واقصر تخطيطه على موضع اقامة الشعائر الدينية ه والذي شابه نظام تخطيط الجزء الرئيسي
بالخانقاه المعد لاجتماع الشيخ والصوفية لحضور وظيفة التصوف والصلاة ه وكان عبارة عن
صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة (١) ه هذا شأن الموازنة بين خانقاه
ومؤسسة دينية معاصرة لها في عهد دولة المماليك البحرية .

ويشهد التباين بين معظم الفارق بين الخانقاه وغيرها في عهد دولة المماليك البرجية ه
حيث أن معظم الخوانق قائمة فتكون الفروق واضحة ملموسة ه ومن أمثلة ذلك خانقاه الاشرف
برسهاى بجبانة المماليك ه وجامعة بمنطقة سرياقوس ه فالخانقاه متدة الارزاء مزودة
بمسكن لشيخها ومسكن علوية وخلاوى حبيس لصوفيتها ه ومعبد للشيخ ه ورواق للمنفسى
وأخر لمن يسوس شواب الشيخ وغيرها ه وحظيرة للدواب ه ومستحم ومطبخ يتصل
بالانساع ه وحوشين لدفن أقارب المنشئ والمعلماء ه كما يضم مقصورة لدفن سيدات
القصر ه هذا بالاضافة الى المكان الرئيسى بالخانقاه الخاص باجتماع الشيخ والصوفية
والمكون من ايوانين ودور قلعة ه بينما تجرد جامع الاشرف من تلك الاضافات فكان تخطيطه

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

مقصود على الجزء الذي تقام فيه شعائر الصلاة والمكون من صحن تحيط به أربعة أروقة (١) .
ولدينا مثال آخر في خانقاه قانيهاى الوماح بالقلعة وجامعة بالقاهرة قرب السيدة زينب .
فالخانقاه كانت مزودة بمساكن للصوفية ومسكن للشيخ وقعد للمنشئ . وجميع مايلزم
الاقامة بها . بينما تجرد الجامع بالناصرية من كل تلك الاضافات المعمارية لعدم
الحاجة الملحة لذلك (٢) .

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٢

(٢) وثيقة قانيهاى الوماح أوقاف رقم ١٠١٩

الباب الرابع

الإخارف

الإخارف الكتابية :	الفصل الأول
الإخارف النباتية :	الفصل الثاني
الإخارف الهندسية :	الفصل الثالث
الإخارف المعمارية :	الفصل الرابع

الزخارف الكتابية

عرفت الزخرفة الكتابية عند أهل الفرق الأقبس والفرسيين في العصور الوسطى ، ولكنها لم تستخدم كمعصر زخرفي رئيسي مثلما استخدمت في الآثار الإسلامية .

وكانت لطبيعة الحروف العربية ، بما تمتاز من استقامة وانحساط وتقويس وخطوط مكدية وأفقية وجهود الخطاطين العرب ، أن أصبحت الكتابة العربية أبداع الكتابات زخرفا وأكثرها ابداعا وتناسقا ، خاصة بعد أن وضع لها رجال الفن الأصول والقواعد .

وقبل أن أول من اخترع الكتابة العربية على الوضع الكوفي سكان مدينة الأنبار ومنها انتقل إلى مكة ثم أن الوزير علي بن مقله عرب هذه الكتابة تعريفا تعريفا ، ثم كمل تعريبها على بن هلال الكاتب المعروف بابن الهواب .

وبدأ الخط الكوفي يظهر في بادئ أمره بصيلا (١) ، وكانت لهيئته طابعا زخرفيا خاصا بما فيه من خطوط مستقيمة وأفقية ، ثم تطورت الكتابة واكتسبت شكلا زخرفيا جديدا مشتقا من الفروع والأوراق ، وهرف بالخط الكوفي الزهر أو المشجر ، لوجود زخارف تلحقه تشبه أوراق الأشجار (٢) .

وظهر الخط الكوفي المربع ، وهو الهندسي ذو الزوايا القائمة ، ومن المحتمل أن تكون نشأته في إيران نتيجة التأثير بالزخارف الهندسية الصينية ، ومن المحتمل كذلك أن يكون أساسه الزخرفة بالطوب في إيران والعراق ، وهي وضع الطوب المختلف الحرق في أوضاع أفقية ورأسية تتألف منها أشكال هندسية .

وهناك أنواع أخرى تتصل بهذا الخط الكوفي ذات الأشكال الهندسية المختلفة من مثلثات ومسدسات ومثلثات ودوائر ذاع استعمالها في العصور المتأخرة .

بيدت الزخارف الخطية الكوفية في العماثر الإسلامية واضحة جلية في الجامع الطولوني تزيين الأزار الخشبي الذي يرتقى جميع جدران الجامع الداخلية ويوافقه نقر عليها آيات قرآنية .

(١) ، (٢) إبراهيم جمعه دراسة فن تطويع الكتابات الكوفية ص ٤٥ القاهرة ١٩٦٩

وفي العصر الفاطمي ظهرت أشكال مزهورة مكتملة التطور والنضج في جامع الحاكم على واجهات مداخله .

ومما يلاحظ أن الخط الكوفي ظهر في العصر الفاطمي على مستويين ، مستوى الحروف العريضة البارزة ومستوى الاضيق التي تزخر بالزخارف النباتية نراها واضحة في الزخارف الجصية بمحراب الجيوشي .

وانتشرت الزخارف الخطية الكوفية كذلك على واجهة جامع الاقمر وبمضريح السيدة رقية حيث نجد ازار من كتابة كوفية بديعة فوق رؤوس النوافذ داخل القبة تحت ضلعها ومحيطها الاوسط ومحرابي الرواقين ، وجامع الصالح طالع امتدت الزخارف الخطية الكوفية حول عقود رواق القبة ونوافذ الواجهات .

وفي العصر الايوبي بدأ استخدام الكتابة النسخية ، وهي كتابة عليمية ، بدأت مبسطة في أوراق البردي ، ثم أخذت تتهدب على مدى السنين ، وقد ظهرت في بلاد المشرق العربي والاصلام قبل ذلك .

وقد ظهرت الكتابة النسخية في العصر الايوبي بصفة خاصة في اللوحات المنقوشة على المباني جنباً الى جنب الكتابة الكوفية التي استمرت تستخدم في تسجيل الآيات القرآنية على المباني ، لكن تطورا جديدا بدأ يظهر على الكتابة الكوفية في العصر الايوبي اذ مالت حروفه الى الاستقامة وتغيرت أشكاله نسبيا واختفت منها الهميزات من أغراف حروفها تقريبا نراها في النافذة المتخلفة من المدرسة الكائمية .

والكتابة النسخية في العصر المملوكي نشرت في أجزاء متفرقة من المباني على واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها ، ولكنها لم تستطع أن تنتزع المظهر الزخرفي للخط الكوفي الذي نراه في أمثلة محدودة من معاصر العصر المملوكي بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة .

وليس مجال البحث هو الكلام بالتفصيل عن الكتابة العربية وانما معينا عرض أمثلة وردت على الخوانق المملوكية تجلت فيها الكتابة كعنصر زخرفي وتاريخي .

ولقد استخدم الخط الكوفي المورق في ضريح البندقدار في الاطار الخارجى الذى يحيط بطاقيّة المحراب ، به عبارة (الله أكبر) مكرراً بأحرف جصية بارزة .

وأسفل هذا الاطار ، اطار آخر به خط نسخ كتب عليه بأحرف غليظة نسخة من قوله
قال : * بسم الله الرحمن الرحيم * كل من عليها فان يهقى وجهه ملك ذو الجلال
والاكرام * - (لوحة رقم ٦) -

وبضريح به جرس الجاه نكبر لوحة بالوزن ، مستطيلة الشكل كتب عليها بالرخام الأسود
الملمع بالابيض في مربعين اسم (محمد) مكرر (لوحة رقم ٢٤) وتشبه هذه اللوحة ما بضريح
قلاوون (لوحة رقم ٢٥) .

وفي العصر البرجي وجدت أمثلة بالخوانق محدودة للخط الكوفي المربع منها مربعان
صغيران أسفل مقرن من طاقية المدخل الرئيسي بالرخام الاسود الملمع بالابيض كتب على كل
منها (لا اله الا الله محمد رسول الله) بواجهة مدخل خانقاه جمال الدين الاستادار ،
(لوحة رقم ٥٧) ، وبأيوان الخانقاه النورية مربعان صغيران بحنية المحراب ، وآخران
يكتنفانها كتب عليها بالخط الكوفي المربع بالرخام الاسود الملمع بالابيض عبارة (لا اله الا
الله محمد رسول الله) (لوحة رقم ٩٧) .

أما الكتابات النسخية بالخوانق فكثيرة ، تنشرت على الواجهات الداخلية والخارجية
وحنايا المحارب وحول رقاب المقباب وفساقي المياه وأعلى جدران السحون ، معظمها آيات
قرآنية تشير الايمان والخشوع ، وبعضها نصوص تاريخية تتضمن اسم المنشئ والقابله وتاريخ
الابتداء والفراغ من العمل .

وتميزت بعض الخوانق كالأشرفية بوساى بالترسيمة والأشرفية بجبانة الماليك والزينية
بوجود نصوص وثائقية لبعض الوقوف .



الزخارف النباتية

تعتبر الزخرفة النباتية من أهم عناصر الفن الاسلامي ، وكان للفن المسلمين من تقليد الطبيعة ، أن أخرجوها في صورة جديدة ، وأساليب مبتكرة ، ميزتها عن الزخارف القديمة وأفقدتها أصولها (١) ، وحسبنا أن نذكر تلك الزخارف النباتية الاسلامية المكونة من فروع نباتية وجزوع منتشية متشابكة ومتتابعة ، والتي تضم رسوما محورة عن الطبيعة ترمز الى الزهرى والزهور والتي تعرف (بالارابيسك) .

بيد أنه بوجه التطوير الفني في الزخارف النباتية ، أن وجدت أمثلة يميل فيها الفنان الى تقليد الطبيعة كذلك التي وجدت بصرح قلاوون وجامع السلطان حسن ، ولعل ذلك يرجع الى تأثيرات أجنبية ، كالتأثير الصيني الذي تسببت أساليبه الى البلاد الاسلامية (٢) .

ويمكننا تقسيم الزخارف النباتية قسمين ، زخارف نباتية بحته تتسم بالطابع المسطح ، وزخارف نباتية بمثابة أرضية ترتسم الزخارف الرئيسية كتابية أو هندسية بارزة ، بحيث تبدو على مستويين وأمثلة ذلك الشريط الكتابي الجصى بياوان خانقاه خوند طغاي أم أنوك (لوحة رقم ٣٨) حيث بدت الزخارف الكتابية بارزة عن الزخارف النباتية التي هي مهداة للزخرفة الأساسية ، وكذلك الطراز على واجهة مدخل الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، حيث بدت الحروف بارزة عن مستوى الزخارف النباتية التي هي مهداة لها .

ولما كانت الزخارف النباتية متعددة الجوانب ، ولا يتسع مجال البحث التعرض لها تفصيلا ، لذا سنخصص بالذكر للفئات منها في خوانق مصر المملوكية من أوراق زهر .

اجتمعت في الخوانق زخارف نباتية من ورققات مفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، وأوراق عنب ، وسعف نخيلية ، وأنصافها ، وأوراق أكانتوس (شوكة اليهود) ، وأنواع مختلفة من الثمار كحمات العنب وناقيد ، وكيزان الصنوبر ، وقد نسقت هذه الوحدات في أشكال بدعية شبه هندسية . والورقات الفردية ، والثنائية ، والثلاثية وجدت في السائر الحجري المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

(1) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

(٢) زكي حسن: الصين وفنون الاسلام ص ٣٩ ، ٤٠ القاهرة ١٩٤١

أما الأوراق الثلاثة والتي كانت لها اصول هليستية ، فوجدت في أماكن عديدة منها في السائر الحجري بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٦٥١) وشاهدت على الجص في محراب خانقاه خوند طفاى أم أنوك (لوحة رقم ٢٧) ، وكذلك وجدت بالباب النحاسى بالاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٦٧) ، في البخارية والاركان ، كما تدلى من زوايا السقف الخشبي زخرفة من ثلاثة أوراق نباتية هيئة مثلث مقلوبه لاتزال قائمة في سقف ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستاد ار .

أما ورقة العنب ، فهي من التعبيرات الزخرفية في الفنون القديمة ، وأضافها الفن القبطى الى تعبيراته ، مع احتفاظه بالاسلوب التقليدى ، وقد أضافها الفن العربى كمنصهر زخرفى وأضافه الى تعبيراته الخاصة ، واشتق منها أشكالاً متنوعة مستوحاة من خيالها أو الطبيعية (١) ، وقد غمرت ورقة العنب أحد الستائر الحجرية المغرفة بالخانقاه الجاولية ، (لوحة رقم ١٢) .

وقد ت السقف النخيلية التى لها اصول هليستية منصرا زخرفيا هاما فى الزخرفة العربية وكونت أشكالا زخرفية بدية قائمة على جامات دائرية مع أوراق ثلاثية وكيوان صنيهر فى أحد الستائر الحجرية بالخانقاه الجاولية ، كما ازدحم الجانبان اللذان يكتنفان رأس محراب ضريح الهندقدار بالسقف النخيلية وكانت من الجص (لوحة رقم ٦) .

وازدانت رؤوس الاعددة التى تحف بالسقف بمدخل الخانقاه البيرومية بأوراق نباتية متنوعة .

أما زخارف الأرابسك التى تتكون من تفرعات نباتية وجذور منتشية تتابع وتتشابك فيها رسوم محورة توهم الى الهميزات والزهور ، فنجد أمثلة لها فى السائر الحجري المغرة بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٦٥١٤) ، كذلك ارتسمت فى الحشوات المستطيلة التى تكتنف مزرور باب المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستاد ار (لوحة رقم ٥٧) .

والارابسك ظهر فى القرن ٣ هـ - ٩ م مثلا فى الزخارف الجصية التى تنقش جدران

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها . المدخل ص ٤٠ الاسكندرية ١٩٦٤

سائرا، بالعراق، ونقلت أساليبها الفنية إلى مصر في العهد الطولوني، ووضعت أسسها
وضوحا فنيا غير آليا بالطور الماهر على الجص^(١)، ثم تطور ونضج في العصور الفاطمية والأيوبية
والمملوكية.

ويجد ربنا أن نسير إلى شجرة " السرو "، وهي من الأشجار التي أكثر الاتراك من
استخدامها في فنونهم الزخرفية النباتية، فهي رمز الخلود في عقيدتهم، لدوام خضرة أوراقها
في كل فصول السنة، وتعبير عن الحياة الخالدة المتجددة^(٢)، ونجد هذه الزخرفة بأحدى
قمرات الخانقاه التي بناها قايتباي بجماعة الماليك.

أما الزهور فكانت أكثرها استخداما زهرة الزنبق، وقد استخدمت في العصور الأيوبية
حيث نحتت الصنح المعشقة على واجهة المدارس الصالحية على هيئة زهرة الزنبق، زهرة
معتدلة قائمة وأخرى مقلوبة متدلّية، ثم كثر استعمالها في العصر المملوكي^(٣)، فنجد الصنح
المعشقة بعتب الشباك المستطيل بواجهة خانقاه مغلطاي الجمالي، زهرة معتدلة وأخرى
مقلوبة، بتلبس الرخام الأسود بالابيض، كما وجدت الزهرة على شكل قلب بالشباك المجاور
للشباك السابق بواجهة الخانقاه نفسها (لوحة رقم ٣٤ و ٣٥).

ووجدت زهرة الزنبق ذات سيقان في السائر الحجري بالخانقاه الجاولية (لوحة
رقم ١٤)، كما ارتسمت في العتب المزور لدخول الخانقاه الجمالية بحجر الوحبة، وكانت
مركبة من طوابق (لوحة رقم ٥٧)، وازدادت حنايا المحارب بأشكال زهرة الزنبق كإطار يحيط
بالمنطقة الوسطى بمحارب اليرقونية بالحاسين (لوحة رقم ٤١).

وقد قصت المصمعات المعدنية في الشبابيك السفلية بالجزء البارز من واجهة
الشيخونية على هيئة زخارف مقتبسة من زهرة الزنبق.

وسا يحلظ أن زهرة الزنبق اتخذت في العصر المملوكي في تشكيل الشرفات أعلى المباني

(١) فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل ص ٤٠ الاسكندرية ١٩٦١

(٢) سعاد ماهر: الخزف التركي ص ١١٦ القاهرة ١٩٦٠

(٣) Hauteceur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 332.

(لوحة رقم ٣٨) • فكان أول ظهور لها بهذا الشكل في أعلى جدار المربع الخارجى للقبعة الحجرية والمعدنى القبوات بالخانقاه الجاولية •

وفى العصر المملوكى ظهرت الجامات الوردية • والتى تذكرنا بالسرى بجامع الصالح ملاحق ونشاهد ها فى خانقاه خوند طغداى أم أنوك (لوحة رقم ٣٩) •

أما الزهور ذات الفصوص المتعددة • فتنتشر فى مواضع كثيرة من سقف ايوان البرفوقية بالنحاسين الجنوبي الشرقى (لوحة رقم ٤٨) وسقف الايوان الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بالتربعة •

وفى القرن ٩ هـ - ١٥ م امتازت الزخارف النباتية بشدة اتصالها بالزخارف الهندسية فغطيت قبة ضريح قايتباى بجبانة الممالك برسومات هندسية بداخلها أخرى نباتية متقنة (١) • كالتطريز •

وقد ت العناصر المعمارية الزخرفية من أعمدة ورؤوسها ومقرنصات أسفل أرجل العقود وطواقى الداخل • غنية بالزخارف النباتية حتى قال هاتكوك : • أصبحت الزخارف تغطيها زخارف (٢) •

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 155.

(2) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

الزخارف الهندسية

غدت الزخارف الهندسية عنصرا هاما من عناصر الزخرفة الاسلامية ، ولا ننكر أن الفنون القديمة عرفت الزخارف الهندسية ، ولكن الزخارف الهندسية الاسلامية فاقتها جميعها فسي تكونها وابتكاراتها ، وأشار بروجوان في مؤلفه عن الزخارف العربية أمثلة جديدة (١) ، نورد ذلك ، ولعل نفوس المسلمين من محاكاة الطبيعة محاكاة صادقة ، ومهارتهم الفنية في الهندسة العملية ، مما دفعهم الى إتقان الزخارف الهندسية .

والزخارف الهندسية تحتوى على أشكال بسيطة كالمثلث والمربع والمعين والنجمة المتقاطعة والدائرة (٢) ، وكلها شوهدت بوضوح في آثار مصر المملوكية بصفة خاصة ، نجدها على الواجهات الخارجية والداخلية لبنى أصلم البهائى ويبرس الهند قد ارى .

وقد يتألف من الاشكال البسيطة أشكال جديدة ، فنجد مثلا مربعين يفصلهما معينات كما في واجهة الامير طاز ، ومعينات صغيرة تحتها معينات كبيرة كما في الخانقاه الجاولية . ولا جدال في أن الخطوط أو الاشرطة بأنواعها هي الأساس في تكوين الزخارف الهندسية والتي تذكرنا بزخارف مصر القديمة ، وقد وردت أشكال من الاشرطة المستقيمة والأفقية والمائلة والمتكسرة والمتعوجة ، نخص بالذكر منها أمثلة كانت شائعة على خوانق مصر المملوكية .

فالأشرطة الرأسية ، وجدت في حنايا المحاريب ، ولدينا مثل جيد في محراب الخانقاه الفورية ، حيث كست الأشرطة معظم المحراب من القمة الى مستوى الأرضية (لوحة رقم ١٧) . وتتفاوت هذه الأشرطة الرأسية في هذا المحراب في أطوالها وكلها من الرخام الأسود الملبس والمتبادل مع الابيض ، هذا بالإضافة الى وجود أشرطة رأسية عبارة عن ألواح متكررة رخامية ملونة في زوايا البرقوقية والاشرفية والجمالية والاينائية والفورية .

(1) Bourgoin : Les arts Arabe , architecture, Paris, 33.

(2) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 301.

وشاهدت الأشرطة الأفقية ، تكسو أقبية شبابيك ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية
والأشرفية باللونين الاحمر والأبيض في تبادل منسق .

كما وجدت الأشرطة المنكسرة في أعلى حنايا صحن البرقوقية بالنحاسين والبرقوقية
بجبانة الممالك وكانت من الحجر ، كما زينت بها خارج قباب أضوحة الأشرفية بوسبى
بالتربعة والبرقوقية والاينائية بجبانة الممالك (لوحة رقم ٦١ ، ٧٠ ، ٨٧) .

وكذلك استخدمت الأشرطة المنكسرة في زخرفة الأوصيات الرخامية بالخوانق (لوحة
رقم ٧٦) ، وفي طواقى المحارب بكتاتية محراب خانقاه جمال الدين الاستاد ار (لوحة رقم ٥٨)
والأشرطة الحلزونية التى يرجعها هاتكور الى أصل سموى وظهرت فى عصر د ولسة
الممالك البحرية ، لم تكن نادرة فى القرن ١٥ م ، إذ وجدت فى خانقاه جمال الدين
الاستاد ار فى العمود (١) الذى يحدها الوجهة الشرقية والشمالية (لوحة رقم ٥٦) .

والأشرطة التى أتت من الاقطار السلجوقية وظهرت على منارة جامع الناصر محمد
بالقلعة أصبحت كثيرة الأضلاع وتشلت فى خانقاه الأشرف بوسبى بجبانة الممالك فى قسبة
ضريح صغير بالحوش البحرى وتغطى سطحها الخارجى .

وقد يخرج من الأشرطة نوع يشبه السهام ، كما فى طاقية محراب ايوان القبلة بخانقاه
جمال الدين الاستاد ار ، كما تملأ المنطقة الوسطى لهذا المحراب اشراط مسمة ، وان
كانت سبقتها أشرطة مثيلتها فى محراب ضريح كل من سلاو وبيروس الجاشنكير الملحق كسل
منهما بخانقاه (لوحة رقم ٥٨) .

أما الزخارف الدائرية ، فهى مستوحاة من الدائرة ، فنجد دوائر أعلى محراب
الخانقاه الشيخونية ومحارب البرقوقية والأشرفية بوسبى ، والزينية ، كلها ملونة بزخارف
جصية وزجاجية ملونة (لوحة رقم ٤٩ ، ٧٢) .

والدوائر نجد ها فى الوزارات والأرضيات كما فى الجمالية والبرقوقية ، وقد تتكون عدة
دوائر حول دائرة مركزية وسطى داخل مربع كما فى أرضية الأشرف بوسبى وقايتباى (لوحة

(1) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 336.

رقم ٩٤) . وهذه الدوائر تعتبر من الاشكال البسيطة .

وهناك دوائر مركبة ، أي بد اخلها عناصر زخرفية أو رمزية أخرى ، فمثلا في أعلى جدران ايوان خوند طغاي نجد دائرة كبيرة بد اخلها زخارف نباتية جصية بارزة ويتوسطها دائرة أخرى أشبه بالحدقة ومحاطة بدوائر صغيرة تتوسط الدائرتين الخارجية والداخلية وقد وصفها هاتكوير بشكل المين^(١) (لوحة رقم ٣٩) . ونجد أمثلتها في ضريح قوصون الملحق بخانقائه ، ومسجد ألماس .

ومن الدوائر ما بد اخلها (رنك) كما في واجهة الخانقاه الهند قدارية ، حيث يوجد رنك الهند قد اربعة من قوسين د اخل دائرة ، وهناك دوائر بد اخلها كتابات كما في واجهة الأشرف برسباي بالتربعة .

وشاهدت الدوائر هيئة الجامسات البردية كما في سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين ، وقد ورد ذكرها بالوثيقة باسم السر^(٢) ، وهي تذكرنا بالسر المنقوشة بجامع الصالح طلائع . ومن بين أشكال الدوائر البخاريات التي وجدت أمثلتها في جلود المصاحف والكتب . والبخاريات عبارة عن دوائر تنتهي أطرافها الشمالية والجنوبية بدبب ، وهي تكسو المصارع الخشبية الخارجية ، وتصنع عادة من النحاس ، وانتشرت بصفة خاصة في العصر المملوكي ونجدها في خوانق الاشرفية برسباي بالتربعة والزينية والاشرف قايتباي (لوحة رقم ٦٧) .

وفي منتصف القرن ١٥ م ونهايته ظهر نوع جديد من آسيا السلجوقية يعرف (بالميما) وهي نقوش بارزة صغيرة بمعظمها استدارة ، انتشرت على الواجهات الداخلية والخارجية واصطفت على مسافات متباعدة ومتساوية نجدها في المدخل الرئيسي للابنية وباب سرر الفورية (لوحة رقم ٨٧ و ٩٩) .

أما الزخارف الهندسية المركبة فتتكون عادة من الاشكال النجمية والرسومات المعقدة التركيب والمضلعة ، والتي امتازت بها الزخارف الاسلامية خاصة في العصر المملوكي ، ومن تلك

(1) Hauteceur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 270.

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الأطباق النجمية التي شوهدت في زخارف الباب النحاسي بخانقاه ببيروم الجاشنكير وخانقاه
برقوق بالنحاسين (لوحة رقم ٤٧٥٢١) كما وجدت أشكال نجمية وكثيرة الأضلاع في طاقسية
ضريح سلار وكانت من الفسيفساء الرخامية الدقيقة .

وقد استخدم الخشب في تكوين زخارف هندسية بدعة مركبة كأنصاف الاطباق النجمية
وخشب الخروط في تابوت سلار ، والمصباحات الخشبية التي تكسو الفتحات العلوية بواجهه
البروقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٦) . وكذلك السياج الخشبي الذي يتقدم ضريح برقوق
بجبانة المالكة ومذبة الاشرفية برساي والاشرفية قايتهاي .

وفي القرن ٩ هـ - ١٥ م امتزجت الزخارف الهندسية بالنباتية فنجد الفنان المسلم
يروع الهندسية على النباتية ، ويخلع على الهندسية نباتية ، وينسخ في الأحجار أشكالاً هندسية
على الخشب كالأطباق النجمية ، وأخرج مولدات^(١) بدعة جديدة لم يكن لها الدوام الطويل .

(1) Hauteceur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 338.

الزخارف المعمارية

المحارب

يعتبر المحراب العنصر الأساسي للزخرفة الداخلية ، ومنذ النصف الثاني من القرن ١٣م
المعالم ١٢٨٥م ، نجد نوعين من زخرفة المحارب في العصر المملوكي البحري ، الزخرفة
بالجص ، والزخرفة بالرخام .

وكانت الطريقة المتبعة في الزخرفة الجصية ، هي رسم اطار قائم الزوايا مزود ان بزخارف
هائلة أو خطية ، تحيط بحنية المحراب وقدده وشوهد في سيدى عدى ، وفي الخوانق وجد
في محراب ضريح الهندقدار ، وخانقاه خوند طغاي بجبانة الممالك (لوحة رقم ٣٧٥٦) .

وهذا النوع من الزخرفة بالجص أخذ يتلاشى ويبدأ رويدا رويدا ، ولو أنه استمر في بعض
المساجد كمسجد الماس وقراستقر .

وجد ير بالذكره أن تشير أن استخدام الحجر كان لزاما أن يغير زخرفة المحراب ، فقد
أبلى الفنانون شكل محاره ذات أضلاع تقوم على صف أو أكثر من الحنايا أو المقرنص للحسنية
وجد ذلك في مسجد بدر الدين القرافي ، وفي الخوانق نجد في الخانقاه الجاولية بمحارب
ضريح الجاولي (لوحة رقم ١٧) .

وبما يلحظ ، أن معظم المحارب اردانت بغطاء من الرخام منذ أواخر النصف الثاني
من القرن ١٣م ، ومحارب قلاوون أول مثل ذلك ، يقال أن عمال القيسفاء الرخامية
في محارب قلاوون من بلاد أخرى ، كما أصبح مثالا يحتذى لمدة ترو على مائة عام ، وقد
عليه ببيرو الجافنكير بمحارب ضريحه الملحق بخانقاه (١) .

كما أن الجزء الاسطوانى للمحارب اردان بوحدة زخرفية اتخذت أحيانا شكل
كما في ضريح سلا بخانقاه الجاولية ، والبيروسية ، ومحارب ايوان القبلة بالجمالية بحبس
الرجبة .

وفي نهاية القرن ١٤م وأوائل ١٥م استمر المحراب العنصر الاساسى في الزخرفة

(1) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 295.

الداخلية ، فاستعملت الاشرطة الرخامية خاصة في الجزء الاسفل من المحراب وخطبت المحارب بالرخام العديد الالوان كما في الخانقاه البرتوقية بالنحاسين والجمالية بحبس الرخمت والاشرفية بالترسيعة (لوحة رقم ٥٨ ، ١٧) ، وما يذكر أن بعض المحارب في هذه الفترة احتفظت ببساطتها ، فمحراب الناس ضم زخرفة محارية أسفل المقرنص ، وظلت بعض المحارب عارية ، ومدت مداميكها منتظمة ، كما في محراب الزينية ، والاشرفية برسباى وقايتباى بجبانة الماليك .

الشرفات :

زخرفت أعلى الباني بالشرفات المنحوتة في الحجر والتي قلدت الشرفات من الآجر التي من أصل عراقى المعروفة بالمسننة أو المتدرجة (١) ، واستمرت الشرفات المسننة في مسكنى عديدة ، نذكر منها مدرسة الاشرف خليل والناصر محمد ، وفي الخوانق وجدت فسى الخانقاه البندقدارية والجاولية واليهودية ، والجمالية بشارع قصر الشوك ، و خانقاه طفساى خوند ، والشيخونية (لوحة رقم ٧ ، ١٠ ، ٤١) .

وتتخلل شرفات بعض هذه المنشآت حلية ، على هيئة قباب صغيرة ودقيقة تشبه الخوذة الايوبية ، على طوابق صغيرة من الحنايا ، ونشاهد ها في جامع الناصر محمد بالقلمسة ومسجد الماردانى بالتبانة ، وفي الخوانق في الشيخونية ، بيد أن هذه الشرفات المسننة أخذت في الاختفاء تدريجيا .

وقد سمح الحجر ، بعمل شرفات مزخرفة مزهرة ، من زهرة الزنبق ، نشاهد ها لأول مرة في خانقاه الجاولى ، أعلى المردى القبوات ، ثم انتشرت في منشآت كثيرة كالمهندارية بالتبانة (لوحة رقم ٢٨) .

واحتفظت هذه الشرفات المزهرة ببساطتها ، حتى تعقدت في النصف الثاني من القرن ١٥ م ، فأصبح لها قاعدة مزدوجة ، كما نرى ذلك في جامع الاشرف برسباى بسواقيس ، كما تطورت وقلدت أشكال الزهور المنحنية ، ثم كسيت أشكال الزهور بزخرفة منحوتة . كما فسى خانقاه الغورى ، وكان ذلك آخر تطور لها (لوحة رقم ٩٦) .

(1) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 278.

الاعمدة والدعائم :

استخدم المعمارون الاعمدة الكبيرة المستعارة من المباني المصرية القديمة ففى منشأتهم ، كما فى ضريح قلاوون والناصر محمد بالنحاسين ، والاعمدة الصغيرة من المباني اليونانية والرومانية ، كذ لك نقل المسلمون رؤوس الاعمدة اما من الآثار المصرية القديمة كما فى المسجد الجامع الناصرى بالقلعة ، أو من الآثار اليونانية الرومانية ، ونشاهد ذ لك فى أروقة وأوابق معظم الخوانق ذات الاعمدة .

ولقد مست الحاجة الى نحت اعمدة كان أسهلها تنفيذ الاعمدة الكثيرة الأضلاع ، كما نحتت اعمدة أخرى اسطوانية ، وفى بعض الاحيان كان يعملو الاعمدة زخوفة نهائية كالسنى نجدها فى عمودى محراب خانقاه قايتباى .

ووضع المعمارون فى القرن ٥ م اعمدة فى زاوية البنى لحد الزاوية نشاهد ها فى خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٦) كما نشاهد عمود حد الزاوية فى سبيل وكتاب قايتباى قرب الازهر (١) .

وفى خوانق العصر المملوكى وجدت رؤوس اعمدة متعددة الاشكال ، بصلية كما فى محراب البيبرية ، ومقرنصة كما فى محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨) ، وتيجان مزهرة تذكرنا بالاوراق الكورنثية ، كما اقتبس بعضها من الاشكال المصرية القديمة وكان للاعمدة قواعد ذات أشكال متعددة ، بصلية ومقرنصة وغيرها ، وكانت ترتبط ببعضها بالعمود بسوارفها معدنى (٢) .

وقد استخدمت الاعمدة الصغيرة بأشكالها المختلفة ، المستديرة والمثلثة والحلزونية فى تزيين واجهات المنشآت الدينية ومنها الخوانق ، فراها فى الواجهة الخارجية للمهندرية والشيخونية والبرقوقية والجمالية ، كما كانت تزين الواجهات الداخلية للزينية والابنالية .

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 19.

(2) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

وارد انت المدخل كذ لك بالاعدة الصغيرة فرخوف مدخل البيروية بالصف الرخامية
ذات الاعدة المستديرة الدقيقة • كما كان يعلو تحتها اعمدة دقيقة تكثف فتحات
الشبابيك الصغيرة كما فى الشيخونية والزينية والفوية •

وشاع استعمال الاعدة الدقيقة فى المنائر • كحليات معمارية كما فى الجاولية • أو
كعنصر انشائى يحمل الجوسق كما فى البرقوقية •

وهل ذكر الاعدة نقول أن القيشانى استخدم على هيئة عناصر دقيقة فى فسيفساء
الرخام على شكل اعمدة^(١) صغيرة تزين المحاريب • وكان ذلك فى ضريح قلاوون ثم انتشر
فى خوانق مصر المملوكية مثلاً فى الخانقاه الجمالية والبرقوقية •

المقرنصات :

وجدت أشكال المقرنصات فى العمارة الفاطمية كعنصر زخرفى وانشائى • نشاهد
فى واجهة الأعمى ووابته • والصالح طلائع • ثم شوهدت فى عمائر العصر الايوبى فى البقاع
المتخلفة من ذلك العصر •

وانتشرت المقرنصات فى دولة المماليك • وتبعت أشكالها وأحجامها • فكان منها
المقرنصات المضلعة ذات الزوايا • والمقرنصات المجوفة ذات الطاقات • والمقرنصات ذات
الدلايات • واليك بعض من تلك الامثلة فى خوانق مصر المملوكية •

وجدت المقرنصات الانشائية والزخرفية فى أولى الخوانق الباقية وهى الجاولية •
فازد انت الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسى بمقرنصات دقيقة متجهة مضلعة (لوحة رقم ١٠) •
كما وجدت المقرنصات الانشائية فى الباب الفوسى بقلعة الكبر تحمى طاقية المدخل •
وارد انت معظم مدخل الخوانق ذات العقود الثلاثية القصوى بمقرنصات مجوفة كما فى
الجمالية (لوحة رقم ٥٧) أو ذات دلايات كما فى الزينية (لوحة رقم ٨٢) • أو حنايا ركنية
كما فى مدخل الفوية •

(1) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

ووجد في الخانقاه البروقية بالحاسين ما يعرف " بالمقرنص المعلق " يعلو جانبي سقف ايوان القبلة ، وكان ذلك من الخشب المذهب ، ولعل هذه الزخرفة ملحقة ، اذ ورد بالوثيقة فيما يتعلق بنهية هذا التسقيف (مسقف أعجيبا (١) .

واستخدمت المقرنصات لكوابيل ، في نهاية عقود الايوانات كما في خانقاه قايتباي ، وفي دورات المآذن تحمل شرفاتها ، وكنطقة انتقال في قبابها الملحقة بالخوانق .

العقود

تنوعت أشكال العقود ، وتنتشر في مواضع كثيرة من خوانق نذكر منها العقد المدبب الذي يوجد في ايوان خانقاه خوند طغاي (لوحة رقم ٣٦) ، وكان هذا العقد معروفا من قبل .

ومن العقود المدببة ما يرتكز على كوابيل تتصل بجدار الحائط من جانب واحد ، وهذه الكوابيل من أصل سوري ومنتشرة في سوريا بكنيسة سانت آن بالقدس (٢) ، وأنت مصر في القرن ٨ هـ - ١٣ م ، نجد ها في الخانقاه الجاولية ، بالمرزى القبوات الذي يتقدم ضريح الجاولى وسلا (لوحة رقم ١١) .

وقد شوهدت مقرنصات في أرجل العقود في مدرسة صوفية ، وفي الخوانق تشاهد ها في الخانقاه الزينية و خانقاه قايتباي بجمانة الماليك .

وانتشرت العقود الشبيهة بفعل الفرس مثله في معظم ايوانات الخوانق المطلة على الصحن ، كما في البيهرسية والجمالية بحبس الرحبة .

وهناك العقود المدببة التي تشبه المدخنة ، نجد ها في الباب الجنوبي بدركاه الجاولية و خلاوى الشيوخية المطلة على الصحن (لوحة رقم ٤٢) ، وفتحات الابواب بدركاه البيهرسية الشمالية ، ومدن منذ نتها .

(١) وثيقة برقوقى محكمة رقم ٨٥
(2) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 276.

والعقود ذات الفصوص الثلاثة انتشرت في مدخل معظم الخوانق كالبرقوقية والزينية
والاشرفية بمرسبى (لوحة رقم ٧١) .

ووجدت العقود المحارية ، كحليات زخرفية في مئذنة الجاولية وصحن خوانق البيهرية
والزينية والاشرفية قايتباى ، وواجهة المهندارية (لوحة رقم ٢٢ ، ٢٨) .
كما انتشرت العقود المستديرة خاصة في الفتحات القندلية بواجهات الشيخونية
والمهندارية والفهرية .

الاقبية :

استخدمت الاقبية في عمارات العصر الفاطمى ، وكانت مبنية من الآجر ، نشاهد
في بوابات القاهرة وممرات بوابات مساجد الحاكم والجيوشى والاقمر ، وفوق القلستين
الجانبيتين في بهو الجيوشى (١) .

وفي العصر المملوكى سمح الحجر بتقليد القباب السورية ، كما غير الفنانون
المصريون أحيانا أمثالها ونحوها بالآجر (٢) ، وأخرجوا منها أمثلة مبتكرة .

فالاقبية المتقاطعة في الخوانق ، تغطى سقف الممر الطويل الذى يتقدم ضريح
الجاولى وسلاسل الخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١١) كما تغطى سقف دكاوات الجاولية
والشيخونية .

وما يلحظ ، أن القبر البسيط الذى ورد من سوريا ، يتوسطه مثنى بدر كاه
الخانقاه البرقوقية بجهانة المالكة ، كما أصبح القبر البسيط المتقاطع بدر كاه الخانقاه
المهنية أكثر تعقيدا ، إذ يتوسطه شكل صليبي ، حل مكان المثنى ، وشابه نظيره بمدرسة
الجاي اليوسفى (٢) .

ونشاهد قبر مروحى في نهاية دهليز الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وآخر يصفره
أعلى الشباك الاوسط بالايوان الغربى لخانقاه قايتباى .

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ القاهرة ١٩٦٥

(2) Hauteceur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 324.

أما الأقبية المديبة ، فكثر استعمالها فى الخوانق تغطى سقف ابوانات البيبرسية والبرقوقية بالنحاسين ، وكذلك بعض الحواصل بخانقاه برقوقى بالساحة الخربة التى بها مساكن الصوفية .

وشاع استخدام الأقبية فى تغطية سقف دهايز الخوانق ، كما هو مشاهد فى البيبرسية والبرقوقية بالنحاسين .

الصنج المعشقة :

كانت الصنج المعشقة معروفة قبل الاسلام فى بلاد عديدة فى أمثلة محدودة من أسبانيا الى الفرات (١) ، وتميزت ببساطتها كما نراها فى عتبة باب المسرح الرومانى بمدينة أونسج فى فرنسا فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وفى عقود مقبرة نيودوريك فى رافنا بايطاليا التى بنيت عام ٥١٩ م . وكذلك الصنج المكتشفة فى قصر الحير الشرقى الذى أقامه هشام بن عبد الملك عام ١١٠ هـ - ٧٢٨ م .

وظهرت الصنج المعشقة فى العمارة الاسلامية لضرورة معمارية لتماصك الحجارة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى ، وكان أول ظهور لها فى بوابات النصر والفتح وزويلة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى فى مسجدى الاقمر والصالح طلائع ، مع احتفاظها بوظيفتها المعمارية ، وكانت الصنج المعشقة تتكون من أنصاف دائرية متقابلة مرتبطة بخطوط مستقيمة (٢) .

وفى العصر الايوبي ، استخدمت الصنج المعشقة على المعتبات الافقية ، والمعقود العاتقة على هيئة أنصاف دائرية متقابلة ومتعارضة ، ثم تطورت وظهرت على هيئة زهرة الزنبق زهرة قائمة وزهرة مقلوبة .

وفى العصر المملوكى اتبعت الصنجات المعشقة نفس التطور ، وظللت مشتقة من زهرة الزنبق التى لاحظناها فى الشرفات أعلى البناى ، وكثر استعمالها فى خوانق مصر المملوكية ، كما تميز بعضها بعدد الادوار الزهرية (٣) .

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch. p.121.

(٢) فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٥١

(3) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 332.

المدخل :

لمبت المدخل دورا هاما فى تكوين واجهات المعاصر الاسلامية . وكونت عنصرا زخرفيا . ولتستعرض بعضا منها فى خوانق مصر المملوكية . . فمهد من الجاولية كون المدخل كالواجهة الرئيسية . ففرغ النوافذ بهما . وشحن لاعلاها بالمقرنصات المتوجة التى تشببه معى الفراغ . كما زخرف اعقابها بمزيد من الزخارف الهندسية هيئة أشروطة ماثلة ومتشابهة محفورة . وصنع من أحجار منقوشة بفستونات (لوحة رقم ١٠) . تعبده تلك التى فى مسجد ست مسكة . ومسجد أصلم البهائى ومدرسة بشير لقا (١) .

ومدخل البيروية واحد من المدخل الذى يضم عناصر زخرفية مختلفة فهد المدخل الكبير مغطى بسقف خشبى مستو ومدهون بالالوان الزيتية ويفتح تحت عقد كبير لى صنجات متقاربة . يذكرونا بالعقد الكبير فى بوابة الفتوح . والمدخل الشمالى لجامع بيروى الهند قد ادى كما يكتنف المدخل صف بها أعمدة وشيقة مندوجة ومسطبة من كل جانب . بالاضافة السبي الشريط الكتابى النسخى البارز المنعطف فى اتجاهات متعددة على مادى الحجب والرخام الملون .

وفى المهندرية توجد بواجهة المدخل فتحة مستديرة مغطاة بخشب الخوط ومحاطة بزخرفة قوامها أشكال العقود المتماسة والمتداخلة . بدل الصنجات الرخامية الملونة المحيطة بالفتحة المستديرة بواجهة الخانقاه البيروية (لوحة رقم ٢٩) .

وبالشخيرية نجد زخارف المدخل لا تقتصر على فنى واجهة المدخل بل زخارف التى تكتنف عقد . بل على تكوين المقرنصات وابداعها أسفل طاقية العقد .

وفى العصر المملوكى البرجى استمرت المدخل كالمهد البحرى جزءا من الواجهة وأصبحت موضع اهتمام وناية المهندسين . ونستطيع أن نميز منها نماذج مختلفة .

المدخل ذو الطاقية الاشعاعية كما فى الاشرفية بالترجمة والذى لاحظناه فى المدخل الفوى بالجاولية بقلعة الكوى .

(1) Hauteoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 284.

المدخل ذو الطاقة الملساء ، والمشحون بمقرنصات حاملة لها ، كما في البرقوقية
والجمالية بحبس الرحبة والزينية (لوحة رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٣) .

المدخل ذو العقد الثلاثى الفصوص بدون مقرنصات ، كما في الاشرفية بجبانة الممالك
(لوحة رقم ٧١) .

المدخل ذو العقد الثلاثى والذي يضم حنيتين ركيتين كما في الاينالية والاشرفية
قائمتى والغورية .

وكان الطابع المميز الأكثر شيوعا هو العقد المشحون بمقرنصات كالبرقوقية والغرابية
والجمالية بحبس الرحبة والمهدية .

النوافذ :

كانت النوافذ تتخلل تجاويف الواجهات ، وكانت في بادىء أمرها من صف واحد
ومستطيلة كما في الجاولية (لوحة رقم ١٠) ، أو من صفين كما في البيرسية (لوحة رقم ٢٠)

ووجدت الفتحات المستديرة في المداخل والواجهات ، كما في البيرسية والمهندرية
(لوحة رقم ٢٨ ، ٢٩) ، وكانت خروقة ، كما في البيرسية ومحاطة بصنجات رخامية ملونة
أو ملونة بخشب الخوط ومحاطة بأشكال العقود المتشابكة ، كما في المهندرية ، وأحيانا
شوهدت ملونة بالجص والزجاج الملون ، كما في الشيوخونية والبرقوقية والجمالية
والأشرفية .

وشوهدت الفتحات المستديرة كطاقات وفي تكوين ثلاثى كما في مثذنة الخانقاه
الجاولية .

وكانت الفتحات المداسية على هيئة مثلث في ايوان خانقاه خوند طغاي . . ثلاثة
بالقاعدة ، والثلاثان في الوسط ، وواحدة بالقمة .

ومما لاحظت كثرة استخدام الفتحات المزودة المرتكزة على قاعدة أو بدونها ففى
الخواتق (لوحة رقم ٥٦ ، ٨٤) ، ويقول هاتكبر : " أن الفتحات المزودة ذات
القاعدة الحاملة لها انتشرت في آسيا الصغرى منذ العصر قبل الهلنستى ، وفي جنوات

بهرية • وفي العمائر البيزنطية (١) •

وفي العصر المملوكي البرجي شوهدت الفتحات الكثيرة الفصوص والآنية من مسامير
من ستة قرون مضت في الخانقاه البرقوقية • فكان المهندسين المسلمين خاصة في
العصر البرجي استمروا مخلصين للتقاليد القديمة •

كما ان الفتحات المستديرة شكل العيون استمرت قائمة أعلى المحواب أو وسط
الواجهات وبعضها كان يمتلئ النوافذ الصغيرة المودجة • وهذا الطابع كما يقبول
هانكور شوهد في سهرية • كما في القرب (٢) • (لوحة رقم ٨٤) •

ومن الملاحظ انتشار الفتحات المستطيلة ذات العقود المدببة أعلى الواجهات
وكانت ملوثة بزخارف الجص والزجاج الملون من الداخل ومغطاه بسلك معدني من
الخارج وأحيانا بمصبغات خشبية •

(1) Hauteceur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(2) Ibid, P. 317.

المباني الخامس

الفصل الاول : الحياة داخل الخانقاه

الفصل الثاني : رسالة الخانقاه



الحياة الدينية والروحية داخل الخانقاه

قبل أن نتناول الكلام من أوجه النشاط داخل الخانقاه ، يحسن بنا أن نشير إلى تنوع أساليبها ، وذلك للصلة الوثيقة بين الاسم والمهمة الدينية والروحية التي تقوم بها ، وكذلك الوظائف التي يتولاها القائمون عليها .

فالخانقاه ما أقيمت أصلاً ، إلا لمهمة تربوية محضة هي إقامة المراد تربيتهم تحت عيني بقطي هي عين شيخهم ومربيهم في مكان معين ، وهذا شأن الخانقاه في عهد الأيوبيين .

أما في عهد الدولة المملوكية البحرية فقد تطورت الخانقاه وحقت بعضها غرضاً مزدوجاً ديني وتعليمي في آن واحد مما استحق تسميتها (بالمدرسة الخانقاه^(١)) ، تمييزاً لها عن المدرسة التي كان الفرض منها تحصيل العلم فقط ، واقتضى الأمر في المدرسة الخانقاه الاستعانة أحياناً بمدرسين من الصوفية للتدريس .

وفي عصر المماليك البرجية أقيمت الخطبة في بعض الخوانق ما استحق تسميتها (بالجامع الخانقاه^(٢)) ، تمييزاً لها عن المسجد الجامع الذي كان الفرض منه الصلاة الجامعة (الجمعة والعيد) ، واستلزم الأمر في الجامع الخانقاه وجود خطيب ومبشر وكان ينأهب منه الخطيب لالقاء الخطبة مرفقة بالخطبة^(٣) .

وما يلحظ في عصر المماليك البرجية وجود (قبة خانقاه^(٤)) ، ولعل تسميتها بالقبة الخانقاه مرده إلى وجود قبة يجتمع تحتها الشيخ والصوفية لوظيفة التصوف ، مع الإقامة في خلاها ملحقة بها ، وكانت مهمة القبة الخانقاه كالخانقاه الأولى تماماً أي لم تتأثر بتغيرات التطور ، فلم يكن بها دوس ديني ولا خطبة جمعة منصوص عليها في الوظائف بصفة رسمية .

أما الحياة الدينية بالخوانق ، فكانت شديدة التأثير بمحاطفة التصوف ، فكان الاهتمام شديداً بدراسة القرآن ومعرفة معانيه الظاهرية والباطنية ، وكان أساسها التلاوة ، فكان شيخ الخانقاه يجلس في صدر المكان ويضع أمامه المصحف على كرسيه ، والصوفية جلوس حوله

- (١) وثيقة برقوقي محكمة رقم ١٠١
- (٢) وثيقة قلايتباي أرغاف رقم ٨٨٦
- (٣) وثيقة الزهري يحيى محكمة رقم ١١٠
- (٤) وثيقة كاتير الزمام الصفهسي محكمة رقم ٧٦

على هيئة حلقة • توزع عليهم الرهبان الصوفية • ويبدأ الشيخ بالقراءة • وينتهي بالصوتية • ثم تخدم التلاوة بقى • من الاستغفار والتسبيح والأذكار والتعبد (١) • هذا كان الشأن في عهد دولة المماليك البحرية •

أما في عهد دولة المماليك البرجية • فقد تطورت (طريقة الختم) • فعهد السى جملة عرفوا (بأهل الصفة (٢) • من الصوفية كانوا يجالسون أهل الخانقاه أثناء التلاوة ثم يقرأون بأصوات مرتفعة مرتبة أذكارا خاصة • ويعقبهم ممدح (٣) • ينشد بعض القصائد المشهورة في هج الرسول الكريم (٤) • ونظرا لان وقت التلاوة والختم ثابت ومحدد ومقيسد بأوقات معينة فاطلقت عليها (وظيفة التصوف) •

وكان حضور الوظيفة غالبا مرة واحدة (٥) يوميا عقب صلاة العصر • خاصة تلك الخوانق التي أضيفت إليها دراسات دينية بجانب التصوف • وكان ذلك بالجمالية بقصر الشوك • والجمالية بحجر الرحمة والبروقية بالنحاسين • وفي أمثلة نادرة كان هناك حضوران (٦) • كما كان بالصوفية • الاول تحضره فئة في الصباح • والآخر تحضره فئة بعد صلاة العصر • وفي بعض الخوانق خاصة التي خلت من دراسات دينية كان حضور وظيفة التصوف خمس مرات (٧) يوميا عقب كل صلاة مفروضة • كما كان بالخانقاه الناصرية بسرياقوس وخانقاه قايتباي بالجبانة • أما مكان حضور (٨) تلك الوظيفة حيث يجتمع الشيخ والصوفية • فكان في الأهم الأقطب بايوان أو رواق القبلة حيث يستحب العديد من الصوفية • وأحيانا يستعان بالايوان المقابل

(١) وثيقة بيري الجاشنكير محكمة رقم ٢٢

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ • وثيقة جمال الدين الاستاد ار محكمة رقم ١٠٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٢١

(٤) وثيقة بوسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٥) وثيقة جمال الدين الاستاد ار محكمة رقم ١٠٦ • وثيقة منلطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦

(٦) وثيقة الفوى أوقاف رقم ٨٨٣

(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ • وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٨) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ • وثيقة جمال الدين الاستاد ار محكمة رقم ١٠٦

له ، الشمالى الغربى ، كما كان بالبروقية بالنحاسين ، وفى بعض الاحياء تستخدم
الايوانات كلها معا ان استلزم الامر ذلك ، كما كان بالجمالية بحبس الرحمة .

بيد أن أمر حضور وظيفة التصوف بالناصرة ، يختلف عما سبق ، ذلك أنه خصص
صحن الخانقاه والايوانات الثلاثة الغربية والبحرية والقبلية لتلك الوظيفة ، ومع ذلك فاستبح
الخانقاه حرية استخدام المكان كله ، أى جميع الاروقة والصحن لهذا الغرض ان احتاج الامر
ذلك (١)

وسما يذكر أن بعض الخوانق كان بها دراسات قريبة الصلة بالتصوف كالفقه والتفسير
والحديث وأخرى لا تفتى عنها ذات قيمة علمية كالنحو والاصول وحلم الهيئة والطب والفلسفة
والقراءات (٢) ، وكانت تلك الدراسات تلقى فى أوقات محددة وأماكن ثابتة .

ولا يتسع المجال هنا بسرد تفصيل ما كان يدور داخل الخوانق من نشاط دينى
وأدبى ولى روحى ، لأنها دراسات تتعلق بأصول الدين ، وأصول الاحكام والفاسخ
والنشاب ، ولم الظاهر ولم الباطن لم يصل الى معرفتها الا قلة خاصة ، وانما هذه نبذة
مختصرة تشير الى حركات دينية وروحية داخل الخانقاه .

ويؤخذ من ذلك أن شيخ الخانقاه ملزم بالحضور لاداء وظيفة التصوف فى الجزء
الرئيس من الخانقاه مع جماعته الصوفية فى أوقات محددة ثابتة .
كما أن الخوانق المتطورة التى بها دراسات تعليمية ، كان على شيخها المدرسين
ان يهتموا ذلك النظام الدقيق المنصوص عليه فى لائحة الخانقاه من التزام مكان معين وقت
الدرس ، وان يحدد لهم وقت الدرس ، وهذا يخالف الرأى الذى يبيح عدم التقييد
بالمكان أو الزمان .

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة بروتوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستاد محكمة رقم ١٠٦

أرباب الوظائف

وكانت الخوانق منظمات لها نظم تلزم بها ، ولا تحتصر بموجبها ، من تلك النظم واللوائح شروط الالتحاق بها ، وهي توفر الصلاح والتقوى ومراعاة الشرع في الزى ^(١) ، كما كان توفر الذكاء والفطنة والاشتغال بالعلم شرطاً أساسياً في معظم الخوانق ^(٢) ، وكان لكل خانقاه أن تحدد عدد نزلاتها الذي كان يختلف باختلاف نوعها وميزانيتها كما كان للخوانق إدارة حازمة يديرها العاملون بها ، فلا يسمح بالمبيت خارجها إلا لمدة لا تزيد عن خمسة أيام في الشهر لزيارة أهل ، كما يسمح بزيارة القدس والخليل ، وتأدية فريضة الحج .

وكان للخوانق ميزانية ثابتة تمثل أوجه الصرف والنواحي الحيوية بها ، وتسير أرقامها أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا معتدلين لا يريدون من طعامهم إلا أن يحسبوا به عليهم رفقهم ، فما يصرف للصوفي إلا قطعة لحم لا تتجاوز غالها ثلث رطل في اليوم والحلوى مسخرة في الشهر ، ويحد السباط بعد العصر ^(٣) .

وقد برهن صوفية الخوانق ، أنهم لا يريدون من حياتهم إلا أن يتفكروا غيرهم بعلمهم وتوجيهاتهم ، فبالوفهم مما أصاب الخوانق من تقلبات ونقص في الدخل نتيجة انقطاع النيل وشروق بعض أراضي الأوقاف عام ٧٩٩ هـ ^(٤) ، وحوادث عام ٨٠٦ هـ ^(٥) ، فالحياة استمرت في الخوانق حتى بعد قطع الطعام عنهم كما كان بالخانقاه الناصية ، أو في حالة امتداد الأيدي على أوقافها ، كما حدث أيام فرج بن برقوق حين استولى على مدخرات الشيخونية ^(٦) ، وامتدت يده إلى أوقاف خانقاه جمال الدين الاستادار ، ومن عجب أن وثيقة جمال الدين الاستادار ثبتت ذلك في نهاية الوثيقة وشهد على تلك التهمة القضاء

(١) وثيقة بغير من الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) المقريزي ، الخطط ج ٢ ص ٤١٥

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٢

(٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

الأريحية . وها هو نسبا : . . . وان السلطان فرج بن برقوق امر باحضار كتاب الوقف المذكور بلعاليه . فأحضر بين يديه وامر بتقطيعه بالسكين ومزقه وأتلف وهدم عدما لا يقدر على وجود منه . فاستولى على ذلك كله ونسبه الى نفسه رادعي الملكية فيه واكره من شهد بمسلك ذلك والحيازة له للأكواء الشرعي واشهد على ورثة المقر الجمالي المشار اليه فيه بما يتنافى في وقت موثهم المشار اليه . (١)

ومن مظاهر النشاط الحيوى داخل الخانقاه توزيع العمل اللائق على العاملين بها . والذين عرفوا بأرباب الوظائف . وفيما يلى أهم تلك الوظائف :

شيخ الخانقاه :

وهو الرئيس الاعلى فى الخانقاه ومدبر شئونها . كان يشترط أن يكون روحا معروفا باتساع بلعه فى العلوم مرموق المكانة بين الناس مراعىا الشرع فى مظهره وزيه (٢) . بحيث يباهون طائفة العلماء فى لهج الدلق . الا أنه يكون غير سابل ولا طويل الكم . ويخون وزايه لطيفة على الاذن المسمى لا تكاد تلحق الكف . ويكرهون البغال بالكتائب (٣) . وما يجدر ذكره . أن صلاح الدين خص هذا الشيخ بلقب " شيخ الشيخين " (٤) . وهو أسمى ما يكون منزلته . لا فى الخانقاه وحدها . وانما فى الهيئة الاجتماعية . وكانت تسند اليه أعمال ادارية . الى جانب سياخته للخانقاه . كالنظر فى أمر الوقف (٥) . وحضور قراءة وثيقة المنشئ . سنها . للتأكد من تنفيذ ما جاء بها بدقة (٦) . والاشراف على الحفلات الدينية التى تعيها الدولة رسميا وحضرها السلاطين والامراء وطبقات الناس . ثم أصبح يتحتم على هذا الشيخ الجمع بين رئاسة الخانقاه . والقيام بالتدريس فى بعض

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ (٢) وثيقة بريس الجاشنكير محكمة رقم

(٣) القلشندي : صبحى الاعشى ج ٤ ص ٤٣ القاهرة ١٣٣١ - ١٩١٣ هـ - ١٥ م

(٤) المقريزى : الخط ج ٢ ص ٤١٤

(٥) وثيقة بريس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الخوانق المطهرة^(١) فابى عبد الله محمد الديرى كان شيخا للصوفية ومدرس الفقه الحنفى بالمدينة^(٢) . ومحمد بن أحمد بن يوسف السفطى شيخ الخانقاه الجمالية^(٣) ، كان مدرس الفقه الشافعى ، وتولى نظار الكسوة والهيماستان المنصرى والتدريس بالصلاحيه .

وفيه من هذا أن شيخ الخانقاه ، كان تشاظه ملحوظا فى الحياة الدينية والادارية والتعليمية بالنسبة للدولة كلها .

وكان لشيخ الخانقاه أحيانا " وكيل " أو " نائب " يعاونه فى شئون الخانقاه ، والنظر فى أحوال الصوفية ، وقد تولى وكالة المشيخة بخانقاه الناصرية بسرياقوس محمود بن على السرياقوسى + ٨٦٥ هـ^(٤) .

وكان لشيخ الخانقاه خادم ، يقوم بخدمته وينوب عنه ، اذا تعذر حضوره على أن يجلس فى مكان الخادم ، وكان شوط الخادم أن يكون روحا دينيا واسع المعرفة بأداب التصوف وطريقته واصطلاحات الصوفية وآداب أهل الخوانق وهلى جانب كبير من سعة العلم والمعرفة^(٥) وقد بلغ من نفوذ خدام الشيخ أن بعضهم قد سمت به الهمة الى تولى منصب مشيخة الشيخ فأصبح فعلا شيخا للخانقاه . وهذا ما وقع بالفعل فى خانقاه الناصر محمد بسرياقوس ، فبعد وفاة شيخها مجد الدين الاقصرانى تولى مكانه خادمه الركن الملقب^(٦) .

ولما كان صوفية الخوانق من العباد المعتدلين الذين يرون أن الدين لا يتعارض مع الدنيا ، لذا التحقوا بالخوانق عاملين ودارسين ، وقد اختلفت أعمالهم حسب تنوع مراتبهم^(٧) ، فمنهم العبد الطالب ، والمتوسط السائر ، والمقتهى الواصل ، فأسندت اليهم المهام التى تتطلب كفاية ومهارة كل منهم ، فذكرها ضمن التعمير لأربابها وهم :

(١) وثيقة جمال الدين الاستاذ ار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة العهد شيخ أوقاف رقم ١٢٨

(٣) وثيقة جمال الدين الاستاذ ار محكمة رقم ١٠٦

(٤) السخاوى الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٤٠

(٥) وثيقة قايماى أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٦) المقرئى : السلوك ج ٢ ص ٤٨٩ القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٤٣ م

(٧) الفزالى : روضة الطالبين وهدى السالكين ص ١٤٥

الامام :

وظيفة الامام معروفة في العناصر الدينية الاسلامية ، فهو من يوم المصلين ، لكنه في الخوانق كان الامام من الصوفية ، ويمكن أن يجمع فيها بين وظيفتين ، كما كان الأمر بالجمالية (١) ، فكان الامام بها شيخا للقراءات ، وفي الاشرفية برسباي ، كان الامام هو شيخ الخانقاه (٢) .

وكانت معظم الخوانق تكفي بامام واحد ، ولما يوجد أكثر من ذلك على خلاف ما كان بالوفاء في بعض المدارس من وجود أربعة أئمة ، كما كان الأمر في مدرسة السلطان حسن (٣) ، ومن أشهر أئمة الخوانق محمد بن موسى بن الشعر الصوفي ، ٨٩١ هـ ، الذي تولى امامة الشيخونية وأقرأ الطلبة الصوفية ، وكان دينا فاضلا (٤) .

وقد جرت العادة أن يصوم للامام ثمن كسوة عند الفراغ من صلاة التراويح .

الخطيب :

جرت العادة في العصر الايوبي وصر الماليك البحرية أن يتوجه صوفية خانقاه سعيد السعداء (٥) والبيهرسية (٦) لتأدية صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي .

وفي القرن الثامن الهجري مست الحاجة الى اقامة الخطبة في بعض الخوانق ووجود خطيب في هذا النوع المتطور من الخوانق والذي عرف " بالجامع الخانقاه " ، ومن أشهر خطباء الخوانق محمد بن حسن (٧) .

(١) وثيقة جمال الدين الاستاد ار محكمة رقم ١٠٦ .

(٢) وثيقة الاعرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ .

(٣) وثيقة السلطان حسن محكمة رقم ٤٠ .

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣ .

(٥) المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٤١٤ .

(٦) وثيقة بهري الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

(٧) السخاوي : الضوء اللامع ج ٩ ص ١٥٢ .

على ذلك يمكن القول أن وظيفة الخطيب لا توجد إلا في الخانقاه الجامع، أي التي
تقام فيها صلاة الجمعة.

وجرت العادة أن يصرف للخطيب ثمن كسوة عند صلاة العيد.

المؤذن :

لا يختلف المؤذن في الخانقاه عنه في العماثر الدينية الأخرى، إلا أن يكون فسي
الخانقاه من الصوفية، وكان توفر حسن الصوت ومعرفة الاوقات والآذ ان شوطا أساسيا لمن
يتولى هذه الوظيفة (١).

واختلف عدد المؤذنين في كل خانقاه عن الأخرى، فمن الخوانق ما اكتفى بمؤذن
واحد كالناصرية بسرياقوي (٢)، وكانوا ثلاثة بالصوفية (٣)، بحبابة الماليك، وستة
بالبروقية بالنحاسين (٤)، وتسعة في معظم الجوامع الخوانق كالإينالية (٥)، وخانقاه
لايتباي (٦) بالحبابة، وسبعة وثمانين بالمهديّة (٧).

ومما يذكر أن بعض الخوانق قد خلت من مؤذن ومثذنة كالشهرية (٨)، ومن أشهر
المؤذنين وأحسنهم صوتا أحمد بن عبد السلام الكاروني (٩) + ٨١٧ هـ من صوفية سعيد
المعداء، وكان يباشر الآذ ان بباب العمرة بمكة قبل نزوله الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء.

(١) السخاوي : سعيد التميم وسيد النقم ص ١١٤

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) وثيقة صوفية الزيام محكمة رقم ٧٦

(٤) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٥) وثيقة إيالة الرحيم محمود حفي

(٦) وثيقة لايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة النهدي أوقاف رقم ٨٨٣

(٩) السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٤٧

الاساتذة المدرسون :

دعت الحاجة ببعض الخوانق المتطورة الى وجود اساتذة مدرسين يدرسون المعلم
الدينية من فقه وحديث وتفسير وقراءات وأحياناً الطب (١) .

ومن الخوانق المتطورة ما اكتفت بتدريس فقه مذهب واحد كالحنفى كما فى الجمالية
بقصر الشوك (٢) ، أو الشافعى ، كما فى الزينية (٣) ، وبعضها تدريس المذاهب الاربعية
والقراءات والتفسير والنحو كما بالجمالية بحبس الرحبة (٤) .

خازن الكتب :

وهو يعينه أمين المكتبة ، عليه حفظ الكتب وصيانتها وإعارتها للصوفية داخل
الخانقاه ، ولعن يريد الاطلاع عليها من غير أهلها وفق نظام لعارة دقيق (٥) ، ومن أمثاله
مكاتب الخوانق على بن أحمد القلقشندى + ٨٥٦ هـ أمين مكتبة الاشرفية (٦) .

القراء :

وهم فئة من قراء القرآن أو الحفظ ، واختلف عددهم فى الخوانق ، فبعضها اكتفت
بقارى واحد ، والبعض الآخر وجد قارئان أو أكثر ، ومن أشهر قراء القرآن بالخوانق
محمد بن محمد الغمارى شيخ القراءات بالشيخونية ، ويقول عنه السخاوى : " أنفع به
الأكابر اذ صار شيخ النحاة وإماماً باللغة العربية كثير المحفوظ للشمس (٧) .

ومن القراء المعروف : بقارى الشباك ، ذلك أن القارى كان يقرأ فى شبك أحد

(١) السخاوى : الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٧٧

(٢) وثيقة مدلطى الجمالى : أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) وثيقة الزينى بحسب محكمة رقم ١١٥

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٥) المرجع السابق

(٦) السخاوى : التبر المسبوك ص ٤٠٤

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٩٤

أولهم الخانقاه المطل على الطريق • وشيخ هذا من قراءة القرآن داخل الخانقاه بطابع خاص لأن القارئ كان يسمع من في الخانقاه ومن في خارجها •

وما أشبه ذلك بما نعرفه في يومنا هذا من اذاعة القرآن من داخل المساجد أو غيرها • وجاء ذكر قراء القبة • وهم فئة من قراء القرآن في المصائر التي تعلو أضرحتها قبة • وجدوا بالذکر أن نقول أن بعض الخوانق خلت أضرحتها من قبة • كما في الزينية (١) عليه فقد وجد بها من هؤلاء القراء من عرفوا بقراء القبة نسبة إلى تلك القبة التي تعلو الفريخ •

واختلف عدد القراء في كل خانقاه عن الأخرى • فكانوا بالبهرسية ست وثلاثون قارئاً (٢) • يتناوبون كل ثلاثة منهم سلطين قراءة مرتلة ليلاً ونهاراً • وفي يوم الجمعة كانوا يجتمعون بأكملهم للقراءة بالقبة قبل الصلاة •

أما قارئ الميحاد فكان عمله منحصراً في ذكر شئ من المواعظ والترغيب في الآخرة والترهيد في الدنيا • فكان يروي سيرة الأولياء الصالحين (٣) •

كاتب النسيبة :

وظيفته تقييد اسم من يتغيب من الصوفية ليقطع من معلومهم سواء أكان ذلك نقداً أم طعماً • فكان في الخانقاه من الصوفية • ومن كتاب النسيبة محمد بن عبد الكريم الهبشي • ٨٧٠ هـ • من صوفية البهرسية • وله امضاءات كثيرة على الوثائق •

الجمال : (طبيب العيون) :

وكان في الخانقاه من الصوفية • وكان عليه علاج أرباب الوظائف في الخانقاه •

(١) وثيقة الزينية بحسب محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة بهرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٣) وثيقة مغلطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦

(٤) السخاوي : في المنهج اللائع ج ١ ص ٧٤

طبيب جرائحي : (ياطيني) :

وله أن يلاطف من يعرض له ضعف^(١) ، ويكشف على من يظن به البلوغ من صبيان
المكاتب الملحقة بالخوانق ، ومن أشهر الأطباء يحيى بن عبد الله الشرف الزينى مسن
صوفية سعيد السعداء والبيهرسية^(٢) .

الوقاد :

كان يعهد اليه اضاءة القناديل وظيفتها يوميا ، وفي المواسم والاعياد التى جرت
العادة الاحتفال بها بزيادة الوقاد .

وكان يكفى بوقاد واحد فى الخوانق الصغيرة ، ويزاد فى العدد فى الخوانق
الكبيرة^(٣) .

البواب :

كان يعهد اليه منع من لا خلاق لهم من دخول الخانقاه ، وأحيانا تسند اليه
أعمالا اضافية كالوقاد فى الخوانق الصغيرة ، وللرباب فى الخانقاه شخصية هامة فملاوة
على توفر القوة الجسمانية والخلقية كان من الصوفية ، وأحيانا من المتجودين ليتفرغ كلية
لعمله ، ومن أشهر بوابى الخوانق محمد بن عبيد ، وكان فقيها محدثا دينيا^(٤) ،
وكان للبواب حجرة خاصة فالحاها ما كانت به دلهيز الخانقاه ، كما فى الاشرفية والزينية ،
أما جلوسه فعادة على مصطبة يصدر مدخل الخانقاه .

الفراش :

كان من الصوفية المصروفين بالقدر على تحمل مشقة العمل المتصفيين بالأمانة والنظافة
وكان يختلف عدد الفراشين فى كل خانقاه عن الاخرى ، وبالخانقاه كان يوجد أحيانا
فراش ميفاء ، كما فى الفهرية^(٥) ، وذلك حرصا على النظافة والطهارة .

(١) وثيقة برقوى محكمة رقم ٥١ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٠ .

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ج ٨ ص ١٩٥ .

(٥) وثيقة الفهرى أوقاف رقم ٨٨٣ .

سواق المسباقية :

كان في الخانقاه من الصوفية ه عليه سقى المترددين على الخانقاه ه وأحيانا سقى دواب غابرى السبيل ه وكان قالها ما يعاونه مساعد اذا كثر عليه العمل ه

البخور :

كان يطوف في الخانقاه أثناء وظيفة التصوف ه وفي كل يوم جمعه قبل صلاتها (بالجوامع الخوانق) بالبخور المكون من المستكا والجاوى^(١)

الطبخ :

كان وجوده أمرا لازما في الخوانق التي كان أمر الطهو منصوب عليه ه وكان مسن الصوفية وله أحيانا مساعد أو مشرف^(٢) ه

حوائج كاشان :

وهي كلمة فارسية مركبة من حوائج ه بمعنى ما يحتاج الى طبخه من أطعمة ه وكاشان بمعنى حامل ه فمعنى الكلمة حامل لوازم الطبخ ه ووجد الحوائج كاشان في الخانقاه الناصرية بسرياقوس والبرقوقية بالنحاسين ه عليه شراء لوازم الطبخ واحضاره على دابه ه كان يصرف له ثمنها ولفها ه كما عليه غسل القدر والاواني^(٣)

وزان بيت :

ووجد الزان في بعض الخوانق كالبيرسية ليزن ما تمس الحاجة الى وزنه بالخانقاه^(٤)

الرشاش :

عليه رش الماء ألام مدخل الخانقاه ونقل الماء الى الادوار السفلية والعلوية بها^(٥)

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ه وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ه وثيقة منلطاي الجمالي

أوراق رقم ١٦٦٦

(٣) المرجع السابق

(٤) ه (٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ه وثيقة ببيرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

الساقى :

كان يدافع بالمال على أرباب الوظائف من وقت آذان الظهر الى وقت العصر ووقت اشتداد الحر ، الا فى شهر رمضان فكان تسهيل المال من وقت السحر الى طلوع الفجر ، ومن وقت الغروب الى وقت العشاء ، وكان عليه تنظيف الصبيح وشراء الكيزان والبخور ، وماء الورد والاسفنج والمكانس والآلات المحتاج اليها مصالح السبيل وتبخيره ونقل الماء ، وفصل الاواني الخاصة بالغروب .

ومن الصوفية الذين تولوا هذه الوظيفة بالخوانق أحمد بن محمد القصر الزينى الشهير بالمولاتى ، لهامشته السقاية بسعيد السعدا ، وعرف بهدينه وثقافته ، فقد أجاز له السخاوى ^(١) ، وكان يستند للساقى أحيانا رى الحديقة الملحقة بالخانقاه .

خادم طواشى :

كانت تستند خدمة القبة عادة الى خادم طواشى أو أكثر ، وهذا يذكرنا بالخصيان الذين يخدمون فى الحرم الشريف فى أيامنا هذه ، وخادم القبة فى الخانقاه غالبا ممن الصوفية الخصيان من عشاق المشى ، وكان عليه حراسة ما بها من مقتنيات ومدخلات ولازمونها ليلا ونهارا .

وكان للدافن خدام طواشية ، فخادم مدفن الزينية من الطواشى مقابله من عشاق المشى ، والذين كانوا يفضلون فى نظره على السود ^(٢) ، أما خادم القبة الفورية فكان عليه ملازمة سيدات القصر السلطاني عند زيارتهن للآثار النبوية الشريفة والمصحف العثماني ^(٣) . وفى هذا الصدد يميزهم الجاحظ بالصفات التى يتصف بها الخدام فيقول أنهم أكثر الناس صبرا على الخدمة وأقدرهم على العدو ، ولعل هذا من قول الجاحظ ^(٤) ، يكشف لنا من السبب فى اختيارهم لمهمة الخدمة والحراسة .

(١) السخاوى : الضمم للامع ج ٢ ص ١٩

(٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الفورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) الجاحظ : الحيوان ج ١ ص ٦٧

المفصل :

ووجد في بعض الخوانق مفصل (١) ، وان دل هذا على شيء فهو الدليل على أن الخوانق كانت تحوى مجتمعا تعاونيا متكاملا ، وهو في تناقضه يستطوع الاستغناء عن فسجه على في تلك المناسبات التي لا تحدث للانسان الا مرة ، وقد تولى مفصل سعيد السعداء امر تفصيل بعض افاضل القوم مثل الشيخ فتح المشهور بابي الفتح + ٨٦٨ هـ (٢) .

ولنا ان نستنتج من ذلك ان الخوانق كان أهلها يدققون في توزيع الاعمال لفهمها ومن مجهود كل فرد في سبيل خير الجماعة .

(١) وثيقة بعبير من الجاهل الكبير محكمة رقم ٢٣

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ج ٦ ص ١٦٢

رسالة الخوانق

لقد مر بنا أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا يدققون في توزيع الاعمال والوظائف عليهم ، لهدفوا من مجهود كل فرد وكفائه ، في سبيل خير الجماعة داخل الخانقاه ، لكنهم لم يكتفوا بذلك ، بل شاركوا المجتمع خارجها في مختلف نواحي نشاطه في واقعيته الحية وكانت مشاركتهم فعالة ، وليس أدل على ذلك أنهم اشتغلوا بالتأليف والتصنيف ، وكان من أعلامهم ابن حجر المسقلاني شيخ الخانقاه البهريسية ، الذي أسس حديثه نحو عشرين عاما ، ومن مؤلفاته العديدة التي لا غنى عنها لكل باحث يريد الثقة في الدين حتى يومنا هذا وما يطلوه من أيام ، فتح الهاري ، والاصابة في تمييز الصحابة ، ولسان اليزان ، وأمسد الغاية ، وقضاة مصر ، وكتاب الاعلام لمن ولي مصر في الاسلام ، والدور الكائنة في أعين المائة الثامنة (١)

وابن خلدون شيخ البهريسية (٢) كذلك وعنده أنه ينبغي للتاريخ أن يكون له هدف واحد وهو الكشف بتطور المجتمع الانساني ومظاهره المختلفة وذلك برواية الحوادث والواقع ولا بد لذلك من دراسة القوانين التي تؤدي الى ذلك التطور ، ففي رأيه أن التطور لا يكون غويا من غير قوانين خاصة تؤدي اليه ، وهذا علم قائم بذاته يسميه ابن خلدون " علم العمران (٣) " ، وهو صاحب المقدمة المشهورة التي ترجمت الى أكثر من لغة أوروبية والتاريخ المعروف بكتاب العبر وديوان الجند والخبر ، كما لابن خلدون فتوى في شأن التصوف فيقول : " أن طريقة التصوف مخصصة في طريقتين الاولى طريقة أهل السنة ، وطريقة سلكهم الجارية على الكتاب والسنة والاعتقاد بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين والثانية وهي مشوهة بالبدع وهي طريقة قوم من المتأخرين يجمعون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لأنها من نتائجها (٤) " ، وإبراهيم بن موسى الابناني شيخ الخانقاه

(١) ابن الخطير : ذخرات الذهب ج ٢ ص ٢٧٠

(٢) السخاوي : الفوائد الالام ج ٤ ص ١٤٦

(٣) Taha Hussin : La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, p.57. Paris 18.

(٤) ابن خلدون : غيا السائل لتهديب السائل ص ١١٠ استأينول ١٩٥٨

الصلاحية سعيد السعداء ، له كتاب الفذا الفياح في مختصر ابن الصلاح ، كما أن له شرحاً لأقضية ابن مالك (١) ، وإن شرحه لابن مالك ليستوفى نظراً لأن النحو علم تجسدي وليس علماً نظرياً مجرداً ، فكان هذا الصوفى توفى على التأليف في علم من أهم العلوم التي ينفع بها الناس على اختلاف مشاربهم ، بل هو العلم الأساس للنطق والفهم الصحيح ، وإلى جانب ذلك ألف في سيرة الصوفية ، فأخرج كتاباً في مناقب أبي العباس البصير ، نسأ إلى علم روى مجرد ، والقوي (٢) ، عدة المؤرخين ولا وجه لسرد مؤلفاته الطوال فقد درس بخانقاه المهدية ، وألف محمود المعينى (٣) ، من صوفية المهدية تاريخ الأكاسرة باللغة التركية واختصر تاريخ ابن خلكان ، وله تحفة الملوك والمواظ والرفائق وشرح البخارى فكانه جمع بين التاريخ والحديث والمواظ ، وهى علوم متباينة دينية ودنيوية ، أما محمد ابن نعيم من صوفية الشيعونية (٤) ، فقد مهر في فنون كثيرة كالطب والهيئة والقابلة والجبر والحكمة والمنطق والبيان والمعاني وتراجم الائمة من جميع المذاهب والطوائف ، كما بسرع على ابن محمد بن ابراهيم (٥) ، أحد صوفية الاشرافية في الطب ، وكذلك محيى الدين بن عبد الله البرمى (٦) ، شيخ الشيعونية ، فقد كان اماماً في الفلسفة والاصول والهيئة .

وقد أهمل صوفية الخوانق على الاشتغال بالتدريس كأمين الدين الاقصرانى (٧) ، ومحمد أحمد المصطفى شيخ الجمالية (٨) .

ولعل توفى الصوفية بالتأليف والتدريس والتعمق في مختلف الفنون أمر يقع في موقع

(١) السخاوى : الفوائد اللامع ج ١ ص ١٢٢ ✓

(٢) السخاوى : المرجع السابق ج ٢ ص ٢١ ✓

(٣) السخاوى : الفوائد اللامع ج ١٠ ص ١٣١

(٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٥ ✓

(٥) المرجع السابق ج ٥ ص ٢٧٧

(٦) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٢٦

(٧) ابن ابراهيم : يدائع الزهور ج ٢ ص ٥٧

(٨) وثيقة جمال الدين الاستاذار محكمة ١٠٦ ✓

الغربة ، فقد كان الظن بهم اذا ألقوا أو صنفوا ألا يؤلفوا ولا يصنفوا الا في أصول التصوف
أو في علوم دينية أو نظرية بحتة ، لا تمتصلة الى الناس في حياتهم العادية ولا مشغولتهم
اليومية ، وإذا قال قائل أن الصوفية يزجون فراغهم الطول بالتأليف والدراسة ، وهذا أمر
طبيعي لا تعجب له من أمثالهم ، قلنا أنهم لم يشتغلوا بالتأليف فحسب بل تولى بعضهم
مناصب اجتماعية تقتضى الجلوس الطول للفصل بين مشاكل الناس والاندماج في واقع الحياة
كالقضاء ، فابن خلدون تولى قضاء المالكية وكان قاضي القضاة ^(١) ، وسعد الدين البابرتي
شيخ المهدية تولى قضاء الخففة وانتهت اليه رياسته ^(٢) ، ومحب الدين بن جلال الدين
الهنداوى من صوفية الخوانق من تصدر للافتاء ^(٣) ، والافتاء كما هو معروف لا يتطلب
معة العلم بالشعر فحسب بل يقتضى كذلك أن يكون الخلق من العقلية ، متحرر الفكر ،
لبق في أحكام الشريعة ، بصيرا بأقوال الناس وملاساتهم ، وقد تصدى للافتاء عمر بن فارس
شيخ الشيعونية ^(٤) ، وتولى محمد بن عبد الرحمن دار العدل ^(٥) .

١ وأسهم صوفية الخوانق في نواح اجتماعية هامة ، فاشتهر عمر بن عيسى الوروى ^(٦)
من صوفية الشيعونية بالبر بالانعام والارامل وعرف عن يحيى بن عبد الله الشرف الزينى من
صوفية الاشعرية ورئيس الجراحين والمجبرين بحيله للبر والاحسان ^(٧) ، كما كان يقوم بعضهم
بتفريقة فاعترطعاهم يوما على مارة الطريق ^(٨) .

✓ (١) السوولى : حسن المحاضرة ج ١ ص ٢١٨

✓ (٢) المرجع السابق ج ١ ص ١٢٢

✓ (٣) المرجع السابق ج ١ ص ١٢٤

• (٤) السخاوى : الضوء اللامع ج ٢ ص ١٠٩

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ١٩٣

✓ (٦) المرجع السابق ج ٢ ص ١١٢

(٧) المرجع السابق ج ١ ص ٢٣٠

(٨) وثيقة التناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وهناك ناحية هامة كان لها أثرها في ميدان الحضارة والتعمير وإعلاء كلمة الدين ،
وهي مساهمة صوفية الخوانق في البناء ، فقد بنى نظام الدين ^(١) اسحاق شيخ الخانقاه
الناصرية ، خانقاه النظامية فوق تلال القطم من ماله الخاص وحبس عليها الاوقاف ، وأنشأ
شهاب الدين الانصارى ^(٢) ، شيخ خانقاه سعيد السعداء منارة للخانقاه ، واستقر نفس
مشيختها دون أجر .

أما من الناحية التربوية ، فقد فطن الناس الى أن العربى الصوفى غير المسلم ،
ولذا استعانوا بصوفية الخوانق في تربية أطفالهم ، وتلك مهمة تربوية لا يستلزم القيام بها
الا من أوتى صبرا واسعا وقدرة على تفهم عقلية الصغار ونفسياتهم ، ومن هؤلاء العربىين
ناصر الدين خليل أحد صوفية الشيعونية ومربي مكتب أطفالها ، ورحى بن محمد الدماطى
من صوفية المهدية قد أقرأ الأطفال بها ^(٣) ، وطى بن محمد الطاردانى من صوفية الناصرية
بسيافوس ودرس أطفالها ^(٤) .

قد بلغ من مكانة الصوفية ، أن رفعت الكلفة بينهم وبين السلاطين الذين كانوا
يجلسونهم كل الاجال ، ومطلون بحشورهم وتقبلون منهم النصح والمشورة باعتبارهم
قادتهم الروحانيين .

وهذه الخاصية ، نقول أن السلاطين كانوا يستمعون بصوفية الخوانق لحل
مساكنهم الداخلية والفتن التى كانت كثيرا ما تحل بالبلاد ، فالسلطان برقوق استعان
بشيخ الشيعونية أكمل الدين الباهرى ، ليجرم صلحا بين الامير بركة وأهمل البجاسى ،
وقد تم الصلح بالفعل وأخذت الفتنة ^(٥) ، وكان لتقدير السلاطين والامراء والافاضل لصوفية

(١) ابو المحاسن : المشيخ الصائى مخطوطة رقم ١٩٨

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٧٢

(٣) السخاوى : الصوفى اللامع ج ١٠ ص ١٩٦

(٤) المرجع السابق ج ١٢ ص ٢٤٤

(٥) المرجع السابق ج ٦ ص ٢٥

(٦) ابن لياس : يدائع الزهور ج ١ ص ٢٤٥

الخوانق أنهم كانوا يحضرون جنازتهم ، فعلى يوقى في جنازة الباهوتى ، وما زال واقفا حتى دفن (١) ، وحضر جقمق والخليفة جنازة ابن حجر (٢) ، وحضر بوسهاى جنازة ابن عرب (٣) وكل هذا يدل أكيد الدلالة على مكانة الصوفية عند الخوامر والموام .

فيمؤخذ مع كل ما أسلفنا أن الخوانق كانت مظهرها عظيما من مظاهر الاسلام ، وصورة واضحة لأهم التيارات الفكرية التى كانت تروج فيه ، وبهنا قاطعا على تأدية رسالتها على الوجه الاكمل ، فدراسة الخوانق من كل نواحيها تعتبر بحق دراسة مكتملة للحضارة الاسلامية من جميع نواحيها وظواهرها ، وأوضح صورها ، كما أن دراسة مظهرها المادى لا يغنى بآى حال من الاحوال عن دراسة مخبرها ، والواقع أن الاهتمام بدراسة روحها أهم بكثير من دراسة مظهرها ، وإن كان الجمع بين دراسة هذا وذاك هى الطريقة المثلى للخوف على أعظم الحقائق والوصول الى النتائج العلمية التى تعلمنا الكثير من الحضارة الاسلامية .



(١) أبو الحسن النعمان الزاهرى ج ١ ص ٢٣٩

(٢) السخاوى : النبوة اللامع ج ٢ ص ٢٠

(٣) السخاوى : حجة الاحباب ص ١١٠

الخاتمة

في ختام القول ، أرى لزوماً على أن أقول اني حاولت أن أنهج في بحثي هذا نهجاً فيه من الجدة ، وذلك لاعتقادي في القيام الأول على الوفاق على انبساط الصادر التي ينبغي الرجوع اليها ، لأنها الصادر الأصلية بكل معنى الكلمة .

كما توخيت في دراستي أن اهتم اهتماماً عالياً بالجانب العملي التطبيقي ، فدرست العناثر الإسلامية على الطبيعة ، من خوائق وفيورها ما استطعت الى ذلك سبيلاً ، رغم المشقة التي يجدها للمباحث أثناء دراسته العملية .

كما اعتدت على مراجع فارسية ، هي الأخرى أصيلة بلا شك في اصالتها بالنسبة لهذا البحث ، الذي لا تخفى أهمية الجانب الفارسي فيه .

وأنا اعتبر أنني هذا ، الا مجرد محاولة أولى ينبغي أن تتلوها محاولات ومحاولات ، ومع ذلك فقد تكلف لي هذا البحث عن عديد من النتائج نجعلها فيما يلي : -

ان التصوف يقطع النظر ، عما تضاربت فيه من آراء فيما يختص بمصدره ، فقد وجد نفسي البينة الإيرانية والروح الإيرانية مرتعاً يزدهر فيه ، فبدلاً من أن يظل مجرد نزعة روحية ، أصبح له كيان قائم بنفسه ، وواقع متجسد في عمار ومؤسسات تبقى على وجه الدهر ، وكان ضرورة أن يتلمس له هذا الكيان المادي لتكون له صفات الثبات والديموم وتوطد الأركان ، وبالتالي أصبح كيانه المعماري هذا مثابة للمستفيدين والعديد الذين أرادوا أن يسلكوا طريق التصوف ، وتلقوا تعاليمه وتعاليمه لشيوخه ويذيعوه بين الناس ، فانبثقت الخاتمة في الوجود .

وقد استبان لنا أن الخاتمة ظهرت في إيران في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ووضعت لها اللوائح والنظم لتوجيهها في أداء مهمتها ، بفضل أحد شيوخها صدي أبو سعيد بن أبي الخير من أكابر مشايخ الصوفية وشاعر الرباعيات ، والذي سماه القرنينس أبا الخاتمة بفضل توجيهاته السديدة .

ثم خطط للخاتمة في ما القرن الخامس الهجري في إيران ، واستلزم تخطيطها أن يكون لها فسمان ، قسم رئيس لا يتجاوز الفصح بحديثه وسنن بالفارسية " جماعتخانه " أي دار الجماعة ، وقسم آخر يضم خلاوى وحجرات ومطابخاً وما ينبغي وجوده لضمان الإقامة الطويلة .

وبفضل تلك الجهود ازدهرت الخاتمة في إيران ، وحسبت عليها الحبوس ، بل تطورت

واضهت اليها مهمة تعليمية .

عرفت مصر الخانقاه في زمن متأخر نسبيا ، أي بعد أن عرفت في ايران بطول زمان ، وذلك بفضل صلاح الدين الذي نقلها بنائها ولواحقها فحبس عليها الأوقاف جريا على ما كان متبعاً في ايران ، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن السادس الهجري .

على أن الخانقاه الأولى في مصر كانت داراً لآحد خدام القصر القاطن وسعى سعيد السعداء ، وقد عدل في كيانها المعماري ، بحيث تفي بالحاجة ، وتؤدي المهمة التي يراد بها أن تؤديها ، فاضهت الى تلك الدار مساكن للصوفية وحمام ومطبخ ومخبز .

أما في العصر المملوكي فتلت تلك الخطوة الأولى خطوات ، بمعنى أن تشييد الخانقاه كان قائماً بذاته ، وله تخطيط خاص ، رويته فيه مستلزمات الحياة فيها ، وقد تعددت جوانب هذا التخطيط واكتمل حتى بلغ المدى .

وجدوا بالذکر أن ذلك القسم من أقسام الخانقاه الخاص بالاقامة ، يعد من أبرز قوامات الخانقاه وأخص سماتها ، وتغرق بينها وبين الجامع .

وقد سبقت الإشارة الى ذلك عند عقد الموازنة بين الخانقاه التي بناها برسباي بجبانسة المالک وجامعه الذي عهده بالخانکه ، فتبين لنا أن الجامع اقتصر تخطيطه على الجزء الرئيس منه وهو الصحن المحاط بأربعة أروقة ، بينما ضمت الخانقاه بالإضافة الى جزئها الرئيس المكون من إيوانين ودورقاه ، مساكن للصوفية وشيخهم ومطبخاً ، وحظيرة للذواب وكتاب خانة ، كما أضهت الى نفس المنشأة مدافن وأروقة سكنية .

ولم تغرق الخانقاه من الجامع فحسب ، بل تغرق عن الرباط والزواحة ، فالخانقاه ما اقيمت الا لغرض صوفي روحى وللإقامة الطويلة ، أما الرباط فأصله حصن لحماية الثغور ، ثم تطور مدلول كلمة الرباط ، فدل أحيانا على المؤسسة التعليمية كرباط بيهوس الجاشنكير الذي قيل أنه اندثر ، وقد وفقت الى العثور عليه ، ومن الرباط ما كان خاصاً بالنساء ، وحد من كربات الهندادية ، كما دل الرباط على دار الضيافة كرباط الناصر محمد بسيراقرس الذي كان يتسع لستين من المفتربين ، يقيمون فيه مددا لا تزيد على ثلاثة أيام .

ومن معاني الرباط أيضا المساكن الملحقة بالخانقاه كرباط ابن طالب .

أما الزواحة فقد أعدت في بادئ الأمر لتكون لها مهمة تعليمية على نطاق ضيق ، ولتوضيح ذلك نقول ان الشيخ كان يجلس في زواحة من زوايا المسجد ليلقي درسه على تلاميذه ، ما

أنها كانت أشبه من "بالحلقه" ، ثم تغير مدلول الزاوية ، وأصبحت الزاوية بمعنى المسجد ، كما أصبح لها مدلول آخر وهو مبنى يقام لشيوخ معتقد فيه ، أو مجمعا صغيرا لاحتيا طريقة خاصة كالرفاعية الاحمدية .

وقد جمع بين المسجد والخانقاه والزاوية والرباط والمدرسة مهمة مشتركة ، ألا وهي اقامة الصلوات الخمس ، لا صلاة الجمعة ، التي كانت تقام في المسجد الجامع ، أو المدرسة الجامع كمدرسة السلطان حسن ، أو الجامع الخانقاه كالأشرفية .
أما أن تسمى هذه المؤسسات بالمساجد ، فذلك من قبيل التعميم ، لأن تلك المؤسسات جميعها تقام فيها الصلوات الخمس .

وقد تبين لنا كذلك أن الخانقاه في مصر قد تطورت بعد تطور الخانقاه في ايران بنحو قرنين من الزمان ، وكان هذا التطور في منهجها التعليمي ، فقد اضيفت للخانقاه الجاولية دراسات في الفقه الشافعي بجانب التصوف ، وكان ذلك عام ٧٠٣ هـ ، جريا على ما كان في ايران قبل ذلك بنحو قرنين ، اذ أقام الامام أبو حامد الغزالي + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه متطورة يدرس فيها الفقه الشافعي بجانب التصوف .

ثم تلا ذلك التطور ، تطور آخر في أواخر القرون ٨ هـ وأوائل ٩ هـ ، وذلك أن بعض الخوانق سمحت بإقامة صلاة الجمعة فيها .

وكان تطور الخانقاه في منهجها الروحي دليلا على اتساع نطاقها .
وقد التمس الأمر في ذلك على كثير من الباحثين ، غير أن الوثائق اتاحت لنا قدرة التمييز بين كل نوع من أنواعها والتعرف الى كل مهمة تؤديها بالإضافة الى مهمات أخرى .
وقد لاحظنا أن القسم الرئيسي من الخانقاه وهو "الجماعت خانم" أو مكان الحضور ، لم يكن تخطيطه مرتبطا بنوعية التدريس ، ولتوضيح ذلك نقول أن رواق الشيخوخة مثلا كان يتسع لعدة دراسات في المذاهب الأربعة ، وكان بإيران الجمالية بقصر الشوك درس فقه حنفى بالإضافة الى التصوف ، في حين أن بعض الخوانق تضم أربعة أروقة كالناصرية ، أو أربعة إيوانات كالخانقاه التي بناها قايتباي بالجبانة ، ومع ذلك اقتصر كل منها على التصوف دون سواه .

ونحن بذلك نخالف الرأي المائد القائل بأن التخطيط الرباعي يستوجب تدريس المذاهب الأربعة .
واتضح لنا أن القباب الملحقة ببعض المدارس كمدرسة السلطان حسن كان بها درس حديث

وتفسيره ، بينما أن القباب الملحقه بالخوانق ، قد أعدت لتلاوة القرآن ، ومختلف رأيها هذا الذي استقيناه من احدى الوثائق رأى القرىزى القائل بأن درس الحديث النبوى كان يدرس بقبة الخانقاه البيهرسيه والتي كان بها ستة وثلاثون قارئا للقرآن .
وما أفادناه من دراسة الوثائق تحديد تاريخ الفراغ من بناء الخانقاه البيهرسيه وهو عام ٧٠٧ هـ ، وأن القبة البيهرسيه اضيفت للخانقاه عام ٧٠٩ هـ وكان هذا التاريخ موضع نقاش طويل واستفسارات كثيرة من جانب "فان برشم" حول ما جاء بالخطط والسلوك للقرىزى .

ومن الملاحظ أن فسقية الضوء الملحقه بالعضاء غير فسقية الماء القائمة فى صحن الجنى والذي أعدت لغرف المياه اذا تمذر وجوده فى الأحواض الخاصة به ، وقد اتخذت فسقية الضوء أشكالا متعددة منها المشقة كما فى الايناليه ، والريضة كما فى البروقسية بالنحاسين ، والمستطيلة كما فى الاشرفية بربساي بجبانة الماليك .
ولم تغل الخوانق من روعة الفن الذى تجلى فى واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها وقبابها وارضياتها وسقوفها ، فتجلت فيها أنواع الزخارف النباتية والهندسية والمعمارية والكتابية على مواد متباينة ذهبية وحجرية ورخامية وجصية ومعدنية ، على نقوش ما كان يسبق الى القمم ، لأن السابق الى القمم أن تكون هذه المؤسسات الصفوية خالية من زخرف البناء وبهجته عارية من الزينة .
كما احاطتنا الوثائق بتلك النظم الدقيقة التى كانت متبعة فى الخوانق فكان العمل بهذا بأماكن ثابتة ومواعيد محددة ونظم ورائع غرض على كل من فى الخانقاه ، وهذا شأن النظم فى المؤسسات العلمية التى تخضع فيها الدراسة لمواعيد وأمكنة محددة ، وذلك يمكن القول أن تلك الحقائق تصحح مفهومنا خاصا عند بعض الباحثين الذين لم يلتفتوا الى تلك النظم الدقيقة المتبعة فى الخوانق والتى تعرضت لها الوثائق اجمالا وتفصيلا .
وقد عرفنا بما لا يحتمل شك ولا تأهلا أن صفوة الخوانق كانوا يحيون حياة ايجابية منطلقة من رأيها كيف كانوا يتفكرون على دراسة العلم يفرهم على العبادة كما شغلوا أنفسهم بالتأليف والتصنيف ، وكان من شيوخهم أهل مشورة السلاطين الذين كانوا لا يحملون الا برأيهم ولا ينتصرون الا بمصحبهم ، وذلك شاركوا فى توجيه الحياة مشاركة ايجابية .
ولنا أن نقول أن كل ما عرفناه من خصائص ومزايا تلك الخوانق يعد مبررا قويا لتنافس المتنافسين من العظماء والسلاطين فى اقامتها .

الملاحيق

وثيقة بغير من الجاشنكير

وقد رأى السيد الله آرام (١) ما يحدد فيه وظيفته وأحاط به علما وخبره نافيه للجباله وهو
جميع المكان / أرضا منا المعروف ببعض دار الوزارة الذي هو بالقاهرة المحروسة فيما
بين الخانقاه المعروفه بدار محمد السعدا / ٠٠ السالك من رحبه العيد والخانقاه
طالها الجامع الحاكم المذكور باب النصر وفيه ذلك وعلى يسره السالك من الامكنه / ٠٠
العيد والخانقاه والطرق المتفرقه وفيه ذلك المشتمل ذلك يومئذ على ما انشاء هذا الواقف
المذكور / ٠٠ انه ذو ايوانين متقابلين مبنيين بالحجر النحيت والطوب والاجر بمصدر
احدهما وهو الايوان الكبير محراب بجانبه جناحين مغطيين بالحجر النحيت / مصدر
كل منهما باذاهنج والايوان الثاني به ثلاث مراتب باحدها باذاهنج وذلك جميعه معقولا
بالحجر النحيت وفيما بين ذلك / دورقاه بها ستة عشر بابا مربعة باعتبار حجر متداخله
وفيما بين ذلك مجلسان متقابلان بكل منهما ثلاث ابواب وذات / الايوان الكبير القديم
البناء والباذاهنج الكبير الذي بمصدره والمجلس الكبير الذي بدورقاه الكبرى والمراحض
والبيير الى المصين / والساقية الخصب العركه على فوهتها الكلمه العده والاله والرافق
والحقوق محيط بذلك وجميعه مشتمل عليه وعلى ساير حقوقه / كلها حدود اربعة الحد
القبلى ينتهى الى الحمام الغرب والى دار تعرف بالجانب العالى سودون امد الله تعالى
والى المكان / المعروف بدار الدواب والى الزلاقه المتوصل منها الى البيير الشارعه على
الطريق والحد البحرى ينتهى الى الحوائيت والى الطريق العظمى / وفيه الباب الكبير
والزلاقه والبيير منه الى بابه المدرسه المسجده القراسقريه والى المكتب المطلق المعروف
ذلك بالقر الفنى قراسقري / والحد الشرقى ينتهى الى الملك المعروف بالجانب
السهى سودون المذكور ينتهى من الزلاقه الى الحوائيت والاسطبل الوقف ينتهى من
الاكتاف التى هناك الى مجاز الحمام والحد الغربى ينتهى من الدركاء المذكورة والسى

(١) درجت الوثائق على قصر الحدود من الكلمة الواحدة مثل بناء ، كتبت بنا ، سعيد
السعدا ، كتبت سعيد السعدا ، وقد درجوا على كتابة مثل المسماة بالمسجة ، وكانهم
يلتزمون مثل هذا النمط .

والى الخوانيت الوقف على ما ذكر والى المدرسة الفقيه والى الاسطبل والى خربه تعرف
 بملك / القصر القمى قراىنقر النصورى والى الطريق العظمى وينتهى من بنا الاكتاف التى
 فى الحد القبلى الى مجاز الحمام والى العزلة من السهل / ومن العلوا الى المكعب المعلق
 انفا القصر القمى قراىنقر النصورى / ٠٠٠ فاما المكان المستجد الجدا بوصفه اعلاه
 المشتمل على الايوانين والمجلسين والبهوت وما هو من حقوق ذلك خاصة سفلا وهلوا فان
 الواقف المذكور اعظم له الاجور وقف ذلك وفقا شرعا على الصوفية والمتصوفة / الشيخ والكهول
 والشبان البالغين العرب منهم والعجم وغير ذلك من الاجناس على اختلاف طبقاتهم
 ومذاهبهم الملتزمين بادابهم وطرائقهم الفقهية منهم بهذا / المكان المذكور من اهل
 القاهرة وصر المحروسة وظواهرها وضواحيها وغيرها من البلاد والوارد الى هذا المكان
 من الخوانق وغيرها من اى مكان كان قريبا / كان او بعيدا بطرائق الصوفية وادابهم
 بحيث لا يدخل عليهم احد من غير جنسهم لشفاعه شافع ولا ولي امر الا اذا كان فيه
 اهليه لذلك / ومن فعل خلاف ذلك فوزره على المانع والمفوق له وشرط هذا الواقف
 ادا به الله تعالى وادام عليه النعم ووالى / ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفية المشار
 اليه ومسكنا لمن يختاره سكان من التاهل منهم والمتجرد والقيم والمجتاز بحيث لا يكون
 منهم ولا من اهل الرباط / الا ان ذكره فيه ممن يخدم عند الامرا ولا ينحوه فاما المتجردون
 فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكورة ما به تفرقهم بالخانقاه المذكورة وله ان / يقدم
 الوارد الى الله بار الصبر على غيره من اهلها واما التاهلون ومن هو مجرد منهم وهو
 ساكن بخير الخانقاه فيعززون اليها ويسكنون بالخانقاه / بتعيين الشيخ من غير زوجات
 ولا جوارى على مر الايام والصور والاعوام على ان من سبق منهم الى بيت من البيوت
 المختصة بهذا المكان المذكور وسكن فيه / فليس لغيره اخراجه منه ولا اعتراض فيه ولا ان
 يبدل غيره ومن سافر منهم من الخانقاه المذكورة الى عمل من اعمال الديار المصرية المفسر
 الباج وان / يقصد في العيد آمن الشيخ المذكور عليه بيت ويستقر به ايام الى حين
 عوده ولا يزيد عن ثلاث عصور يسكن على عادته عند عوده ومن سافر منهم الى / حيث شا
 من البلاد البعيدة كالشام وعاد من سفره الى هذه الخانقاه فله السكنى فيها باى مكان
 يمينه له شيخ الصوفية المشار اليهم فيه من غير / ان يشوش على احد فى مسكنه ومن تولى
 منهم كان الشيخ ان يسكن بيت لمن يختاره من الصوفية ومن بدا منه ما يوجب خروجه من

(١) يقصد بالبهوت مساكن الصوفية.

هذه الخانقاه اخرج ولا / يعود اليها الا بعد سفره الى جهة معينها له شيخ الصوفيه .
 واما الايمان الكبير القديم البنا ودور القاعة التي امامه والمجلس المجاور لذلك
 فان الواقف المسمى اعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على ما به نغم من
 المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنه يكون ظاهرا لهم للخير / وهم متصفون بصفه ارباب الزوايا
 غير مبتدعين ما لا يجوز شرعا او عاده او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفه
 التي يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور ويقومون بتدوين ذلك ومن جميعهم
 الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب وقدم من يرغب في / الانقطاع بهذا الرباط
 المذكور من عتقا الواقف المذكور وذريتهم من الذكور ايضا على غيرهم من سائر الناس اجمعين
 ولا يكلفون اثبات استحقاق / واما بنا البير ذات البنا المعين والساقية الخشب المركبه على
 فوهتها المذكوره ذلك باعاليه فان الواقف المذكور وقف ذلك ليشترع به كل واحد من
 المقيمين بالخانقاه والرباط المذكور باعاليه والواردين / اليها من اهل القاهره ومصر
 المحروسه وغير ذلك انتفاع مثلهم بمثل ذلك واما المكان الذي فيها بين الخانقاه والرباط
 المذكور باعاليه الذي هو سفل بخير البير / الذي ذرع ارضه طولا وعرضا في التكمير ما به
 ذراع واحد بالعمل المعلق ذلك في مكانه فان الواقف المشار اليه اسبغ الله نعمه عليه
 شهد على نفسه التقية / صانها الله من كل محذور وبلغه ما يؤمله في سائر الاوقات
 والد هوران ذلك بين جمله الساجد والمعايد للصلاه والاعتكاف / ولما باقى ما جدا ولا في
 هذا الكتاب فان الواقف المذكور شرط ان يمتلئ بمكان معينه الناظر فيه فيه بها محراب
 وضريح برسم دفن الواقف المذكور / ودفنه وحرسه بحراسته ونش في باقى ذلك ما يراه
 وللناظر في هذا ان يستاجر من المصنف المصنف للسور الحجر والمختص بهذا الوقف
 ايا الحقيه التي شرطت عاوتها للمدعى بسبغ شرعا يا جره المثل وان يصرف الاجره عن ذلك
 من ريع الوقف المذكور ليشترع بذلك حصول النور والهوا . . . وذلك بتاريخ اليوم المبارك
 السادس والعشرين من شهر ربيع وسبعماية . (١)

(١) هذا التاريخ له اهمية تاريخية . لانه ثبت ان الخانقاه تم بناؤها عام ٧٠٧ هـ على
 يد بيبرس الجاشنكير وهو لا يزال آمرا . وذلك تخالف الوثيقة رأى فان برشم
 الخاص بتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه انظر :

Van Borchem : C.I.A. Egypt I p. 172.

وثيقة الناصر محمد بن قلاوون

فاما المواضع الاولى وما هو من حقوقها التي بارض سلاسم (١) المشار الى ذكرها باعاله
فانه وقفها على ما ياتي ذكره وببانه فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله
رباطا ماوى الفقرا الواردين اليه واما الرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على احد
وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفيه القيمين بهذا المكان
المذكور على الدوام والاستمرار واما الموضع الذى به المحراب (٢) والرواقات الثلاثه القبليه
فانه جعله مسجدا لله تعالى وببنا من بيوتته والرواق الشرقى والغربى والبحرى وصحن المكان
فانه وقفه خانقاه برسم اجتماع الشيخ والصوفيه القيمين والواردين بالمسجد أو الخانقاه
المذكورين أو فنيهما للصلوات الخمس وقراءة القرآن والتعليل والاذكار والتسبيح والاستغفار
والاعتكاف بالمسجد المذكور كالمثال واما القاعه التى تعلوها الطبقة المذكوره فانها مرصده
لسكنى شيخ الخانقاه المذكوره وسكنى عماله واهله والقاعه الثانيه لمن يحينه الشيخ المذكور
لسكنها واما الحمام المذكور فانه جعله لدخول الشيخ والفقرا الصوفيه القيمين والواردين
المشار اليهم فيه ومن يلوذ بهم ويهرهم من يختاره الشيخ من المسلمين خاصه ليلا ونهارا
على العاده لى ذلك واما آبهو والساقية المشار الى ذكرها فيه فانها برسم جريان الماء
الى الخانقاه والربط والفسق والنجار والحوض السبل الذى من حقوق ذلك كله ولما
يستجد من صالح المكان من لزج وغيره على ما يذكر فيه فيبدا من ذلك بملئ القسيتين

(١) أرض سلاسم ناحية من القوس وهي إحدى القرى القديمة شمال المطرية .

رمزى القاموس الجغرافى ج ١ ص ٧٦ قسم ثان .

(٢) يقصد بهذا الموضع ، الرواق القبلى الذى استخدم للصلاه لاتساعه ، والذى

ظنه القهزى مسجدا مستقلا قائما بذاته ، وهو من واقع أمره ضمن الجزء الرئيسى

للخانقاه الذى استخدم للصلوات الخمس الغروضات .

انظر القهزى : المخطط ج ٢ ص ٤٢١ .

اللتين من حقوق الخانقاه المذكوره وعلى الاحوانى التى بالسقايات الثلاث للوارد يسن
والقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسبل ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر
الواقف المسمى تقبل الله تعالى منه اعطاله من الزروع والمشار اليها والانتفاع بذلك على
العاده فى مثله واما التربة (١) المشار ذكرها باعاله فانها مرصده لدفن مولانا السلطان
الملك الناصر المشار اليه اعز الله انتصاره ولفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفيه
بهذا المكان خاصه ومن مات من الفقرا المذكورين فيدفن بظاهر التربة المذكوره واما الحوض
المذكور فانه جعله سهلا لساير الناس كافة ينظمون به فى وضوهم وغتسالهم وشرب دوابهم
وفسل اثوابهم ليلا ونهارا على العاده فى مثل ذلك واما باقى الموقوف المعين باعاله فانه
وقفه كله على وجوه البر والقربات الاتى ذكرها فيه فصلا وشرحا معينا .

.....

(١) لم يدفن الناصر محمد بهذه التربة التى أعدها لنفسه بل دفن فى قبر أبيه

الناصر قلاوون .

المخطوط ج ٢ من ٢٧١ .

وثيقة منطلای الجمالی

... صرف الريح منه كاملا في محارف الخانقاه والقبه ومكتب السبيل والحوش القابل لسه
ولارباب الوظائف / المشروط ترتيبهم بها على التخصيل الذي يذكر فيه ترتيب الناظر
بالقبه المذكوره اربعة نفر / من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز للقراءة بها في نوبتين
احدهما بعد صلاة الصبح من كل يوم والاخرى / بعد صلاة المغرب من كل ليلة يرتب كل
اثنين منهم في نوبه فيقرأ الاثنان المقرران في كل نوبه بالقبه / المذكوره في نوبتهما حزبين
كاملين من تجزئه ستين حزبا من القرآن العظيم ويدعوان عقب قراءتهما للواقف والمسلمين /
بصرف للقراء الاربعه المذكورين من ذلك في كل شهر اربعون درهما نقره ^(١) بينهم
بالسبعه لكل عشره دراهم نقره / في كل شهر يرتب بالقبه المذكوره خادما بوابا يقوم بخدمه
القبه المذكوره وحفظ حواصلها / وصرف له في كل شهر من ذلك خمسون درهما نقره
ويرتب بالخانقاه المذكوره شيخا محدثا عالما / حنفيا من اهل الخير والديانه وحسن الطريقه
والعفاف سالكا طريق اهل السنه ويرتب بها / معه عشرين من الفقراء المتصفين بالخير
والديانه المتعلمين من الاكتساب المستغنيين بالعلم الشريف على / ان يقوموا بالوظائف
التي تذكر فيه فيجتمع الشيخ والفقراء المذكورون في كل يوم بايوان هذه الخانقاه / القبلى
الذي يصدره المحراب بعد صلاة الصبح وفوق عليهم اجزاء الربعه الشريفه وقرون بها
ويدعون / عقب قراءتهم للواقف والمسلمين وذكر لهم درسا من العلوم الشرعيه والاحاديث
النبويه فيحضر على الحادى في المدارس وكذلك يجتمع الشيخ والفقراء المذكورون
بالايوان المذكور بعد صلاة العصر من كل يوم وقرون ختمه كامله من ربعه شريفه ويدعون
عقب القراءه للفقراء والمسلمين وعلى الشيخ خاصه ان ينتصب بعد صلاة العصر يوم الجمعة
بصدره بايوان الخانقاه المذكوره في محراب علم / ويرتب معه قارئ ومعداد حفظ الصلوات
من جهة الفقراء المشيرين المذكورين فيقرأ القارئ المذكور بحضره / الشيخ ومن عساه
يحضر من سائر المسلمين ما تيسرت له قراءه من كتب تفسير القرآن الكريم ومن كتب الحديث

(١) الدراهم المنقوره هي التي يغلب فيها نسبة النضه الى النحاس في جميع النصوص
القرينى و اعانة الامة في كشف غممة من ٦٥ (نشر د . محمد مصطفى زيادة والدكتور
الشيال)

النبي المصهور المعتد ومن كتب الرقاب والاذكار وهو عقيب القراءة للواقف والمسلمين /
 مصرف للشيخ المذكور عن القيام بهذه الوظائف كلها في كل شهر من النقره ستون درهما
 نقره مصرف / عن ثمن اللحم والخبز والصابون في كل شهر من شهر الاهلة اربعون درهما
 نقره فيتملك له بذلك في كل شهر / ما به درهم واحد نقره مصرف لكل واحد من الفقراء
 العشرين في كل شهر سبعة دراهم ونصف درهم نقره نقدا ومن الخبز في كل يوم ثلاثه
 ارطال بالصبر وذلك خارج عن اللحم والطعام الا في ذكره فيه / وزاد قارى المصنف
 المذكور عن وظوفه قراءة المصنف خاصه في كل شهر من شهر الاهلة عشرة دراهم نقره /
 خارجا عما قبله من الخبز والنقد واللحم اسره بقيه العشرين المذكورين ويرتب الناظر
 بالخائف / المذكور اما من اهل الخير والديانه والمسلمين في ايوانها الكهبر
 الذي يصدره المحراب في الصلوات / الخمس الغروضات وفي قيام شهر رمضان من كل سنه
 مصرف له عن ذلك في كل شهر ثلاثون درهما نقره / ويرتب بها ايضا مؤذنين حسن الصوت
 عارفين بالمواقيت يعلنان بالمظنه المذكوره بالاذان / في اوقات المصروفه والتذكاريه
 الاسرار ومقومان بوظائفه الاقامه والتبليغ خلف الامام في الصلوات على العاده / في ذلك
 يملان ذلك متتابعين في الليالي والايام نومه بعد نومه لكل منها يوم وليله او يومان وليله /
 او اكثر من ذلك على الوجه الذي يمينه لهما الناظر من كيفية التناول مصرف لهما من ذلك
 اربعون درهما / بالسره بينهما لكل منها عشرون درهما نقره في كل شهر ويرتب بها
 ايضا فراغا من اهل الخير يقوم بكس الخائفه المذكوره / وحقوقها والقبه وفرض ذلك
 وتغنيته (١) وتطهير طهارتها وازاله الاوساخ منها على العاده في ذلك مصرف له في كل
 شهر من ذلك عشرين درهما نقره ويرتب بها ايضا قيطا يتولى تعمير مصابيحها وتعليقها /
 واطفالها وايضا في الاوقات المعتاده في مثل ذلك مصرف له في كل شهر عشرون درهما
 نقره ويرتب / الناظر بالخائفه المذكور طباخا من جمله الفقراء العشرين المذكورين او من
 فيهم يتولى طبخ ما يرتب لاهاب الوظائف / بها من الطعام في كل يوم على العاده في

(١) ان اللغه لا تصح بهذا النطق في مثل هذا المقام التمهيري ، فالتعبير الصحيح
 والصواب تنظيفه ، ولعل كاتب الوثقه كان تركيا او فارسيا فالضاد تنطق ظا في اللغتين
 التركيه والفارسيه .

ذلك مصرف له في كل شهر خمسة عشر درهما نقره وثلاثة ارطال من الخبز ونصيب / من الطعام
هذا ان كان الطباخ المذكور من غير الفقرا المعصيين المذكورين فان كان من جملة الفقرا
المعصيين المذكورين مصرف له / عن الطبخ عشرة دراهم في كل شهر خاصة زياده على النقر له
بجمله الفقرا المعصيين من المرتبات المذكوره ولا يزداد على ذلك مصرف الناظر من ذلك ما تدعو
الحاجه الي صرفه بسبب عمل طامام يطبخ بالخانقاه / المذكوره في كل يوم ويفرق على الفقرا
بهاياب الوظائف بالخانقاه المذكوره خارجا عما هو مقر لهم من الخبز والنقد / فيشتري لذلك
ما يرى شراءه من اللحم والارز والكشك وحب الرمان والفريك والقمح المقشور والحب والتوابل
والغضرو التي يحتاج اليها بسبب ذلك على العاده في ذلك فمصرف لكل منهم نصيبا من
للطعام يكون / مقدار اللحم الذي به ثلث رطل بالمصري ومن رغب منهم عن الطعام واللحم
الطبخ صرف له ثلث رطل لحم من النقي / او قيمته كل ذلك على حسب ما يراه الناظر في ذلك
ومصرف ايضا من ذلك ما تدعو الحاجه اليه من اهل الخانقاه والقبه ومرافقها وحقوقها من ثمن
حمر وسط وزيت الوقود وشمع وصابون وطباقي نحاس وسلاسل / وكيزان واباريق وقصدير
وغيره للطبخ وغيره ومن ثمن حصر ليهوت الفقرا وارياب الوظائف الساكنين بها / وما تدعو
الحاجه اليه في ملى الصبرج الذي بها كل سنه من ما النيل المبارك كل ذلك حسب التقايه
وطى ما يقتضى نظره واجتهاده . . . ويرتب الناظر بعد وفاة الواقف المذكور بمكتب السبيل
المذكور مؤدبا من اهل الخير والمغاف حافظا لكتاب الله المنزه اهلا لاقراء الايتام وتعليمهم
ويرتب معه عشرين من صبيان الايتام المسلمين . . . ويرتب الناظر ايضا بالساقيه التي هى
طلبه للخانقاه المذكوره سواقا لاداره الساقيه المذكوره واجراءها منها الى الخانقاه والحوضر
المقابل المذكور اهلا ومصرف له من ذلك في كل شهر عشرون درهما نقره . . . فاما المكيان
الهدا . . . وتحديد . . . اولاً باطاليه الذي انشاء الواقف / المذكور بالقاهره المحروسه بسدرب
ملوخيا (١) فوقه على الوجه الذي يذكر فيه فالقبه المذكوره وقبها / لينتفع بها السواردون
اليها من القراء والزائرين وغيرهم في الاستقراء للقراء والذكر والعباده وغير ذلك / مما جوت

(١) هذا الدرب ينسب الى ملوخيا سيد الدوله المقل صاحب ركاب الحاكم بامر الله وكان
يسكن بهذا الدرب فعرف به . ومكانه اليوم درب القزازين . انظر السخاوى : تحفه
الاحباب ص ٩٢ . مبارك : الخطط الجديده ج ٢ ص ٨١ .

العاده بمثله في مثل ذلك واما الفسقيه المرصده للذين بها فوقها مدفنا لنفسه / ولمن
نهر دفنه بها من اولاد الواقف وذريته عقبه بحسب ما يحتمله واما بقيه المكان المذكور /
ومرافقه وحقوقه فوق ذلك كله خانقاه يجرى مجرى امثالها في مثل ذلك ومسلك بها ما جرت /
العاده بها في اشباهها من المسالك فاما ايوانها الكبير الذي يصدره المحراب المذكور
بأعلى فوقه / لتقام فيه الصلوات ومحتكف فيه على العبادات وتلى فيه كتاب الله الكريم وقرا
فيه حديث / النبي عليه افضل الصلاه والتسليم ويجتمع فيه للتلاوه والاذكار والتسبيح
والاستغفار والاشتغال / بذكر الله تعالى اثناء الليل واطراف النهار وينصب فيه شيخ هذه
الخانقاه ومن يرتب معه من القراء بها / في الاوقات التي ياتي ذكرها فيه للقيام بها شرطه
عليهم من الوظائف ٠٠٠ واما القاعه التي لها بابان احدهما من الايوان والثاني / بالطريق
فانه وقها سكنا لشيخ هذه الخانقاه ينتفع بها الشيخ المذكور هي وما داخل في حقوقها /
من المرافق بالسكنى بنفسه واهله وعياله ومن يخدمه ويتعلق به من الزائرين على العاده في
ذلك واما / الهيوت السفليه والعليه اللواتي من حقوق ذلك فوقها مسكنا لمن يحينه الناظر
للسكن بها من الفقراء المرتبين / بهذه الخانقاه من ارباب الوظائف بها والقبة المذكوره
واما الخزائن الكثيره التي بايوانها الكبير / فيحفظ فيها ما لعله يكون بهذه الخانقاه من
الكتب الموقفه والربعات الشريفه والالات المختصه بها على النمط الذي يراه الناظر في ذلك
واما الصحن الذي بها فيخزن فيه ما يحل من المذهب في كل سنة لينتفع به / القيمين
بهذه الخانقاه والواردون اليها في عرسهم ونسل اثوابهم وعمل علمهم وغير ذلك من
القاصد الممتاده / في مثل ذلك واما الماذنه المذكوره فيحملن فيها بالاذان في اوقاته

(١) هذا الايوان هو الجزء الرئيس من هذه الخانقاه ، والمائل للعيان الى الآن ، وكان
يجتمع فيه للصلاه والدرس الحنفى ووظيفة التصوف ، ووجوده يقطع الشك باليقين
ومخالف المراءى القائل بان هذه الخانقاه قد زالت زوالا تاما ، ولعل هذا اللبس مرده
اعتبار الخانقاه الساكن التي اُبدت للمكوفه

انظر ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٩٨ حاشيه .

الصداب الوارد

والتسبيح والتذكار والاسحار / على المادة في مثل ذلك واما الفسقية التي يدور قاصدها
والهفاه وما هو من حقوقها من حوض وغيره فمنتفع / القيمون بهذه الخائفاء والوارد
اليها من ارباب الوظائف وغيرهم في الحوض والافتسال والنظافه / وغير ذلك من المقاصد
التي وضعت لها على المادة في ذلك واما المطبخ المذكور فهو من ممداء / لطبخ الطعام
المعد للفقراء المذكورين واما بقيه مرافق هذه الخائفاء واسطحتها فمنتفع بها اهل الخائفاء /
القيمون في الوجه المعتاد في ذلك بانفسهم ومن يزورهم على المادة في ذلك واما الموضع
المعروف / بمكتب السبيل فوقه ليستقر فيه الاهتمام الاتي ذكرهم ومودعهم في الاوقات المشروطة
عليهم ليعلم المؤدب المذكور فيه الاهتمام المذكورين القران الكريم والخط العربي على المادة
في ذلك واما البئر والحوض المعد ذلك بالخائفاء المذكوره وما هو من حقوق ذلك من ساقبه
وبدار ودار دواب ومنع ونجار فيقف ذلك جميعه وسيله لهجرى الماء من البئر والحوض
والجارى المتصله بذلك الى الفسقيه التي يدور قاعه الخائفاء المذكوره / والى المضاء المذكوره
وحوضها والى الحوض السبيل قبالها وسيل الحوض المذكور لسائر الناس اجمعين ينشعرون
به في سقى دوابهم والاستفا منه لاستعمالهم وسائر ارتقاقيهم على المادة في ذلك كله .

.....

١٠ الصواب الزارردن

وثيقة برفسوق

الايوان المذكور يصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع
أنيار وموحاني ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب ويخلق عليه زوجا باب يدخل منه
الى رواق يشتمل على / ايوان مسقف نقيا مدهون كاثوريا به شباك حديد يطل على ايوان
الدرسة الفريسي أمامه دوقاعة خروشة / أرض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبهاغي والد دوقاعة
المذكورة بابان يخلق على كل منهما زوجا باب / أحدهما باب الدخول والثاني خزانة
يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالي على الرواق المذكور / وهو مبرق مبني
وأقصى الدهليز الجدا بذكره على بنية الداخل فيه باب مربع عليه زوجا باب مصفح
بالنحاس / بكل من جانبيه مسطبه من داخله يدخل منه الى المدرسة الموعود بذكره مسطبا
المفتلة على أربعة أواوين / أحدهما وهو القبلي مسقف أعجها مهدف بالذهب واللازورد
وفيه بزوايا وسور ثلاث / وصدر به أربعة أعمدة صوانا وست مراتب مسقفة بقرنص معلق ومصدره
محراب وأربعة شبابيك / مطلات على الشارع بين القصرين يحملوها قنبريات زجاج ملونة من
جملته الشبابيك القدم ذكرها بالواجهة المذكورة / على بنية الصاعد الى الايوان المذكور
بهاك نحاس مطل على دهليز المدرسة يخلق على كل / من الشبابيك المذكورة زوجا باب
خشب جوز مصفايح نحاس بشرفة وطراز مكث بالقضة وصدر / الايوان المذكور مرخم بالرخام
اللون الى نهاية ارتفاع المحراب والايوان الثاني وهو البحري معقود / بالحجر الأبيض
والأحمر بداخل صدره بهاك (١) نحاس يخلق عليه زوجا باب مطل على نقل (٢) المضاء
وفيه / الاثنى ذكره فيه يحملوه قنبريات زجاج ملونة والايوانان الباقيان كل منهما معقود
بالحجر القوي النحيت / فيها بين الأواوين الأربعة دوقاعة بوسطها صحن مشن مختلف
بالرخام الملون ظاهره وباطنه بسفله / سلسال غاطس داير على الصحن المذكور فسروش
أرض الأواوين الأربعة والد دوقاعة المذكورة فيه / بالرخام الملون بوزرة دايره بزبيدي حجر
لمس بالذهب مسبله الجدر بالبهاغي الى علو الوزرة والد دوقاعة / المذكورة ستة أبواب

(١) هذا الباب باب سد كلية بالبناء .

(٢) النقل هو المر الذي يكون غالبا مسقفا .

كل منها مربع بمقته رخام بلدي بطراز رخام منقوش من ذهب يخلق عليه زوجا باب/ جسور
بدرقات وزوايا نحاس مخروم بطراز كفت بغضه يملوه شباك أحدهما باب الدخول/ والثاني
يقابله يدخل منه الى دهليز به مسطبه على يسرة الداخل وبصدره سلم يأتي ذكره ودلهيز
ينصل / منه الى مرحاض واخر الدهليز المذكور باب يدخل منه الى قاعة يرسم الخدام
تتمثل على ايوان مخروش / بالهلاط الكدان باطرفيه^(١) رخام أمامه دورقاعه بوسطها
صحن رخام قطعه واحده مخروشه بالرخام / الملون بوزره كامله دايره على الايوان والدورقاعه
فيها اربعة أبواب يخلق على كل منها زوجا باب/ مدهون بصفايح نحاس احدها بساب
الدخول والثاني كتيبه والثالث والرابع كل منهما خزانة وقابل / الايوان المذكور مقطع خشب
خرطبه باب يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى القبة الموعود بذكرها / بصدرها محراب
بكل من جانبيه شباك نحاس نظير الشيابيه القدم ذكرها مطل على الطريق السلوك بين
القصرين ومنها بقية الشيابيه الستة القدم ذكرها في الواجهة المذكورة وعلى يمينه الداخل
الى القبة / المذكورة شباك نحاس يخلق عليه زوجا باب مطل على الايوان القبلي الذي
بالدرسة المذكوره يقابله باب/ يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة للكتب يملوها
حاصل يخلق عليه فريدة باب بوسط القبة المذكورة / ضريح رخام بمنزلتين في الحد الشرقي
بطوايق رخام بلدي مخروش أرضها بالرخام الملون بوزره رخام دايره / الى علو الابندايه^(٢)
يملوها قبة بقرنص ست كسرات يملوها خوذ القبة مصدفة بالذهب واللازورد وغيره / مفلح
ظاهرها بالرخام بهلال نحاس كامله القعريات الزجاج سفلا وعلوا وصعد من السلم
الموعود بذكره / الذي بالدهليز المتوصل منه الى القبة المذكوره الى باب مربع يخلق عليه
زوجا باب يدخل منه الى دهليز / لطيف يتوصل منه الى باب يخلق عليه زوجا باب مدهون
يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوانين مسقفين / نقيا مدهونين كافتريا احدهما به شباك
حديد مطل على دورقاعه المدرسة المذكوره والايوان الثاني به شباك / مطل على دورقاعه

(١) الاطرفيه الحافه التي تطل على ما يتقدمها من صحن أو دورقاعه

(٢) الابندايه هي خافه القبة

(٣) يقصد بالكسرة الحطة

الخدّام وباب عليه فُرْدَة باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى تخانه جبهس بجسوار
المأذنه / فيها بين الايوانين المذكورين دورقاه بها باب يدخل منه الى مرحاض يصعد من
بقية السلم الى سطح الرواق / المذكور به طبقه مسقفه دسا بها شباك حديد مظل على
دورقاه المدرسه المذكوره والباب الثالث من الابواب الستة التي بدورقاه المدرسه المذكوره
بالجانب الشرقى منها يدخل الى دهليز فُرُوش ارضه / بالرخام الملون بصدرة مسطبه ومهسا
على يسره الداخل باب يحلوه شباك خشب خوط يخلق عليه زوجا باب : / يدخل منه الى
دهليز مستطيل به مرحاض يتوصل منه الى قاعه لطيفه فُرُوشه بالهلاط مسبله الجدر بالبياض /
بصدرها شباك خوط يقابل باب القاعه المذكوره سلم معقود بالهلاط الكدان يصعد منه الى
ثلاث طباق / لكل منها شباك حديد ومعضها مظل على دورقاه المدرسه المذكوره وذات
المرحاض المختص بالطباق المذكوره / ثم يصعد من بقية السلم الى سبع طباق متجاورات
منها واحده جبهس والست الباقيات بكل منها شباك حديد / مظل بمعضها على دورقاه
المدرسه المذكوره فُرُوش ارض ذلك بالهلاط مسبل الجدر بالبياض وذات المرحاض المختص
بذلك يصعد من بقية السلم الى الاسطحه علو الطباق المذكوره والباب الرابع مجاور / الباب
الثالث يدخل منه الى نقل ^(١) فُرُوش بمعضه بالرخام الملون واقفه بالهلاط الهيصم معقود
بالنص النحيث / يتوصل من النقل المذكور الى سلم ينزل منه الى بهوت الطلبة الاتى ذكرها
والباب الخامس بالجانب المجرى / يتوصل منه الى نقل على بحيرة السالك بابان متطيران
احدهما حاصل والثاني يخلق عليه فُرْدَة باب يدخل منه / الى سلم بسفله خزانه يصعد من
عليه الى ثمان طباق متجاورات أحدهما مسقفه نقيه والسبع البواقي معقوده / بالحجر
النحيث فُرُوشه بالهلاط مسبله بالبياض من تحت المعقود كامله العرائق والحقوق ومنها خمسة
لكل منها شباك حديد / مظل بمعضها على دورقاه المدرسه المذكوره ويصعد من بقيه
السلم المذكور الى اثنتى عشر طبقه متجاوره منها / عشره معقوده بالطوب والجبس واثنيتان
مسقتان نقيتا مدهونتان منحوتها فُرُوش جميعها بالهلاط مسبل جدرها / بالبياض كامله
العرائق والحقوق منها ست طباق لكل منها شباك حديد مظل بمعضها على دورقاه

(١) تحول هذا النقل (المر) الى حجرة لها شباك مظل على مساكن الصوفيه .

الدرسة / المذكورة ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالي على ذلك ويتوصل
من بقية النقل الى سلم / ينزل منه الى دركاه بها باب المضاء وباب المطبخ وغير ذلك
ما يأتي ذكره. والباب السادس بالجانب الغربي / يدخل منه الى دهليز خروش بالرخام
اللون يصدره مسطبه به باهان احدهما على يمينه الداخل يدخل منه / الى دهليز مستطيل
معمود بالقص النحت يتوصل منه الى باب يخلق عليه زوجا باب مدهون مصفح بالنحاس /
يدخل منه الى قاعة تعمل على ايوان معمود بالقص النحت به مرتبه امامه دورقاه خروشه
بالرخام / اللون بها صحن رخام قطعه واحده وباب يدخل منه الى مرحاض والباب الثاني
على يسرة من دخل الدهليز / المذكور معمود بالقص النحت يدخل منه الى باب يخلق
عليه زوجا باب مصفح بالنحاس يدخل منه الى قاعة / تشتمل على ايوان معمود بالقص
النحت به مرتبه امامه دورقاه خروشه بالرخام بوسطها صحن خروش / بالرخام اللون وباب
يدخل منه الى مرحاض ويتوصل من كل من الثقبتين اللذين احدهما داخل الباب الرابع
من / قاعة المدرسة المذكورة والثاني بالباب الخامس بها الى سلم ينزل منه الى تقسول
يتوصل منها الى الرباع / الاربعه المختصه بالطالبه فالاول منها بالجانب الشرقي المجاور
لاصطبل البهيويه وعدة ذلك ثلاث واربعون بيتا منها عشرة بيوت سفليه بكل منها بساب
مقنطر يخلق عليه زوجا باب واحدا باب سر لاصطبل البهيويه / يصعد الى البهيوت
العليه من سلم معمود بالهلاط الكدان وعدتها ثلاثه وثلاثون بيتا بكل منها شباك حديد
يخلق عليه زوجا باب مطل على اصطبل البهيويه وذات القناه الخالصه لذلك والثاني
تجاهه وعدة بيوته / اربعه وستون بيتا بكل منها معمود بالطين والجير خروش بالهلاط
سهل بالبياني منها ست عشر بيتا سفلا يخلق / على كل منها زوجا باب يصعد الى البهيوت
العليه من سلمين كل منها مشترك بالبهيوت المذكوره وما يقابلها وعدتها / ثمانه واربعون
بيتا بخمير شهابيك وذات القناه الخالصه لذلك والثالث تجاه المضاء والمطبخ وغير ذلك
وسفله خمسة حواصل كبار امامها دركاه يخلق على كل منها باب وكل منها معمود
بالطين والجير بوسط كل من المعمود / صولجان ^(١) خروش أرض ذلك بالهلاط مسهل
بالجدر بالنهاض يملؤها بيوت الطلبة وعدتها سته وثلاثون بيتا يتوصل / اليها من سلمين

(١) يقصد بالصولجان ، الكمره الحجر التي تتوسط السقف الخشب ، وهي عبارة عن
صنجات متجاوره على شكل عقد مدبب .

مشتريين واليهوت المذكورة وما يقابلها كل منها معقوده بالطين والجبر خروص ارض ذلك
 بالهلاط / مسيل جدره باليهان بخير شهابيك وذات القناه الخالصه لذلك والرابع عده
 بهوت اربعة وهمون بهتا / كل منها معقود بالطين والجبر خروص بالهلاط مسيل الجسدر
 باليهان منها في السفلى ستة بهوت كل منها بهاب / قنطر يخلق عليه زوجا باب وصعد الى
 اليهوت العلويه من سلمين معقودين بالهلاط كل منها مشترك لليهوت / المذكورة وما يقابلها
 وعدتها ثمانية عشر بهتا يخلق على كل منها زوجا باب وذات القناه الخالصه لذلك وتتصل
 من كل من السلمين المذكورين الى ثلاث طباق علو الساقيه الاتي ذكرها كل منها مقف
 نفا ليج ونسقيه خروص / ارضها بالهلاط مسيل جدرها باليهان بكل منها شهابك حديد
 - اثنان منها مطلات على الساقيه والدركاه / المذكوره بابان قنطران مبنيان بالحجر القص
 النحيت ونقل ياتي ذكره يدخل من أحد الهابين المذكورين الى المضاء / المفتله على
 ساحة بها ستة عشر بهتا بالحجر النحيت بأحواض حجر متصله المياه دائره عليها معقوده
 يتوصل الى / كل منها من باب قنطر يخلق عليه فردة باب بوسط الساحة المذكورة نسقيه
 مربعه للوضو^(١) دائره بها نهر / ولاليج خروصه الارض بالقطع البطن النحيت والبساب
 الثاني مجاور لباب المضاء المذكوره يدخل منه الى / مطبخ مستطيل معقود بالقص النحيت
 به نور وجانبه القلي حوض كبير يصل اليه الماء من الساقيه الاتي ذكرها / ويصدر المطبخ
 ايوان لطيف به مسطبان احدهما للمشرف والثانيه للخزان وذات الحقوق هيبت الانهار /
 يتوصل من النقل المذكور الى بعض بهوت الطلبة القدم ذكرها والى باب على يمينه الداخل
 قنطر يخلق / عليه فردة باب يدخل منه الى دار البقر بها متبن وطواله وحوض لطيف برسم
 ساقيه الايقار وعلى / يمينه الداخل من الباب المذكور زلاقه ثلاث كهبات يصعد منها الس
 ساقيه تتصل على مدار به ساقيه خصب مكمله العدة والاله مركبه على فوهه البهر والماء المعين
 بجوارها حاصل للمياه الخروصه للدرسة والقاعات والمضاء / والمطبخ وغيرها وغير ذلك وهو
 اعظم دار البقر والنقل الذي به باب الساقيه ايوان معقود بالحجر النحيت / بشهابك حديد
 مقل على النقل الذي به باب الساقيه برسم سكن السواقى وآخر الزلاقه المتوصل منها الى
 الساقيه / المذكوره مدار سلم معقود بالهلاط الكدان يتوصل منه الى باب مربع يخلق عليه
 فردة باب يدخل منه / الى ساحة خروصه بالهلاط بها بهت انهار وسلم معقود بالهلاط
 يتوصل منه الى باب مربع يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق علو المطبخ يشتمل
 (٢) هذه اول نسقيه وضو مربعه تصادفنا وعلى ذلك نفساقي الضو اما مربعه او مستطيله
 او مشنه .

يشتمل على إيوان مسقف نقيا مدهون كاقصيا بمصدرة / شباك حديد كبير مقل على الدركاه
 القدم ذكرها امامه دورقاه منصوبه بالفرد بمطبق بها اربعة ابواب / كل منها مربع يخلق
 عليه زوجا باب احداها باب الدخول والثاني كتيبه والثالث يدخل منه الى مرقد بسـه
 شباكـان / حديدا احدهما مقل على الساقية والثاني مقل على الزقاق الذي به باب سر
 المدرسه المذكوره والباب الرابع يدخل منه الى مراحى فروس جميع ذلك بالهلاط مسهل
 بالبياض وتتصل من بقية النقل المتوصل اليه / من الدركاه الى باب سر المدرسه المذكوره
 وهو مربع يخلق عليه زوجا باب بصفايح حديد يتوصل منه الى زقاق يحرف باصطبل القطبيه
 مجاور لباب سر المدرسه الناصريه ومحيط بذلك جميعه ويشتمل عليه حدود / اربعة الحد
 القبلـى ينتهى الى الطريق السلوك بين القصرين وفيه الواجه المذكوره والباب والقاعد (١)
 والطراز والطاقات الزجاج والشراف والحد البحري ينتهى بعضه الى املاك مشرقه بخط
 اصطبل / القطبيه تجرى في ملك ملاكها وبعضه الى الساقية المستجده للمدرسه الكامليه
 وواقه الى اصطبل يحرف بملك / ورثه ايماس الشيوخى والحد الشرقى ينتهى بعضه الى
 الطريق السلوك بين القصرين ومعه الى المدرسه / الكامليه وواقه الى اصطبل الهيوسيه
 وهـ شهابيك بيوت الطلبة المطله على اصطبل الهيوسيه وعدتها / ثلاثة وثلاثون شباكـا وباب
 سر الهيوسيه والحد الغربى ينتهى الى المدرسه الناصريه وواقه الى الزقاق / النهر نافذ
 بخط اصطبل القطبيه وفي هذا الحد باب سر المدرسه المذكوره ومن ذلك جميع الاصطبلين /
 الكاملين ارضا وينا والرواقين اللذين يحلوهما اللذين انما هما مولانا السلطان الواقف
 المسمى فيه خلد الله / ملكه بالقاهره المحروسه داخل اصطبل القطبيه مجاور باب السر
 للمدرسه المذكوره اعلاه وباب سر / المدرسه الناصريه يشتمل كل من الاصطبلين على باب
 منظر منى واجبهته بالحجر القص النحيت / يحته سفلى صوانا بواجهته شباكـا خرطا يخلق
 على كل منها فرد باب يدخل منه الى مقام ثلاثه / رؤوس خيل ومئين وركاب خاناء وحفره
 مراحى ومرافق وحقوق امام احداها دركاه بها سلم يصعد من / عليه الى بسطه مستطيله
 فروسه الاوى بالهلاط بها بايان مريحان مئينان بالقص الحجر النحيت يخلق / على كل
 منها زوجا باب خدما نقيا ملبس بالخشب الجوز مصفح بالنحاس الأصفر يدخل منـ

(١) طمرت هذه القاعد تحت الأرض وكانت للاستغلال الشخصى .

احدهما الى سلم / معقود بالهلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاه لطيفة بها / باهان احدهما يأتي ذكره والثاني يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوان مسقف نقيا مدهون حبريا / يصدره طاقات مطلات على الزقاق يحملوها اربع طاقات زجاج ملونه وه خزانه بوسم الكسوة بها طاقات / مطلات على الزقاق المذكور وامام الابواب المذكورة دورقاع يحملوها عراقيه بها ثلاثة ابواب احداها باب / الدخول والثاني والثالث تفخيض (١) يدخل من الباب الموعود بذكره في الدهليز القادم ذكره الى محاض / يجاوره سلم يصعد من عليه الى مرقد ثم الى السطح العالي على ذلك فروعش ارض ذلك كله بالهلاط / مسبل الجدر بالبهاض والباب الثاني من البابين اللذين بالبسطه المذكوره اولا يدخل منه الى سلم يصعد / من عليه الى باب مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى دهليزه سلم يأتي ذكره وهي ازيار ومطبخ لطيف يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع يخلق عليه فردة باب يدخل منه الى رواق به ايوان مسقف / نقيا مدهون حبريا امامه دورقاع بها ثلاثة ابواب احداها باب الدخول والثاني خزانه والثالث يدخل / منه الى طهاره يصعد من السلم الموعود بذكره الى بابين متقابلين احدهما يدخل منه الى مرقد علو / المطبخ المذكور والثاني يدخل منه الى طبقه مسقفه نقيا بمصدرها طاقات مطلات على الطريق / كامله العرافق والحقوق فروعش جميع ذلك بالهلاط الكدان مسبل الجدر بالبهاض ويتوصل / من بقية السلم المذكور الى الاسطحه العاليه على ذلك محيط بذلك حصره حدود اربعة الحد / القبلي ينتهي الى المدرسه الناصريه والحد البحري ينتهي بحضه الى الساقية المستجده للمدرسه الناصريه / واقفها الى ملك يعرف بالعراء والحد الشرقي ينتهي الى الزقاق وفيه الابواب والدركاه والروشن (٢) والحد الغربي / ينتهي الى جدار البهارستان الخصري .

(١) باب تفخيض أي باب حليه .

(٢) الروشن : وجمعها رواشن وهي الخارجات التي تزين واجهات المعابر والبياس ما تكون من الخشب المخروط .

وثيقة جمال الدين الاستاد

... ويرتب رجلا من أهل العلم والصلاح شافعي المذهب عالما بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه له قدم عال في شروط طريق / السادة الصوفية حسن الهيئة سني الاعتقاد حافظا لقول الفقهاء وأقوال العلماء واختلاف المذاهب / ونصوص الإمام الشافعي ومن بعده من أصحابه عارفا بكل كتب السادة الشافعية ويؤمن مسائلها وإيضاح مشكلها / يدليهم بالشرعية والتبهي على الفوائد الخفية / وتسهيل عسيرها أهلا للتدريس والفتوى أمثال من العلماء المتصدين / للاغتفال يكون شيوخا بالخانقاه المذكورة يفعل ما يفعله أمثال في مثل ذلك على السنن العرض والطريق الشري / وان يكون الشيخ المذكور هو المتصدي للاغتفال بالمعلم الشريف على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه والقائم بدرس / الشافعية بالخانقاه المذكورة وقد رتب الواقف المعار إليه في ذلك سيدنا الشيخ الإمام المالكي / المامل الملا والجر القهاه همام الدين حجة العلم العاظمين لها المعالي محدثين سيدنا الشيخ الإمام القدوة شهاب الدين / بركة المسلمين أبي العباس أحمد المعصدي الخوارزمي الشافعي أدام الله تعالى نعمه وبركته وجعله شيخا بالخانقاه المذكورة / ومدرسا لدرس الشافعية بها وأسكنه قاعة المشيخة المعدة للوظيفة المذكورة وشروط عليه وعلى من يستقر بعده في الوظيفة / المذكورة الاقامه بالقاء المذكورة والسكنى بها دائما مستمرا ... ويرتب مع الشيخ المذكور مائة نفس وثلاثة عشر نفسا يكونون من الصوفية وطلبة المعلم الشريف / ومن يصلح للوظائف التي ذكرها فيه على ان يكون منهم عشرون نفسا متصفين بصفات التجريد والمزوية / متفرقين للمعبادة خالين من الزوجة والعلايق الدنيوية غريبا عن البلاد البصرة افاقه من أهل البلاد الفاسحة / لهم حسن حاله وتقدم صحبه بالسادة المشايخ الصوفية وحسن العقيدة سني الاعتقاد ... وتقدم هذه الطائفة الموصوفة بالتجريد بأعلا البيوت بالخانقاه والسكنى بها على قهروهم وشروط عليهم الاقامه دائما بالخانقاه / المذكورة ليلا ونهارا ليكون المكان معمورا بذكر الله تعالى وصاح كل منهم بعيت خمس ليالي خارج الخانقاه المذكورة في كل شهر ... وفيه العدد المذكور من الصوفية المذكورين مع الشيخ المعار إليه اعلاه يكونون من أي البلاد كانوا أو الاجناس من العرب وغيرهم / المالعين كما يتبين فيه على ان الجميع وعدتهم مائة نفس وثلاثة عشر نفسا خيلا البواب مقامهم / وخازن الكتب فانها يتناولان معلوم التصرف بسبب قيامها بوظيفتهما

(١) يقصد بقاعة المشيخة سكن الشيخ .

الذكورتين ولا يلزمان بحضور وظيفة التصوف يجتمعون خلا من استثنى باعاليه مع الشيخ في كل يوم بعد صلاة العصر بالاواوين الاربعه وما تيسر منها مع الايوان / القبل بالخانقاه المذكوره وصلون بها العصر جماعه وجلس الشيخ المذكور بجانب المحراب الكاين بالايوان القبل القدم ذكره / وجماعه الصوفيه حوله يد اير الايوان المذكور وغيره من الاواوين المذكوره ان احتيج الى ذلك يقرأ كل منهم حزبين / من تجزئه ستهن حزبا من القوان العظيم قراءه جهره من رجات شريفه تطاف عليهم باجزائها وتغرق عليهم ثم يذكر الله تعالى / بما تيسر لهم من الذكر والتبجيل والتسبيح والاستغفار على ما جرت العاده به في احوالها من الخوانق وصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتون بذلك كله جهرًا على العاده ٠٠٠ ويرتب مع الشيخ المقار اليه من عده الصوفيه المذكوره من غير المجردين عشرين نفسا من طلبه العلم الشريف / الشافعيه المذهب المستعدين للطلب والمستعدين للفهم على ان الشيخ المذكور يجلس بالخانقاه المذكوره بالايوان / القبل المذكور باعاليه في كل يوم في اي وقت تيسر له فيما بين طلوع الشمس واذان الظهر ويغفل الطلبة المذكورين / بذهبه المذكور ويرون لكل منهم ما يشكل عليه فيما يشتغل عليه فيه من كشف غاض وحل مشكل وسهل عليه فهم / ما عسر فهمه وسلك مسلك الافاده والتعليم وحشهم على الاشتغال بالعلم الشريف وفعل معهم ما يفعل / المتصدرون للتدريس في مثل ذلك على العاده وان اراد واحد منهم الاشتغال عليه بحلم من علوم الشريعه مثل / تفسير وحديث نبوي واصول وعقود وغير ذلك مما يكون الشيخ عالما به فيشغله وفيده وحله من ذلك / ما يحتل عمله ويرتب ايضا رجلا من فقهاء الحنفيه متصفا في مذهبه بالصفات المذكوره في حق / مدرس الشافعيه باعاليه يكون من عده الحنفيه ويرتب معه من طلبه العلم الشريف الحنفيه من هو متصف في مذهبه / بالصفات المذكوره في حق الطلبة الشافعيه المشروحه اعلاه عشره انفس حنفيه من الصوفيه المذكوره عدتهم / اعلاه من غير المجردين ويغفلهم شيخ الحنفيه المذكور بذهبه وفعل معهم كما شرح على شيخ الشافعيه / فعلمه اعلاه وجتمع شيخ الحنفيه وطلبت المذكورين بالخانقاه المذكوره بالمكان المعين لهم باعاليه في الوقت الذي يبين للشافعيه اعلاه ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من الفقهاء المالكيه متصفا بالعلم بذهبه بالصفات المشروحه في حق من تقدم من مدرسي الشافعيه والحنفيه ويرتب معه عشره انفس من طلبه العلم الشريف المالكيه المذهب المصنفين / في مذهبهم بصفات من تقدم منهم فيهم

من طلبة العلم المذكور اعلاه في حالهم ومذهبهم من عدة الصوفية المذكورين اعلاه من غير
المجربين فهم غلبهم مذهبهم المذكور وفعل معهم كما فعل شيخ الشافعية والحنفية
المذكوران مع / طلبتهما وجتمع هو وياهم للاشتغال بمذهب الامام مالك بن انس امام دار
الهجرة النبوية رضي الله عنه / بالمكان الذي عين لهم باعاليه والوقت المعين لمن تقدمه
من المدرسون القدم ذكرهما اعلاه ٠٠٠ ورتب الناظر ايضا رجلا كاملا من فقهاء الحنابلة
مضاف في العلم بمذهبهم بالصفات المشروحة في حق من تقدم من مشايخ الدروس المذكورين
اعلاه / ورتب معه غيره انفس من الطلبة المستعدين للاشتغال بالعلم الشريف المتصفين
بمذهبهم وحالهم بصفات من تقدمهم من طلبة الدروس المذكورة اعلاه من غير المجربين على
ان يجتمعوا ومذهبهم المذكور بالمكان الذي عين لهم / باعاليه للاشتغال بالعلم الشريف في
الوقت الذي عين لمن تقدمهم فيه من دروس الشافعية ٠٠٠٠ وقدم الناظر من كل مذهب من
الذاهب الثلاثة المذكورة فيه يمد الشيخ الشافعي الاعلم فالاعلم في العلوم الشرعية مع
مراعاة / الاثقة في التقدم والاجود في التمييز ورتب الناظر رجلا من اهل الخير والصلاح /
مالا بعلوم الاحاديث النبوية من حال الرواة خروجا وتمديلا ومعاني الحديث وبيان
فانها بيان صحيحها / وسفيها ومتواترها واحديثها وسندها ومرسلها الى غير ذلك
من القنون يكون مضافا لدرس الحديث / النبوي بالخانقاه المذكورة اسوة امثاله ورتب معه
غيره انفس من الصوفية المذكورين باعاليه من غير المجربين منهم / صالحين للاشتغال
بالحديث النبوي على ان يجتمع شيخ الدرس المذكور وطلبة المذكورين معه بالخانقاه
المذكورة / في الوقت الذي عين للاشتغال فيها باعاليه ايام الاشتغال بالايوان البحري (١)
كما منح باعاليه وقرأ عليه احد الطلبة / المذكورين ما تيسر له قراءته من كتب الصحاح السند
في الحديث وفيدهم الشيخ المذكور ما يحتاج الى استفادته من علوم الحديث وما قاله اهل
العلم ونقله الحفاظ في ذلك على عاده مشايخ الحديث على ان الشيخ المذكور يتصدر في
كل سنة لاسماع الطلبة ومن تيسر حضوره من المسلمين احد الكتب الصحاح السند خلا صحيح
البخاري فيقرأ عليه احد الكتب الخمسة من اول شهر رجب الى سلخ شعبان وقرأ عليه في
شهر رمضان صحيح البخاري ورتب لذلك قارى له خبره ومعرفة بقراءة الحديث فيقرأ ذلك

(١) يفهم من ذلك ان الشيخ ملزم بالالتزام مكان معين للدرس وحضور وظيفة التصوف
في الجزء الرئيس من الخانقاه ، وهو عادة الايوان المثل على الصحن ، وكذلك
يحدد بوقت محدد ، وهذا يخالف الرأي الذي يبيح عدم الالتزام أو التقيد .

بترتيل الشيخ المذكور على مكان مرتفع لهم السماع من بعد وقرب من الحاضرين بفعل ذلك
 بالخانقاه المذكوره في كل سنة في الاسبوع الثلاث المذكوره ٠٠٠ ورتب شخصا حافظا لكتاب
 الله العزيز طالما بالقراءات السبع متقنا لها متصفا بصفات مشايخ / القراءات السبع هونا خيرا
 ورتب معه من طائفه المجريين الذين هم من عده الصوفيه المذكورين اعلاه عشرة انفس /
 لهم اهلوه الاشتغال بالقران العظيم وفهمهم القران ومن تيسر حضوره من المسلمين من اهل
 الخانقاه المذكوره ومن غيرهم / تجهدا وتجهيرا وتلقينا اسوه امثاله من مشايخ القراءات على
 المادة في ذلك وجلس شيخ القراء وطلبت / المذكورين باى مكان تيسر لهم من الاواسين
 الاربعه بالخانقاه المذكوره ويجتمعون لذلك في ايام الاشتغال في الوقت الذي وقت لدروس
 العلم اعلاه ومقداره وزاد في الوقت ان احتاج الوقت الى الزيادة ٠٠٠ ورتب الناظر ايضا
 من عده الصوفيه من طائفه المجريين المذكورين اعلاه رجلا حسن الهيئة له آداب ومعرفة
 بطريق التصوف واصطلاح الصوفيه / واداب اهل الخوانق وعاداتهم ثقة امينا محافظا على فعل
 الخير خادما للشيخ والصوفيه بالخانقاه المذكوره / على ان يقوم بوظيفه الخدمه وما في شروطها
 اسوه امثاله في مثل ذلك على المادة ٠٠٠ ورتب ايضا من عده الصوفيه المذكورين / من
 المجريين اعلاه ثلاثه انفس لخدمه الربعات الشريفات بالخانقاه المذكوره ورتب ايضا رجلا
 من المجريين المذكورين اعلاه يتولى فرش السجاده للصوفيه وقت حضورهم بالخانقاه
 المذكوره / ٠٠٠ ورتب من الصوفيه المذكورين من غير المجريين شخصا من اهل الخير والديانه
 والصيانه والامانه يكون حافظا لما بالخانقاه المذكوره من الربعات والمصاحف وكتب العلم
 الشريف / وما لعله يحصل بها من نفائس الاشياء على المادة في مثل ذلك على ان يتسلم
 المصاحف والربعات والكتب / الجاريه بها الوقف وشهد عليه بتسليمها وقرها بالرواق العالي
 على السبايط المذكور اعلاه / وحفظها من الهلل وتعاهدا بالتقليب والاصلاح ومن حضر
 من طلبه العلم الشريف من اهل الخانقاه المذكوره لاستعاره شئ من الكتب المذكوره ليشغل
 فيه سلمه اليه ان كان ثم وان كان من يخشى منه ضعه الا ان يضعه ثقه من اهل الخانقاه
 المذكوره لا يخرج شئ من الكتب المستعاره بهذا المستعير اكثر من شهر واحد من حين
 استعارته بل ياخذ منه عند منى الشهر ولا يمكن احد من اخراج شئ من الكتب الى خارج
 الخانقاه المذكوره واذا كان المستعير من غير اهل الخانقاه المذكوره سلم اليه ما يريد
 استعارته / فيطالع فيه نهارا بالخانقاه المذكوره فيه ثم يبيتها عند الخادم ثم يستعيد بها

منه نهارا ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا من عدة الصوفيه المذكورين اعلاه من غير طائفه المجردين رجلا حافظا / لكتاب الله العزيز ذا عقل وعفه وصيانه وامانه متزوجا ذو خبره ومعرفه صالحا لتعليم القران والخط والاداب وجعله معلما للايتام بمكتب السبيل المذكور اعلاه ويرتب عنده عشرون نفسا من ايتام المسلمين ٠٠٠ وعلمهم الفقه المذكور ما تيسر لكل منهم تعلمه من القران والخط والهجا والاستخراج ٠٠٠ وعلمهم المؤدب بالاحسان والتلطف والاستعطاف / فيما يرغبهم به في الاشتغال ومن اتى منهم بما لا يليق اذبه بفعل ما اباحه الشرع الشريف ولا يضرب الضرب الجبر ٠٠٠ ويرتب الناظر رجلا خيرا من الصوفيه حافظا لكتاب الله العزيز من طلبه العلم الشريف الشافعيه عالما بشروط الصلاه وفروضها وسننها وهيأتها ويكون من الصوفيه المجردين صحيح التلقظ بالقراءه اهلا للامامه في الصلاه بالمسلمين جهر الصوت نصيح اللسان يعلم بالناس من المسلمين في الصلوات / الخمس وقيام شهر رمضان والصلوات المشروعه لها الجماعه بمحراب الخانقاه الكائين بالايوان القبلى ٠٠٠ ويرتب ايضا من الصوفيه المذكورين اعلاه من جملة العده من غير المجردين ستة انفس من اهل الخير والديانه والشفقه والامانه رجلا حسان الاصوات / منهم اثنان يعرفان علم الحقائق وخبران بدخول الاوقات المشروعه فيها الصلوات اسوة امثالهم من الرهبان فيجعل مع كل رهبان منهما مؤذنان ٠٠٠ ومصرف من ربح الوقف المذكور لمام يؤم بالمسلمين في الصلوات الخمس بزاويه الخدام^(١) وهو المسجد المتين المعمور بذكر الله تعالى / الكائين برحبه العيد القابل للخانقاه المذكوره اعلاه في كل شهر من القلوس المذكوره خمسون درهما وللمؤذن بها نظير ذلك / وهو في كل شهر خمسون درهما ولقارى الجهاد بها في كل يوم بعد صلاه الصبح في كل شهر خمسون درهما على ان يقرأ في جهاد بها ما يراه من التفسير وكتب الحديث الصحيحه والرقايسق الطيبه للقلوب والمواعظ النافعه ٠٠٠ وشروط الواقف اداءه الله تعالى ٠٠٠ ان يكون من هو ساكن بالخانقاه المذكوره / عازيا غير متزوج بحيث لا يدنس بسكنى الحيف الا الشيوخ خاصه فانه يرخس له في السكنى بزوجه للضرورة ٠٠٠ وشروط ايضا ان لا ينزل بها شهر ولا مسكن يكبر بالحصى ولا من هو معروف بالسلطه والافتراء على الناس وكثرة الكذب .

(١) هذه الزاويه وضع وكاله آوده باقى بالجاليه .

وثيقة القبطي كافيور بن عبد الله الصرغتمشي

رمام الآذر العريف

٠٠٠ فصرف من ربح الاوقاف في كل شهر لارباب الوظائف الذين قررهم بالقبة التي جعلها
خائفاء الكائنه بالصحرى بجوار تربه المرحوم السيفي كمبينا الاتاكن وتربه المرحوم
خوند ساره الاشرفيه ٠٠٠ في وظيفه قراءة المصحف العريف بالقبة الخائفاء المذكوره ٠٠٠٠
نور الدين على بن مجد الدين على بن بركة ٠٠٠ وجعل له من المعلوم في كل شهر
ما يبلغه ثلاثون درهما فلوسا جدد ٠٠٠ وشرط الواقف المذكور ان الساده الصوفيه وارباب
الوظائف بالقبة المذكوره لهم البطاله الجارى بها الماده في مثلها من الخوانق ولهم
المسامحه الجارى بها الماده في كل شهر وجميع بنا القسقيه المرخه ذات العزازيسب
النحاس الدايره برسم الرضو منها والقوار الكبر بوسطها وحولها باكنه على قبه خشبا نقيما
دهانا على عوامد رخام عدتها اربع منها اثنان مضلمان واثنان ذات القواعد الرخام
الدهونه ٠٠٠ وجميع بنا الجنينه اللطيفه على القسقيه المذكوره وما بها من الانشباب النابتة
بها وجميع البلاط الخروش بالساحه حول القسقيه المذكوره وجميع الجدار الجنى حول ذلك
بالقصر الحجر وجميع بنا المعبد الذي انشاء الواقف بجوار قبه وشباك تربه كمبينا
والخلاوى الجانيه في وقف الواقف وصفت انه يشتمل على محراب مبنى بالقصر النحت بجانبه
عمودا رخام ضلع والات يقابلها عمودا رخام فيما بين ذلك حركاء مظه على شباك تربه
كمبينا يملو ذلك اكناف حجر يملو ذلك قبه خشب دهانا ملونه وقمرات ٠٠٠ وجميع بنسا
القعد المعلق الذي انشاء الواقف المهار اليه فيها بين المأذنه ومكتب السبيل الجارى
ذلك في وقف الواقف المهار اليه صفت انه مركب على عوامد ستة اثنان منهما رخاما واربعه
صوانا ذات اكناف منيه بالقصر النحت واربع قناطر فيما بين ذلك خمسة اعمده رخام مسقف
ذلك دهانا وذات القناطر المذكوره الدهونه وهو خروش الارض بالبلاط الكدان ٠٠٠٠٠
وجميع بنا الاسطبل بجوار باب سر تربه طاز المذكوره مبنى بالحجر المكسر عليه فسوده
باب مسقف فخما وهو قائم اربع رؤوس خيل ٠٠٠ وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المحتل
على نصبه كواثين ومنافع وحقوق ٠٠٠ وجميع بنا العشاء والمستحم والبيوت الخلا والبيوت
الخلا المختص بدخول الواقف فيه وقت الضروره المركب على كل من ذلك باب خشب وذات

الكروى والحوض الحجر برسم دخول نزول الماء فيه من الساقية المذكورة الغروش ارض ذلك
بالبلاط الكدان المسهل الجدر بالبياض ٠٠٠ واما القاعة فان الواقف المشار اليه جملها
برسم سكنى من يكون شيخا للسادس الصوفية بالخانقاه المذكورة اعلاه ٠٠٠ واما الطابق
الثلاثه التى هى علو الاسطبل والقمد والحوش فان ذلك مرصدا لسكنى ارباب الوظائف
بالخانقاه ٠٠٠ واما المطبخ المذكور فانه برسم الانتفاع به لطبخ الطعام ٠٠ واما المضافه
المجاوره للقسقيه المذكوره فان الواقف المشار اليه جملها للانتفاع بها على العاده فى مثل
ذلك للقيمين بالخانقاه المذكوره والواردين اليها من ارباب الوظائف بالخانقاه المذكوره
وفيرهم ٠٠٠ مصروف لارباب الوظائف بالقبه المعبر عنها اعلاه بالخانقاه ما يمين فيصرف
لكل نفر منهم فى كل يوم رطلان من الخبز المستجد من دقيق البر أو ما يقوم مقامه عند
التعذر.

.....

وثيقة الاشرف برسبای

وجمع المدرسه الكافه خارج باب النصر بالصحرى بجوار التربه التى ستذكر المشتله على واجبه منه بالحجر القصر النحت ماره بالطريق السلوك على يمينه السالك من قلعه الجبل الى قبه النصر / بمسطبه ذى وجهين بسلمين حجرا ما يتوصل منها الى باب مربع يكتفه مسطبتان بعتبه سفل صوانا وعليها حجر ما عليه زوجا باب مصفح بالحديد يتوصل منه الى دهليز خروش بالهلاط مسقف نقيا مدحون / به اربعة ابواب احدها مربع عليه فردة باب يدخل منه الى سلم وباب خوخه من اليمين عليه فردة باب يتوصل منه / الى سلم يصعد من عليه الى رواق برسم سكتى شيخ المدرسه المذكوره يحوى منافع وحقوق وعلى طبقه يتوصل اليها من السلم خروش بالهلاط / مسقف نقيا ويتوصل من السلم المذكور الى مجاز خروش بالهلاط مسقف نقيا به بابان متقابلان احدهما معقود عليه فردة / باب يدخل منه الى حاصل والثانى عليه فردة باب مخطط يدخل منه الى مجاز كشف من حقوق الوقف يتوصل منه الى مجاز / يتوصل منه الى باب عليه فردة باب يدخل منه الى مجاز مشترك التطرق بين المضاء الا ترى ذكرها وبين مطبخ الموقوف الذى / سيذكر يتوصل من ذلك الى باب مخطط عليه فردة باب يدخل منه الى المضاء الموعود بذكرها المشتله على خمس خلاوى ومستحم / وحاصل فسقيه بوسط ذلك مربعه يحملوها سقف محمول على اربعة اعمده رخاما والباب الثانى من الابواب الاربعه مخطط / عليه زوجا باب يدخل منه الى حاصل برسم نفوس ذلك والباب الثالث يقابله مخطط عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم / معقود بالهلاط يصعد من عليه الى سطح المدرسه المذكوره والباب الرابع مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى المدرسه المذكوره المشتله على / ايوانين متقابلين قبلى وحرى بينهما دورقاه خروشه ارض ذلك بالرخام بكل من الايوانين عمودان رخاما معقود عليهما قناطر / بالحجر القصر النحت والايوان القبلى محراب واربعه شبابيك نحاسا على كل منها زوجا باب مصفح بالنحاس على يمينه الصاعد من الايوانين / باب عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة برسم الكتب والايوان خمس شبابيك بالصفه المفروحه على الشارع السلوك تجاه / الداخل من باب المدرسه هناك نحاسا (١) يفتح صفاق يدخل منه الى قبه معقوده

(١) استبدل هذا الباب بالنحاس بهاب خشب جديد.

بالحجر الفص بها محراب يكتنف عمودان / رخاما وهما ستة شهابيك نحاسا دايره غير الشباك
 المدخول منه اليها فحروشه بالرخام بوزره رخام دايره منقوشه ملصقه / بالذهب بها مدفنا برسم
 الاموات والواجبه باب صغير يتوصل منه الى صهيح جنى في تخوم الارض محيط بذلك /
 حدود ارضه القبلى الى الحوش الجارى فيه الوقف الاتى ذكره والجرى الى الطريق وفيه
 البابات والواجبه والفرقى / الى الحوش المذكور والغربى الى المكان الفاصل بين ذلك
 وبين التربه الموعود بذكرها وجميع التربه الموعود بذكرها وهى المكان المجاور للدرسه
 المذكوره المعتدل على واجبه منه بالحجر الفص النحيت بها بابان احدهما / مظهر عليه
 فردة باب مصفح بالحديد يدخل منه الى مجاز به ستة ابواب احدها بمصار اليه من سلم
 عليه فردة باب يدخل منه الى سبيل به شباك حديد ومزله خشبا ماونيا وصهيح له
 فوهتان على كل منها خرزه رخاما / فحروش بالهلاط والباب الثانى يدخل منه الى دركاه
 فحروشه الارض بالهلاط بغير سقف بها تسعة ابواب سبعة منها يدخل من كل منها الى
 خلوه فحروشه بالهلاط والباب الثامن يدخل منه الى منزل الصهيح والباب التاسع منه الى
 مجاز يتوصل منه الى ثلاث مراحض فحروشه الارض / بالهلاط والباب الثالث من الابواب الستة
 يدخل منه الى سلم مصعد من عليه الى رواق يحوى ايوانين متقابلين فحروش الارض بالهلاط
 سقف نقيا مدهون به ثلاث / خزائن ومطبخ وتخاين ومراق وحقوق وسطح علو ذلك والباب
 الرابع يدخل منه الى دار سلم بالهلاط يتوصل / منه الى خمس طباق متجاوره مسقفه نقيا
 فحروشه الارض بالهلاط كامله الخافق والحقوق والباب الخامس مظهر عليه فردة باب يدخل
 منه الى اسطبل مقام تسعة رؤوس خيل به ارضه قناطر معقوده بالحجر الفص النحيت
 وطولتان / وكابخانه وجين ومراحض مسقف ذلك نقيا وخشبا والباب السادس يدخل منه
 الى مطبخ به مسطبه كبرى ونصبه كوانين وبيت ازيار وجملون غردا وحقوق والباب الثانى من
 البابين اللذين بالواجبه مربع عليه زوجا / باب مصفح بالحديد يكتنف مسطبتان يمينه وسره
 يدخل منه الى دركاه فحروشه بالهلاط بها مسطبه وخمس ابواب / احدها على يمينه الداخل
 منه الى سلم معقود بالهلاط يتوصل منه الى باب يدخل منه الى دهلج يتوصل منه الى
 رواق / يحوى ايوانين بينهما دركاه فحروشه بالهلاط مسقف نقيا مدهون كامل التخاين
 والمنافع والسطح العالى على ذلك / والباب الثانى من الخمسة مربع عليه فردة باب يدخل
 منه الى مكان به محراب بعمودين رخاما وهما كان حديدا مطلان / على الطريق فيما بين

ذلك عمود رخاما مسقف ذلك بسطاً مد هون به خزانة متقابلتان شرقيه وغربيه خروشر ارضه
 بالهلاط والباب الثالث على يمينه الداخل عليه فرده باب يدخل منه الى حوش به محراب
 وقصوره خشباً ما منيسا على يسره الداخل مسقفه مد هونه وعن يسره الداخل / الى الحوش
 باب يدخل منه الى حوش ثانی وعن يمينه باب يدخل منه الى مجاز به ثلاثه ابواب يدخل
 من احداها الى سلم معقود بالهلاط مسقف نقيا بخفاف وحقوق والثاني يدخل منه الى
 حاصل والثالث يدخل منه الى ثلاثه مراحل والاربع يدخل منه الى سلم معقود بالهلاط
 يتوصل منه الى باب / يدخل منه الى سهيل وصهرج ثاني به ثلاثه شهابيك حدیدا مطلقه
 على الطريق المسلوك به خزانة واربع كتيبيات بابواب / مسقف ذلك نقيا مد هون به خسرزه
 رخام والباب الخامس مقطر عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الحوش
 المذكور محيط بذلك ومقتبل عليه حدود ارضه / القبلى الى الطريق وكذلك البحرى وفيه
 الواجه والشهابيك والبابان والشرقى الى الطريق الفاصل بين ذلك وبين تربه السلطان
 الملك الظاهر / برفوق والحد الغربى الى المجاز الفاصل بين ذلك وبين المدرسه المذكوره
 فاما المسجد الكاين يخط باب النصر والمدرسه الكاينه بالصحره المذكوره فان مولانا النقام
 الشريف الواقف وقبسط مسجدین لله تعالى / وكذلك المكان الذى به المحراب الاول والشباكان
 والعمود الذى هو بالتربه المذكوره وقفه مسجدا لله تعالى يقام فى كل من ذلك الصلوات
 ويمتلك فيها على المبادات واذن / فى دخولها والصلاء ودخلوا وصلوا وصار حكمها /
 حكم المساجد العامه واما الصهريجان المذكوران فوقهما لاستقرار الماء المنقول من بحر
 النهل المبارك اليهما لتسهيله على ما يأتى ووقف السهيلين ليسهل بهما / الماء المنقول من
 الصهريجين على العامه واما الخلاوى السفليه والطباق العلويه فان الواقف وقفهما على
 شيخ الصوفيه والصوفيه الاتى ذكرهم على ما يراه الناظر ينتفعون بذلك فى السكى خاصه
 دون الاسكان ووقف الاسطبل والرواق وما هو من / حقوق ذلك على الشادى الاتى ذكره
 ووقف الرواق الثانى المذكور مسكنا لذريته كلما ارادوا ومنفع الشادى بمسكنه مسكنا خاصا
 دون الاسكان ووقف الحوشين المذكورين لدفن من يرى الناظر من عتقا الواقف وفيه / من
 يلون بالواقف ووقف القصور مدفنا لذريته ومن يلون به من الخوندات وامهات اولاده على
 ما يراه / الناظر ووقف الهضاه المذكوره بالمدرسه لقتل الحاجات وازاله الضرورات كما تقدم
 ووقف باقى الاماكن التى بالتربه المذكوره من حقوق ومطبخ ينتفع به ذريته على الوجه الشرعى

وقف جميع الزوايا الكائنه بالصحره تجاه المدرسه المذكوره المفتله على واجبه غاربه بالطريق
على يمينه السالك من قبه النصر طالبا قلمه الجبل المحروسه بنيه بالحجر القصر النحيث بها
حوض ذى وجهين وباب / فتنظر عليه فردة باب مطبق مسقف الحوض نقيا مد هون ويدخل
من الباب المذكور الى ساحه يتوصل منها الى بهر ما معين على فوهتها ساقبه خشبا كامله
المده والاله مدار ساقبه وحاصل وحقوق وعلى يمينه الداخل باب مربع عليه فردة باب يدخل
منه الى مجاز كهف يتوصل منه الى ثلاث ابواب احدها يدخل منه الى قاعه سفلى الزاويه على
كل من الابواب فتنظر فروعها ارض القاعه بالهلاط مسقفه نقيا وغشما والباب الثانى يدخل
منه الى مجاز معقود بالبناء سفلى مدار الساقبه يدخل منه الى مطبخ فروع بالهلاط بجما لون
فردا على هود كدانا والباب الثالث يدخل منه الى مضاء ذات ثلاث خلاوي وحوض حنفس
الوضو فروع بالهلاط ويد هليزها سلم / يصعد منه الى ساحه بها باب مربع يدخل منه الى
ساحه بها باب مربع يدخل منه الى الزاويه المذكوره تشتمل على ايوان مسقف نقيا فروعها
بالهلاط يتوصل من ذلك الى قعد كهف يد واهرين خشب فروع بالهلاط علو الحوض مطلى
على الطريق السلوك فيه خمسة عشر شباكا حديدا وعلى يسره / الداخل بايان احدهما
يدخل منه الى الخزانة والثانى يدخل منه الى سلم معقود بالهلاط يتوصل منه الى باب يدخل
منه الى طبقه بمرافق وحقوق مسقفه نقيا فروعها بالهلاط / ولذ لك حدود اربعه القبلى الى
الطريق السلوك فيه الواجه والحوض والباب والقعد والبحرى الى فضا / الصحره والشرق
والغرب كذلك وجميع المكان المقابل للتره المذكوره انشاء الواقف المشتمل على واجبه بنيه
بالحجر النحيث بها باب فتنظر عليه فردة باب مطبق يدخل منه الى د هليز يتوصل منه الى
القاعه المذكوره والى باب عليه زوجا باب مصفح يتوصل اليه من ثلاث درج رخاما يدخل منه
الى قبه معقوده بالبناء بها محراب وعشره شبايك حديدا / ثم يتوصل من بقية المجاز الى
ساحه فروعها ارض القبه بالرخام الطون والساحه بالهلاط وبها شباك نحاسا مطلى على
الحوض المذكور ويتوصل منها الى المجاز الموقوف قبل ذلك .

.....

وثيقة النهر يحيى امير استادار

... الكاين بخط بين السورين على يمينه المسالك طالبا قنطوره امير حشون وقنطوره / الموسكى
 وفيها تشتمل بدلالاته عليه على واجبه ٠٠٠ بها بابان احدهما مقنطري ياتي ذكره والاخر
 مربع ٠٠٠ باسفله حانوت بدروم امامه مسطبه لطيفه ٠٠٠ يصعد من عليه الى سلم يكتشفه
 مسطبتان منبتان بحجر اليا بينهما باب بمحتبتين سفلى رخاما ابيض وعليها ابيض باسود
 بطراز مقوش / بالذهب واللازورد يحملوه شباك نحاسا يكتشفه عمودان صغيران رخاما ابيض
 يخلق عليهما / زوجا باب صفح بمسامير مكويجه وحلقتهين يدخل منه الى دركاه لطيفه غروشه
 بالرخام الملون / ملمع بالذهب واللازورد بها امام الداخل مسطبه لطيفه غروشه بالرخام
 يصدرها شباك نحاسا يطل على / الايوان القبلى الذى يذكر فيه يخلق عليه زوجا باب
 وبالدركاه المذكوره بابان مقنطران متقابلان احدهما على يسره / الداخل ياتي ذكره والثاني
 على يمينه الداخل بمحتبه سفلى رخاما ابيض عليه ثوده باب صفح يتوصل منه الى دهليز /
 مرخم بالابيض والاسود مسقف نقيا مدحون حديديا ملمع بها امام الداخل مزله بواجهه
 ماونيا / ٠٠ على يمينه الداخل بيت صغير برسم بواب الجامع وهو مسقف نقيا غروشه الارض
 بالهلاط الكدان / سبل الجدر بالبياض عليه زوجا باب يدخل من الدهليز المذكور الى
 باب مربع يدخل منه الى الجامع المذكور / ذى اربعة اواوين كل منها معقود قنطوره مشهوره
 بالحجر الابيض بقرنص احد الاواوين وهو القبلى يسره / الداخل غروشه الارض بحجر
 اليا بالخرشيه رخاما ملونا به على يسره الصاعد الشباك المذكور النحاس الذى بالمسطبه
 التى / بالدهليز المذكور مقابل باب باسفله صفه رخاما صغيرا يحملوها كتبه معلقه مسقف
 الايوان المذكور نقيا على ميهات / عدتها سبعة مدحون سكندريا كانيوريا ملمع ذلك كله
 بالذهب واللازورد يصدره محراب مقوش بالذهب / واللازورد يكتشف المحراب المذكور
 عمودان رخاما ابيض بقواعد رخاما وشباكين يخلق على / كل منهما زوجا باب غروشه الارض
 كل من الشباكين المذكورين جلسه يحملوها قنطرتان معقودتان ٠٠٠ زجاج ملون فيما بين
 ذلك قمره زجاجا ملونا وهى مدوره تعلو المحراب ٠٠٠ والشباك الذى من جهه يمين
 المستقبل للمحراب المذكور فيه بابان متقابلان احدهما على يمين الصاعد يخلق عليه زوجا
 باب / يدخل منه الى قاعه تعرف بقاعه الخطابه وسياتى ذكرها فيه وهذا الباب هو المد
 لظهور الخطيب على / النهر ٠٠٠ بالعاج والابنوس مزك بالذهب واللازورد يحملوه قبه

مدهونه مذهب على قرنص مدهون مذهب / ٠٠٠ وصندوق برسم مصحف شريف للقراءة
 التي تذكر فيه واما الايوان البحري فهو خروشي / ملونا مسقف بسطا ٠٠٠ ملع بالذهب
 واللازورد وه اربعة ابواب مقابله اثنان منها كتيبستان والثالث على يمينه الصاعد يخلق عليه
 زوجا باب يدخل منه الى خلوه لطيفه والرابع يقابله / عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانته
 الكتب وهي خروشه بالهلاط مسقف نقيا على مريمات ملع بها رف / خشها برسم الكتب الموقفه
 بالجامع المذكور ويصدر الايوان البحري المذكور ثلاثه شبابيك حديد على كل منها / زوجا
 باب داخل خروشه ارض كل منها بالهلاط باطرونيه رخاما ملونا يخلق على كل منها زوجا
 باب يملوه / هناك خشها خروكاه بجلسه والايوان طراز منقوش بما شرطه الواقفين ككتاب
 وقته من عدم الاستبدال / ذلك بالذهب واللازورد فاحد الشبابيك الثلاث وهو الايمن من
 الخنيه الشرقيه به باب يصعد منه الى / سلم منقود بالهلاط يصعد من عليه الى باب عليه
 زوجا باب يدخل منه الى ايوان خروشي بالهلاط / الكدان مسقف نقيا ٠٠ ومن السلم المذكور
 الى دهليز ٠٠٠ يحوي ايوانا ودورقاه وخزانه نومه بطاقات مطلات على الخليج خروشي ذلك
 بالهلاط مسبل الجدر باليهاض / مسقف نقيا كامل الناقع والرافق والحقوق والدورقاه ٠٠٠
 بيت انهار ومعارض ومدار سلم يصعد من عليه الى تخانه علو الدهليز المذكور وغيره ثم الى
 السطح ٠٠٠ / والاسط من الشبابيك الحديد الثلاثه القدام ذكرها يصدر الايوان البحري
 ٠٠٠ مقعد / مستطيل مطل على النيل المذكور خروشي بالهلاط الكدان مسقف منصوب /
 بدرابزين خشها خرطا وارجحى وثلاثه اعمده رخاما ابيض فائتان بالجهه البحريه والثالث
 بالجهه الغربيه والقعد / المذكور كتيبستان يمينه وسره على كل منها زوجا باب وهذا
 القعد علو المضاء الاتي ذكرها واما الايوان / الباقيان من الاواوين الاربعه المذكوره فكل
 منها خروشي الارض بحجر الما باطرونيه من الرخام الملون مسقف نقيا / يصدر كل منها اربع
 كتيبسات متطابقه اما صحن الجامع المذكور الذي بين الاواوين الاربعه المذكوره / فهو
 خروشي بالرخام الملون بمدورات كثر ثلاثه عشر واربع مراتب وه اربعة ابواب على كل منها
 زوجا باب / بصفتين نحاسا يملوه هناك نحاسا يملوه حجر قرنص يملو ذلك شباك
 خرط فاحد الابواب / الاربعه باب الدخول والثاني يقابله والثالث كتيه برفرف ٠٠٠ يملو
 الصحن / سقف مشمن عراقي ملع بالذهب واللازورد يملو ذلك ثمانى شقى يملو ذلك غرفه
 لطيفه بعمودين خشها مدهون بقطره ورفرف وقبه مدهون كل ذلك وهو برسم الداعي يوم

الخط

الجمعة قبل الصلاة / واما الباب الثاني الموعود بذكره الذي على يسره الداخل يخلق عليه
فردة باب بحلقه نحاس بعته سفلى رخاما / ابهى يدخل منه الى سلم حجرا يصعد من
عليه الى خلوه ذات اربعة شبابيك اثنان منها على الجامع المذكور / والثالث كذلك والرابع
على الطريق يصعد من بقية السلم الى سطح الجامع المذكور والى العذنه / القدم ذكرها
واما احد البابين بالواجهه الشرقيه الموعود بذكره فيه فانه مقنطر بالحجر الابيض / بعته
ملى صوانا عليه فردة باب كبير مصفح بصفيحتين نحاسا بحلقه يدخل منه الى سلم حجر اربع
درج / ينزل منه الى ثقل لطيف يتوصل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر القصر النحت
فروش بالبلاط الكدان به على يسره الداخل مزله وضور مساوى وسبع خلاوى حواصل
معقوده مقنطوره على كل منها فردة باب خشبا / سورا يعلوه شبك خشبا يتوصل من الدهليز
المذكور الى رحبه فروعها بالبلاط يتوسطها نسقه منه بالحجر / مستطيله يرسم الوضو بفواجر
نحاس ستة وثلاثه شبابيك حديد اكارا احداها وهو الاوسط / يدخل منه الى سلم حجور
بوجهتين براسه بسطه ينزل منه الى الخليج المذكور والرحبه المذكوره عشرة ابواب / على
كل منها فردة باب خشبا احداها يدخل منه الى مستحم والباقي يدخل من كل منها الى
كرسى مراحى به حوض حجر / كدانا يرسم الماء والرحبه المذكوره مسقه نقيا على مرميات
مدهون ذلك كافوريا وهى المضاء الموعود بذكرها / اعلاه يتوصل من ذلك الى سلم معقود
يصعد من عليه الى احد البابين من ابواب صحن الجامع / المذكور يصعد من بقية السلم
المذكور وهو المعقود بالبلاط الكدان الى خلوه لطيفه / بشباك خشبا خركاه مطل على الايوان
البحرى المذكور مسقا نقيا فروعها بالبلاط ثم يصعد من بقية السلم / الى دهليز كبير به بيت
انوار ومراحى باب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودورقاه فروعها بالبلاط / الكدان
مسبل الجدر بالبياض به خزانه صغرى مسقه نقيا وشبابيك مظه على الخليج المذكور ودورقاه
خزانه ذات شباك كبير خركاه مطل على الايوان البحرى ثم يصعد من بقبته الى طبقه علو
تخانه الرواق المذكور / واما الواجهه الثانيه التى فى الحد القبلى فانها بنيت بحجر المس
والحجر القصر النحت الاحمر وفوه بها ثلاثة شبابيك / نحاسا محرز على كل منها زوجا بساب
يعلو كلا منها شباك بعريط نحاس ودور بشرط نحاسا علو / ظاهر المحراب فائتان من
الشبابيك الثلاث هما المتقدم ذكرهما فى الايوان القبلى المذكور والشباك الثالث / بصدورقاه
الخطابه الاتى ذكرها والواجهه المذكوره عمودان رخاما يعلو ذلك قنصر باب ياتى ذكره

وبهاك / حديد ا لطيف مريح يدخل منه الى سلم بحجر صغير ينزل منه الى ضريح سيدى
 الشيخ فرج نفع الله تعالى ببركته فاما الباب / الموعود بذكره فيه فانه مريح عليه فردة باب
 يدخل منه الى درگاه لطيفه مريحه فروعها الارض بالهلاط مسقفه نقيا بصدورها مسطبه لطيفه
 وبها بابان متقابلان يمنة ويسره مخطران يدخل من احدهما وهو الايسر الى / دهليز
 صغير مسقف نقيا به على يمنة الداخل بيت ازيار صغير وصدوره سلم معقود بالهلاط الكدان
 يصعد من عليه الى باب مريح عليه فردة باب يدخل منها الى كرسى مريح ثم يتوصل من
 بقية الدهليز المذكور الى سلم / معقود بالهلاط على يسره الداخل يصعد من عليه الى تخانه
 علو الدهليز المذكور ثم الى باب مريح وهذا الباب المريح عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعه
 الخطاب الموعود بذكرها اعلاه وتشتمل على ايوان ودور قاعه فروع ذلك بالهلاط الكدان
 مسقف نقيا بكر يدى مد هون حريرا وسلاسته ابواب احدها باب الدخول والثاني بصدر
 الايوان يخلق على شباك وهو القدم ذكره من جمله الشبايك الثلاثة التى بالواجهه القبليه
 والثالث على يسره الداخل للايوان المذكور يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى باب
 يدخل منه / الى الجامع المذكور وهو المذكور فى احد الشبايك الذى بالايوان القبلى
 المذكور به والاربع والخامس هما كتيبتان والسادس خزانتان بدور القاع المذكور وبها
 نور ساطع وهى كامله المنافع والحقوق يدخل من الباب الثانى القدم ذكره / وهو
 الايمن الى دهليز مسقف نقيا فروع بالهلاط به حاصلان معقود كل منهما قبوا وهما
 سفلى الايوان المذكور / القبلى على كل منهما فردة باب واحد هما بئر ماء والدهليز المذكور
 بيت ازيار وصدوره سلم حجر يصعد من عليه الى باب / عليه زوجا باب وهو احد البابين
 الموعود بذكرهما اعلاه من جمله الابواب الاربعه التى بالصحن المذكور يصعد من بقية
 السلم / المعقود بالهلاط المذكور الى باب يدخل منه الى مكتب السبيل المعد لقراءة الايتام
 وهو يشتمل على بيت ازيار ومراحى / وطبقه صفوى وداخله خزانه وكتيبتان وعمودان
 خشبا مد هونان يملو ذلك ثلاث قناطر خشبا مد هون وورف / شامى بدرابزين خشب
 فروع بالهلاط مسهل الجدر باليهامى مد هون حريرا كامل المنافع والحقوق ولذلك حدود /
 اربعة الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلك وفيه الواجهه الثانيه التى بها المدفن
 ومكتب السبيل والحد البحرى ينتهى الى الخليج الداكى وفيه الرصيف المذكور المتوصل
 اليه من المضاء والحد الشرقى الى الطريق وفيه الواجهه الاولى باب يتوصل منه الى

المضاء المذكوره ٠٠٠ والحد الغربي ينتهي الى ملك سيدنا ومولانا قاضي القضاء بسدر
 الدين القيسي تغدده الله تعالى بالرحمة والرضوان قديما والان الى باقى الواقع الاتسى
 ذكره فيه ٠٠٠ ويدخل منه الى دهلز سقف اوله بقطع الخشب وبقى الدهلز سقف
 بالمجاديل الحجرية على يمين الداخل باب معقود بالحجر يتوصل منه الى مطبخ من حقوق
 القاعة الاتى ذكرها وبالدهلز المذكور من يسار الداخل بابان معقودان بالحجر النحست
 احدهما يدخل منه الى متبن والثانى يدخل منه / الى مرحاض يجاور باب المرحاض عقد
 سفله حوض يتوصل من الدهلز المذكور الى ساقبه تشتمل على مدار ومعلق وهر ما معين
 وحوض / وساقبه خشبا مكمله المده وحاصل بوسم تحصيل المياه المختصه بالمضاء وفسقيتها
 التملق ذلك بالجامع المذكور فيه / يقابل الحاصل والقسيه المذكورين فيه قطعه ارض صفه
 جنينه ٠٠٠ وعلى يسار الداخل باب معقود بالحجر بعينه سفلى كدان يدخل منه الى
 دهلز يتوصل من الدهلز الى باب مريح عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل على
 ايوانين بينهما دور قاعه صدر احد الايوانين وهو القبلى سدله بها شباك نحاسا عليه زوجا
 باب بالسدله المذكوره كتيبتان متقابلتان / والايوان المذكور اربعة ابواب اثنان منهما
 على يمين الداخل كتيبتان والثالث من يساره كتيبه ايضا والرابع يخلق عليه / زوجا بساب
 يدخل منه الى قاعه الخطابه التى هي من حقوق الجامع المذكور ووسط الايوان المذكور صفه
 قبر اربع قطع من / حجر البيا واربع قطع رخاما واربع رمانات رخاما علو القسيه المصنعه
 لدفن الاموات الاتى ذكرها فيه ودور القاعة / المذكوره سفلى اطرفيه الايوان المذكور طابق
 ينزل منه الى فسقيه معقوده بالحجر بصدورها محراب سفلى الايوان المذكور / والايوان الثانى
 وهو البحرى الذى هو علو الساقبه المذكوره اربعة ابواب منها ثلاثه مقابله كتيبتان والرابع
 وهو / الذى من يمين الصاعد مجاور لصدور الايوان يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه
 بها شباك حديد مطل / على الساقبه والخليج وصدور الايوان المذكور ثلاثه شبايك حديد
 يملوها طاقات خروكه سقف الايوان البحرى نقيا / مدهون حديديا وكافوريا والايوان القبلى
 سقف نقيا به سدله مسقفه ايضا نقيا ودور القاعة اربعة ابواب احدها باب الدخول والثانى
 يقابله خرستان والثالث يجاوره يدخل منه الى سلم ينزل منه الى المطبخ المذكور / اعلاه
 والرابع يقابله يدخل منه الى مرحاض يتوصل منه الى طبقه كامله الخافع علو الخزانه بها شباك
 مطل على الخليج يملو الايوان محمد قمرى ٠٠٠ ويتوصل من السلم الذى به الى الخليج

الذكر ٠٠٠ الى دركاه يدخل منها الى سلم يصعد من عليه الى باب مريح عليه فرد باب
يدخل منه الى سهل صفته انه مريح فحوش الارض بالرخام بوسطه خرزة رخاما مركبة على قم
الصهريج الموهود بذكره مصدره هناك نحاسا محوطا / وه اربع كمالج رخاما عليها اربعة
انوار رخاما ضلعا واثنان فخارا ابهر داخله جميعها في هذا الوقف بجوار الشباك
الذكر فسقيه مريحه بالسبيل المذكور واما الشباك عتبه رخاما اسود محموله على ثلاثة
احجار برسم وضع الكيزان المسيلة مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملع بالذهب يقابل
الشباك / الذكر صفه صفه مريحه موزره رخاما بجوارها باب مريح عليه فرد باب يدخل
منه الى خزانه بها سلم يذكر وخرزه / كدانا علوفم ثاني للصهريج المذكور المعد لملو
الآ برسم تسهيله كما يشروح فيه صها حوض برسم صب الآ فيه من البهر الذي هو حاصل
يتحصل فيه الآ من الخليج وصرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الآ للصهريج المذكور
ليكمل ملوه ما لم يصل اليه / الآ من المجراه المذكوره التي من الخليج ٠٠٠ فاما المكان
البدا بوصفه وتحديد اعلاه الذي هو الجامع / فان الواقف المشار اليه وقف ايواني ذلك
القبلى والبحرى مسجدا لله تعالى كما سبق تقام فيه الصلوات / ومحتف فيه على العبادات
واذن المسلمين في الدخول والصلاه فيه وصار حق الواقف فيه كحق واحد من المسلمين /
واما ارض الايوان القبلى الذي به المحراب انشا الواقف المشار اليه فهي من جمله المسجد
القديم الطان في توسيعه / واما مكتب السبيل فهو موقف لاقاه الايتام به ومود بهم ٠٠٠
واما القاه التي بالحد القبلى المتوصل اليها من الواجهه الثانيه المذكوره اعلاه فهي قاعه
الخطابه الممهده لاقاة الخطيب بالجامع المذكور فيها على العاده واما المنبر فانه ممد
لصعود الخطيب عليه والخطبه على العاده بالجامع المذكور خاصه واما الخزانه التي
بالايوان البحري عن يسار الصاعد الكبرى فهي ممد / لوضع الكتب النسخه للوقف المذكور
فيها ينتفع بها على العاده بالجامع المذكور طلبه العلم الشريف في القراءة والمطالعه
والكتابه منها بالمكان المذكور خاصه وشرط ان لا يخرج من المكان المذكور بوجه من الوجوه
ولا / بطريق من الطرق واما المدفن الذي انشاء الواقف الموصوف اعلاه المتوصل منه الى
قاعه الخطابه فان الواقف المشار اليه وقف لله تعالى وجعل القسقيه التي به المذكوره اعلاه /
ممد له دفنه ومن يتخاه الله تعالى من اولاده الذكور غير البالغين وجعل السكنى بالمدفن
الذي به القسقيه لخادم المدفن الذي قرر الواقف المشار اليه فيه خادما له يمكن في

ذلك بنحو نسوه وقد قرر الواقف تقبل الله تعالى منه / لهذه الوظيفة الارشد فالارشد من
عتقائه الطواغية من سائر الاجناس ٠٠٠ من جنس البيض خاصة كل ذلك من غير سكتسي
بنسوه ٠٠٠ وشرط مولانا القز الاشرف الزهني الواقف المشار اليه فيه في وقته هذا شروطا
منها الهداية بالعمارة والترميم كما شرح اعلاه وضها انه اذا عجز هذا الوقف عن شي مسن
المصارف المعدة كمل ما عجز عنه من فايز ربح الخانقاه التي يخطبهن السورين المعروفه
بالرباط انشا الواقف المشار اليه / ومن فايز ربح وقف الجامع الكاين ببولاق المعروف ايضا
بروقف الواقف المشار اليه ومارته ٠٠٠ بالاربع عشر من شعبان المكرم عام احد وخمسين وثمانماية .

.....

وثيقة الهندس /

نأما ما وقفه قبل تاريخه فهو جميع المكان الكائين بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب / النصر
بالصحرا بجوار التربة المعروفة بالقر الاسود السفلى جرباش الكريش أعز نصره مسهدا لله
جامعا يشمل / واجهة دأيره بجبهاته الأربع مبنية بالحجر الفص النحت احدها بالحجر
المشهر بها حجر ما سلم يتوصل / لبسطه بدأيره حجر به ست رمانات والسطح المذكور بموايه
بواجهة ملونه رخاما وحجر ما بها باب / بمبنتين رخام سفليه ازرق ياسمين على ركبتين رخاما
يملوها شباك نحاسا / يملو ذلك يكتف الباب مسطبتان يمين ويسرى يخلق على الباب
المذكور فرد باب مصفح بالنحاس يدخل من / الباب المذكور الى دركاه بصدورها مسطبه
سفليا خزانه بالمسطبه كتيهات اربع متقايله فروشه ارض / ذلك بالرخام الملون والصوان
بوزره رخاما علو المسطبه وسفليا زرزورى / طراز مذهب مسقف نقيا مدهون حريها ملمع بالذهب
واللازورد بجوار المسطبه المذكورة باب قنطر / بالابيض والاحمر يخلق عليه فرد باب مصفح
بالنحاس يملوه شباك خشبا يدخل منه الى دأيره به ثلاثة ابواب احدها / قنطر عليه فرد
باب يدخل منه الى حوض يأتي ذكره والباب الثانى قنطر وهو خلف الباب الاول / والثالث
مربع يمتبه عليها حجر ما يخلق عليه زوجا باب يتوصل منه الى خلوتين مطلتين على البوابه
المذكورة / ثم يتوصل من ذلك الى سطح الجامع المشار اليه والى المذنة التى لذلك
المشتملة على ثلاثة ادوار / كامله الاعمده والمعقود والحديد مسقفه نقيا كل من الخلوتين
المذكورتين فروشه بالبلاط والدأيره المذكور / فروشه بالرخام الملون به عن يسار الداخل
مزملة بواجهه خشبا خرطا (١) يخلق عليها زوجا باب خشب بصدورها / شباك حركاء مسقف
ذلك نقيا مدهون مذهب والدأيره المذكور باب نحاسا يدخل منه الى الجامع المذكور /
وهو يشمل على اربعة اواوين بين ذلك دورقاعه فروشه ارض الاواوين الاربعه ودورقاعه /
بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا احد الاواوين الاربعه وهو القبلى بصدوره محراب
يكتفه / عمودان رخاما مشعا مقوش صدر هذا المحراب ملمع بالذهب واللازورد بجواره منبر
خشبا يملوه قبه / وهلال نحاسا يخلق على المنبر المذكور زوجا باب يملو المحراب قمرية
زجاجا بالالوان خمسة عبايهك / والخامس وهو الباب المذكور كل من الشبايهك المذكوره

(١) لا أثر لواجهة المزملة الخشب الخرط اليوم .

نحاساً عليه زوجا باب يحملوه قمرية زجاج / والايوان المذكور ستة ابواب متقابله احدها على الشباك الخامس والباب الثاني كتيبه والباب الثالث / يدخل منه الى قاعه الخطابه يحملوه كل باب من ذلك شباك خشبا وهذه الابواب الثلاث في الجبهه الغربيه / من الايوان المذكور يقابلها الابواب الثلاث الباقية من الابواب الست المذكوره وهي في الجبهه الشرقيه / للايوان المذكور احدها كتيبه والثاني مطل على القاعه الاتي ذكرها فيه والثالث خلوه يخلق على كل الابواب / المذكوره زوجا باب مصفح بالنحاس والايوان البحري مرتبتان متقابلتان شرقيه وغربيه وثلاثه شبايك مطلات / على الحوش على كل منها زوجا باب يحملوها قمريات زجاجا بالمرتبه الغربيه شباك نحاسا مطل على الحوش وكتيبتان متقابلتان / وكذلك المرتبه الثانيه غروشه ارض المرتبتين بالرخام الملون بهوزره رخاما ملونا وصوانا مسقف كل / منهما نقشا مدهون فمسا مذهب بكرهدي وكل من الايوانين المذكورين مسقف نقيا على مربعات مدهون والايوان / الثالث شرقي بصدرة شباك نحاسا مطل على الحوش واربع كتيبات متقابله يخلق على الشباك المذكور زوجا باب / يحملوه قمرية مسقف نقيا مدهون مذهب والايوان الرابع شباك بصدرة نحاسا عليه زوجا باب مصفح يحملوه قمرية / مطل على الحوش ويدور القاعه اربعة ابواب مصفحه احدها باب الدخول والثاني يقابله خلوه والثالث باب / سر يتوصل منه الى الحوش المذكور والى المضاء الاتي ذكرها والباب الرابع خلوه يخلق على كل من الابواب / الاربعه زوجا باب مسقف الايوان الرابع نقيا مدهون مذهب مكمل الكرهدي وغور القاعه يحملوها عراقى شمن / مدهون كاهنويا بداهير برسم ثمانى شقق خرطا بشبك (١) نحاسا وارنود دور القاعه مرخمه بالرخام السماقي والزرزوري / والحليى وذات الشرفه الذهبية علو الوزره الدايره واما الباب الموعود بذكره المتوصل منه الى الحوش / والمضاء المنيه عليهما فيه فانه يتوصل منه الى باب ثاني بمحتبه سفلى رخاما صميديا وعليها كذلك بداهير سوسى / رخاما بواجهه منيه بالحجر المشهر بمسطبتين يحملو المته العليا شباك نحاسا بمعودين يتوصل من الباب الثاني المذكور / الى سلم ينزل منه الى الحوش الموعود بذكره المشتمل على جدر داهيره

(١) زالت هذه الشبك واصبحت الدور قاعه مكشوفه اليوم ، كما زال الشمن الخشبي والرأس .

بنيته بالحجر القصر المسقطه به فصرح سيدي الشيخ محمد / المغربي نفع الله تعالى ببركته
والحوش المذكور في الجهة الشرقيه منه ابواب قنطره على كل منها فردة باب يدخل من /
كل باب منها الى خلوه بمخافع وحقوق وه في الجهة البحرية ثلاثه ابواب قنطره على كل
منها فردة باب / يدخل من كل منها الى خلوه بمخافع وحقوق وه بالجهة الشرقيه باب كهر
مربع يأتي ذكره وفي الجهة الغربية باب كهر / قنطر يأتي ذكره ومرحاض وقعد بيوايسك
مفقوده بالحجر القصر المشهور وقصوره وه السلم المتوصل منه الى / الباب الذي بالدهليز
المذكور وه ايضا خمسة ابواب مفقوده بالحجر كل منها بمكتبه سفلى كدانا عليه فردة باب
يدخل / من كل منها الى خلوه بمخافع وحقوق واما الباب الموعود بذكره في الجهة الشرقيه
من الحوش المذكور فانه / يدخل منه الى دركاه لطيفه وهو بالواجهه الشرقيه بمسطبتين
يملوه شباك يصدر الدركاه مسطبه سفلى / خزانة بالدركاه بايان متقابلان احدهما يدخل
منه الى الحوش والجامع المذكورين والى قبه يأتي ذكرها والباب الثاني / يدخل منه الى
مضاه تشتمل على بيوت خلا دايه عدتها ستة عشر ^(١) على كل منها باب بوسطه فسقيه
مخنة بها ثمانية / فواير دايه نحاسا وفوار نحاسا بوسطها وبها اربعة اعمدة حجرا يملوها
سقف بقية خفيها ويرف / مدهون كافورها والمضاه متصل بخزانة نحاسا عليه باب وهو من
جمله الابواب المذكوره فحوش ارض / المضاه المذكوره ويوتها بالبلاط مكله الشراريف
والخافع والحقوق واما السلم الموعود بذكره في / الحد الشرقي من الحوش المذكور فهو
ما بين القبلي وهو ثلاث دويج يتوصل منه الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه / الى ساحه
بها من يمين الداخل سلم مفقود بالبلاط يتوصل منه الى السطح العالي على ذلك
ويتوصل من الساحه / المذكوره الى باب يخلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشمل
على سهيل برسم تسهيل الماء بالمكان المذكور / صبرج وثلاثه شبابهك حديد ا احدها في
الحد القبلي والثاني في الحد البحري والثالث في الحد الشرقي / على كل منها زوجا باب
وه خزانة يخلق عليها زوجا باب بعباك حديد ا مطل على الحوش المذكور سقف نقيا وه /
كتيبات اربعة متقابله سقف ذلك نقيا مدهون كافورها فحوش الارض بالبلاط الكدان يملو
الصبرج المذكور / فواير نحاسا والحوش في الحد الشرقي سلم حجرا كدانا يملوه بسطه

(١) ذكر في الوثائق سبوا تسعة عشر

يتوصل من ذلك الى باب مربع عليه فردة / باب يتوصل منه الى القبة الموقود بذكرها وهى
تتصل على محراب بصدورها يكتنفه عمودان رخاما بها فى الجبهه / القبليه شيماكان والجبهه
البحريه شيماكان نحاسا والجبهه الشرقيه شيماكان نحاسا بينهما كتيبتان وفى الجبهه الشرقيه /
شيماكان نحاسا يخلق على كل من الشبايك المذكوره زوجا باب وجاور الشباك المطل على
الحوش المذكور / كتيبتان معقوده القبة المذكوره بالحجر القص النحت كله بها قبران مذهبه
احجارها مكرمان على نسقتين برسم دفن / الاموات والحوش المذكور فى الحد البحرى
باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر / الكدان فحوش
بالبلاط يدخل منه الى باب مربع يدخل منه الى قاعه يشتمل على ايوانين متقابلين ودرقاعه
سقف ذلك / نقيا مدهون حريها ملوح بالذهب واللازورد مصدر الايوان الشرقى منها باب
يدخل منه الى خزانة عليها زوجا باب بها سلم يتوصل منه الى طبقه علو الخزانة المذكوره
مطل على الحوش المذكور وسها كتيبه ايضا / عليها زوجا باب والاىوان الثانى بابان احدهما
كتيبه والثانى خزانة صغرى عليها زوجا باب مسقف نقيا / مدهون حريها ودرقاعه المذكوره
اربعه ابواب احدها باب الدخول والباقي كتيبتان على كل من الابواب / المذكوره زوجا باب
مكمل البروز والتاريخ يملو دراقاعه سقف مسط اربع قطع بدرابزين خشب / خرطا وسها
اغاني مطل على الحوش وعليها فحوش ارض ذلك بالبلاط مسهل الجدر بالبهاض يدخل من
الدهليز / المذكور الى كرسى موحاش وسلم يتوصل منه الى طبقه تشتمل على ايوان ودرقاعه
بصدورها باب عليه فردة / باب يدخل منه الى خزانة مسقف نقيا مدهون حريها فحوشه
بالبلاط مسهل الجدر بالبهاض / يتوصل من السلم المذكور الى باب يدخل منه الى رواق
يشتمل على ايوانين متقابلين باحدهما مرتبه مطه / على الطريق مسقف نقيا فحوشه ارض
ذلك كله بالبلاط الكدان مسهل الجدر بالبهاض ودرقاعه / خزانة كتيبه والباقي شيماكان
كتيبتان ايضا ملو دراقاعه عراقى مشن بدرابزين خشب خرطا وشبايك وقصبات /
واغاني وفى الجبهه البحريه من الحوش المذكور باب عليه فردة باب يدخل منه الى مطبخ
يملو جمالونا وه خمس ابواب / يخلق على كل منها زوجا باب يدخل من كل منها الى
خلو بنافع وحقوق وشياك خفيها وقد حجرا فحوش / الارض بالبلاط وه فى الجبهه
الغربيه باب مربع يتوصل منه الى خمس خلوات فحوشه الارض بالبلاط مسقف / وهى المذكوره
اعلاه واي الباب الكبر المقطر الموقود بذكره اعلاه فى الحنم الغربى فانه يخلق عليه / فردة

الارض لعل

باب يعلوه شباك خضبا لطيف يدخل منه الى دركاه بصدورها مسطبه بها شباك حد يدا
مطل على الحوض / المذكور وكتيبتان متقابلتان مسقف ذلك نقيا والدركاه المذكوره بساب
يدخل منه الى الحوض المذكور وعلى / يمينه الداخل الى الحوض سلم يتوصل منه الى طبقه
مطله على الباب المذكور فحوض ذلك باليهان^{السطح} سهل الجدر / باليهان والحوض ايضا في
الحد الغربي اسطبل^(١) مكمل العقود والاكتاف والنافع والحقوق وحافته الواجهه / الجدا
بذكرها واجبه اخرى جنبه بالحجر القص النحت بها حوض^(٢) بواجهتين قبله وشرقيه
بخمسه اعده جنبه ذلك بالحجر القص / النحت وحجر الماء زلاقه فحوضه بالحجر
بواجهتي الحوض اربعة شهابيك تذكر مسقف ذلك مدهون / كافورها ملمع بالذهب واللازورد
ومرفرف دابر والواجهه التي بالحوض المذكور باب مقنطر / عليه فرده باب يدخل منه الى
دهليز به حواصل يمينه وسره عدتها خمسه واما ان احدهما لبهر الساقبه الاثني ذكرها /
والثاني يدخل منه الى زلاقه وسلم يتوصل منه الى مدار الساقبه المذكوره وهو ما معين
مركبه في فوهتها / خضبا كامله العده صالحه للاداره ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى
حوض برسم ابقار الساقبه بحاصل علوى / برسم تحصيل المياه وشرقتها على الحوض والقسمه
التي تذكر والعضاء وفيه ذلك يعلو الحاصل المذكور / طبقه برسم السواق والحوض بد ايسر
سلم يتوصل من ذلك الى رحاب به سلم صغير يتوصل منه ٠٠٠ / بصدوره محراب بوسط
القسمه اليهودي بذكرها برسم الرضو مسقف ذلك نقيا مدهون حوريرا وه سه / شهابيك
منها اربعة حد يد المطله على الحوض المذكور وهي الموعود بذكرها اعلاه واثنان مطلان /
على الحوض المذكور الذي هو دار البقر وه بهر ما معين وجاور ذلك حوض جنى بالحجر
المكسور يشتمل على بعض انشاب مستجده جهمز وتامرحنا ومرسين وذات النافع والحقوق
محيط بذلك ويحصره حدود اربعة الحد / القبلي ينتهي الى الطريق السلطاني وفيه
الواجهه التي بها السلم والباب الجدا بذكرها والشهابيك النحاس السمعه التي بها
والحد البحري ينتهي الى التربه المعروفه بارغون والتربه المعروفه بالامير كوكاي / والحد
الشرقي ينتهي بقرية تعرف بسودون وتربه ابن البرهان وتربه الساده الخنايله والحد الغربي
الى تربه الامير جرشاش وتربه القرم المرحوم النبي عبد الباسط. (٣)

(١) لا أثر للعقود والاكتاف وسقف الاسطبل اليوم . (٢) زالت معالم الحوض اليوم .

(٣) هو صاحب الجامع الخائف يحيى الخرنفر .

وثيقة الفيوم

... وصفه القبه والخانقاه والمكتب والسبيل انها كلها مقابله / للمدرسه المذكوره مشرقه
 في واجهه بحريه منه بالحجر المقهر وبها في طرفها الشرقى بروز به ثلاثه شبابيك وهي /
 تمتد منه بالطريق السلوك منها لصفه الازرق وجامع الازهر وتمتد من غربيها بزقاق
 غير نافذ وتمتد فيه من / راسه الى اقصاه بها حلقه شبابيك نحاسا دائره وبهوت قمریات
 باعده شفه واقطبه من محيط وهذه الواجه / بها في الجبهه البحريه تسعة حوانيت خرج
 ما تقدم باب مربع يدخل منه الى مسطبه وحاصلين وسطه سفلى وسلم حجر ههصم / يصعد
 منه الى مسطبه كبرى فروعها بالرخام البلى والسويس محظرة بصفحات رخام مثبته بالشبك
 في قوائم رخاما / عدتها ثلاثه وهذه المسطبه باب كبرى مربع بمحتبتين صوانا سفلى اسود
 عليها ياسينا وهو مبنى برخام ابيض واسود على / هيئه باب المدرسه بجلستين حجرا نحيت
 لآب واسافين رخاما ابيض واسود مكثا (١) يملوهما عقد مداينى بقرص وخلاله شرفه /
 ويملو الباب المذكور شباك نحاس لطيف بمحورين رخاما مثنا واسافين رخام متداخله
 وعليه زوجا باب مغلقين بنحاس / اصفر ضرب خيط بقيب وشرفه وشمسات مخرمه كساب
 المدرسه يدخل منه الى دركاه مرخمه بها باهان متقابلان وسطه صدر / لطيفه بها شباك
 نحاس مطل على الخانقاه وكل من البابين اللذين بالدركاه المذكوره عليه زوجا باب مكبر
 مغلق بخشب نقي / جوزياتوجه واربع زوايا نحاس اصفر مخرما يدخل من احدهما وهو
 الايمن الى القبه وهي كبرى جميع ارضها فروعها بالرخام / هي ومراتب الشبابيك فمن ذلك
 ما هو ملصق مثبت ومنه ما هو موقع بغير لصاق تحته منازل الفساقى والقبور الفراغ التى في /
 تخوم ارض القبه المذكوره التى اعدتها الواقف المنوه باسمه الشريف رزقه الله اطول الاعمار
 واطيبها لدفعه ودفن / اولاده وحرمة على ما سيذكر فيه ومصدر هذه القبه محراب شريف
 مرخم الصدر والخوذه يكتشفه خزانتان احدهما / للمصحف الشريف العثمانى والاخرى للآثار
 الشريف النبوى يخلق على كل منها باب من خشب نقي مرقق بالذهب وهذه القبه
 حلقه / شبابيك نحاسا احدها منه المحراب وه خوخه منه شتى وتحتل يتوصل منها الحرم

(١) الاسافين المكثه أو المتداخلة هي المنجاة الزره.

لزيارة القبة عند اشتياقهم الى / ربه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من
الشهابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش يأتى ذكره / قبلى القبة والخانقاه واثنان
من الشهابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثة على القصبة وثلاثة على
الزقاق / يملو الشهابيك المذكوره قمرات كبار بالزجاج الملون وهذه القبة وزره رخام ملون
بعض اقطابها عقد كتابه مخفوه على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان
ساقى وزرزورى وغيره محتويه بشرفه خط عربى وهذه القبة / معقوده بالطوب الاجر والجبس
الزجاجى مقلده الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وماطنها مغلف بقبة من خشب / نقى
ضرب خيط منبت على طراز خشب بكتابه منبت خط عربى طومار كبير وذات القمرات المطبقه
بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر القرنص والطراز الحجر المدهون
ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / وبوسطها ثريا نحاسا
اصفر كبرى فرفه معلقه فى سلسله مسبوكة من قطب القبة الاعلى للترية وباب الخانقاه / قبالة
باب القبة بالدركاء المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما
وشباك مطلق على / الحوش الموعود به يقابلها شباك مطلق على القصبة العظمى (١)
وبها شباك اخران مطلق على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر ومصبغه الازرق وبها
ثمانى كتيبيات متطابقة وخلوه برسم المصحف والريعات الشريفه وهى مسقاه بمرمعات خشب
نقيا على كرى ذات متقابل وجفوت بزوايا وسر قرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها بساب
آخر بالجبهة القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وأول
الواجهه المصطفاه لجامع الازهر باب مريح / يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وه
ايضا باب مريح يدخل منه الى السهيل وهو فروع برخام ملون ضرب خيط / به ثلاث شهابيك
نحاسا كبارا بالهرز الذى بالواجهه البحرية برسم تسهيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى
والثالث بحرى تجاه / هذه الشهابيك فسقيه موحه بوسطها فوار لكل شباك منها منبل (٢)
اسفل رخاما وسيله كبرى رخاما وثلاثة من خشب خركاه / والسهيل المذكور باب غير بساب
الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بياره البصيرج الكبير الجنى فسى

(١) القصبة العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع الممزلدين الله بالفوريه .

(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامة البارزة بشباك السهيل .

لزيارة القبة عند اشتياقهن الى / ربه اضرحه امواتهم والى زياره الآثار الشريفة وأحد من
الشبابيك المذكورة يسره المحراب يطل على حوش يأتى ذكره / قبلى القبة والخانقاه واثنان
من الشبابيك المذكورة مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثة على القصبة وثلاثة على
الزقاق / يملو الشبابيك المذكورة قممات كبار بالزجاج الملون وهذه القبة وزره رخام ملون
بعض اقطابها قد كتبه محفورة على / هيئات مختلفة بالذهب والوزره المذكورة اقطاب صوان
ساقى وزرورى وغيره محتويه بشرفه خط عربي وهذه القبة / معقوده بالطوب الاجر والجبس
الزجاجى معلقه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وياطينها مغلف بقبة من خشب / نفسى
ضرب خيط مثبت على طراز خشب بكتابه مثبت خط عربي طومار كبير وذات القممات المطبقة
بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر المقرن والطراز الحجر المدون
ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / وموسطها ثريا نحاسا
اصفر كبرى فوفه معلقه فى سلسلة مسبوكة من قطب القبة الاعلى للترية وباب الخانقاه / قبالة
باب القبة بالدركاء المذكورة وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتشف عمودان رخاما
وشباك مطلق على / الحوش الموعود به يقابلها شباك مطلق على القصبة العظمى (١)
وبها شباك اخران مطلق على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر ومصبغه الازرق وبها
ثمانى كتبيات مطابقة وخلوه برسم الصحف والريعات الشريفة وهى مسقفة بمرمعات خشب
نقيا على كرىات متقايله وجفوت بزوايا وسر قمرن مدون ذلك جميعه معرقا وبها باب
آخر بالجهة القبليه على / شكل باب الدخول وهيئة يتوصل اليه من الحوش المذكور وبأول
الواجهه الضمقة لجامع الازهر باب مربع / يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبه
ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو فروع برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثة شبابيك
نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحرية برسم تسهيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى
والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك فسقيه موحه بوسطها قوار لكل شباك منها منيل (٢)
اسفل رخاما ومبيله كبرى رخاما وثلاثة من خشب خركاه / والسبيل المذكور باب غير باب
الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بهاره الصهبج الكبير الجنى نفسى

(١) القصبة العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالقاهرة .

(٢) المنيل هى الصفة أو الجلسة الرخامة البارزة بشباك السبيل .

تخوم / الارض تحت السبيل والخانقاه المعد لحفظ المياه الحلوه التي تسيل بالسبيل المذكور
وه ايضا حوض حجرا وهو حاصل / للما الذي ينقل من الصهرج المذكور به معبر نحاسا
متصل باقصاب رصاص متصله بالفواوير المذكور وبابان / حليه متقابلان بهما اربع كتيبات
متطابقه احداها برسم المزاريب والسبيل المذكور شاندروان وهو مسقف نقيا مد هون حريريا /
والسلم المعود بذكره يتوصل منه لطبقه لطيفه برسم العزلاتي لحفظ امتته والات السبيل
المذكور ثم يتوصل من بقية السلم / المذكور الى دهلوز خروشر بالبلاط يتوصل منه للمكتب
المذكور وهو يشتمل على ثلاث واجهات بكل منها درابزين خشب خرطا / نقيا ومعود رخاما
يملوه قنطرتان منيتان بالحجر الفص النحمت المقهر بالابيض والاخر به ايضا باب غير
باب الدخول / يدخل منه لخزانه لطيفه بخير سقف وهو خروشر بالبلاط مسقف نقيا مد هون
حريريا برفرف ويتوصل من الدهلوز الذي / تقدم ذكره الى طبقه جهيس برسم سكن فقيه
المكتب بجوارها موحاض وسلم لطيف يتوصل منه لباب يخلق عليه فرد / باب يدخل منه الى
دهلوز يتوصل منه الى رواق كبير كامل الخافع والمراقق والحقوق به شباك كبير مطل على
الطريق / والواجهه المنعطفه بطريق المصينه ايضا حوضان حجرا احمر لطيفان في عقدين
لطيفين وهما معدان برسم ملى الصهرج / المذكور وسها ايضا ركه تجاه السالك لجهه
المصينه بها باب كبير قنطر يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه مسقف ذلك / جهه
هنا وهذه الدركاه على يمينه الداخل باب ثان كبير قنطر عليه فرد / باب بخوخه يدخل منه
الى دهلوز رقى اول / الدهلوز حاصل برسم الهواب فيه باب مربع يدخل منه الى سلم حلزوني
موداتي ينزل منه للصهرج المذكور وهو / تباه باب المخزن المذكور ثم يتوصل من الدهلوز
المذكور الى باب ثالث قنطر عليه فرد / باب يدخل منه / ٠٠٠ يشتمل على ساحه كهف مرممه
سايي ملطه بالحجر الاحمر بها خمس فساق منيه في تخوم الارض برسم دفن الاموات
والحوش / المذكور على يمينه الداخل في سلم منى بالحجر الاحمر يتوصل منه الى بسطه
ملطه بالهيصم بها باب كبير يدخل منه / الدركاه ملطه بالهيصم ايضا بها بابان متقابلان
احدهما باب الدخول الثاني للخانقاه المذكوره اعلاه والاخر يدخل / منه الى سلم يتوصل
منه الى جهه علو الدركاه المذكوره به شباك كبير علو باب الدخول وخزانه نومه وله ايضا /
دهلوز به موحاض ومنافع وحقوق والحوش المذكور في الواجهه التي بها باب المذكور ثلاثه
ابواب غير باب الدخول احدها في / ركه العروق وهيئته القبله يدخل منه لمضاء خفيه

بثلاث مراحل وحوض به مزارع برسم الضو والباب الثاني باب / سر يتوصل منه للمكان
 الجاور لذلك من جهته القبليه المعروف قديما بالمرحوم مثقال تقدم المالك كان والثالث
 من / هذه الابواب المذكوره باب حاصل والحوش المذكور في جهته البحريه ثلاثه ابواب
 يدخل من كل واحد منها الى حاصل / واحد ها فيه بئر ماء معين والحوش المذكور تجاه
 الداخل من باب المذكور ثلاثه ابواب وسلم واما الابواب واحد ها مربع وهو باب / سر يتوصل
 منه للزقاق المذكور الملقا والبابان الاخران يدخل من كل منهما الى حاصل به شباك برسم
 الضو واما السلم / فانه مبنى بالحجر الاحمر يصار منه لباب بجلستين يدخل منه الى سلم
 يتوصل منه لد هليز به الشباك الذي به الخوخه المتوصل / للقبه وبه ايضا باب مربع يدخل
 منه لقعد قبط بشبابيك حديد اصفرا مظه على الحوش المذكور عليها ابواب خشب نقي
 وبه / ايضا مرتبه مقابله للشبابيك المذكوره وستة ابواب احدها باب الدخول والثاني مقابله
 وهو حليه والثالث / كباب الدخول يدخل منه لمبيت به شباك في صدر الزقاق الملقا علو باب
 من حقوق ذلك والرابع بجوار الباب الثالث الذي / قبله يدخل منه لد هليز مستطيل يتوصل
 منه لكروى وبه اتيار بواجهه خشب خرط ما موني والباب الخامس منها / بجوار المرتبه يدخل
 منه الى رواقين لطيفين علو مبيت ثان ياتي ذكره فيه والى مبيت ثالث علو المبيت الاول على /
 هيئته المرفوحه اعلاه وبه ايضا شباك آخر حديد اصفرا مظل على الزقاق الملقا علو الذي في
 المبيت الاول المذكور / والباب السادس بجوار الخامس يتوصل منه للمبيت الثاني المعود به
 يتوصل منه ايضا لد هليز المستطيل الذي به / الكروى والمزملة المذكوره اعلاه وجميع ذلك
 فحوش بالهياط سهل الجدر بالبهاض مسقف نقيا والواجهه المتوصل منها / للصيفه بها ثلاثه
 ابواب مخططه اثنان منها يدخل من كل منها الى خروكاه سطبه وبابان احدهما مخزن والاخر /
 سلم يتوصل منه الى رواق لطيف مظل على الطريق كامل المنافع والمراقى والحقوق احدهما
 برسم سكن الامام بالدرسه / والاخر برسم سكن شيخ الخانقاه بحضور العصر والثالث يتوصل
 منه لمسجد مستجد الانشا كانت / قبلته مرسومه في اعلى جدار المكان المعروف قديما بالمرحوم
 مثقال المذكور اعلاه ولم يكن من بنايه من موجودا وان / السلطان الواقف المنه باسمه
 الشريف اعلاه احتسابا لله عز وجل جعل من سلمه طبقه لخادمه وله درابزين خشبا / نقيا
 يطل على الطريق واول الزقاق الملقا المذكور على يمينه الداخل فيه تجاه شبابيك القبـ
 المذكوره / القيساريه المعروفه بقيساريه جركس باب قديم يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى

مسجد مستجد الانشا مقابل / لباب سوق الخفيف وهذا المسجد كان قديما معلقا على
حوانيت قديمه مستهد به وعلى ساباط علو الزقاق المذكور وان / مولانا الواقف الضوء باسمه
الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا قريبا واعاده بيوتا جديدا احتسابا
لله / سبحانه وتعالى والمسجد القديم الذي هدم يعرف بمسجد ابن عزون وبقية الواجب
المنحطه من الزقاق الملقا المذكور اعلاه / تنحطف به ثانيا وتتصل بظاهر قيساريه جركس
علو باب حديد والان هو درب على بقية الزقاق المذكور على باب مطبق بخشب / جهنم
يدخل منه الى ساباط معقود اسفل العنبرين المتطابقين المذكورين اعلاه تتوصل منه الى باب
مربع على يساره من / دخل في الزقاق المذكور يدخل منه الى دهليز اسفل القعد القبطي
المذكور اعلاه يتوصل منه لباب سر الحوض المذكور / اعلاه وبآخر هذا الزقاق على يساره
الداخل فيه باب قديم مبنى بالطوب الاجر يتوصل منه الى مسجد معلق مسقف ذلك / نقيا
كان مستهد ما وجدده مولانا السلطان الواقف الضوء باسمه الشريف اعلاه احتسابا لله تعالى
وبالواجبه التي / اسفل المسجد هذا باب مربع قديم البناء مسدود الان وهو من حقوق
المكان المجاور للملك المعروف بالزمني مثال / فيه صحيفه بالقبه والخانقاه والمكتب والسبيل
وما هو متصل بذلك ما ذكر اعلاه حدود ارضه الحد القبلي / للمكان المعروف قديما بالزمني
مثال هدم المالك السلطانيه كان وفيه باب سر لذلك وهو يالحد البحري المذكور والحد
البحري ينتهي الى القصبه العظمى وفيه باب الخانقاه وما تقدم ذكره اعلاه والحد الشرقي /
للطريق المتوصل منها لحيه الزرق وجامع الازهر وفيه احد شهابيك السبيل وشباك من
شهابيك الخانقاه / فتنطوره عبر باب السبيل وهي باب المسجد وباب بيت الشيخ وباب بيت
الامام المذكور اعلاه والحد الغربي ينتهي الى / درب قيطون وهو الزقاق الملقا المذكور
اعلاه وهذه الاماكن وقفها مولانا السلطان الضوء باسمه الشريف اعلاه / رزقه الله من كل خير
يامله ويتجاء على ما يمين وشرح فيه اما القبه فوقها لله تعالى وقفا مودا وحبسا مودا
وجعل ما بها من المدفن الذي على يمين المحراب معدا لدفنه مولا ربه الملك الرحيم
التواب وجعل بقيه هذه القبه من المدافن معدا لاولاده وحرجه على ما يقتضيه نظره الشريف
في ذلك وجعل الخزانيتين المكتبتين للمحراب منه / يسره ممددين لحفظ المصحف الشريف
العثماني والاثار الشريف النبوي كما ذكر اعلاه واما الخانقاه فوقها لله تعالى رباطا ينتفع

بها في اقامه الصلوات الخمس وحضور الساده الصوفيه والخدمه وفرا الصفه والمداح على ما /
جرت الماده به في مثل ذلك واما السبيل فوقه للانتفاع به في تسهيل الما به على المماره
بالطريق في جميع بها في / النهار الى ان ياتى الناس الى مساكنهم وتتقطع الرجل عن
الطرق في الليل فتلا القسقيه وضع الكوز عليها هذا في غير شهر رمضان واما في شهر
رمضان فيكون التسهيل من وقت الظهر الى الفجر واما المكتب فعد / به في تاديب الاهتمام
وتعلمهم القرآن العظيم والخط العربي وما يحتاجون اليه من واجب امور الديانات على
ما جرت به / الماده في مثل ذلك وجعل الفساق التي بالحوش المذكور معدا لدفن
اموات من يحتملها له من اقاربه وعقائه / به وجعل القعد القبط وما فيه من الجهل
والاروقه والجهل المتوصل اليه من الدركاه التي بالحوش وبها باب / سر الخانقاه معدة للانتفاع
حرره وحريم ذريته واقاربه ومن يولد بهم *

.....

نهرس الاشكيبال

شكل (١) : المسقط الافقى لخانقاه سعيد السعداء ، ويد والصحن والايوانات الثلاثة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، والجنوبية ، والخلاوى الحواصل بصدور الايوان الشمالي الغربي .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٢) : المسقط الافقى للخانقاه البندقارية ، ويظهر الايوان الرئيسى للخانقاه المجدد ، وضريح البندقدار المثل على الطريق ، والضريح المعاصر خلف حنية محراب ايوان الخانقاه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٣) : المسقط الافقى للخانقاه الجاولية ، ويد وايوان الخانقاه ، الجنوبي الشرقى وصحن الخانقاه ، والذي يضم منبره بالوسط (ايوان) ، وحاصلين بالجانب الجنوبي ، وثلاثة حواصل متجاورة بالجانب الجنوبي الشرقى ، وساحة خربة تضم بقايا خلاوى الصوفية ، وممر ذى قبوات يتقدم ضريحها الجاولى وسائر ، وقبة حجرية بصدور الممر ذى القبوات .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٤) : المسقط الافقى لخانقاه بهيرس الجاشنكير ، والذي يتكون من صحن كبير مكشوف ، وايواناتين متقابلتين جنوبي شرقي ، وشمالي غربي ، ومجلسين احدهما شمالي والاخر جنوبي . ويلاحظ وجود رباط بهيرس بالجانب الجنوبي ، لايوان القبلة ، ومعالم المساكن الارضية الخاصة بالرباط ، وكذلك ضريح بهيرس ورواقه المثل على الطريق .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٥) : المسقط الافقى للخانقاه المهندارية ، ويد والصحن والايوانات الاربعية المتعامدة عليه ، وضريح المهندس الذي يجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٦) : المسقط الافقى لخانقاه منطاي الجمال ، ويد وايوان الخانقاه الرئيسى والدورقاه التى تتقدمه من الجهة الشمالية الغربية ، وبقايا سكن شيخ الخانقاه الذى كان يمتد جهة الجانب الجنوبي لايوان الخانقاه ، ودورقاهها والساحة التى كان بها مساكن الصوفية بالجهة الخلفية لايوان الخانقاه .
قياس الرسم ١٠٠/١

شكل (٧) : مسقط افقى لبقايا خانقاه خوند طغاي ام انوك ، ويد والجزء الرئيسى من
الخانقاه وهو ايوان القبلة ، والساحة التى كان بها معظم ملحقات الخانقاه .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٨) : المسقط الافقى للخانقاه الشيخونية ، ويد والجزء الرئيسى للخانقاه المكون
من رواق كبير يمتد عرضا ، وصحن كبير مكشوف ، محاط بخلاوى اشبه بالحواصل ومزوره بالجانب
الشمالى .
ويلاحظ وجود وحدات سكنية خلف الجدار الجنوبى للرواق والصحن ، وحظيرة للدواب باقصى
الركن الجنوبى الشرقى للخانقاه ، ودورات مياه ، وقاعات ارضيه ومدفن ، ويدخل حمام يدلهز
الخانقاه .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٩) : رسم افتراضى لما كانت عليه خانقاه الناصر محمد بصرى اقوس ويتكون من صحن
كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة اربعة ، ويلاحظ وجود ثلاث بلاطات برواق القبلة ، ووحدات
سكنية ودورة مياه ، ومدفن وحديقه بالساحة الخلفية للخانقاه . قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) أ : المسقط الافقى للخانقاه البروقية بالنحاسين ، ويد والجزء الرئيسى للخانقاه
يتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات ، اكبرها ايوان القبلة ، والقاعات الارضية
الثلاث الخاصة بمشايخ الخانقاه ، ويدخلها بصحن الخانقاه ، وقاعة اعتكاف الشيخ ويدخلها
يدلهز الخانقاه ، وقاعة حراس القبة وتتقدم الضريح .
ويلاحظ مسكن الصوفية المتراصة فى صفوف اربعة متوازية ، للدور الارضى . وتتقدم تلك الوحدات
السكنية جهة الجنوب ساقية ، وحظيرة للدواب ومطبخ ودورة للمياه . قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) ب : المسقط الافقى للدور العلوى للخانقاه البروقية بالنحاسين ، ويد والجزء
الرئيسى للخانقاه ، والاروقة الارضية ، كما يلاحظ وجود الوحدات السكنية الملصقة ويختلف
بعضها فى تكوينه عن تكوين الدور الارضى مثلثة فى الوحدة السكنية الثالثة التى تجاه مطبخ
الخانقاه .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١١) : المسقط الافقى لخانقاه جمال الدين الاستاد ار ، مهدو الجزء الرئيسى من الخانقاه والذي يتكون من صحن كبير مكشوف واربعه ايوانات تتعاقد عليه .
 ملاحظ وجود مدخل مسكن شيخ الخانقاه بالجانب الشمالى الغربى للدركاه والساحة الجنوبية الشرقية موضع مساكن الصوفية ، وحانوت السبيل ، وموضع الساقية . قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٢) : المسقط الافقى لخانقاه فرج بن برفوق ، يظهر الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من صحن كبير مكشوف تتعاقد عليه اربعة ايوانات تتفرد بوجود بائكات حجرية تحمل سقف الايوانات المكونة من قباب ضحلة باركانها ثلاث كروية وخلف الايوان الشمالى مساكن الصوفية ، وتهد وفتحات الوحدة السكنية الشمالية مطلة على الطريق ، ويكتنف ايوان القبلة ضريحان متاثلان .

ملاحظ وجود مطبخ الخانقاه ودورة المياه بالجانب الجنوبى الخلقى لايوان الخانقاه الجنوبى ، كما توجد ساقية باقص الجدار الجنوبى للخانقاه خلف مدخلها الرئيسى ، وتحفظ الخانقاه بسبيلين يكتنفان ايوانها الشمالى الغربى . قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٣) : المسقط الافقى لخانقاه الاشرف برسباى بالترجمة ، يتكون من صحن تتعاقد عليه اربعة ايوانات ، وجاور ايوان القبلة ضريح صغير تتقدمه قاعة لعلها لحارس القبة . ملاحظ وجود ساحة بها مدرسة ابتدائية هى موضع مساكن الصوفية (الرباط) . قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٤) : رسم تخطيطى لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة الماليك ، مهدو الجزء الرئيسى من الخانقاه يتكون من ايوانين متقابلين بينهما درقاعة تتد عرضا ، وايوان القبلة مكتبة الخانقاه ، كما يجاور الجزء الرئيسى للخانقاه من الجانب الشمالى ضريح النفس . ملاحظ الخلاوى الارضية السبع ، وحظيرة الدواب التى تطل على الطريق ومطبخ الخانقاه ، ودورة المياه التى تشغل البروز بالجانب الجنوبى الشرقى لحوش الخانقاه البحرى ، والقصور الخاصة بدين سادات القصر بالحوش القبلى ، والمعبد المجاور لها بالجانب الجنوبى ، والسبيلين القبلى والبحرى اللذان يكتنفان حظيرة الدواب . قياس الرسم ١ - ٢٠٠

شكل (١٥) : رسم تخطيطي لخانقاه الزينى بحسب استادار ، وضم الجز الرئيسى ويتكون من دورقاعة تتعامد عليها اربعة ايوانات .
ملاحظ وجود قاعة كبرى للخطابة بالجانب الجنوى لايوان القبلة ، والمدفن المجاور لقاعة الخطابة من الجهة الجنوبية .
قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٦) : المسقط الافقى لخانقاه اينال ويدو الجز الرئيسى للخانقاه ، ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات .
ملاحظ وجود قاعة صغيرة للخطابة بالجدار الجنوى لايوان القبلة ، لها مدخلان احدهما بداخل الايوان والاخر يد هليزها ، كما ملاحظ وجود حوضين احدهما بحرى وضم ضريح النشى وسهيل وقاعة ارضية وخلاوى حواصل وقعد وقصورة لدفن سيدات القصر ومطبخ ودورة مياه خلف القاعة الارضية ، كما يوجد بالحوش القبلى للخانقاه حظيرة للدواب واخرى لبقر الساقية وحوض للدواب وحواصل بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية للحوش القبلى .
قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٧) : رسم تخطيطي لخانقاه قايتباى بهجبانة الماليك ، ويدو الجز الرئيسى للخانقاه ويتكون من دورقاعة تتعامد عليها اربعة ايوانات ، وجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية قاعة للخطابة ولحفظ ريمعات وصاحف الصوفية ، كما يجاور ايوان القبلة من الجهة الجنوبية ضريح النشى ، ويبرز من واجهتها الجنوبية الشرقية بحوالى ٢ م .
اما ساكن الصوفية فيفصلها عن الجز الرئيسى للخانقاه الطريق العام ، وكانت تجاه الخانقاه من الناحية الجنوبية الشرقية ، كما يتصل بالخانقاه حوشان متداعيان يضمن رفات اقارب النشى .
قياس الرسم ١ - ١٠٠

شكل (١٨) : المسقط الافقى لخانقاه الفوى ويدو فيه الجز الرئيسى من الخانقاه وهو عبارة عن ايوان كبير بجناحين ايمن وايسر ، وجاور الخانقاه من الجهة الجنوبية ضريح النشى ، كما يجاوره من الجهة الشمالية سهيل يحملوه كتاب .
ملاحظ وجود مكتبة لريمعات وصاحف الصوفية بالجناح الايسر ، وقد تحولت حاليا الى دورة مياه حديثة .
قياس الرسم ١ - ١٠٠

فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١) : المدخل الرئيسى لخانقاه سعيد السعداء ، مكتفاه جليستان صغيرتان كما تعلوه مائى حديثة متداخلة .
- لوحة رقم (٢) : صحن خانقاه سعيد السعداء ، يتوسطه سقيفة خشبية حديثة ، أسفلها صليبي للوضوء ، يظهر الجانب الشمالى الخلقى لايوان القبلة وفتحة باب فرعى لحمام الصوفية كما يظهر ايوانا الخانقاه الشمالى الغربى ، والجنوبى وكذلك موضع الايوان الشمالى .
- لوحة رقم (٣) : الايوان الجنوبى الشرقى لخانقاه سعيد السعداء ، بيائكانه الثلاث الحجرية وتعلو ارضية الايوان عن مستوى ارضية الصحن بدرجتين حجر ، ويتقدمه درابزين حديث من سدايب خشبية رأسية رففعة .
- لوحة رقم (٤) : ايوان خانقاه سعيد السعداء الشمالى الغربى وضم خلاوى حواصل ذات اعتاب مستقيمة ، يملوها فتحات شهابيك مستطيلة من طابقين ، وملاحظ ان فتحات الجانب الجنوبى للايوان قد سدت كلية بالبناء كما تكشف سقف الايوان الخشبى .
- لوحة رقم (٥) : مدخل الخانقاه البندقدارية الرئيسى ، وجزء من الواجهة الرئيسية ، ويبدو الطراز الكتابى الذى يبدأ خلف الجانب الجنوبى للواجهة ، ثم يجتازها ليخفى خلف برزخ حديث ، وعلى الواجهة بقايا شرفات مسننة وأسفلها شبك منخفض بمعد عاتق ، وقد سد جزئيا بالبناء ، ومن المحتمل انه كان المدخل الرئيسى لضريح البندقدار .
- لوحة رقم (٦) : محراب ضريح البندقدار ، وقد شخت طاقمته بزخارف جصية نباتية بارزة مثقنة قوامها سقف نخيلية ومحيط بها اطاران كل بمعد مدبب (زاوية) باحدهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (الله أكبر) والآخر زخارف كتابية بالخط النسخى تتضمن قوله تعالى (كل من عليها فان ويقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ومحيط بالمحراب اطار مستطيل بداخله زخارف كتابية .
- كما يزدان رأس المحراب بتواشيح بداخلها زخارف نباتية مثقنة قوامها سقف نخيلية وفروع نباتية .

لوحة رقم (٧) : جانب من واجهة الخانقاه البندقدارية ، وتبدو قبة ضريح البندقدار من الخارج بصلوها الفليطة ، والخريزانات الرفيعة التي غصل الضلع ، وتظهر بعض فتحات رتبة القبة وحلقها المزدانة بزخارف نباتية جصية بارزة .

لوحة رقم (٨) : الضريح المعاصر لضريح البندقدار ، ويقع خلف إيوان الخانقاه الجنوى الشرقى وقد ازدانت القبة من الخارج بصلوع وخريزانات وطراز كتابى ، كما يلاحظ أن قطب القبة قد اندثر .

لوحة رقم (٩) : رنك البندقدار متوسط الطراز الكتابى أعلى الواجهة الرئيسية ، ويتكون من دائرة بداخلها قوسان ترمز إلى وظيفة البندقدار ، وهذا الرنك من الرنوك البسيطة التي شاع استعمالها في العصر المملوكى البحرى .

لوحة رقم (١٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الجاولى ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة أعلاها بخرنصات متقنة والتي تضم دور واحد من الفتحات ذات الاعتصاب المزدانة بزخارف هندسية وقواعد عاتقة ، ويلاحظ موضع الطراز الكتابى أعلى الواجهة الذى لم يدون عليه شئ ، ويتيح الواجهة قبتان متماثلتان ضلعتان من الخارج بكل طراز كتابى باحرف نسخية بارزة جصية وجوار القبتين مئذنة تزدان بطراز كتابى باحرف نسخية من الحجر

لوحة رقم (١١) : الممر ذو القبوات الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسار ، ويلاحظ مقفه المغطى باقنية حجرية متقاطعة ، والمعدان اللذان يرتكز رجل كل منهما اليمنى على كابولسى بديع متقن .

والجانب الايمن للممر يضم مدخل الضريحين ، ويملو كل منهما لوحة تأسيسية بها ثلاثة اسطر من الكتابات النسخية ، فوقها صناديق وقواعد عاتق .
ويصدر الممر قبة حجرية ، لعلها أقدم قبة حجرية باقية .

لوحة رقم (١٢) : احدى الستائر الحجرية بالجانب الايسر للممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، يضم اربع وصلات بداخلها زخارف نباتية حجرية مفرقة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية وأوراق عنب وكهزان صنوبر .

لوحة رقم (١٣) : احدى الستائر الحجرية بالمر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، يضم اربع وصلات ، وداخلها زخارف نباتية حجرية مخرقة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق ثلاثية وفروع نباتية ملطقة تكون شكل دوائر متعاسة .

لوحة رقم (١٤) : احدى الستائر الحجرية بالمر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية وهى اربع وصلات ، بداخلها زخارف نباتية مثقنة بارزة ، قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية وفروع متشابكة .

لوحة رقم (١٥) : نموذج من الستائر الحجرية بالمر ذى القبوات ، يتضمن زخارف نباتية قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية .

لوحة رقم (١٦) : احدى الحشوات الحجرية المثبتة على كتف المر ذى القبوات بمسند الستائر الحجرية ، بداخلها زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية كبيرة فوقها أخرى أصغر منها نسبيا ، تكون فى مجموعها وحدة زخرفية متعاسة .

لوحة رقم (١٧) : معراب ضريح الجاولى الحجرى ، وقد بدت مدايمك ظاهرة وطارية وتزدان طاقته بملوح اسماعية أسفلها صف أفقى من زخارف القرنص .

لوحة رقم (١٨) : احدى الوحدات السكيتية بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر تماما وكانت تتكون من طابقين من الخلاوى الجيبس .
ملاحظ أن الطابق الأول مبنى بالحجر والآجر بينما الطابق الثانى مبنى بالآجر فقط ، وسقف الخلاوى مقببة .

لوحة رقم (١٩) : الوحدة السكيتية الثانية بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر ، وهى من النوع الجيبس ، ملاحظ استخدام الحجارة فى البناء ، ويغلى سقف الخلاوى مقببة .

لوحة رقم (٢٠) : الجزء البارز من واجهة الخانقاه البييرسية الرئيسية ، وهو لوجه رواق الضريح الذى استخدم لمقد درس الحديث النبوى ، ملاحظ وجود تجاويف رأسية مستطيلة تضم دويرين من الفتحات ، تتميز السفلية باتساعها بوجود اعتاب ذات صنجات مزرة وفقد عاتقة بينما العلوية بسيطة وتزدان اعلى التجاويف بزخارف من القرنص مثقنة ومتعوسة ، كما يمتد طراز كتابى باحرف نسخية بين الفتحات السفلية والعلوية بالواجهة .

لوحة رقم (٢١) : الباب النحاسى الذى يكسو مصراعى مدخل الخانقاه البهريسية ، وقوام زخارفه اطباق نجمة بداخلها نتوءات بارزة واعلى الباب واسفله شريطان يتخذان زخارف كتابية بارزة ، ومحيط بالباب اطار به اشكال صغيرة مستديرة على ابعاد منتظمة .

لوحة رقم (٢٢) : جانب من صحن الخانقاه البهريسية ، وقد ظهرت بعض مساكن الصوفية من ثلاثة طوابق ، ازدانت فتحات الدور الارضى بمقود عاتقة وصنجات حجرية ، بينما ازدانت فتحات الطابقين العلويين بمقود قرنصة تذكرنا بالزخارف الاربوية .
وتوسط هذا الجانب مجلس يرتفع مدخله الاوسط الى ارتفاع طابقين ويعلو عتبة عقد عاتق وشباك مستطيل يسمح باضاءة المجلس .

لوحة رقم (٢٣) : احدى الحشوات الرخامية بوزرة ضريح بهيرس الجاشنكير وتضم زخارف هندسية قوامها اشربة رأسية واقعية تتشعب بخطوط منكسرة ، كما تتضمن الحشوة ثمانية مربعات صغيرة .

لوحة رقم (٢٤) : احدى الحشوات بوزرة ضريح بهيرس الجاشنكير الرخامية ، وتتضمن زخارف كتابية قوامها خط كوفي مربع ذو زوايا قائمة بينها اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الطيس بالاسود .

لوحة رقم (٢٥) : احدى الحشوات بوزرة ضريح قلاوون تتضمن زخارف كتابية بالخط الكوفي المربع ذو الزوايا القائمة تتضمن اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الطيس بالاسود .

لوحة رقم (٢٦) : بقايا مساكن رباط بهيرس الجاشنكير الملصقة ، وهى جنبه بالطوب والجير والرمل وتحفظ تلك البقايا بفتحات مستطيلة ذات اعتاب مستقيمة .

لوحة رقم (٢٧) : الجزء الرئيسى من رباط بهيرس الجاشنكير وهو عبارة عن ايوان كبير مستطيل سقفه مغطى بقبو مذهب كما يعلو مدخله عقد كبير مذهب ، وهو مجاور ايوان الخانقاه البهريسية الجنين الشرقى .

لوحة رقم (٢٨) : الواجهة الرئيسية للخانقاه المهندارية ، وظهر بها أربعة تجاويف رأسية شمال مدخلها وتجويف واحد جنوبيه ، وبها دواران من الفتحات تتميز السفلية باستطالاتها ووجود عقود عاتقة وصنجات حجرية ، كما انفردت الملوية بوجود كسوة رخامية ملونة بزاجياتها وأعمدة صغيرة وفتحة بمقدمين فوقها طاقة ، كما يزدان أعلى بروز حنية المحراب من الخارج بمقد قرنس ، وقد ازدانت الواجهة بطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة ، وصف من العنايس ، فوقه شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٢٩) : المدخل الرئيس للخانقاه المهندارية ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام ، وازدان عتبه بصنجات مزورة مزخرفة ، يحملوها شبك مستدير محاط بزخارف هندسية قوامها أشكال العقود المتماصة ، كما يحملوه فتحتان صغيرتان مستطيلتان ، وقد غطيست الفتحات الثلاث بخشب الخرط .

لوحة رقم (٣٠) : قبة ضريح المهندار من الخارج وقد ظهرت الضلوع ومنها خريزانات رفيعة واستغلبها بقلها طراز كتابي جصي بأحرف نسخية أسفل فتحات دقيقة ذات عقود مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣١) : إيوان الخانقاه المهندارية الجنوبي الشرقي ، وظهر المحراب عالياً وقده نصف دائري ، ويكتنفه عمودان مستديران وشباكان مستطيلان ، ويتقدم الإيوان بأبلكة محمولة بمعمودين رخام مستديرين .

لوحة رقم (٣٢) : قبة ضريح مغلطاي الجمالي من الخارج ، وهي مبنية بالآجر وتتسم بالاستطالة وتتدرج منطقة الانتقال مرة واحدة ، ويرقبة القبة فتحات صغيرة عقودها مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣٣) : واجهة خانقاه مغلطاي الجمالي الرئيسية ، وبها تجويفان رأسيان مستطيلان بأعلاهما صف واحد من زخارف القرنس ، وتحفظ الواجهة بدورين من الفتحات ، بالسفلية شباكان باعتابيهما زخارف متقنة وعقد عاتقة ، ويتوسط الفتحات الملوية والسفلية طراز كتابي بأحرف نسخية يختص بغنة لوجوده باني حديثة حلت محل الأصلية ، كما يلاحظ وجود المدخل الرئيس للخانقاه ، وهو مجدد وينخفض عن مستوى أرضية الطريق العام بهبوط سلم حجر .

لوحة رقم (٣٤) : عتب احد شباكى واجهة خانقاه ، مغلطاي الجمالى الرئيسية ، ومملو زخارف على هيئة قلب بالرخام الملون .

لوحة رقم (٣٥) : عتب عمالك واجهة خانقاه مغلطاي الجمالى الرئيسية وبه زخارف نقشية من زهرة الزنبق .

لوحة رقم (٣٦) : الجزء الرئيس من خانقاه خوند طفاى أم انوك ، ومثل الايوان الجنوبي الشرقى ومملو نقشه قبو كبير مديب . وتبدو الزخارف الجصية الكتابية بالخط النسخى البارز تزين عقد الايوان من الخارج . وجدار ايوان الخانقاه ضريح النشئة وتظهر قبة الضريح المضلعة من الخارج ورقبتها المزدانة بزخارف كتابية بالخط النسخى بحروف بيضاء على ارضية ملونة زرقاء ، واسفل الطراز الكتابى فتحات صغيرة ذات عقود مديبة .
وملاحظ وجود مبانى حديثة بجوار ايوان الخانقاه كانت اصلا من ملحقات الخانقاه .

لوحة رقم (٣٧) : محراب ايوان خانقاه خوند طفاى ، وقد ازدانت طاقمته بزخارف نباتية جصية قوامها سعف نخيلية وفروع نباتية ، وصحف بها اطار بمقد مديب بداخله زخارف نباتية جصية ، كما يكتنف رأس المقد تواشيع بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ومحيط بطاقمته المحراب اطار مستطيل .

لوحة رقم (٣٨) : طراز كتابى جصى باحرف نسخية بارزة على ارضية نباتية مزهرة تزين اعلى جدار ايوان خوند طفاى الجنوبي الشرقى .

لوحة رقم (٣٩) : زخارف هندسية قوامها دائرة كبيرة بداخلها دائرة وسطى على شكل حدقة العين ، وبين الدائرتين الخارجية والوسطى ست دوائر صغيرة على مسافات منتظمة ، بداخلها زخارف كتابية ونباتية ، وتذكرنا هذه الدوائر بما هو كائن فى ضريح الماس وضريح قوصون .

لوحة رقم (٤٠) : بقايا خلاوى حواصل بخانقاه خوند طفاى قبل ان تتدثر وهى من النوع الجيوس ، وهى مبنية بالطوب ويخطى سقف كل منها قبو من الطوب والجير والرمال .

لوحة رقم (٤١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الشيخونية ، وتتميز بكثرة تجايفها الرأسية المستطيلة المزودة أعلاها بزخارف القرنص ، ويلاحظ وجود بروز بالجانب الشمال للواجهة يضم ضريح النفس ، كما يوجد بالطرف الجنوبي مدخل الخانقاه الرئيس ، وقاعة أرضية ، وحمام له مدخل خاص بهلهيز الخانقاه .

لوحة رقم (٤٢) : صحن الخانقاه الشيخونية ، ويبدو رواق القبلة وأبوابه الصغيرة المطلة على الصحن كما يبدو وبالجانب الجنوبي للصحن ثلاث فتحات أبواب اثنتان منها تفض كل منهما الى خلوة والثالثة مرقبة تطل بفض الى مساكن الصوفية الخلفية ، كما يبدو الطابق العلوي بفتحات المستطيلة .

لوحة رقم (٤٣) : رواق القبلة بالخانقاه الشيخونية ببلاطات الثلاث ، وتبدو بعض الفتحات بخواصر العقود ، كما يظهر جانب من المحراب والنبر الخاضع ، وجزء من سقفه المستوي ذي المربعات الخشبية المدهونة والمنقوشة .

لوحة رقم (٤٤) : إحدى الوحدات السكنية الكبرى بالخانقاه الشيخونية قبل أن تتلاشى أوارها الملحة ، كما يبدو أثر الترميمات الحديثة بالدور الأرضي .

لوحة رقم (٤٥) : الوحدة السكنية بأقصى الجدار الجنوبي بالشيخونية وقد اختفت معظم معالمها في الوقت الحاضر .

لوحة رقم (٤٦) : الواجهة الرئيسية للخانقاه البروقية بالنحاسين ، وتبدو التجايف الرأسية المستطيلة المزودة أعلاها بزخارف القرنص والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزودة والمقود المائقة ، والعلوية المغطاة بصحبات خشبية .

ويلاحظ وجود طراز كتابي طويل يمتد أعلى الواجهة ويجتاز حنية المدخل الرئيس ثم يفض الى الجانب الخلفى الجنوبي للواجهة ، ويملأ الواجهة شرفات حجرية مزخرفة ، ويبدو بالطرف الشمالى من الواجهة مقبلة الخانقاه التى تتكون من ثلاثة أوار يتميز الجزء الأوسط بتلبس الحجر والرخام ، وجوار المقبلة قبة ملصقة ذات قطاع مدبب .

لوحة رقم (٤٧) : الباب النحاسى الذى يكسو ممرامى المدخل الرئيسى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وقوام زخارفه اطباق نجمية ، ومحيط بالباب النحاسى اطار بداخله زخارف هندسية ، كما يوجد شريطان من النحاس احدهما علوى والاخر سفلى بهما كتابات نسخية مطبوعة .

لوحة رقم (٤٨) : الجزء الأوسط من السقف الخشبي بايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية وهو يشبه نظيره بالايوان الشمالى الغربى بالخانقاه الاشرفية برسباى بالترجمة وقوام زخارفهما جبهة كهره فصوصة بالوسط ، واخرى صغيرة .

لوحة رقم (٤٩) : ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويد والمحراب ، وقد اُردانت طاقته بزخارف هندسية قوامها خطوط اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى ، ومتوسط الحنية منطقة كبرى بها زخارف متنوعة منزل بها فصوص تركوانية وحمراء ، وصدفية ، ومحاطة باطار بداخله زخارف كتابية باحرف نسخية واطار آخر بداخله زخارف نباتية مقتبسة من زهرة الزنبق .
ملاحظ جانب من السقف يجمع بزخارف من القرنص المعلق ، وجوار هذا الجزء الجانبى ، جزء أوسط مستو مزدان بورقة ثلاثية ، ومصدر الايوان قعريات ملونة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة .

لوحة رقم (٥٠) : الوحدة السكنية الاولى بالجانب الشمالى بالساحة الخربة ، بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين وتتكون من اربعة طوابق ، وتتميز هذه الوحدة بانها من جناح واحد ، ووجود فتحات مستطيلة مسدودة باسماخ حديدية بادوارها الملونة ، اما الدور الارضى فحيز وبنى بالحجر وجواره جهة الشرق باب سر يقضى الى اسطبل مجاور .

لوحة رقم (٥١) : بقايا الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وهى مكونة من جناحين وكلها خلاوى حيز ، والدور الارضى مبنى بالحجر ، اما الادوار العلوية فمبنية بالطوب الأحمر والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٢) : بقايا الوحدة السكنية الثالثة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وتتميز الدور الارضى بانه يضم خمسة حواصل كهره مبنية بالحجر وسقفها قبة ومتوسط كل سقف منها كرة حجر ، وملو الحواصل خلاوى حيز مزدوجة مبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٣) : بقايا الوحدة السكنية الراهبة باقوى الطرف الجنوبي للساحة الغربية وهي مزدوجة وجميع خلاصها حبيس ، وجنية بالطوب والجير والرمل .


لوحة رقم (٥٤) : الجدار الخلقى لايوان الخانقاه البرقوقية بالنحاسين الشمالى الغربى وكان يتوسطه فتحة باب سدت كلية بالبناء ، وحملوا الفتحة السدودة ثلاث قعريات مغطاة بخشب الخرط ، ويكتنف فتحة الباب السدود معران احدهما لا يزال مفتوحا ويفض الى مساكن الصوفية ، والاخر سد جزئيا بالبناء .

لوحة رقم (٥٥) : مطبخ الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وسقفه مبنى بالحجر ويتوسطه مربع رأس للتهوية والاضاءة ، ومصدره فتحة بمقعد مذهب تفض الى اضافة بها مسطبة للمعروف ، وحوض ماء وموضع لآلة الطهو .

لوحة رقم (٥٦) : الواجهة الرئيسية لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويلاحظ وجود عمود حد الزاوية وقد نقش خارجه بزخارف دالية ، والواجهة تجويف مستطيل ضحل باعلاء زخارف من القرنين ، وضم التجويف دورين من الفتحات بالدور الاول شباك مستطيلان لكل عتب بصنجات مزورة وقد عاتق والدور الثانى قمرتان قنديلتان ، ويلاحظ وجود شباك بمقعد مذهب لحانوت السهيل وهو ينخفض عن مستوى فتحات الواجهة . والواجهة حنية المدخل الرئيسى وتتقدمها بسطة وسلم حجر مجدود من جناحين .

لوحة رقم (٥٧) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، وهي مكسوة بالرخام الابيض المتماق مع الاسود ، وقد ازدان عتب المدخل بحزرات رخامية مقتبسة من زهرة الزنبق وهي مركبة ، كما يلاحظ الحشوات التى تكتنف العزرات الرخامية ومدخلها زخارف نباتية ، والعمدان اللذان يكتنفان قمرى الشباك الصغير اعلى المدخل ، ومدخلها زخارف كتابية بالخط الكوفى العريض وتتضمن كل منهما عبارة " لا اله الا الله محمد رسول الله " واعلى الواجهة فتحة شباك تخص مسكن شيخ الخانقاه لا نظير لها فى واجهات الخوانسقى التى صادفتنا .

لوحة رقم (٥٨) : محراب ايوان خانقاه جمال الدين الاستادار الجنوبى الشرقى ، وقد ازدانت حنيته بزخارف هندسية قوامها اشربة رأسية فوقها منطقة كهوى من خطوط مختلفة

الاشكال على شكل  ، يملوها طاقة مزدانة بخطوط متكسرة ، محيط بطاقة المحراب زخارف مقتبسة من اشكال الزررات ويكتف المحراب عمودان دقيقان مستديران قاعدتهما وتاجانها قرنصة ، والحنية زخارف كتابية باحرف رفيعة واخرى باحرف غليظة تتضمن آيات قرآنية .

لوحة رقم (٥٩) : جانب من جدار صحن خانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو فيه الطراز الكتابي الذي يزين الجدار ، وهو باحرف نسخية حجرية بارزة ، تتضمن سورة الجمعة بأكملها ، وملو الطراز الكتابي شرفات حجرية مزخرفة .

لوحة رقم (٦٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه فرج بن برقوق ، وضم الجزء الأوسط منها تجانف رأسية مستطيلة بأعلاها زخارف من القرنص ، وتخللها دوائر من الفتحات والسفلية ذات اعتاب عقود عاتقة ، والملوحة عبارة عن قعرات خروقة ، وتزدان الواجهة بمثلثتين متماثلتين ، والواجهة حنية المدخل الرئيس بطرفها الجنوبي الغربي ، وملو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة .

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه فرج بن برقوق ، وسها دوائر من الفتحات ، السفلية مستطيلة ذات عقود عاتقة واعتاب مستقيمة ، والملوحة عبارة عن قعرات خروقة ، ويتوسط اعلى الواجهة قبة صغيرة مبنية بالطوب مملعة من الخارج ، كما يكتنفها قبتان حجريتان متماثلتان منقوشتان بزخارف دالية .

لوحة رقم (٦٢) : الواجهة الشمالية لخانقاه فرج بن برقوق ، وتبدو فيها فتحات مساكن الصوفية المملوحة والتي كانت سدودة باسماخ حديدية وتذكرنا تلك الوحدة السكنية بادوارها الارضية والملوحة بالوحدة السكنية الشمالية بخانقاه برقوق بالبحاسين والتي تماثلها في تكوينها ونظام فتحات الشهابيك . والواجهة مدخل فرعي منخفض يتوصل منه مباشرة الى داخل الخانقاه .


لوحة رقم (٦٣) : منظر لنظام التغطية بالقباب الضحلة من الخارج المحولة بمثلثات كروية بخانقاه فرج بن برقوق ، بعد ان ازيلت مملعة الآثار بعض الادوار المملوحة السكنية الخاصة بصوفية الخانقاه .

لوحة رقم (٦٤) : الايوان الشمالى بخانقاه فرج بن برقوق ، والبائكة المطلة على الصحن وتهدو مساكن الصوفية وقد تهدمت واجهاتها .

لوحة رقم (٦٥) : بقايا الوحدة السكنية الشمالية بخانقاه فرج بن برقوق والعمر الذى كان مسقفا وصلها بالوحدة القابلة لها .

لوحة رقم (٦٦) : زخارف قطب قبة ضريح خانقاه فرج بن برقوق وقوام زخارفه اوراق نباتية محورية وفروع متوجة وطراز بالخط النسخى يتضمن بعض آيات قرآنية .

لوحة رقم (٦٧) : الباب النحاسى بخانقاه الاشرف برسباى بالترسيمة ، وقوام زخارفه بخانقاه بالوسط يتوسطها طراز كتابى ، وزوايا بشرفات بالاركان ، وشريطان من النحاس احدهما علوى والاخر سفلى يتضمن القاب الشمس ، ومحيط بالباب النحاسى اطاران بالداخل زخارف هندسية والخارجى زخارف نباتية .

لوحة رقم (٦٨) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بالترسيمة ومصدره محراب تزدان حنيه بزخارف هندسية قوامها اشربة رأسية ، وخطوط متنوعة متصلة تكون شكل  بالوسط . اما طاقة المحراب فتزدان بخطوط متكررة ، وخارج الطاقة مزدان بأشكال المنزلات ، وجوار المحراب منبر من عمل الشمس ، ملاحظ ارتفاع الوزرة بصدر المحراب الى اعلى عقود الشبايك والمحراب كما يوجد بكل من الشباك الشمالى والجنوبى خوخة تسمح بمرور شخص ، ومعلو المحراب قنيمات مجددة ملونة بزخارف جصية رزجاجة ملونة .

لوحة رقم (٦٩) : جانب من صحن الخانقاه الاشرفية برسباى بالترسيمة ويهدو فيه الايوان الشمالى للخانقاه بمقعد الدبيب والمزخرف رجلاه بقرنصات دقيقة ، كما يهدو بمسح التجاويف الرأسية المستطيلة التى تزين جدران الصحن واعتاب فتحات ابواب الصحن ذات المنزلات .

لوحة رقم (٧٠) : جانب من الخلاوى الجبىس بحرقى سلم مقذنة الاشرف برسباى بالترسيمة وهى مبنية بالطوب كما تظهر قاعدة المقذنة المربعة بالجانب الجنوبى ، وقبة ضريح الشمس المزدانة بزخارف دالية .

لوحة رقم (٧١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة الماليك وتبدو فيها
خنية الدخول الرئيس ، والتجاويف الرأسية المستطيلة بفتحاتها الملونة والسفلية ، وضريح
المنشئ ، وقد ازدانت قبة من الخارج بأشرطة مجدولة متقاطعة بداخلها زخارف هندسية
على هيئة نجوم ، والمئذنة المجددة .

لوحة رقم (٧٢) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة الماليك ويبدو المحراب
الحجر والنبر المضاف ، ومض الشهابيك السفلية ، والقمرات الملونة ، كما يظهر جانب من
المكتبة بجدار الايوان الجنوبي ، والبائكة التي تتقدمه .

لوحة رقم (٧٣) : الايوان الشمالى الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة الماليك ،
وتبدو فتحات الشهابيك المطلّة على الطريق والبائكة المطلّة على الصحن ، ومض القمرات
الملونة المطلّة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٧٤) : واجهة مساكن الصوفية الملونة بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة الماليك
وحظيرة الدواب التي تقع اسفلها وهما فى حالة غير مرضية .

لوحة رقم (٧٥) : جانب من الخلاوى الارضية الجبسية بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة
الماليك قبل ان تتدثر .

لوحة رقم (٧٦) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بأرضية ايوان خانقاه الاشرف برسباى
بجبانة الماليك ، وقوامها آلات مثلثات ، ومدورات ومستطيلات ومربعات ومعينات .

لوحة رقم (٧٧) : موضع مطبخ خانقاه الاشرف برسباى بجبانة الماليك ، وكان يعملوه
جمالون قبل ان يتدثر ، وكان يتقدمه بروز بداخله دورة مياه الخانقاه وسقاية الوضوء ، ومستحم
وحوض ماء .

لوحة رقم (٧٨) : مقبرة دفن سيدات قصر الاشرف برسباى ، بخانقاه بجبانة الماليك
وقد اندثرت كلية ، وكان يصدرها محراب يتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان سقفا مستو
منطى بالواح ومربعات خشبية وامفله طراز كتابى ذهب .

لوحة رقم (٧٩) : قبة زاوية الاشرف برسباي الخاصة بطائفة الاحمدية الرفاعية بجبانسة الماليك ، وتضم عشرة شهابيك حديد ، ويهدو معالم الساحة والمجاز .

لوحة رقم (٨٠) : بقايا زاوية الاشرف برسباي التعليمية والحوض وموضع الساقية .

لوحة رقم (٨١) : رواق زاوية الاشرف برسباي التعليمية ، الخاص بعبث القيمين بها ، وكان يخطبها قهون الطوب ، وقد طمرت تحت الارض .

لوحة رقم (٨٢) : واجهة خانقاه الزينى يحيى امير استادار الرئيسية ، وتضم جنبه المدخل الرئيس ومدخل فرعى منخفض بمقد مذهب ، ينض الى موضع الهضاء الاصلية والمستحسم والحواصل السبعة ، وحلوا الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٣) : واجهة المدخل الرئيس لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وقد كسيت بالرخام وتضم زخارف نباتية تكتنف قوس الشباك الصغير اعلى المدخل كما تبدو طاقية الحنية وقد حلت بقرنصات ببعضها دلايات .

لوحة رقم (٨٤) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وتبدو فيها التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة بزخارف القوس ، واقتحات السفلية ذات الاعتاب المزورة ، والعلوية وهى عبارة عن ثلاث قوسى الوسطى مستديرة والجانبيتان لكل فتحة بمقدمين وطاقية علوية ، والواجهة خارجة بدرابزين خشب خرط ورفوف تخص كتساب علو المدفن ، وحلوا الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٥) : المدخل الحجري القوسى لدورة مياه خانقاه الزينى يحيى الاصلية ، وتبدو مدايمكة منتظمة وكهيرة الحجم ، وكان يخلق على هذا المدخل بوابة حديد ، كما كان يطل على مياه الخليج بياضه وقد سلم حجر بجناحين .

لوحة رقم (٨٦) : مستحم الصوفية بخانقاه الزينى يحيى وسقته خبي بالحجر ، هذا اخله حوض ماء كبير كما يتقد به مياه خشب من سد ايب رأسه .

لوحة رقم (٨٧) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف اينال والواجهة تجوفان رأسبان مستطيلان يمتدان فتحات سفلية مستطيلة ذات اعتاب مزروعة ومقود عاتقه وعلوه عبارة مسنق قمرات مزخرفة ، وتضم الواجهة حنية المدخل الرئيسى كما يحملو واجهته شرفات حجية مزخرفة ، يحيط بالواجهة الشمالى ضريح النفس ، وقد ازدانت قبته من الخارج بزخارف دالية كما يوجد بالطرف الجنوبى للواجهة مثدنة رشيقة من ثلاثة ادوار .

لوحة رقم (٨٨) : الجدار الخارجى لايوان الاينالية الشمالى الغربى وتبدو فيه بعض الفتحات السفلية المستطيلة ، واسفله خلوتان سقف كل منهما قبة بالحجر .

لوحة رقم (٨٩) : جانب من الحوش البحرى لخانقاه الاشرف اينال وتبدو فيه خمس خلاوى حواصل مسعة ومحلوها بقايا ساكن لعلها كانت للصوفية ، والجانب الجنوبى للحوش دركاه تفضى الى الحوش القبلى الذى يضم حواصل وحظائر للدواب ومدار ساقية وحوش للدواب وصغيرة .

لوحة رقم (٩٠) : بقعة النفس ، بخانقاه الاشرف اينال ، وله واجهة بحرية كانت تتقدمها بائكة حجرية مجاور القعد مقصورة لدفن سيدات القصر كانت تتقدمها سياج خشب خسرط ، اما سقف المقصورة فمغطى باقبة متقاطعة حجرية .

لوحة رقم (٩١) : حظيرة جياذ خانقاه الاشرف اينال ، وكانت تتسع لتسعة جياذ ، وقد انهارت عقودها وسقفها ، وتبدو معالم تلك العقود والاكثاف ، وتحفظ الحظيرة بحوض صغير لعله لشرب الجياذ .

لوحة رقم (٩٢) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف قايتباى بجبانة الماليك ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وتبدو والواجهة مزدانة باشطرة رخامية ملونة وعتب ذى صنجات مزروعة وتضم الواجهة شرفات مزخرفة ، وخلف الواجهة من الناحية الشمالية الغربية رحبة تضم مدار ساقية وحوض دواب كما يوجد خلفها مدفن محمد بن قايتباى .

لوحة رقم (٩٣) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الاشرف قايتباى بفتحاتها السفلية والعلوية ، كما يتصل بالواجهة بروز يضم ضريح النفس .

لوحة رقم (٩٤) : الإخارف الهندسية الرخامية المطونة بارضية خانقاه الاشراف قايتباى ، وقوام زخارفها دوائر كثيرة (مدورات) ، حول دائرة مركزية وأخرى عبارة عن خطوط منكسرة (دالات مثلثات) .

لوحة رقم (٩٥) : الباب النحاس الذى يكسو مصراع المدخل الرئيسى لخانقاه الاشراف قايتباى ، وقوام زخارفه بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالاركان ، وداخل الكسوة زخارف نباتية وكتابات باحرف نسخية بارزة .

لوحة رقم (٩٦) : منظر عام يتضمن جانب من واجهة الخانقاه الفورية الرئيسة ، وسقف ايوانها المسطح الذى يتوسطه قبة خشبية ، والسبيل الذى يكتنفها جهة الشمال ، وضريح النفس الذى يكتنفها جهة الجنوب وتضم اللوحة الواجهة البحرية للخانقاه وسها شباكمان مستطيلان يحملوهما آخران مقدمهما مديبان يطلان على مر سقف ، وعلى امتداد الواجهة البحرية للخانقاه بروز ، يضم سكن شيخ الخانقاه وامام المدرسة القابلة للخانقاه .

لوحة رقم (٩٧) : خانقاه الفورى ، وتشغل ايوانا كبيرا ذا جناحين ايمن وايسر ، ومصدر الايوان محراب مزدان بزخارف هندسية قوامها امرة رأسية متفاوتة الاطوال ، ومتوسط حنية المحراب خطوط منكسرة (دالية) ومربعان بداخل كل منهما زخارف كتابية بالخط الكوفى الربيع تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما يكتنف حنية المحراب مرممان يشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلان يطلان على حوض الخانقاه .

لوحة رقم (٩٨) : جانب من الواجهة الخلفية لخانقاه الفورى المطلة على حوض الخانقاه وباب سر الخانقاه ، وتضم فتحات ذات عقود عاتقة ، واسفل هذه الواجهة حاصلان باحدهما بئر ماء معين وجوار الحاصلين مرقى سلم المدخل الغربى للخانقاه (باب السر) ، كما يجاورهما من الجهة الجنوبية مدخل اخر منخفض فوى للخانقاه يفضى الى شارع المعز لدين الله .

لوحة رقم (٩٩) : باب سر الخانقاه الفورية ، وهو داخل حنية ضحلة مستطيلة بايلاها زخارف من القرنص ، وفض هذا المدخل مباشرة الى ايوان الخانقاه وهو فتحة المدخل شباك صغير بمصودين جانبيين كما يزدان اعلى الشباك الصغير بزخارف من القرنص .

لوحة رقم (١٠٠) : جانب من القبة الخشبية المجددة التى تغطى سقف ايوان خانقاه الفورى وقد حطمت بقرنصات دقيقة متقنة مذهبة واسفل القبة فتحات للانفاة .

أوقاف رقم ١٠١٠	وثيقة الخصور قلاوون
محكمة رقم ٤٠	" السلطان حسن
٢٣ " "	" بهروس الجاهنكير
٢٥ " "	" الناصر محمد
أوقاف ١٦٦٦	" منطاي الجمالي
محكمة ٥١	" برقشوق
١٠٦ " "	" جمال الدين الاستادار
٦٦ " "	" فرج بن برقشوق
أوقاف رقم ٩٣٨	" العهد عيسى
٨٨٠ " "	" الاشراف بهوساي
محكمة ٧٦	" كافر الزمام الصوفتشي
٨٦ " وأوقاف رقم ١٠٢١	" جوهر اللالا
٦١ " "	" شاهين عبدالله المحسن
١١٠ " "	" الزيني يحيى
الرحوم محمود حفي	" اينال
أوقاف رقم ٨٨٦	" قايتهاي
٨٨٣ " "	" الفوري
١٠١٩ " "	" قانيه اي الرماح
٩٠١ " "	" قرقماي
محكمة (باسم فتح الدين فتح الله)	" طغاي تور
محكمة رقم ٥٦	" زين الدين عهد القادر الخزرجي
بدون رقم	" الخصري

ب - مراجع فارسية	ذبيح الله صفاء
: تاريخ ادبيات در ايران جلد سوم . (تهران ١٣٤١ هـ)	- الرازي
: راجع الصدور . (ليدن ١٩٢١)	- عبد العظيم قزويني
: خدمة گلستان سعدي (بيجي ١٣١٠ هـ)	- قاسم قمي
: ميرتصوف اسلام جلد سوم . (تهران ١٣٣٢ هـ)	- كرمي
: صنایع ايران (ترجمة عبدالله فرياد) تهران ١٩٣٨ .	

القرآن الكريم

- ابن الاثير (ابو الحسن علي بن احمد بن أبي الكرم) ، المتوفى ٦٣٠ هـ - ١٢٣٨ م .
 الكامل في التاريخ . (القاهرة ١٣٠٣ هـ)
 - الادفوى (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثابت) ، المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م
 الطالع السعيد لأساطير نجباء الصعيد (القاهرة ١٩١٤)
 - الاصبهاني (أبو نعم) ٤٣٠ هـ - ١٠٣٨ م
 حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . القاهرة ١٩٣٢ م .
 - الاصبهاني (أبو عبد الله محمد بن محمد الشهير بمحمد الدين المتوفى ٥٩٨ هـ - ١٢٠٢ م .
 الفتح القس في الفتح القدس . (القاهرة ١٣٢٢ هـ)
 - ابن اياس (أبو البركات محمد بن احمد) . المتوفى ٩٣٠ هـ - ١٥٢٢ م
 بدائع الزهور في وقائع الدهور المشهور بتاريخ مصر .
 ٣ أجزاء طبعة بولاق (١٣١١ - ١٣١٢ هـ)
 جز ١ الرابع تحقيق د . محمد مصطفى وآخرون ، استانبول ١٩٣٦
 الخامس " " " " " " القاهرة ١٩٦٦
 - ابن بطوطه (أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطه ، المتوفى
 ٧٢٩ هـ - ١٣٢٧ م
 رحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وجنائب الأسفار الطبعة الازهرية الاولى)
 (القاهرة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م)
 - ابن تغري بوردى (أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بوردى المتوفى ٨٧٤ هـ -
 ١٤٦٩ م)
 أ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء طبعة دار الكتب
 ٨٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .
 ب - النبل الصافي والمستوفى بعد الوافي (مخطوط)
 - ابن جوير (أبي الحسن محمد بن احمد جوير الكنتى الاندلسي) المتوفى ٥١٩ هـ - ١٢٠٢ م
 رحلة ، طبعة على نسخة طبعة لندن (القاهرة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م)
 - ابن حجر (علي بن محمد بن علي ، المتوفى ٨٥٢ هـ) - ١٤٤٩ م
 الدرر الكامنة في أعيان الولاة - ٤ أجزاء (الهند ١٩٢٩)

١. - ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد الاندلسي) ، المتوفى ٤٥٦ هـ - ١٠٦٤ م
جوامع السيرة . (القاهرة)

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي) ، المتوفى ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م
شفا السائل لتهديب السائل . (استانبول ١٩٥٨ م)

- ابن خلكان (أبو العباس محمد بن أحمد بن علي الدين أحمد) ، المتوفى ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م
وفيات الاعيان وانباء الزمان (القاهرة ١٨٩٢ م)

- ابن سعد (محمد) ، المتوفى ٢٣٠ هـ - ٨٤٤ م
الطبقات الكبرى في السيرة الشريفة النبوية . (بيروت ١٩٥٢)

- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن) المتوفى ٢٥٧ هـ - ٨٧١ م
فتح مصر وأخبارها . (لندن ١٩٢٢)

١٥ - ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد) ، المتوفى ١٠٨٩ - ١٦٧٨ م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء (القاهرة ١٣٥٠ هـ)

- ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف) ، المتوفى ٦٧٧ هـ - ١٢٧٨ م
أخبار مصر . (القاهرة ١٩١٩ م)

- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) المتوفى ٤٦٣ هـ - ١٠٧١ م
تاريخ بغداد (القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م)

١٦ - السراج الطوسي (أبو النصر) المتوفى ٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م
اللمع (لندن ١٩١٤ م)

- اسماعيل البغدادي

ذيل كشف الظنون مجلد أول (القاهرة) - استانبول ١٩٥١

- براون

تاريخ الادب في ايران - ترجمة الموارس (القاهرة ١٩٤٩)
- تيمور (أحمد)

الاثار النبوية (القاهرة ١٩٥١)

١٧ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) المتوفى ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م

أ - البيان والتبيين (القاهرة ١٣٣٢ هـ)

ب - الحيوان (القاهرة ١٣٢٢ هـ)

١٤- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن الحنفي) هـ المتوفى ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م)
مجائب الآثار في التراجم والاخبار . (طبعة بولاق ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م)
- جمعه (ابراهيم)

دراسة فن تطور الكتابات الكوفية (القاهرة ١٩٦٩ م)
- جهل سعيد

تطور الخمرات في الشعر العربي (القاهرة ١٩٤٥ م)
- حسن زكي

أ - الصين وفنون الاسلام . (القاهرة ١٩٤١)
ب - فنون الاسلام (القاهرة ١٩٤٨)
ج - أطلس الفنون الاسلامية (القاهرة ١٩٥٦)

- حسين مجيب
في الادب العربي والتركي (القاهرة ١٩٦٢ م)
- حسين محفوظ

المتن وسعدى (بغداد ١٣٧٢ هـ)
١٩- الحلواني (عبد النعم)
السور الروحي في الادب الصوفي (القاهرة ١٩٤٩)
- رمزي (محمد)

التأموس الجنتراني للبلاد المصرية من عهد قداماء المصريين الى عام ١٩٤٥ م
قسمان في ٥ اجزاء ، مطبعة دار الكتب (القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٨ م)
- السبكي (أبو النصر عبد الوهاب بن علي الدين) هـ المتوفى ٧٧١ هـ - ١٣٢٩ م
طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ اجزاء . (القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م)
- السبكي (تاج الدين بن عبد الوهاب) هـ المتوفى ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م
معيد النعم وجهيد النعم (القاهرة ١٣١٧ - ١٨٩٩)

- ستانلي (لين بول)

سيرة القاهرة

ترجمة د . حسن ابراهيم ، د . علي ابراهيم . (القاهرة ١٩٥٠)

٢٢- السخاوى (أبو الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر)

تحفة الأحياء وخيمة الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات

نشرة محمود ربيع ، وحسن قاسم . (القاهرة ١٩٣٧)

- السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ، المتوفى ٩٠٢ هـ - ١٤٩٢ م .

أ - التبر المسبوك فى ذيل السلوك (بولاق ١٨٩٦ م)

ب - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء (القاهرة ١٣٥٢ - ١٩٣٥ م)

ج - سعاد ماهر (دكتورة)

أ - القاهرة وأحيائها ، المكتبة الثقافية ٧٠ عدد (القاهرة ١٩٦١)

ب - مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى (القاهرة ١٩٦٦)

ج - الخزف التركى (القاهرة ١٩٦٩)

- سعيد عاشور (دكتور)

العصر المالكي فى مصر والشام (القاهرة ١٩٦٥)

- السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ، المتوفى ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزآن (القاهرة ١٣٢١ هـ .

- السهروردى (أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله) المتوفى ٥٦٣ هـ - ١١٤١ م

عوارف المعارف (القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م)

- الشافعى (أبو الحسن على بن محمد) ، المتوفى ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م

الديارات (بغداد ١٩٥١ م)

- الشعرانى (أبو الوهاب عبد الوهاب بن أحمد بن على الانصارى) ، المتوفى ٩٢٣ هـ - ١٥٦٥ م

لوائح الأنوار فى طبقات الأخيار ، المعروف بالطبقات الكبرى جزآن (القاهرة)

- شكرى (فؤاد)

السنوسية دهن ودولة (القاهرة ١٩٤٨)

• - مكيه (ارسلان) (القاهرة ١٩٦٠)

حاضر العالم الاسلامى (القاهرة ١٣٤٣ م)

- طرخان (ابراهيم)

مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ١٩٦٠)

١- الطويل (توفيق)

- التصوف في مصر ايمان العصر المشاطي (الاسكندرية ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)
 - الفزالي (أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد) ، المتوفى ٥٠٥ هـ - ١١١١ م
 أ - روضة السالكين وعدة الطالبين (القاهرة)
 ب - احياء علوم الدين ، جزان (المطبعة المشاطية المصرية ١٣٥٢ هـ)

٢- فكري (أحمد)

- أ - مساجد مصر ودارسها (المدخل) (الاسكندرية ١٩٦١)
 ب - " " " " (القاهرة ١٩٦٥)
 ج - " " " " (القاهرة ١٩٦٩)

- القزويني (زكريا محمد بن محمد القزويني) المتوفى ٦٨٧ هـ - ١٢٨٣ م
 آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر وستيفيلد طبع كوتيجن ١٩٤٨ .

- القشيري (عبد الكريم) المتوفى ٤٦٥ هـ - ١٠٧٣ م

(القاهرة ١٣١٩ هـ)
 الرسالة القشيرية .

- القلقشندي (شهاب الدين بن أبي العباس أحمد) ، المتوفى ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م
 صبح الأعشى في صناعة الانشا - ١٤ جز ، دار الكتب ١٩١٣ - ١٩١٧ م

- كرد علي (محمد)

(دمشق ١٩٣٦)

خطط الشام

- لكلايادي (محمد بن ابراهيم بن يعقوب) ، المتوفى ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م
 التعرف لذهب أهل التصوف (القاهرة ١٩٣٣)

- كيكلوس (الامير عنصر المعالي كيكلوس بن اسكندر بن قابوس بن وشكير)

قابوسنا

تمريب محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوي (القاهرة ١٩٥٨)

- مبارك (علي) المتوفى ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ٢٠ جز (بولاق ١٨٨٨ م)

٣- سلطة الآثار

أ - فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ١٩٥١ م

ب - محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (٢٧ جز ترجمة عربية من ١٨٨٢ - ١٩٤٥ م)

٢٢٠ - مصطفى (ابراهيم)

تاريخ سلاطين المماليك . (ليدن ١٩١٩)

- المقرئ (عتي الدين احمد بن علي) ، المتوفى ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م

أ - الخطط (المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) - جزآن القاهرة بولاق

١٢٢٠ هـ .

ب - السلوك لمعرفة دول الملوك

(نشر محمد مصطفى زيادة حتى عام ٧٧٥ هـ)

جزآن في ٥ مجلدات ، تحقيق مصطفى زيادة .

ج - افانق الأمة في كهف الغيبة

(نشر محمد مصطفى زيادة والعيال - القاهرة ١٩٥٧)

- الخاوي (عبد الرؤوف) المتوفى ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م

أ - الكواكب الدرية جزآن

الاول نشر محمد ربيع (القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م)

الثاني مطبعة الزاوية التيجانية (القاهرة ١٩٦٢)

ب - فوض القدير ١٢٥٦ هـ - ١٩٣٨ م

- الخذري (الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي) ، المتوفى ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

الترغيب والترهيب (النشرة)

- نيكلسون

في التصوف الاسلامي وتاريخه . (تعريب ابي الملا ضيفي) (القاهرة ١٩٤٧)

- هرتس (ماكس)

أ - فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ولحقه في تاريخ فن المعمار وسائر الفنون

الصناعية بصر (ترجمة علي بهجت) المطبعة الاميرية ١٩٢٧ هـ .

ب - جامع السلطان حسن (ترجمة علي بهجت) المطبعة الكبري الاهلية

(١٣١٩ هـ - ١٩٠٤ م)

(نشر محمد مصطفى زيادة والعيال - القاهرة ١٩٥٧)

المراجع الاخرى

- Ali Shah,
Islamic Sufism, London 1933.
- Arberry,
Shiraz, the city of Saints and Poets, London 60.
- Bourgoin,
L'arts Arabe, architecture, Paris 1933.
- Briggs (M.S.)
Muhammodan Arch. in Egypt and Palestine, Oxford 24.
- Browne,
history
A Literry of Persia, p.4, vol II, Cambridge, 28.
- Comite du conservation des Monuments de l'art Arabe,
1884-1945.
- Coste (Pascal),
Architecture Arabe ou monuments du Kaire, Paris 1839.
- Creswell (K.A.C.),
 - Muslim architecture of Egypt ; 2 vols, Claren don
Press, Oxford 1952 - 1959.
 - A short account of early Muslim Architecture,
Ponguim & Pelican books, 1968.
- Hautecoeur (Louis) et Wiet (G.)
Les Mosquées du Caire, 2 vols, Paris, Leroux 1932.
- Harz (Max),
Catalogue Sommaire du musée Arabe, Le Caire 1895.
- Lane-Poole (Stanley),
A history of Egypt - London 1924.
- Margoliouth, D.S.
Cairo, Jerusalem & Damascus, London 1907.

- Mayer, L.A.

Saracenic Heraldry, Oxford 1933.

- Nilsson,

Studies in Islamic mysticism, Cambridge 21.

- Prisse d'Avennes,

L'art Arabe d'apres les monuments du Kaire, Paris 1849.

- Saladin (Henri),

Manuel d'art Muslman, Paris 19

- Siroux,

Caravansarils d'Iran, Le Caire 49.

- Taha Hussin,

La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, Paris 1918.

- Thomas Arnold,

The Preaching of Islam, London 1935.

- Van-Berchem (Max).

Corpus Inscriptionum Arabicorum; 1^{er} Partie, Egypt,

Memories publiés par les membres de la mission

archéologique Française au Caire, Tome XIX, Paris, 1894.